

ابن أبي الدنيا

محدثاً ومصلحاً

(٢٠٨ - ٢٨١هـ)

تأليف

فاضل بن خلف الحمادة الرقي






إبن أبي الدنيا
محدثاً ومصلحاً
(٢٠٨ - ٢٨١ هـ)

الطَّبْعَةُ الأُولىٰ
١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

أصل هذا الكتاب رسالة ماجستير، قُدمت إلى جامعة بيروت الإسلامية عام ٢٠٠٩م/ ١٤٣٠هـ، وأجيزت بتقدير ممتاز.



المملكة العربية السعودية - الرياض
هاتف: ٤٢٦٦١٠٤ - ٤٢٦٦٩٦٣ فاكس: ٤٢٥٧٩٠٦
الموقع الالكتروني: www.dar-atlas.com
البريد الالكتروني : dar-atlas@hotmail.com

شكر وتقدير

يقول المصطفى ﷺ: «لا يَشْكُرُ الله من لا يَشْكُرُ الناس»[1].

فالشكر بعد الله عز وجل إلى:

- مُثير الهمم، ومُحفز النفوس نحو القمم؛ فضيلة الأستاذ الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي حفظه الله تعالى.

فما جئته بفكرة جزئية في موضوع الرسالة إلا أثراها وباركها، وأثنى عليها دافعاً بهمة الباحث نحو الأمام، ومعززاً فيه الثقة على الدوام، وكأني بكلماته لبِنَات لصناعة الرجال في ميدان البحث العلمي، فجزاه الله عني خير الجزاء، وأجزل له المثوبة والعطاء في الدارين.

- والشكر موصول إلى جامعة بيروت الإسلامية؛ أساتذة وإداريين.
- وجزى الله خيراً كلاً من:

– فضيلة الأستاذ الدكتور صالح معتوق.

– وفضيلة الدكتور قاسم علي سعد.

على التفضل بقراءة الرسالة، وتدوين الملاحظات التوجيهية التي ترقى بالبحث ليكون على المستوى المطلوب.

- كما أشكر كل من ساهم في إنجاز هذا العمل.

---

(١) رواه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، رقم (١٩٥٤، ١٩٥٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح.



إهداء

- إلى والديّ الكريمين حفظهما الله تعالى.
- إلى أساتذتي الكرام الذين غرسوا فيّ حب العلم عامة، وعلم الحديث خاصة، وأخص بالذكر:

١- الشيخ المحدث عبدالقادر الأرناؤوط رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

٢- والأستاذ الدكتور نور الدين عتر حفظه الله تعالى.

- وإلى التي عايشت البحث منذ لبناته الأولى إلى أن خرج بهذه الحلة، فلم تبدِ كللاً ولا مللاً: زوجتي شذى، فجزاها الله خيراً في الدنيا والآخرة.
- وأخيراً إلى زينة الحياة الدنيا: ابنتي يمان ونور.

مُقَدِّمَة

اللهم لك الحمد على ما أوليت من نِعَم، ولك الحمد على ما دفعت من نِقَم، ونسألك اللهم البر والإحسان، ونعوذ بك من الذل والخسران ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له اللطيف الخبير بالعباد، وأشهد أن محمداً عبده المرسَل إلى الناس خير هاد، صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وأصحابه والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم المعاد.

وبعد:

فلا تزال هذه الأمة ودوداً ولوداً؛ تُنجب العَلَمَ إثر أخيه، وقد عنيت كتب التأريخ بذكرهم وذكر مآثرهم، وجهودهم في نشر هذا الدين، كما حظيت الرسائل العلمية بشرف بيان تفصيلي بحياة هؤلاء الأعلام وأثرهم في الأمة.

ولما كان علم الحديث من أشرف العلوم إذ يُعنى بسنة سيد المرسلين ﷺ، كانت دراسة أعلام هذا العلم من أهم فنونه، وقد وقع اختياري بعد الاستشارة والاستخارة على دراسة حياة: الإمام ابن أبي الدنيا، وتجاوزت الدراسة البُعد الأثري لتتلمس الإشارات الإصلاحية فيما أورده من آثار القرون الأولى، فجاء عنوان البحث:

«ابن أبي الدنيا محدثاً ومصلحاً».

أسباب اختيار الموضوع:

١- إن ابن أبي الدنيا إمام من أئمة أهل الحديث، ولكن انتشر عنه أن مصنفاته مظان الحديث الضعيف والمنكر والموضوع، حتى قال بعضهم بالتعميم، وبالتالي زهد الناس عموماً وطلبة العلم على وجه الخصوص بتراث هذا العالم الجليل. فجاءت هذه الدراسة لتبين مكانة هذا الإمام ومصنفاته.

٢- إن ابن أبي الدنيا كان مؤدباً لبعض الخلفاء؛ لذا فهو أعلم بسبل الإصلاح، لعلمه بالراعي والرعية، واطلاعه على سنن خير البرية.

٣- عدم وجود دراسة شاملة لتراث هذا الإمام – حسب اطلاع الباحث القاصر –، وقد قال الدكتور صلاح الدين المنجد في السنة التي ولد فيها راقم هذه الأسطر (١٩٧٤م) في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (٤٩/ ٥٨٠): «من المؤسف أن أحداً لم ينصرف إلى دراسة آثار هذا العالم الكبير، أو نشرها نشراً صحيحاً، فابن أبي الدنيا لا يزال مجهولاً»..

٤- توافر المادة العلمية لهذا الإمام؛ وذلك من خلال مؤلفاته والتي بلغت أكثر من خمسين كتاباً حديثياً.

٥- إغراق العالم عموماً، والعالم الإسلامي خصوصاً بالماديات، وإهمال الجانب الروحي، والسلوكية الزهدية، مما أفقد التوازن الطبيعي للحياة العامة، وهذا يؤدي بدوره إلى أن يكون المجتمع مسرحاً لكثير من الأمراض الاجتماعية والنفسية.

وعلى ذلك فالدراسة العلمية لموسوعة زهدية شاملة يلقي الضوء على كثير من المشاكل مبيناً الأسباب، ومقدماً للعلاج الأثري الذي أثبت التأريخ فعاليته.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في النقاط التالية:

١- إلقاء الضوء على معطيات عصر الإمام ابن أبي الدنيا التي قيضها المولى عز وجل ليكون لها الأثر الكبير في تشكيل شخصية ابن أبي الدنيا العلمية بجوانبها كافة.

٢- بيان منحى ابن أبي الدنيا في التصنيف، وجودة طريقته في العرض.

٣- التنبيه إلى الصنعة الحديثية عند هذا الإمام والتي أغفلت عبر قرون طويلة.

٤- التذكير بأن العالم لا يعيش منقطعاً عن هموم مجتمعه ومشاكله، بل يعيش بعمق التحليل العلمي، وحكم المخزون الأثري؛ ليصل إلى الحل الأنسب.

٥- استخلاص الدروس والعبر التي من شأنها تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة في المجتمع، وتصحيح السلوكيات المبنية على ذلك الفهم.

منهج البحث:

- المنهج العام:

اتبع الباحث في هذه الدراسة منهج الاستقراء لكتب هذا الإمام، ومن ثم ترتيب المادة العلمية ضمن الأبواب والفصول والمباحث والمطالب، ومن ثم دراستها على ضوء قواعد أهل العلم، واستخلاص النتائج وتدوينها.

- المنهج التفصيلي:

١- عزو الآيات القرآنية مع كتابتها بخط المصحف.

٢- تخريج الأحاديث، بحيث يُكتفى بالعزو للصحيحين إذا كان فيهما أو أحدهما، وإن لم يكن كذلك خرجت الحديث من مظانه مع كلام أهل العمل المقتضي صحة الحديث أو ضعفه.

٣- ترجمت للأعلام مستثنياً أصحاب الكتب حين الاستشهاد بأقوالهم، وكذا أئمة الجرح والتعديل في مقام سرد أقوالهم في الرواة.

٤- أما بالنسبة للأسانيد فلا أترجم لرجالها إلا حين الاستفادة منها في الحكم على السند.

٥- في حال الترجمة من تقريب التهذيب، وهو الغالب، فلا بد من التنبه لسنة الوفاة تبعاً للطبقات على ما ذكره الحافظ في مقدمة تقريبه حيث قال: «وذكرت وفاة من عرفت سنة وفاته منهم:

- فإن كان من الأولى والثانية فهم قبل المائة.

- وإن كان من الثالثة إلى آخر الثامنة فهم بعد المائة.

- وإن كان من التاسعة إلى آخر الطبقات فهم بعد المائتين.

- ومن ندر عن ذلك بينته».

٦- ضبطت ما يُشكل فقط.

وقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة، وبابين، وخاتمة، وفهارس.

خطة البحث:

الباب الأول: ابن أبي الدنيا محدثاً

وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: عصر ابن أبي الدنيا وحياته: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: عصر ابن أبي الدنيا: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحياة السياسية في عصره.

المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية في عصره.

المطلب الثالث: الحياة العلمية في عصره.

المبحث الثاني: حياة ابن أبي الدنيا وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ونشأته.

المطلب الثاني: طلبه للعلم وشيوخه وتلامذته.

المطلب الثالث: منزلته العلمية وأقوال العلماء فيه.

المطلب الرابع: المذهب العقدي والفقهي.

المطلب الخامس: مؤلفاته.

المطلب السادس: وفاته.

الفصل الثاني: الطريقة العامة في التصنيف، والموارد عند ابن أبي الدنيا: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الطريق العامة في التصنيف عند ابن أبي الدنيا: وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: التصنيف الموضوعي.

المطلب الثاني: عدم الاقتصار على المرفوعات.

المطلب الثالث: الاهتمام بأحاديث الرقائق والزهد.

المطلب الرابع: الفرق بين أحاديث الزهد وأحاديث الأحكام من حيث شروط القبول.

المطلب الخامس:: المنهج العام في ترتيب الأخبار عند ابن أبي الدنيا.

المطلب السادس: تراجم الأبواب عند ابن أبي الدنيا: وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: التبويب عند ابن أبي الدنيا.

المسألة الثانية: أنواع التراجم عند ابن أبي الدنيا.

المبحث الثاني: موارده: وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: كتب الزهد.

المطلب الثاني: أئمة التفسير.

المطلب الثالث: أئمة الأدب والشعراء.

المطلب الرابع: الإسرائيليات عند ابن أبي الدنيا.

الفصل الثالث: أنواع الأحاديث وطرقها عند ابن أبي الدنيا: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أنواع الأحاديث عند ابن أبي الدنيا: وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: أنواع الحديث بحسب منتهاه (المرفوع والموقوف والمقطوع).

المطلب الثاني: الحديث المرسل: وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: احتجاج ابن أبي الدنيا بالحديث المرسل.

المسألة الثانية: دراسة تأصيلية وتمثيلية لمراسيل الحسن البصري عند ابن أبي الدنيا.

المطلب الثالث: المعلقات عند ابن أبي الدنيا.

المطلب الرابع: المسلسل عند ابن أبي الدنيا.

المبحث الثاني: الرواية وصيغ التحمل عند ابن أبي الدنيا: وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الحرص على الإسناد العالي.

المطلب الثاني: صيغ التحمل عند ابن أبي الدنيا.

المطلب الثالث: تقييد ابن أبي الدنيا للسماع.

المطلب الرابع: جمع ابن أبي الدنيا بين شيوخه.

الفصل الخامس: الحكم على الحديث وغريب الحديث عند ابن أبي الدنيا وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أحكام ابن أبي الدنيا على الأحاديث: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الجامع لأحكام ابن أبي الدنيا من خلال كتبه.

المطلب الثاني: تعارض الوصل والإرسال.

المطلب الثالث: تعارض الوقف والرفع.

المبحث الثاني: غريب الحديث وشروحه عند ابن أبي الدنيا: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معجم الغريب من خلال كتب ابن أبي الدنيا.

المطلب الثاني: موارد ابن أبي الدنيا في الغريب.

المطلب الثالث: شروح الحديث عند ابن أبي الدنيا.

الباب الثاني: ابن أبي الدنيا مصلحاً

وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: الإصلاح الاقتصادي عند ابن أبي الدنيا: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الهيكل الاقتصادي عند ابن أبي الدنيا: وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم المال.

المطلب الثاني: خصائص الاقتصاد الإسلامي وأسسه.

المطلب الثالث: أوجه النشاط الاقتصادي.

المطلب الرابع: عناصر الإنتاج.

المبحث الثاني: حماية الحياة الاقتصادية عند ابن أبي الدنيا: وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مشكلة الفقر.

المطلب الثاني: واجبات الدولة في المجال الاقتصادي.

المطلب الثالث: تدخل الدولة في المجال الاقتصادي.

المطلب الرابع: أجهزة حماية الاقتصاد الإسلامي.

الفصل الثاني: الإصلاح التربوي عند ابن أبي الدنيا: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: جوانب بناء الشخصية المسلمة عند ابن أبي الدنيا: وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: التفقه في أحكام الصبيان.

المطلب الثاني: البناء العقدي والتعبدي.

المطلب الثالث: البناء الصحي والنفسي.

المطلب الرابع: البناء الاجتماعي والأخلاقي.

المطلب الخامس: البناء العلمي.

المبحث الثاني: الأساليب والنظريات التربوية عند ابن أبي الدنيا: وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: أساليب الخطاب المباشر.

المطلب الثاني: القدوة الحسنة.

المطلب الثالث: الأساليب النفسية.

المطلب الرابع: اللعب.

المطلب الخامس: نظرية الثواب والعقاب.

الفصل الثالث: الإصلاح الاجتماعي والأخلاقي عند ابن أبي الدنيا: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الإصلاح الاجتماعي، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم العزلة عند ابن أبي الدنيا..

المطلب الثالث: مجال الحقوق المشتركة.

الفصل الخامس: نظريات إصلاحية عند ابن أبي الدنيا: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: النظرية الزهدية: وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الزهد.

المطلب الثاني: الزهد والحياة الاقتصادية.

المطلب الثالث: الزهد والتربية.

المطلب الرابع: الزهد والمجتمع.

المبحث الثاني: نظرية العقوبات الإلهية: وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم العقوبات الإلهية.

المطلب الثاني: العقوبات الإلهية والفساد الاقتصادي.

المطلب الثالث: العقوبات الإلهية والفساد التربوي.

المطلب الرابع: العقوبات الإلهية والفساد الأخلاقي.

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس:

فهرس الآيات.

فهرس الأحاديث المرفوعة.

فهرس الأخبار الموقوفة.

فهرس الأشعار.

فهرس الأعلام.

ثبت المصادر والمراجع.

الفهرس العام.

وفي الختام فهذا جهد المُقل، فما كان من صواب فبتوفيق الله عز جل ومنّه وكرمه، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان، وأسأل الله العلي القدير أن يتجاوز عني ويغفر لي، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحث

فاضل بن خلف الحمادة الرقي

الرقة: ٢١ جمادى الثانية ١٤٢٩هـ

٢٥/ ٦/ ٢٠٠٨م

البريد الالكتروني: alraqi974@gmail.com

الباب الأول

الفصل الأول

عصر ابن أبي الدنيا وحياته: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: عصر ابن أبي الدنيا.

المبحث الثاني: حياة ابن أبي الدنيا.

المبحث الأول

عصر ابن أبي الدنيا: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحياة السياسية في عصره.

المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية في عصره.

المطلب الثالث: الحياة العلمية في عصره.



المطلب الأول

الحياة السياسية في عصر ابن أبي الدنيا

ولد ابن أبي الدنيا رحمه الله تعالى في بداية القرن الثالث الهجري، وعاصر عدداً من خلفاء بني العباس، مؤدباً اثنين منهم؛ المعتضد بالله (ت٢٨٩هـ)، والمكتفي بالله (ت٢٩٥هـ)، إذ توفي رحمه الله تعالى في خلافة الأول منهما.

والخلفاء الذين عاصرهم هم على التوالي مع بيان فترة حكم كلٍّ منهم:

١- المأمون[1] (١٩٨-٢١٨هـ).

٢- والمعتصم بالله[2] (٢١٨- ٢٢٧هـ).

٣- والواثق بالله[3] (٢٢٧- ٢٣٢هـ).

---

(١) المأمون: هو الخليفة أبو العباس عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور.
قال ابن أبي الدنيا: وكان المأمون أبيض ربعة حسن الوجه، قد وحظه الشيب، تعلوه صفرة، أعين، طويل اللحية رقيقها، ضيق الجبين على خده خال، يكنى أبا العباس، أمه أم ولد يقال لها مراجل.
وهذه الرواية تدل أن الإمام ابن أبي الدنيا كان يعقل - آنذاك - على صغر سنه إذ لم يتجاوز العاشرة من عمره حين توفي المأمون؛ ومع ذلك فقد وصفه وصفاً دقيقاً، وهذا مع قيام الاحتمال أن ابن أبي الدنيا نقل الوصف عن غيره. ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٧٢-٢٨٩، والبداية والنهاية ١٠/ ٢٧٤- ٢٨٠، وتاريخ الخلفاء ص٣٦٢- ٣٧٠.

(٢) المعتصم: هو الخليفة أبو إسحاق محمد بن الرشيد هارون بن محمد المهدي بن المنصور العباسي. ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٩٠-٣٠٦، والبداية والنهاية ١٠/ ٢٩٥-٢٩٧، وتاريخ الخلفاء ص٣٩٢-٣٩٩.

(٣) الواثق بالله: هو الخليفة أبو جعفر وأبو القاسم هارون بن المعتصم بالله أبي إسحاق محمد بن هارون الرشيد بن المهدي محمد بن المنصور العباسي البغدادي. ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٠/ ٣٠٦-٣١٤، والبداية والنهاية ١٠/ ٣٠٨-٣١٠، وتاريخ الخلفاء ص٤٠٠-٤٠٦.

٤- والمتوكل على الله[(١)] (٢٣٢-٢٤٧هـ).

٥- والمنتصر بالله[(٢)] (٢٤٧-٢٤٨هـ).

٦- والمستعين بالله[(٣)] (٢٤٨ - ٢٥٢هـ).

٧- والمعتز بالله[(٤)] (٢٥٢- ٢٥٥هـ).

٨- والمهتدي بالله[(٥)] (٢٥٥- ٢٥٦هـ).

---

(١) المتوكل على الله: هو الخليفة أبو الفضل جعفر بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هارون بن المهدي ابن المنصور القرشي العباسي البغدادي. ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٠-٤١، والبداية والنهاية ١٠/ ٣٤٩-٣٥٢، وتاريخ الخلفاء ص٤٠٧-٤١٩.

(٢) المنتصر بالله: هو الخليفة أبو جعفر وأبو عبد الله محمد بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم محمد بن هارون الرشيد الهاشمي العباسي. ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٢، والبداية والنهاية ١٠/ ٣٥٢-٣٥٤، وتاريخ الخلفاء ص٤٢٠-٤٢٢.

(٣) المستعين بالله: هو الخليفة أبو العباس أحمد بن المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد بن المهدي العباسي أخو الواثق والمتوكل. ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٦، والبداية والنهاية ١١/ ٢-١٠، وتاريخ الخلفاء ص٤٢٣-٤٢٤.

(٤) المعتز بالله: هو الخليفة أبو عبد الله محمد وقيل الزبير بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي العباسي. ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٣٢-٥٣٤، والبداية والنهاية ١١/ ١٠-١٧، وتاريخ الخلفاء ص٤٢٥-٤٢٩.

(٥) المهتدي بالله: هو أمير المؤمنين المهتدي بالله أبو إسحاق وأبو عبد الله محمد ابن الواثق هارون بن المعتصم محمد بن الرشيد العباسي. ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٣٥، والبداية والنهاية ١١/ ١٧-٢٣، وتاريخ الخلفاء ص٤٢٧-٤٢٩.

٩- والمعتمد على الله[1] (٢٥٦ – ٢٧٩هـ).

١٠- والمعتضد بالله[2] (٢٧٩– ٢٨٩هـ).

والعصر الذي توالى فيه الخلفاء على هذا المنوال وبهذا العدد خلال هذه الفترة الوجيزة نسبياً، هو عصر ذو أهمية بالغة من حيث الأحداث السياسية التي وقعت فيه، لكن لا يستطيع الباحث في هذه العجالة أن يلم بتفاصيل هذا العصر وشؤونه السياسية، ولكن يمكن القول بأن هذه الفترة من حيث الوضع السياسي تميزت بما يلي:

أولاً: الفتوحات الإسلامية:

عاشت الدولة العباسية حروباً مختلفة مع الروم، وذلك خلال فترة حكمهم بِشِقَّيْهِ: عصر القوة وعصر الضعف، ويرى بعض الباحثين أن الفتوح التي باشرها الخلفاء العباسيون تميَّزت بميزتين أساسيتين:

١- تعتبر هذه الفتوح محدودة جداً مقارنة بالعصور السابقة واللاحقة.

٢- أنها حروب وقائية أكثر منها فتوحاً؛ حيث كانت الغاية الأساسية

---

(١) المعتمد على الله: هو الخليفة أبو العباس وقيل أبو جعفر أحمد بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم أبي إسحاق بن الرشيد الهاشمي العباسي. ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٤٠، والبداية والنهاية ١١/ ٦٥، وتاريخ الخلفاء ص٤٣٠-٤٣٥.

(٢) المعتضد بالله: هو الخليفة أبو العباس أحمد بن الموفق بالله ولي العهد أبي أحمد طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد الهاشمي العباسي. ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٦٣-٤٦٤، والبداية والنهاية ١١/ ٨٦-٩٤، وتاريخ الخلفاء ص٤٣٦-٤٤٣.

هي المحافظة على الدولة الإسلامية[١].

فمنذ عهد المأمون الذي خرج بنفسه لغزو الروم سنة ٢١٥هـ، حيث فتح الحصون[٢]، وفي سنة ٢١٨هـ عزم على غزو القسطنطينية عاصمة الروم إلا أنه توفي قبل تمام مشروعه[٣]، وانتهاءً بعهد المعتضد الذي فتح مَلُورية في بلاد الروم سنة ٢٨١هـ[٤]، وما بين هذين العهدين ما زالت المناوشات قائمة بين الدولة الإسلامية والروم، إلا أن وقعة عمورية[٥] هي الوجه المشرق الذي حفظه التاريخ لنا، مع العلم أنه حفظ غيرها، إلا أنها مما علق في أذهان الناشئة قبل غيرهم، تلك الوقعة التي دلت على الحمية الإسلامية بأنصع صورها، وصاحبها وقائدها هو الخليفة المعتصم، الذي دعي بالمثمن؛ لأنه ثامن بني العباس، وتملك ثماني سنين، وثمانية أشهر، وله فتوحات ثمانية: بابك وعمورية والزط وبحر البصرة وقلعة الأجراف وعرب ديار ربيعة والشاري وفتح مصر[٦]، أي قهر أهلها.

ولا يهمنا في هذا المقام تفصيل الغزوات ومجرى الأحداث في كل واحدة منها، إذ يعد ذلك خروجاً عن صلب البحث، ولكن من خلال ما قدمت باختصار

---

(١) انظر: الفتوح الإسلامية عبر العصور، ص١٩١.

(٢) انظر: الكامل في التاريخ٥/ ٤٩٤، والبداية والنهاية ١٠/ ٢٦٩.

(٣) انظر: الفتوح الإسلامية عبر العصور، ص١٩٤.

(٤) انظر: تاريخ الخلفاء، ص٤٣٨.

(٥) انظر تفاصيل فتح عمورية: البداية والنهاية ١٠/ ٢٨٦-٢٨٨، والفتوح الإسلامية عبر العصور، ص١٩٤.

(٦) انظر: سير أعلام النبلاء ١٠/ ٣٠٢.

شديد يمكن القول إن الفتوحات التي جرت تدل على قوة الدولة وحيويتها؛ حيث يمكن اعتبار كثرة الفتوحات مؤشراً على قوة الدولة وضعفها.

ثانياً: التناحر بين أفراد الأسرة العباسية الحاكمة:

إن محاولة الاستئثار بالملك والانفراد بالقوة لتجري من بني آدم مجرى الدم، وبسببه تجري الدماء، وكان لخلفاء الدولة العباسية من هذا النصيب الأوفر، ويدل على ذلك أمور منها:

- محاولة العباس بن المأمون الخروج على عمه المعتصم وذلك عام غزوة عمورية (٢٢٣هـ)، إذ أخذ العباس البيعة من الأمراء في الباطن واستوثق منهم، إلا أن المعتصم فطن للأمر، فأمر بابن أخيه العباس ومن معه من الأمراء فاحتفظ عليهم، ثم قتل كل واحد منهم بنوع لم يقتل به الآخر[١].

- قتل المنتصر لأبيه المتوكل بمؤامرة واتفاق مع الأتراك، وذلك حين أراد المتوكل تقديم المعتز لمحبته لأمه، فسأل المنتصر أن ينزل عن العهد فأبى، فدخل المنتصر على أبيه مع خمسة وهو في جوف الليل في مجلس لهوه فقتلوه هو ووزيره، وذلك سنة (٢٤٧هـ)[٢].

- التناحر والفتنة التي وقعت بين المعتز والمستعين، والتي انتهت بخلع المستعين، وذلك في سنة (٢٥٢هـ)، ومن ثم حبسه، ثم قتله[٣].

---

(١) انظر: البداية والنهاية ١٠/ ٢٨٨-٢٨٩.

(٢) انظر: البداية والنهاية ١٠/ ٣٤٩، وتاريخ الخلفاء، ص٤١٢.

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٩، وتاريخ الخلفاء، ص٤٢٣- ٤٢٤.

وهذا على سبيل المثال لا الحصر.

ثالثاً: دخول العناصر الأعجمية في سلك الدولة، والتحكم في شؤونها:

نتيجة للتناحر السابق، فقد سعى بعض الخلفاء إلى تقوية نفوذه من خلال استقطاب العناصر الأجنبية؛ كقوة حماية له، إلا أن الأمور لم تسر كما أرادوا، مما وصل ببعض تلك العناصر إلى التحكم في الخليفة نفسه.

وكان بداية تلك السلوكية في عهد المعتصم، فهو أول خليفة أدخل الأتراك الديوان، وكان السبب الرئيسي في زيادة المعتصم للجند الأتراك قضية ابن أخيه العباس بن المأمون ، فبعث المعتصم إلى سمرقند وفرغانة والنواحي في شرائهم وبذل فيهم الأموال، وألبسهم أنواع الديباج ومناطق الذهب، فكانوا يطردون خيلهم في بغداد، ويؤذون الناس وضاقت بهم البلد، وذلك أن غلمانه الأتراك بلغوا بضعة عشر ألفاً[(١)].

وتطور أمرهم وازداد نفوذهم إلى أن وصل إلى التحكم بشؤون الخلافة، فهم الذين انحرفوا عن المتوكل، فقتلوه بالاتفاق مع المنتصر، كما سبق.

وهم محور الفتنة التي قامت بين المعتز والمستعين، والتي انتهت بخلع المستعين وقتله[(٢)].

---

(١) انظر: تاريخ الخلفاء، ص٣٩٣- ٣٩٤.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٩، وتاريخ الخلفاء، ص٤٢٣- ٤٢٤.

وبعد قتل المستعين استضعفوا المعتز، فكان لهم ما أرادوا[١].

ثم إن رؤوس الأتراك أخذوا المعتز فأدخلوه حماماً وأكربوه حتى عطش ومنعوه الماء حتى كاد ثم سقوه ماء ثلج فسقط ميتاً[٢].

ومن الملاحظ في توالي هذه الأحداث أن خيوط اللعبة كانت بأيد الأتراك.

كل هذا مما أسهم في إضعاف الدولة العباسية وبالتالي إلى سقوطها.

رابعاً: الثورات الداخلية في البلاد:

يُعد الخروج على النظام العام للدولة مؤشراً خطيراً على ضعف الدولة وقرب زوالها، فضلاً على أن فيه محظوراً شرعياً، ومن المعلوم تأريخياً أنه خلال الفترة التي عاشها الإمام ابن أبي الدنيا قد تمت عدة ثورات داخلية وخروج على النظام العام للدولة، وبإحصاء يسير لما جاء في كتاب التاريخ الإسلامي في عصر القوة فقط نتبين أن عدد هذه الثورات هو (٢٧) خروج وثورة، وفيما يلي تفصيل لها[٣]:

العهد	عدد الحركات الخارجة على النظام العام
المأمون (١٩٨-٢١٨هـ)	١٥ مع بابك الخرمي
المعتصم بالله (٢١٨- ٢٢٧هـ)	٥ عدا بابك الخرمي
الواثق بالله (٢٢٧- ٢٣٢هـ)	٢
المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ)	٥

(١) انظر: تاريخ الخلفاء، ص٤٢٣- ٤٢٤.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٣٣.

(٣) انظر: التاريخ الإسلامي ٥/ ١٨٥-٢١٩.

هذا بالنسبة لعصر القوة، فالحال في عصر الضعف أقوى وأشد، خصوصاً مع سيطرة الترك عسكرياً على مركز الخلافة، ونشوء دويلات ضمن جسد الأمة الإسلامية.

ومن أكبر تلك الفتن والثورات: فتنة بابك الخُرَّمي، التي دامت ثورتها منذ عام (٢٠١هـ) حتى عام (٢٢٣)[١].

وكذلك فتنة الزنج، الذين عاثوا في الأرض فساداً، ومبدؤها في سنة (٢٥٥هـ)؛ حيث خرج قائد الزنج بالبصرة وعسكر، والتف عليه عبيد أهل البصرة من الزنج وغيرهم، وعظم أمره، وفعل بالمسلمين الأفاعيل، وهزم الجيوش، وامتدت أيامه وتمادى في غيه إلى أن قتل في سنة سبعين ومائتين[٢].

خامساً: تسلط رجال الفرق الضالة على بعض الخلفاء وحملهم على القول بآرائهم: ومن ذلك ابن أبي دؤاد[٣] الذي حمل المأمون على القول بخلق القرآن[٤]،

---

(١) انظر: التاريخ الإسلامي، ٥/ ١٩٠-١٩١، و٥/ ٢٠٢.

(٢) انظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ١٩/ ١٣.

(٣) ابن أبي دؤاد: هو أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد بن فرج الإيادي المعتزلي، ولد سنة (١٦٠هـ)، كان موصوفاً بالجود والسخاء وحسن الخلق ووفور الأدب، غير أنه أعلن بمذهب الجهمية، وحمل السلطان على امتحان الناس بخلق القرآن، وأن الله لا يرى في الآخرة. ابتلاه الله بفالج قبل موته بأربع سنين حتى بقي طريحا في فراشه لا يستطيع أن يحرك شيئا من جسده، وحرم لذة الطعام والشراب والنكاح وغير ذلك. وقد كان هلاكه في سنة (٢٤٠هـ). ترجمته في: البداية والنهاية ١٠/ ٣١٩-٣٢٢.

(٤) انظر تفاصيل المحنة في: البداية والنهاية ١٠/ ٢٦٦-٣١٥.

واستمر في غيه إلى عهد المتوكل؛ حيث أظهر المتوكل السنة، وزجر عن القول بخلق القرآن، وكتب بذلك إلى الأمصار[1].

سادساً: إغارة الأعداء على بلاد المسلمين:

ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

- في سنة (٢١٦هـ) عدا ملك الروم على جماعة من المسلمين فقتلهم في أرض طرسوس نحوا من ألف وستمائة إنسان، وكتب إلى المأمون فبدأ بنفسه، فلما قرأ المأمون كتابه نهض من فوره إلى بلاد الروم[2].

- وفي سنة (٢٣٨هـ) جاءت الفرنج في نحو من ثلاثمائة مركب قاصدين مصر من جهة دمياط، فدخلوها فجأة فقتلوا من أهلها خلقاً وحرقوا المسجد الجامع والمنبر وأسروا، وأخذوا من الأمتعة والمال والأسلحة شيئاً كثيراً جداً، ولم يعرض لهم أحد حتى رجعوا بلادهم[3].

- وفي سنة (٢٤١هـ) أغارت البُجَّة على جيش من أرض مصر، وقد كانت البُجة لا يغزون المسلمين قبل ذلك؛ لهدنة كانت لهم من المسلمين، فنقضوا الهدنة وصرحوا بالخلاف.

والبجة طائفة من سودان بلاد المغرب، وكذا النوبة وشنون وزغرير

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٤.

(٢) انظر: البداية والنهاية ١٠/ ٢٧٠.

(٣) انظر: البداية والنهاية ١٠/ ٣١٧، وتاريخ الخلفاء ص٤٠٩.

ويكسوم، وأمم كثيرة لا يعلمهم الا الله[١].

إلى غير ذلك من الأطماع التي كانت تزخرفها أوضاع الدولة العباسية الآيلة للسقوط.

وبالجملة: فقد عاصر الإمام ابن أبي الدنيا دولة بني العباس بشقَّيها؛ القوة والضعف، وتبعاً لصاحب كتاب التاريخ الإسلامي[٢] يكون الإمام عاش فترة عصر القوة منذ ولادته حتى عام ٢٤٧هـ، وفترة عصر الضعف منذ عام ٢٤٧هـ حتى وفاته.

---

(١) انظر: البداية والنهاية ١٠/ ٣٢٤.

(٢) انظر: التاريخ الإسلامي ٦/ ٣.

المطلب الثاني

الحياة الاجتماعية في عصر ابن أبي الدنيا

مما لاشك فيه أن عجلة الحياة كلٌّ متكامل، وعليه فلا بد للحياة الاجتماعية في عصر من العصور أن تتأثر تأثراً كبيراً بالحياة السياسية السائدة آنذاك، فالاستقرار السياسي من أهم أسباب التقدم الاجتماعي المتوازن، ومن المحال أن تعيش أمة في صراعات داخلية وخارجية ويحيا أبناؤها حياة اجتماعية هادئة مستقرة.

هذا من حيث الوضع العام والإجمال في الحال، أمّا من حيث التفصيل، فيمكن بحث هذا الجانب من خلال ما يلي:

أولاً: طبقات المجتمع:

من خلال النظرة الشمولية للمجتمع نجد أن هناك تبايناً ملحوظاً بين أفراد المجتمع؛ بحيث يمكن تقسيم المجتمع في تلك الفترة إلى ثلاث طبقات:

١ - **الطبقة الخاصة**: وتتكون من الأسرة الحاكمة، ورجال الدولة، وأبناء البيوتات العريقة[1]، بالإضافة إلى فئة الجند الأتراك الذين كان عليهم المعوّل في الحكم كما مر في المطلب السابق. ومما يميز هذه الطبقة الترف والثراء الفاحش، فمما يلحظ في الفترة التي عاشها الإمام ابن أبي الدنيا التباين الواضح في معايش الناس؛ فمنهم الغني المتخم، ومقابله الفقير المعدم، وما بين المنزلتين خلق كثير.

---

(١) معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري ص٤٣.

إلا أن ثراء الطبقة الحاكمة وتوابعها بات ملحوظاً، ويمكن الدلالة على ذلك من خلال وقائع معينة، وسأقتصر في الدلالة على ذلك من خلال ظاهرتين رئيسيتين وهما:

أ- المصادرات التي تمت خلال هذا العصر، وعلى يد عدد من الخلفاء؛ كالمعتصم والواثق والمعتمد[١].

ب- الإنفاق على تشييد القصور الفخمة، وكأنها مدن خاصة[٢].

إلا أن هذا الثراء والبذخ كان أمارة على بداية ضعف الدولة، وتضيّفها للزوال، ولقد عقد صاحب المقدمة فصلاً بعنوان: «الفصل الثالث عشر: في أنه إذا تحكمت طبيعة الملك من الانفراد بالمجد وحصول الترف والدعة أقبلت الدولة على الهرم»[٣].

٢- **الطبقة العامة**: وتضم بقية الرعية على اختلاف أنسابهم ومهنهم؛ ففي هذه الطبقة أصحاب الحرف، فضلا عن العلماء والأدباء و الأطباء وغيرهم[٤].

وهناك فئة من الطبقة العامة تقربوا إلى الخلفاء وأصحاب النفوذ بعلمهم وثقافتهم، حيث كانوا يؤدون مهمة تثقيف وتأديب أبناء الطبقة الخاصة، وهذه

---

(١) معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري، ص٤٥-٤٦.

(٢) معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري، ص٤٦-٤٨.

(٣) مقدمة ابن خلدون، ص١٦٨.

(٤)معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري، ص٤٨-٥٠.

الفئة كانت تسمى بالمؤدبين[1]؛ ومنهم الإمام ابن أبي الدنيا رحمه الله تعالى الذي كان مؤدباً لبعض أبناء الخلفاء.

٣- **طبقة الرقيق**: وتضم المماليك والعبيد والجواري، وهذه الطبقة كانت نتيجة حتمية للفتوحات الإسلامية، إلا أن الإكثار منها والتفنن في اقتنائها كان السمة الأساسية لهذه الفترة، بل كان لبعض الجواري والقيان تأثيرا واضحا في الحياة الاجتماعية[2].

ثانياً: بعض المظاهر الاجتماعية:

١- **طراز المعيشة**:إن مما يلفت النظر في طراز المعيشة في ذلك العصر اللباس والعادة فيه، فالملبس يختلف باختلاف الجنس والطبقة الاجتماعية؛ «ولكل قوم زي: فللقضاة زي، ولأصحاب القضاة زي، وللشرط زي، وللكتاب زي، ولكتاب الجند زي»[3].

٢- **الاحتفالات**: اعتاد أهل ذلك العصر في بعض مناطق الدولة الإسلامية على الاحتفال ببعض أيام السنة، زيادة على عيدي المسلمين - الأضحى والفطر -، ومن ذلك رأس السنة الهجرية، وأول الربيع والمهرجان وغيرها[4].

(١) طبقات مجتمع بغداد في العصر العباسي الأول، ص٨٦-٨٨.

(٢) معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري، ص٥٠-٥٩.

(٣) البيان والتبيين، ص٤٤٣.

(٤) معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري، ص٩١-٩٣.

٣- الرياضة واللهو: انتشرت في القرن الثالث الهجري بعض وسائل اللهو والترفيه، وإن كان القصد من بعضها تعلم فنون القتال والتمرس فيه كسباق الخيل والرماية.

ومن أنواع الرياضة المشتهرة آنذاك: الفروسية، وكرة الصولجان، والصيد، وتربية الطيور والحيوانات، ولعبتي الشطرنج والنرد، والسباحة والمصارعة[1].

ومن الملاحظ من خلال ما سبق أثر الترف المادي على المجتمع وانتشار بعض الأمراض الاجتماعية فيه؛ كانصراف البعض إلى اللهو.

إلا أن بعض الأئمة تنبهوا لتلك السلوكيات الخاطئة وأثرها السيء على المجتمع، فانبروا للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقول، وتصنيف الكتب في ذلك، ومن أولئك الأئمة ابن أبي الدنيا حيث صنف أجزاء حديثية هامة في هذا المجال ككتاب ذم الملاهي وغيره مما سيأتي ذكره في الباب الثاني من هذه الرسالة إن شاء الله تعالى.

---

(١) أحمد عبد الباقي (معاصر)، معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري، ص٩٥-١٠١.

المطلب الثالث

الحياة العلمية في عصر ابن أبي الدنيا

يُعد القرن الثالث الهجري العصر العلمي الذهبي في التاريخ الإسلامي كله، وقد أتيح للمؤلف رحمه الله تعالى أن يشهد نضج الحضارة الإسلامية في ذلك القرن، كما أتيح له أن يعيش عصراً ازدحم بالعبقريات والموهوبين الأفذاذ في شتى فنون الفكر.

ويمكن إبراز طرف من الحياة العلمية بجولة خاطفة في الإنتاج العلمي لهذا العصر من خلال النقاط التالية:

١ - التخصص العلمي، والتفنن في التصنيف[1]:

إن المتأمل للموروث العلمي الذي تركه أصحاب القرن الثالث الهجري ليلحظ بوضوح جانب التخصص العلمي؛ فعلى سبيل المثال لا الحصر:

- في القرآن وعلومه: ظهر أئمة أعلام فصنفوا في مجال التفسير، ولهم في ذلك نزعات مختلفة تبعاً لتخصصاتهم، فمنهم المهتم بالجانب اللغوي، ومنهم مَن مال به الاعتقاد، ومنهم من سار على طريقة المحدثين، ومنهم من أغرق في الجانب الفقهي.....إلخ.

ومنهم من اتصف بالشمولية كشيخ المفسرين أبي جعفر محمد بن جرير

---

(١) انظر في هذا العنوان: معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري، ص١٥٧ فما بعدها.

الطبري (٢٢٤- ٣١٠هـ).

وكذا صنفت المؤلفات في علوم القرآن كالقراآت وغيرها، ومن الجدير بالذكر أن الإمام ابن أبي الدنيا صنف كتاباً في قراءة شيخه أبي محمد خلف بن هشام سماه: حروف خلف[1].

وقلَّ فن من فنون علوم القرآن إلا وصنف فيه مصنفات تُعدّ أساساً لمن أتى من بعدهم.

- وأما في مجال الحديث وعلومه: فقد أشرقت شموس الكتب الستة، وأضاءت الخافقين في ذلك العصر، وامتد نورها إلى يومنا هذا، وطريقة تصنيفها معلومة، ومناهج أئمتها معروفة.

بالإضافة إلى ظهور طرق أخرى في التصنيف كالمسانيد، كمسند الإمام أحمد ابن حنبل (ت٢٤١هـ).

ولا يخفى في هذا المقام أن الإمام ابن أبي الدنيا قد انتهج منهجاً مستقلاً في التخصص، وتفنن في أجزاءه الموضوعية كما سيأتي ذكره.

كما كان لعلوم الحديث النصيب الأوفر في ذلك، خاصة في مجال كتب الرجال والعلل.

- وفي مجال الفقه وأصوله: مما لا يخفى أن الفقه أخذ منذ القرن الثاني

---

(١) سيأتي ذكر هذا الكتاب في مطلب مؤلفات ابن أبي الدنيا، وستأتي ترجمة شيخه في مطلب شيوخه.

طريقتين: طريقة أصحاب الحديث، وطريقة أصحاب الرأي، ولما انتهى القرن الثالث الهجري كان التقليد قد انتهى إلى عدد من أئمة الفقه، فاقتصر الناس على تقليدهم، مع العلم أن هناك من خرج - وإن كانوا قلة - من ربقة التقليد إلى الاجتهاد، كأبي ثور[١].

- وفي مجال الاعتقاد وعلم الكلام: كل صنف بحسب اعتقاده.

- ولم يبق علم من العلوم إلا وظهر فيه مبرزون، بذلوا الجهد في إغناء موضوعاته وإثراءها، ففي اللغة ابن دريد[٢]، ومن أعلام التأريخ ابن سعد[٣]، إلى غير ذلك من مختلف أنواع العلوم الأخرى كالطب وغيره.

٢- الانفتاح العلمي من خلال حركة الترجمة[٤]:

أي الاستفادة من السابقين على مختلف نحلهم وأجناسهم، وتبادل الخبرات

---

(١) أبو ثور: هو إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان أبو ثور الكلبي الفقيه، أحد الثقات المأمونين، ومن الأئمة الأعلام في الدين، له كتب مصنفة في الأحكام جمع فيها بين الحديث والفقه، توفي سنة (٢٤٠هـ) ببغداد ودفن في مقبرة باب الكناس. ترجمته في: تاريخ بغداد ٦/ ٦٥-٦٩.

(٢) ابن دريد: هو محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية أبو بكر الأزدي، ولد سنة (٢٢٣هـ)، كان رأس أهل العلم والمقدم في حفظ اللغة والأنساب وأشعار العرب، توفي سنة (٣٢٠هـ). ترجمته في: تاريخ بغداد ٢/ ١٩٥-١٩٧.

(٣) ابن سعد: هو محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله مولى بني هاشم، كاتب الواقدي، كان من أهل الفضل والعلم، وصنف كتابا كبيرا في طبقات الصحابة والتابعين والخالفين إلى وقته فأجاد فيه وأحسن، توفي ببغداد سنة (٢٣٠هـ). ترجمته في: تاريخ بغداد، ٥/ ٣٢١.

(٤) انظر في هذا العنوان: معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري، ص٢٦٧-٢٨٨.

العلمية والعملية، وقد تم ذلك من خلال ترجمة كتب اليونان وغيرهم، فمنذ تولي المأمون الخلافة سنة ١٩٨هـ بدأ عهد جديد لحركة الترجمة، حيث تمت ترجمة أغلب كتب الفلاسفة بدقة متناهية، وقد ساعدت هذه الحركة العلماء والدارسين في التعرف على ثقافات الأمم السابقة وعلومها، كالفلسفة والطب والرياضيات والفلك وغيرها، فنهلوا منها مما وسع آفاق تفكيرهم العلمي بما يناسب المستوى الحضاري الذي وصلوا إليه.

وينبغي الإشارة إلى أن هذه الحركة بالرغم من الفوائد التي حصلت للناس إلا أن فيها محذوراً شرعياً؛ وذلك من خلال ترجمة ما يتعارض مع الأصول الشرعية الثابتة، ولا أدل على ذلك من ظهور بعض المقالات الضالة المستقاة من كتب فلاسفة اليونان.

٣- خزائن الكتب العامة والخاصة[(١)]:

إن وجود خزائن الكتب كماً ونوعاً ذو صلة وثيقة بالنهضة العلمية في القرن الثالث الهجري، وقد اعتنى الخلفاء خاصة والعلماء عامة بموضوع جمع الكتب، ومن الخزائن العامة المشتهرة في ذلك الزمان بيت الحكمة.

و تفاصيل الحياة العلمية في ذلك العصر من الصعوبة بمكان أن تذكر في هذه الأسطر القليلة؛ قال الذهبي رحمه الله تعالى: «ولقد كان في هذا العصر ـ وما قاربه من أئمة الحديث النبوي خلق كثير وما ذكرنا عشرهم هنا، وأكثرهم

---

(١) انظر في هذا العنوان: معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري، ص٢٨٨-٣٠١.

مذكورون في تاريخي، وكذلك كان في هذا الوقت خلق من أئمة أهل الرأي والفروع، وعدد من أساطين المعتزلة والشيعة وأصحاب الكلام الذين مشوا وراء المعقول»[١].

وفي ختام هذا المبحث:

فإن هذه الخطوط العريضة لا تفي تلك الحقبة الذهبية حقها، وربما لا يحاط بجوانبها التفصيلية إلا بتسويد المجلدات، ولكن حسب الباحث بوابة صغيرة يلج من خلالها إلى صلب البحث الأكاديمي.

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٢٧.



المبحث الثاني

حياة ابن أبي الدنيا: وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ونشأته.

المطلب الثاني: طلبه للعلم وشيوخه وتلامذته.

المطلب الثالث: منـزلته العلمية وأقوال العلماء فيه.

المطلب الرابع: المذهب العقدي والفقهي.

المطلب الخامس: مؤلفاته.

المطلب السادس: وفاته.



المطلب الأول

اسمه ونسبه ونشأته[(١)]

هو الإمام الحافظ المحدث العالم الزاهد الورع العابد المؤدب؛ أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي مولى بني أمية البغدادي المعروف بابن أبي الدنيا.

قيل له القرشي؛ لأنه مولى بني أمية.

تنبيه:

جاء في كتاب خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ما نصه: «عبد الله بن محمد بن عَبيدة - بالفتح - ابن سفيان الأموي ....»[(٢)].

قال الشيخ الكوكباني في إتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة: «كذا في نسخة أخرى، وفي التهذيب: عبيد»[(٣)].

---

(١) انظر ترجمته: الجرح والتعديل ٥/ ١٦٣، والفهرست ص٢٦٢، وتاريخ بغداد ١٠/ ٨٩، وطبقات الحنابلة ١/ ١٩٢- ١٩٥، والأنساب ٤/ ٤٧١-٤٧٢، والكامل في التاريخ ٦/ ٣٧٨، وتهذيب الكمال ١٦/ ٧٢- ٧٨، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ٢١/ ٢٠٦- ٢٠٧، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٩٧- ٤٠٤، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٧٧- ٦٧٩، والعبر في خبر من غبر ٢/ ٧١، وفوات الوفيات ١/ ٥٧٨، والوافي بالوفيات ١٧/ ٢٨١، والبداية والنهاية ١١/ ٧١، وتهذيب التهذيب ٦/ ١١- ١٢، وتقريب التهذيب ص٣٢١، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٣/ ٨٦، والمقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد ٢/ ٥١، وطبقات الحفاظ، ص٢٩٨-٢٩٩، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ص٢١٣، وغيرها.

(٢) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ص٢١٣.

(٣) إتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة، ص٢١٣. وللكوكباني ترجمة في مقدمة الكتاب، ص٢٢-٢٤.

إلا أن كل من ترجم للإمام ابن أبي الدنيا - وعددهم زاد على العشرين - قال: ابن عبيد، ويَبعد أن يكون ما جاء في الخلاصة تصحيفاً من الناسخ لأمرين:

١ - أن صاحب الخلاصة قد ضبط الاسم بالحروف؛ فقال: «عبد الله بن محمد بن عَبيدة - بالفتح - ابن سفيان الأموي ....».

٢ - أن الشيخ الكوكباني قال في حاشيته إتحاف الخاصة: «كذا في نسخة أخرى، وفي التهذيب: عبيد». وهذا يعني تواطئ أكثر من ناسخ على ذلك.

إلا أن كل من ترجم للإمام ابن أبي الدنيا قال: ابن عبيد، وهو الصواب؛ لأنه قول الجمهور.

ولد ابن أبي الدنيا ببغداد سنة (٢٠٨هـ) ثمان ومائتين، ونشأ في بيت علم وفضل، فأبوه من رواة الأخبار وقد أكثر عنه ابنه كما سيأتي في مطلب شيوخه، وكنتيجة للبيئة التي عاش فيها فإنه حَرص على طلب العلم وهو دون العاشرة؛ ومما يدل على ذلك:

١ - ما رواه الخطيب البغدادي في تاريخه بإسناده عن إبراهيم الحربي[(١)] قال: «رحم الله أبا بكر بن أبي الدنيا، كنا نمضي إلى عفان نسمع منه، فنرى بن أبي الدنيا جالساً مع محمد بن الحسين البرجلاني خلف شريجة، فقال: تكتب عنه وتدع

(١) هو إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير بن عبد الله بن ديسم أبو إسحاق الحربي ولد سنة (١٩٨هـ)، كان إماماً في العلم، رأساً في الزهد، عارفاً بالفقه، بصيراً بالأحكام، حافظاً للحديث مميزاً لعلله، صنف كتباً كثيرة منها غريب الحديث وغيره، توفي سنة (٢٨٥هـ). ترجمته في: تاريخ بغداد ٦/ ٢٧-٣٩.

عفان!»[١].

ووجه الدلالة:

أ- أن عفان بن مسلم تغير حفظه في شهر صفر من سنة (٢١٩هـ)[٢]، فيكون عمر ابن أبي الدنيا زمن مقالة إبراهيم الحربي ما بين (١٠- ١١) سنة على الأكثر؛ وذلك أن إبراهيم الحربي قال: كنا نمضي إلى عفان نسمع منه.

ب- أن ابن أبي الدنيا كان معروفاً بالطلب زمن مقالة إبراهيم الحربي، والمرء لا يعرف بالطلب بين عشية وضحاها، بل يحتاج إلى مزيد وقت حتى يعرف بأنه طالب علم، وتُرى له مكانته. فعلى ذلك يكون عمره أقل من عشر سنوات حين بدأ الطلب.

٢- ويضاف إلى ذلك ما عرف عن أهل الحديث من الحرص على سماع الحديث، وإحضار أبناءهم للسماع.

ومن الجدير بالذكر أن توافر الأئمة الأعلام في بغداد في شتى فنون العلم مما حدا بابن أبي الدنيا إلى قلة الرحلة في طلب العلم.

هذه البيئة العلمية – أي بيئة بغداد – هي أحد أهم الأسباب في تكوين شخصية ابن أبي الدنيا العلمية.

---

(١) تاريخ بغداد ١٠/ ٨٩.

(٢) انظر: تقريب التهذيب ص٣٩٣.

المطلب الثاني

شيوخه وتلاميذه

أولاً: شيوخه:

إن الإكثار من الشيوخ بتعدد مشاربهم مما يُكوِّن شخصية متميزة بالشمولية، ولعل هذا من أهم الأسباب التي أسهمت في تكوين شخصية الإمام ابن أبي الدنيا، إذا يعتبر من المكثرين من الشيوخ، حيث ذكر الإمام المزي في تهذيب الكمال في ترجمة ابن أبي الدنيا مائة وعشرين شيخاً[١]، وذكر الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء جملة من مشايخه، منهم ثمانية وخمسون شيخاً لم يذكرهم المزي، ثم قال الذهبي: «ويروي عن خلق كثير لا يعرفون»[٢].

وقد أحصيتُ منهم (٩٩٢) شيخاً، وسأقتصر في هذا المطلب على أهم شيوخه.

١ - محمد بن عبيد بن سفيان مولى بني أمية، والد أبي بكر بن أبي الدنيا.

قال الخطيب: «روى عنه ابنه أبو بكر أحاديث مستقيمة»[٣].

٢ - الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي، نزيل بغداد أبو عبد الله أحد الأئمة ثقة حافظ فقيه حجة، مات سنة (٢٤١هـ) وله سبع

---

(١) تهذيب الكمال ١٦/ ٧٢-٧٥.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٩٩.

(٣) تاريخ بغداد ٢/ ٣٧٠.

وسبعون سنة[١].

وقد نفى الإمام الذهبي سماعه فقال في ترجمة ابن أبي الدنيا: «ولم يسمع من الإمام أحمد شيئاً»[٢]. وكذا الصفدي في الوافي بالوفيات[٣].

وهذا مُتَعَقَّبٌ من وجوه:

أ- أن المصنفين في طبقات الحنابلة قد ذكروا ابن أبي الدنيا فيمن سمع من الإمام أحمد[٤].

ب- أن الإمام ابن أبي الدنيا حنبلي المذهب، كما سيأتي، وله للإمام أحمد سؤالان في الفقه[٥].

ج- أنهما متعاصران، ومن بلد واحد، واللقاء والسماع ممكنان.

د- أن الإمام ابن أبي الدنيا قد روى في كتبه عن الإمام أحمد بن حنبل عدة روايات مباشرة.

ومن هذه الروايات:

١- قال ابن أبي الدنيا: وبه حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل.

ثم ساق بإسناده قال: كان أبو الدرداء ليوقد تحت قدر له، حتى تدمع

---

(١) تقريب التهذيب ص٨٤.

(٢) تاريخ الإسلام ٢١/ ٢٠٦.

(٣) الوافي بالوفيات ١٧/ ٢٨١.

(٤) انظر: المقصد الأرشد ٢/ ٥١، وطبقات الحنابلة ١/ ١٩٢- ١٩٥.

(٥) انظر: المقصد الأرشد ٢/ ٥١، وطبقات الحنابلة ١/ ١٩٢- ١٩٥.

عيناه[١].

٢- قال ابن أبي الدنيا: وسألت أحمد بن حنبل: متى يصلى على السقط؟ فقال: إذا كان لأربعة أشهر صلي عليه وسمي[٢].

٣- قال ابن أبي الدنيا: قال أبو عبد الله، أي أحمد بن حنبل.

ثم ساق بإسناده إلى ابن سيرين[٣] قال: اصنع بلحم العقيقة كيف شئت[٤].

هذا مع العلم أن ابن أبي الدنيا قد روى عن الإمام أحمد بن حنبل بواسطة[٥]، بواسطة[٥]، ولا يعني ذلك أنه لم يسمع منه، فالمثبت مقدم على النافي. والله أعلم.

٣ - محمد بن الحسين، أبو جعفر ويعرف بأبي شيخ البرجلاني، نسب إلى محله البرجلانية وهو صاحب كتاب الزهد والرقائق.

سأل رجل الإمام أحمد بن حنبل عن شيء من حديث الزهد فقال: عليك بمحمد بن الحسين البرجلاني. قال عنه إبراهيم الحربي: ما علمت إلا خيراً.

---

(١) كتاب إصلاح المال (٣٠٦).

(٢) كتاب كتاب العيال (٤١٢).

(٣) هو محمد بن سيرين الأنصاري أبو بكر بن أبي عمرة البصري، ثقة ثبت عابد كبير القدر، كان لا يرى الرواية بالمعنى، من الثالثة مات سنة عشر ومائة. ترجمته في: تقريب التهذيب، ص٤٨٣.

(٤) كتاب كتاب العيال (٧٠).

(٥) انظر في مرويات ابن أبي الدنيا عن الإمام أحمد بواسطة: كتاب الرقة والبكاء (٢٩، ٢٠٤، ٢٠٥)، وكتاب العقوبات (١١٥)، وكتاب العيال (٦٩، ٧٥)، وكتاب القناعة والتعفف (٦٦)، وكتاب مداراة الناس (٥٠)، وكتاب مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (٥٣)، وكتاب مكارم الأخلاق (٤٠٦)، وكتاب المنامات (٩٢). .

مات سنة (٢٣٨هـ)[(١)]. وقد أكثر عنه ابن أبي الدنيا في مصنفاته.

٤- زهير بن حرب بن شداد أبو خيثمة النسائي نزيل بغداد ثقة ثبت، مات سنة (٢٣٤هـ)، وهو ابن أربع وسبعين[(٢)].

٥ - القاسم بن سلّام بالتشديد البغدادي أبو عبيد الإمام المشهور ثقة فاضل مصنف، مات سنة (٢٢٤هـ)[(٣)].

٦ - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي أبو عبد الله البخاري جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث، مات سنة (٢٥٦هـ)، وله اثنتان وستون سنة[(٤)].

٧ - خلف بن هشام بن ثعلب البزار المقرئ البغدادي ثقة له اختيار في القراءات، مات سنة (٢٢٩هـ)[(٥)].

٨ - علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجوهري البغدادي ثقة ثبت رمي بالتشيع، مات سنة (٢٣٠هـ)[(٦)].

وغيرهم خلق كثير، بلغوا (٩٩٢) شيخاً استقراءاً من المطبوع فقط، فلو

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ٢/ ٢٢٢-٢٢٣.

(٢) تقريب التهذيب ص٢١٧.

(٣) تقريب التهذيب ص٤٥٠.

(٤) تقريب التهذيب ص٤٦٨.

(٥) تقريب التهذيب ص١٩٤.

(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب ص٣٩٨.

جُمعوا مع بيان عدد مرويات كل شيخ لجاء في مجلد لطيف[١].

ثانياً: تلاميذه:

إن كثرة مرويات ابن أبي الدنيا والتي زادت على (١٢٠٠٠) خبراً بالمكرر، هذا فقط في المطبوع، من أهم الأسباب في توافر تلاميذه الذين رووا عنه، فضلاً عن حرص قوم منهم على رواية مصنفاته.

ومن أهم تلاميذه:

١ - الإمام المحدث أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان العبدي الأصبهاني اللنباني، ارتحل فسمع كثيرا من ابن أبي الدنيا. مات سنة (٣٣٢هـ)[٢].

٢ - الشيخ المحدث الثقة أبو علي الحسين بن صفوان بن إسحاق بن إبراهيم البرذعي، صاحب أبي بكر بن أبي الدنيا وراوي كتبه، قال الخطيب: كان صدوقاً. مات سنة (٣٤٠هـ) ببغداد[٣].

٣ - الإمام المحدث الحافظ الفقيه المفتي شيخ العراق أبو بكر أحمد بن سلمان ابن الحسن بن إسرائيل البغدادي الحنبلي النجاد، سمع من أبي بكر بن أبي الدنيا القرشي صاحب الكتب.. وصنف ديواناً كبيراً في السنن. مات سنة (٣٤٨هـ)[٤].

٤ - الشيخ المسند الثقة محدث سمرقند أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله

---

(١) أسأل المولى عز وجل أن ييسر لي؛ فأفردهم في مصنف مستقل.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣١١.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٤٢.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٠٢-٥٠٤.

ابن حمزة بن جميل البغدادي المشهور بالجمال، استوطن سمرقند وروى بها الكثير عن أبي بكر بن أبي الدنيا وغيره، مات سنة (٣٤٦هـ)(١).

٥- الإمام العلامة الأخباري أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام المحولي البغدادي الآجري صاحب التصانيف، حدث عن أبي بكر بن أبي الدنيا وعدة، كان صدوقاً، مات في سنة (٣٠٩هـ)(٢).

وغيرهم.

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٤٧-٥٤٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٦٤.

المطلب الثالث

منـزلته العلمية وأقوال العلماء فيه

إن منـزلة المرء ما يُحسنه، والإمام ابـن أبي الـدنيا اتفـق العلـماء عـلى توثيقـه، وصرحوا بإمامته وجلالته وتقدمه في فـن الزهـد والرقـائق، مـع أدب جـم وعلـم بالسير وأخبار الماضين، مع قريحة شعرية صادقة.

تلك الصفات مجتمعة مع غيرها جعلت منه أسـتاذاً مرموقـاً يختـاره الخليفـة لتأديب بنيه:

روى الخطيب في تاريخه بسنده عن ابن أبي الـدنيا قـال: دخـل المكتفـي عـلى الموفق ولوحه بيده فقال: مالك لوحك بيدك؟ قـال: مـات غلامـي واسـتراح مـن الكتاب. قال: ليس هذا من كلامك.

هذا لأن الرشيد أمر أن يُعرض عليه ألواح أولاده في كل يوم اثنـين وخمـيس فعرضت عليه فقال لابنه: ما لغلامك ليس لوحك معه؟ قال: مات واسـتراح مـن الكتاب. قال: وكأن الموت أسهل عليك من الكتاب! قال: نعم. قال: فدع الكتاب. قال: ثم جئته فقال لي: كيف محبتك لمؤدبك؟ قال: كيف لا أحبه وهو أول مـن فتـق لساني بذكر الله، وهو مع ذاك إذا شئت أضحكك وإذا شئت أبكاك.

قال: يا راشد أحضرني هـذا. قـال: فأُحْضِرْتُ فقُرِّبـت قريبـاً مـن سريـره وابتدأت في أخبار الخلفاء ومواعظهم فبكى بكاء شديداً. قال: فجاءني راغب فقال لي: كم تبكي الأمير؟ فقال: قطـع الله يـدك مالـك ولـه يـا راشـد تـنح عنـه. قـال: وابتدأت فقرأت عليه نوادر الأعراب. قال: فضحك ضحكاً كثيراً.

ثم قال: شهرتني شهرتني.

ثم أمر له بعطاء قدره خمسة عشر ديناراً في كل شهر[١].

وعن ابن أبي الدنيا قال: كنت أؤدب المكتفي فأقرأته يوماً كتاب الفصيح فأخطأ فقرصت خده قرصة شديدة وانصرفت، فلحقني رشيق الخادم فقال: يقال لك: ليس من التأديب سماع المكروه، فقلت: سبحان الله أنا لا أسمع المكروه غلامي ولا أمتي! قال: فخرج إليَّ ومعه كاغد وقال: يقال لك: صدقت يا أبا بكر، وإذا كان يوم السبت جئت فقلت: أيها الأمير تقول عني ما لم أقل! قال: نعم يا مؤدبي، مَن فعل ما لم يجب قيل عنه ما لم يكن[٢].

ومن شعره:

ومن شعر ابن أبي الدنيا أنه جلس أصحاب له ينتظرونه ليخرج إليهم فجاء المطر فحال بينه، فكتب إليهم رقعة فيها:

أنا مشتاق إلى رؤيتكم ... يا أخلاي وسمعي والبصر

كيف أنساكم وقلبي عندكم ... حال فيما بيننا هذا المطر[٣]

ومن شعره أنه كتب إلى المعتضد وابنه المكتفي وكان مؤدبهما:

إن حقَّ التأديبِ حقُّ الأبوَّةِ ... عند أهلِ الحجا وأهل المروَّه

وأحقُّ الأنامِ أن يعرفُوا ذاك ... ويرْعاه أهل بيت النبوَّة[٤]

---

(١) تاريخ بغداد ١٠/ ٨٩، وانظر: سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٠-٤٠١، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٧٨.

(٢) فوات الوفيات ١/ ٥٧٨.

(٣) البداية والنهاية ١١/ ٧١.

(٤) فوات الوفيات ١/ ٥٧٨، والوافي بالوفيات ١٧/ ٢٨١..

ثناء العلماء عليه:

قال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه، فقال: بغدادي صدوق(١).

وقال ابن النديم: كان ورعاً زاهداً عالماً بالأخبار والروايات(٢).

وقال صالح جزرة: صدوق(٣).

ولما مات بن أبي الدنيا قال القاضي إسماعيل بن إسحاق: رحم الله أبا بكر مات معه علم كثير(٤).

قال ابن الجوزي: كان ذا مروءة ثقة صدوقاً(٥).

وقال ابن الأثير: صاحب التصانيف الكثيرة المشهورة(٦).

وقال السمعاني: كان ثقة صدوقاً، مكثراً من التصانيف في الزهد والرقائق(٧).

وقال المزي: أبو بكر بن أبي الدنيا البغدادي الحافظ صاحب التصانيف المشهورة المفيده(٨).

---

(١) الجرح والتعديل ٥/ ١٦٣.

(٢) الفهرست ١/ ٢٦٢.

(٣) تاريخ بغداد ١٠/ ٨٩، والأنساب ٤/ ٤٧٢، وتهذيب الكمال ١٦/ ٧٧.

(٤) تاريخ بغداد ١٠/ ٨٩، والأنساب ٤/ ٤٧٢، وتهذيب الكمال ١٦/ ٧٧، وتهذيب التهذيب ٦/ ١٢.

(٥) المنتظم ٥/ ١٤٨.

(٦) الكامل في التاريخ ٦/ ٣٧٨.

(٧) الأنساب ٤/ ٤٧١

(٨) تهذيب الكمال ١٦/ ٧٢.

وقال الذهبي: ابن أبي الدنيا المحدث العالم الصدوق[(١)].

وقال أيضاً: كان صدوقاً أديباً أخبارياً كثير العلم[(٢)].

وقال ابن القيم: وكان يقال: ملأ ابن أبي الدنيا علماً[(٣)].

وقال ابن كثير: أبو بكر بن أبي الدنيا الحافظ المصنف في كل فن المشهور بالتصانيف الكثيرة النافعة الشائعة الذائعة في الرقاق وغيرها....... وكان صدوقاً حافظاً ذا مروءة[(٤)].

وقال ابن حجر: صدوق حافظ صاحب تصانيف[(٥)].

وقال أيضاً: أبو بكر بن أبي الدنيا البغدادي الحافظ صاحب التصانيف المشهورة[(٦)].

وقال ابن تغري بردى: كان عالماً زاهداً ورعاً عابداً، وله التصانيف الحسان، والناس بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها، وروى عنه خلق كثير، واتفقوا على ثقته وصدقه وأمانته[(٧)].

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٧٧.

(٢) العبر في خبر من غبر ٢/ ٧١.

(٣) طريق الهجرتين وباب السعادتين ص١١٠.

(٤) البداية والنهاية ١١/ ٧١.

(٥) تقريب التهذيب ص٣٢١.

(٦) تهذيب التهذيب ٦/ ١٢.

(٧) النجوم الزاهرة ٣/ ٨٦.

وقال السيوطي: أبو بكر ابن أبي الدنيا البغدادي الحافظ صاحب التصانيف المشهورة المفيدة، وثقه أبو حاتم وغيره[١].

وقال الصفدي: هو أحد الثقات المصنفين للأخبار والسير[٢].

مؤاخذات أهل العلم على ابن أبي الدنيا والجواب عنها:

من خلال ما ترجم له أهل العلم يمكن إجمال المؤاخذات فيما يلي:

أولاً: روايته عن محمد بن إسحاق البلخي:

روى الخطيب بسنده عن عبد المؤمن بن خلف النسفي قال: سألت أبا علي صالح بن محمد عن ابن أبي الدنيا فقال: صدوق وكان يختلف معنا إلا أنه كان يسمع من إنسان يقال له محمد بن إسحاق بلخي، وكان يضع للكلام إسناداً، وكان كذاباً يروى أحاديث من ذات نفسه مناكير[٣].

١ - ترجمة محمد بن إسحاق البلخي[٤]:

هو محمد بن إسحاق بن حرب أبو عبد الله اللؤلؤي السهمي مولاهم البلخي، ويعرف بأبي يعقوب.

---

(١) طبقات الحفاظ ١/ ٢٩٨ - ٢٩٩.

(٢) الوافي بالوفيات ١٧/ ٢٨١.

(٣) تاريخ بغداد ١٠/ ٨٩، وانظر: المنتظم ٥/ ١٤٨، والأنساب ٤/ ٤٧١ - ٤٧٢، وتهذيب الكمال ١٦/ ٧٧، والبداية والنهاية ١١/ ٧١، وتهذيب التهذيب ٦/ ١٢.

(٤) انظر ترجمته وأقوال أهل العلم فيه: تاريخ بغداد ١/ ٢٣٤ - ٢٣٦، والمنتظم ١١/ ٣٢٧، والأنساب ٥/ ١٤٧، ولسان الميزان ٥/ ٦٦.

حدث عن مالك بن أنس وخارجة بن مصعب وبشر بن السري ويحيى بن اليمان وخالد بن عبد الرحمن المخزومي وغيرهم.

روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا والفضل بن محمد الزيدي وأبو عبد الله بن أبي الأحوص الثقفي وعبيد الله بن أحمد بن منصور الكسائي الرازي، وجماعة.

قال الخطيب البغدادي: كان حافظاً لعلوم الحديث والأدب عارفاً بأيام الناس، ولم يكن يوثق في علمه.

كان قتيبة يذكره بأسوأ الذكر ويقول: حدثت أنه شتم أمير المؤمنين بالكوفة فطلب فهرب.

وقال صالح بن محمد: كان كذاباً.

وقال ابن حبان: محمد بن إسحاق البلخي شيخ قدم الجبل وحدثهم عن ابن عيينة يأتي عن الثقات بما ليس من حديث الأثبات كأنه المتعمد لها لا يكتب حديثه إلا على الاعتبار.

وقال أحمد بن سيار: وكان آية من الآيات في حفظ الحديث ومعرفة أيام الناس، وله لسان وبصر بالشعر ومعرفة بالأدب ولا يكلمه إنسان إلا علاه في كل فن.

وقال ابن عدي: لا أرى حديثه يشبه حديث أهل الصدق.

قال أبو حاتم الجوزجاني عنه: كان عند المناظرة يضع في الحال.

قال الذهبي: كان أحد الحفاظ.

وروي عن أبي العباس بن عقدة الحافظ أنه قال: سمعت محمد بن عبيد

الكندي يقول: قدم محمد بن إسحاق البلخي اللؤلؤي الكوفي قبل سنة ثلاثين ومائتين، وكان من أحفظ الناس كان يجلس مع أبي بكر بن أبي شيبة فلا ينبعث معه أبو بكر إنما يهدر هدرا.

مات سنة (٢٤٤هـ).

٢- مروياته عند ابن أبي الدنيا: وعددها اثنان:

١- قال ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان (٣٤) حدثنا محمد بن إسحاق السهمي، حدثني إبراهيم بن عثمان بن زائدة، عن أبيه قال: كتب الأحنف بن قيس مع رجل إلى صديق له: أما بعد؛ فإذا قدم عليك أخ لك موافق فليكن منك مكان سمعك وبصرك؛ فإن الأخ الموافق أفضل من الولد المخالف، ألا تسمع إلى قول الله لنوح في شأن ابنه: ﴿إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَ﴾ [هود:٤٦] يقول: ليس من أهل ملتك، فانظر إلى هذا وأشباهه فاجعلهم كنوزك وذخائرك وأصحابك في سفرك وحضرك، فإنك إن تقربهم تقربوا منك، وإن تباعدهم يستغنوا بالله. والسلام.

٢- قال ابن أبي الدنيا في كتاب مجابي الدعوة (٤٤): حدثنا أبو عبد الله محمد ابن إسحاق السهمي، عن أبي بكر بن عياش، عن الأعمش، عن خيثمة قال: أتي خالد بن الوليد برجل معه زق خمر، فقال: اللهم اجعله عسلاً فصار عسلاً.

٣- فيتلخص الجواب عن هذين المرويين فيما يلي:

١- أن ابن أبي الدنيا روى عنه في مصنفاته المطبوعة خبرين فقط لا غير من أصل أكثر من (١٢٠٠٠) خبر، وهذا مما يدل على الندرة المتناهية لأداء ابن أبي الدنيا عنه، وذلك على قاعدة قمش ثم فتش.

٢- أن رواية ابن أبي الدنيا عنه في غير المرفوع.

٣- أنه لا يتعلق بالخبرين أي حكم علمي أو عملي.

٤- أن البلخي هذا - على قول بعض أهل العلم كما سبق في ترجمته- كان آية من الآيات في حفظ الحديث ومعرفة أيام الناس، وله لسان وبصر بالشعر ومعرفة بالأدب.

ثانياً: روايته عن محمد بن إسحاق بن يزيد بن عبيد الله الصيني:

قال ابن الجوزي: قد روى ابن أبي الدنيا عن محمد بن إسحاق بن يزيد بن عبيد الله الصيني، وقد ذكره ابن أبي حاتم في الكذابين(١).

١- ترجمة محمد بن إسحاق بن يزيد بن عبيد الله الصيني(٢):

هو محمد بن إسحاق بن يزيد أبو عبد الله يعرف بالصيني.

حدث عن عبد الله بن داود الحربي وروح بن عبادة وغيرهما.

روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا وغيره.

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: كتبت عنه بمكة وسألت عنه أبا عون فقال: هو كذاب فتركت حديثه.

٢- مروياته عند ابن أبي الدنيا:

له مروي واحد: قال ابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات (١٣٣): حدثني أبو عبد الله محمد بن إسحاق الصيني، حدثنا عمرو ابن عبد الغفار، حدثنا

(١) المنتظم ٥/ ١٤٨.

(٢) انظر ترجمته: تاريخ بغداد ١/ ٢٣٨-٢٣٩، والجرح والتعديل ٧/ ١٩٦، والمنتظم ١١/ ٢٤٤.

هشام بن عروة، عن أبيه قال: وقعت في رجله الآكلة، فقيل له: ألا ندعو لك طبيبا؟ قال: إن شئتم فجاء الطبيب فقال: أسقيك شراباً يزول منه عقلك، فقال: امض لشأنك ما ظننت أن خلقا شرب شراباً يزول منه عقله حتى لا يعرف ربه. قال: فوضع المنشار على ركبته اليسرى ونحن حوله فما سمعنا حساً، فلما قطعها جعل يقول: لئن أخذت لقد أبقيت، ولئن ابتليت لقد عافيت. قال: وما ترك جزأه بالقرآن تلك الليلة.

٣- فيتلخص الجواب عن هذا الخبر فيما يلي:

١- أن ابن أبي الدنيا روى عنه في مصنفاته المطبوعة خبراً واحداً فقط من أصل أكثر من (١٢٠٠٠) خبر، وهذا مما يدل على الندرة المتناهية لأداء ابن أبي الدنيا عنه، وذلك على قاعدة قمّش ثم فتش.

٢- أن هذا الخبر ليس من المرفوعات.

٣- أنه لا يتعلق بهذا الخبر أي حكم علمي أو عملي.

ثالثاً: تركه الأخذ عن عفان بن مسلم، وهو بلديه وعصريه:

روى الخطيب بسنده عن إبراهيم الحربي قال: رحم الله أبا بكر بن أبي الدنيا كنا نمضي إلى عفان نسمع منه فنرى ابن أبي الدنيا جالساً مع محمد بن الحسين البرجلاني خلف شريحة، فقال: تكتب عنه وتدع عفان[1].

---

(١) تاريخ بغداد ١٠/ ٨٩، وانظر: الأنساب ٤/ ٤٧٢، وتهذيب الكمال ١٦/ ٧٧، وتهذيب التهذيب ٦/ ١٢.

ويجاب عن هذا من وجوه:

١- الوجه الأول: أن عمر ابن أبي الدنيا زمن مقالة إبراهيم الحربي ما بين (١٠ - ١١) سنوات على الأكثر كما سبق. ومن المعلوم أن صغر السن العلمي يحول دون التمييز بين المشايخ من جميع الحيثيات، ومَن هو أولى بالسماع.

٢- الوجه الثاني: أن ابن أبي الدنيا، لم يترك السماع من عفان آنذاك إلا لكونه مشغوفاً بأخبار الزهد والرقائق؛ قال ابن الجوزي: «كان يقصد أحاديث الزهد والرقائق؛ وكان لأجلها يكتب عن البرجلاني ويترك عفان بن مسلم»[1].

٣- أن ابن أبي الدنيا لم يعرض عن أحاديث عفان بن مسلم بالكلية، بل روى عنه بواسطة[2]، مما يدل على عدم رغبة ابن أبي الدنيا عن عفان بن مسلم.

رابعاً: رواية ابن أبي الدنيا عن خلق لا يعرفون:

قال الذهبي: «يروي عن خلق كثير لا يعرفون»[3].

والجواب: أن غالب هذه المرويات موقوفة. والله أعلم.

---

(١) المنتظم ٥/ ١٤٨.

(٢) انظر مرويات عفان بن مسلم عند ابن أبي الدنيا - وكلها بواسطة - في: كتاب إصلاح المال (٢٣٥، ٣٤٩)، وكتاب الجوع (٢١١)، وكتاب الخمول والتواضع (١٦٨،١٩٩)، وكتاب صفة الجنة (٧٣، ٢٣٤)، وكتاب صفة النار (١٦٣)، وكتاب الصمت وآداب اللسان (١١٨)، وكتاب العقوبات (١٤٤)، وكتاب العيال (٧١) وكتاب الفرج بعد الشدة (٥١)، وكتاب محاسبة النفس (١١٢)، وكتاب مداراة الناس (٦٢)، وكتاب المرض والكفارات (١١٦)، وكتاب المطر والرعد والبرق والريح (٤١)، وكتاب مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (٥٨)، وكتاب المنامات (١٢٣، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨).

(٣) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٩٩.

وعلى سبيل المثال: محمد بن إسحاق بن زياد الباهلي. لم أقف له على ترجمة، وله ثمانية أخبار، منها حديث واحد معضل[١].

خامساً: كان قليل الرحلة؛ مما جعله يروي الأخبار بإسناد نازل:

قال الذهبي: «كان قليل الرحلة؛ فيتعذر عليه رواية الشيء فيكتبه نازلاً، وكيف اتفق»[٢].

الجواب:

١- أما قلة الرحلة، فلتوافر أهل الحديث وحفظته في بلده، ولا أدل على ذلك من كثرة شيوخ ابن أبي الدنيا بالرغم من قلة الرحلة.

٢- أن الإسناد النازل ليس عيباً في ذاته، وإن كان الإسناد العالي أبعد عن الخلل، ولكن المهم هو الرواية عن الثقات[٣].

٣- أن في رواية الأخبار بإسناد نازل دلالة على الاستمرارية في الطلب؛ قال الذهبي في ترجمة إبراهيم الحربي: «يظهر في تصانيف الحربي أنه ينزل في أحاديث ويكثر منها وهذا يدل على أنه لم يزل طلابة للعلم»[٤].

وهذا يصلح أن يعتذر به للإمام ابن أبي الدنيا. والله أعلم.

---

(١) انظر هذه الأخبار عند ابن أبي الدنيا في: كتاب الإشراف في منازل الأشراف (٣٧)، وكتاب إصلاح المال (٨٤) وكتاب ذم المسكر (٤١)، وكتاب الصمت وآداب اللسان (١٢٦، ٦٢٥)، وكتاب العزلة والانفراد (١٦٩)، وكتاب العيال (٢٧حديث معضل)، وكتاب المحتضرين (٨١).

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٩٩.

(٣) انظر في العلو والنزول: فتح المغيث شرح ألفية الحديث ٣/ ٢ فما بعدها.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٦٢.

سادساً: روايته عن المتأخرين:

قال الذهبي: «ويروي عن خلق كثير لا يعرفون وعن طائفة من المتأخرين».

الجواب:

إن هذا الذي اعترض به على ابن أبي الدنيا هو دأب كبار المحدثين، وعلى سبيل المثال فالبخاري رحمه الله تعالى مشايخه على خمس طبقات؛

الطبقة الأولى: من حدثه عن التابعين.

الطبقة الثانية: من كان في عصر هؤلاء لكن لم يسمع من ثقات التابعين.

الطبقة الثالثة: هي الوسطى من مشايخه وهم من لم يلق التابعين بل أخذ عن كبار تبع الأتباع.

الطبقة الرابعة: رفقاؤه في الطلب ومن سمع قبله قليلا، وإنما يخرج عن هؤلاء ما فاته عن مشايخه أو ما لم يجده عند غيرهم.

الطبقة الخامسة: قوم في عداد طلبته في السن والإسناد سمع منهم للفائدة.

وهذه الطبقة روى عنهم أشياء يسيرة، وعمل في الرواية عنهم بما روى عثمان بن أبي شيبة عن وكيع قال: لا يكون الرجل عالما حتى يحدث عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه.

وعن البخاري أنه قال: لا يكون المحدث كاملاً حتى يكتب عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه[1].

هذا مجمل ما اعترض به على ابن أبي الدنيا، مع الجواب عليها. والله الموفق.

---

(١) انظر: هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري، ص٤٧٩.

المطلب الرابع

مذهب ابن أبي الدنيا العقدي والفقهي

أولاً: المذهب العقدي:

لم ينص الإمام ابن أبي الدنيا على عقيدته صراحة؛ حيث إنه لم يصنف كتاباً في مجال العقائد، ولكن يمكن تتبع الموضوعات العقدية من خلال النصوص التي ينقلها رحمه الله تعالى، فعلى ذلك يمكن القول: أن الإمام ابن أبي الدنيا كان على مذهب أهل السنة والجماعة، وبيان ذلك في ما يلي:

١ - أنه عاصر محنة خلق القرآن، ولم ينقل عنه أنه كان على خلاف مذهب أهل السنة والجماعة.

٢ - أنه صنف كتباً تدل بعناوينها على اشتمالها على بعض المسائل العقدية؛ كتاب الأهوال، وصفة الجنة، وصفة النار، والقبور، وصفة الصراط، وغيرها.

ويمكن لمتتبع أن يجمع النصوص العقدية عند ابن أبي الدنيا، فيخرج بمجلد لطيف.

ثانياً: المذهب الفقهي:

كان ابن أبي الدنيا على مذهب الإمام أحمد رحمه الله تعالى، فقد ذكره المصنفون في طبقات الحنابلة في مؤلفاتهم[1]، وحفظوا لنا مسألتين فقهيتين شافه بهما ابنُ أبي الدنيا الإمامَ أحمد، وهما:

---

(١) المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد ٢/ ٥١، وطبقات الحنابلة ١/ ١٩٢-١٩٥.

١- المسألة الأولى:

قال ابن أبي الدنيا: سألت أحمد بن حنبل: ما أقول بين التكبيرتين في صلاة العيد؟ قال: تحمد الله عز وجل، وتصلي على النبي ﷺ[1].

٢- المسألة الثانية:

قال ابن أبي الدنيا عقب في كتاب العيال عقب الحديث (٤١٠): وسألت أحمد بن حنبل: متى يصلى على السقط؟ فقال: إذا كان لأربعة أشهر صلي عليه وسمي[2].

---

(١) المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد ٢/ ٥١، وطبقات الحنابلة، ١/ ١٩٥.

(٢) طبقات الحنابلة ١/ ١٩٣.

المطلب الخامس

مؤلفات ابن أبي الدنيا

لقد ترك الإمام ابن أبي الدنيا في باب الأجزاء الموضوعية تراثاً ضخماً بلغ (٢١٩) كتاباً، أثرى المكتبة الإسلامية في هذا الباب، وقد طبعت نشرة باسم معجم مصنفات ابن أبي الدنيا[١].

وسأتناول في هذا المطلب دراسة تفصيلية لهذه المؤلفات، من خلال تقسيمها إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى: مؤلفات ابن أبي الدنيا المطبوعة، وهي على أربعة أضرب:

أولاً: المطبوعات المفردة: وعددها تسعة وخمسون مصنفاً، وسأذكرها موثقاً من نسبها للإمام ابن أبي الدنيا، ثم أتبعها بوصف مخطوطاتها التي رأيت، وأختم التوثيق بالطبعات التي وقفت عليها، وهي على الترتيب:

١- الإخلاص[٢].

---

(١) ذلك أن أحد العلماء قد أفرد كتاباً ضمنه مؤلفات ابن أبي الدنيا، وهو بعنوان: «أسماء مصنفات أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا على حروف المعجم». ومنه نسخة خطية في المكتبة الظاهرية رقم (٤٢) وتقع في ثلاث ورقات، وقد طبع باسم: معجم مصنفات ابن أبي الدنيا، بتحقيق وزيادة د.صلاح الدين المنجد، نشر مجلة المجمع العلمي العربي سنة ١٩٧٤م.

(٢) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٢)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠١، ومنه نسخة ضمن الكواكب الدراري لابن عروة الحنبلي، المجلد (٣٧)، وتقع في ثلاث ورقات (ل٧٨-٨٠)، وخطها جيد واضح. طبع: بتحقيق إياد خالد الطباع، دار البشائر دمشق/ مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث دبي، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٢- الإخوان[١].

٣- الإشراف في منازل الأشراف[٢].

٤- اصطناع المعروف[٣].

٥- إصلاح المال[٤].

---

(١) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١١)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠١، ومنه نسخة في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب جامعة بغداد برقم (١١٤٢/ ٧)، وتقع في خمس عشرة ورقة، وفيها بعض التصحيفات. طبع: بتحقيق وتعليق محمد عبد الرحمن طوالبة، إشراف د.نجم عبد الرحمن خلف، دار الاعتصام القاهرة، ١٩٨٨م. وبتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

(٢) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات (١٥)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠١، ومنه نسخة في تشستربتي وعنها صورة بجامعة الإمام (٤٤٢٧/ ف)، وتقع في سبع وتسعين ورقة، وخطها واضح. طبع: بتحقيق وليد قصاب، دار الثقافة بالدوحة، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م. وبتحقيق د.نجم الدين عبد الرحمن خلف، مكتبة الرشد الرياض، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م. وبتحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٩٠م. وبتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

(٣) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٧)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠١، ومنه نسخة في مكتبة لا له لي، تركيا، رقم (٣٦٦٤)، (ل٢١٣-٢٣٢)، وتقع في عشرين ورقة، فيها بعض الطمس. طبع: بتحقيق محمد خير رمضان، دار ابن حزم بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م. وقد سقط من مطبوعة دار ابن حزم أكثر من عشرين خبراً.

(٤) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٨)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠١، ومنه نسخة في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب جامعة بغداد رقم (١١٤٢/ ٦)، وتقع في ست وثلاثين ورقة، وفيها بعض التصحيفات. طبع: بتحقيق مصطفى مفلح القضاة، دار الوفاء المنصورة، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٦- الاعتبار وأعقاب السرور والأحزان[١].

٧- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٢].

٨- الأهوال[٣].

٩- الأولياء[٤].

١٠- التهجد وقيام الليل[٥].

---

(١) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٢١)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠١، ومنه نسخة في جامعة برنستون (٢٠٩٤) وتقع في خمس عشرة ورقة. طبع: بتحقيق د.نجم عبد الرحمن خلف، مؤسسة الرسالة بيروت، دار البشير بالأردن، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

(٢) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٢٦)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠١، ومنه نسخة ضمن الكواكب الدراري لابن عروة الحنبلي، المجلد (٨٣)، وتقع في عشر ورقات (ل٥٣-٦٢). طبع: بتحقيق صلاح عايض الشلاحي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

(٣) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٣٠)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠١، ومنه نسخة في الظاهرية، وعنها مصورة في جامعة الإمام محمد بن سعود (١٥٦٧/ ف)، وتقع في أربع وعشرين ورقة. طبع: بتحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة آل ياسر، القاهرة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م. وبتحقيق د. رضاء الله محمد إدريس المباركفوري، الدار السلفية بالهند، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

(٤) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٣١)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠١، ومنه نسخة في مكتبة لا له لي (٣٦٦٤)، (ل١٩٥-٢١٠)، وتقع في ست عشرة لوحة، خطها واضح؛ ونسخة ثانية في المكتبة الأحمدية، وعنها صورة في مكتبة الملك فهد (٣٦/ ق). وتقع في ثمان عشرة لوحة، فيها طمس يسير في بعض لوحاتها. طبع: بتحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٨٧م.

(٥) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٤٩)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢، ومنه نسخة في مكتبة لا له لي (٣٦٦٤) (١٥٤-١٩٤). وتقع في أربعين ورقة، ونسخة ثانية في الظاهرية، وعنها مصورة في جامعة الإمام (ف/ ١٥٦٩)، وتقع في أربع وثلاثين ورقة، وهي ناقصة. طبع: بتحقيق مسعد عبد الحميد السعدني، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م. وبتحقيق ودراسة مصلح جزاء فدغوش الحارثي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

١١- التوبة[(١)].

١٢- التوكل على الله[(٢)].

١٣- الجوع[(٣)].

١٤- حسن الظن بالله[(٤)].

١٥- الحلم وذم الفحش[(٥)].

---

(١) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٥١)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢، ومنه نسخة في تشستربتي وعنها مصورة في جامعة الإمام (ف/ ٣٨٦٣) وتقع في ثلاثين ورقة. وخطها واضح، إلا أن في أعلى بعض صفحاتها طمساً. طبع: بتحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

(٢) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٥٢)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢، ومنه نسخة في الظاهرية، رقم (٣٧٧٢) مجموع (٣٥)، وتقع في إحدى عشرة ورقة. طبع: بتحقيق جاسم الفهيد الدوسري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م. وبتحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٨٦م. وبتحقيق سالم بن أحمد بن عبد الهادي، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٨٨م. وبتحقيق ياسين السواس ويوسف بديوي، دار ابن كثير دمشق، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م. وبتحقيق سعيد اللحام، دار الفكر اللبناني، ط١، ١٩٩٢م. وبتحقيق زاهر أبو داود وعبد الله بدران، مكتبة المنار الأردن، ط١، ١٩٨٨م.

(٣) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٥٤)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢، ومنه نسخة في الظاهرية، وهي ضمن مجموع (٨٩)، وتقع في خمس عشرة ورقة. طبع: بتحقيق محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م. وبتحقيق مسعد السعدني، مكتبة القرآن، القاهرة، ٢٠٠٢م.

(٤) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٥٨)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢، ومنه نسخة في الظاهرية، وعنها مصورة في مركز الملك فيصل برقم (١٦١٧/ ف)، وتقع في ثلاث وعشرين ورقة. طبع: بتحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٨٨م. وبتحقيق مخلص محمد، دار طيبة الرياض، ط٢،١٩٨٨م. وبتحقيق عبد الحميد شانوحة، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٩٣م.

(٥) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٥٩)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢، طبع: بتحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٨٦م.

١٦- حلم معاويه رضي الله عنه[١].

١٧- الخمول والتواضع[٢].

١٨- ذم البغي[٣].

١٩- ذم الدنيا[٤].

---

(١) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٦٢)، ومنه نسخة في الظاهرية رقم (٣٢٤٩)، وتقع في أربع ورقات. طبع: بتحقيق إبراهيم صالح، دار البشائر دمشق، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. وبتحقيق عصام هزايمه ويوسف بني ياسين، مؤسسة حمادة للدراسات، اربد، ٢٠٠٠م.

(٢) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٦٧)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢، ومنه نسخة في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب جامعة بغداد برقم(١١٤٢/ ٥)، وتقع في ثلاث وثلاثين صفحة، ناقصة من أولها بمقدار خمسة أحاديث، يمكن استدراكها ت من تفسير ابن كثير (٣/ ٤٤٨) حيث اختصره. طبع: بتحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م. وبتحقيق لطفي محمد الصغير، وإشراف د.نجم عبد الرحمن خلف، دار الاعتصام، القاهرة، ١٩٨٨م.

(٣) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٧٥)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢، ومنه نسخة في الظاهرية، وعنها صورة في مركز الملك فيصل رقم (٨٣٩ف) ضمن كتاب قصر الأمل (٣١-٣٦)، وتقع في ست ورقات. طبع: بتحقيق نجم الدين عبد الرحمن خلف، دار الراية، الرياض، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م. وبتحقيق مسعد عبد الحميد السعدني، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٩٢م.

(٤) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٧٧)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢، ومنه نسخة في الظاهرية مجموع (٤٦) الرقم العام (٣٧٨٢)، وتقع في خمس وخمسين ورقة، إلا أنها ناقصة. ونسخة ثانية في دار الكتب المصرية، رقم (تصوف١٣٨٧)، وتقع في اثنين وسبعين ورقة. طبع: بتحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن القاهرة، ط١٩٨٨،١م. وبتحقيق الموكر، لوس انجلس، ١٣٩٣هـ. وبتحقيق ياسين السواس، باسم الزهد، دار ابن كثير دمشق، ط١٤٢٠،١هـ/ ١٩٩٩م. وهذا الأخير تصرف غير مقبول من المحقق الفاضل الأستاذ ياسين السواس؛ خاصة أن لابن أبي الدنيا كتاب بعنوان: الزهد كما سيأتي.

٢٠- ذم المسكر(١).

٢١- ذم الملاهي(٢).

٢٢- الرضا عن الله بقضائه(٣).

٢٣- الرقة والبكاء(٤).

---

(١) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٨٦)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢، ومنه نسخة في الظاهرية رقم(٣٧٩٦ مجاميع ٦٠)، وتقع في سبع عشرة ورقة. طبع: بتحقيق د. نجم الدين خلف، دار الراية، الرياض، ط١، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩م. وبتحقيق مسعد عبد الحميد السعد ني، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٩٢م. وبتحقيق محمد يونس شعيب، دار النفائس، الأردن/ دار البيارق، الأردن، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م. وبتحقيق ياسين السواس، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

(٢) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٨٧)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢، ومنه نسخة في الظاهرية، رقم (٥٩) مجاميع، ونسخة ثانية في مكتبة لا له لي (٣٦٦٤)، (٤-١٧)، وتقع في أربع عشرة ورقة. طبع: بتحقيق عمرو عبد المنعم سليم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ. وقد سقط من مطبوعته عشرون خبرا، وبتحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الاعتصام، القاهرة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م محذوفة الأسانيد. ونشره روسون، لندن، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.

(٣) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٨٩)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢، ومنه نسخة في الظاهرية: العمرية ٣٣٤، حديث ١٠٠، وتقع في ست عشرة ورقة. ونسخة ثانية في مكتبة لا له لي (٣٦٦٤)، وتقع في عشر ورقات. طبع: بتحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٩٠م. وبتحقيق ضياء الحسن السلفي، الدار السلفية، الهند، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م. وبتحقيق سعيد اللحام، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

(٤) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٩١)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢، ومنه نسخة في الظاهرية (مجموع ٣٨٦٨)، وتقع في ثمان عشرة ورقة. طبع: بتحقيق محمد خير رمضان، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م. وبتحقيق محمد عبد الحميد السعدني، مكتبة القرآن، القاهرة.

٢٤- الرهبان[١].

٢٥- الشكر[٢].

٢٦- الصبر والثواب عليه[٣].

٢٧- صفة الجنة[٤].

---

(١) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٩٤)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢، طبع: المنتقى من كتاب الرهبان، بتحقيق صلاح الدين المنجد، صدر عن مجلة الدراسات الشرقية للآباء الدومنيكان المجلد الثالث ص ٣٤٩-٣٥٨، القاهرة، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.

(٢) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٠٥)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢، ومنه نسخة في برنستون (٧٧٤)، وعنها مصورة في مكتبة الملك فهد الوطنية، وتقع في ست وأربعين ورقة. طبع: بتحقيق ياسين السواس، مراجعة وتخريج عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٩٨٥م. وبتحقيق أحمد محمد طاحون، دار الشروق، جده، ط١، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م. وبتحقيق طارق الطنطاوي، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٩٢م. وبتحقيق بدر عبد الله البدر، المكتب الإسلامي، الكويت، ١٤٠٠هـ.

(٣) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٠٧)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢، ومنه نسخة في مكتبة لا له لي ٣٦٦٤، (٢٧-٤٣) وتقع في سبع عشرة ورقة. طبع: بتحقيق محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

(٤) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١١٠)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢، ومنه نسخة محفوظة بمكتبة شقراء، وعنها مصورة بمكتبة الملك فهد الوطنية، وتقع في إحدى وثلاثين ورقة. طبع: بتحقيق طارق الطنطاوي، مكتبة القرآن، القاهرة. وبتحقيق عبد الرحيم العساسله راجعه د.نجم عبد الرحمن خلف، مؤسسة الرسالة، بيروت/ دار البشير، الأردن، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م. وبتحقيق عمرو عبد المنعم سليم، مكتبة ابن تيميه، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٢٨- صفة النار[١].

٢٩- الصمت وآداب اللسان[٢].

٣٠- العزلة والانفراد[٣].

٣١- العقل وفضله[٤].

---

(١) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١١٣)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢، ومنه نسخة في الظاهرية (مجموع ٣٢)، وتقع في خمس عشرة ورقة. طبع: بتحقيق محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م. وبتحقيق مسعد عبد الحميد السعدني، مكتبة القرآن القاهرة.

(٢) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١١٥)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢، ومنه نسخة في دار الكتب المصرية، رقم (٢١٢٤) وعنها مصورة في مركز الملك فيصل، وتقع في إحدى وسبعين ورقة. ونسخة ثانية في الظاهرية، وعنها مصورة في الجامعة الإسلامية (٩٧٥)، وتقع في خمسين ورقة. طبع: بتحقيق د.نجم عبد الرحمن خلف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م. وبتحقيق أبي إسحاق الحويني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م. وبتحقيق وتعليق د. محمد عاشور، دار الاعتصام، القاهرة، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

(٣) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٢١)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣، ومنه نسخة في مكتبة لا له لي (٣٦٦٤) (٤٥-٦٣)، وتقع في تسع عشرة ورقة. طبع: بتحقيق مشهور حسن آل سلمان، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

(٤) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٢٥)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣، ومنه نسخة في مكتبة لا له لي (٣٦٦٤) (٦٥-٧١) وتقع في سبع ورقات. طبع: بتحقيق لطفي محمد الصغير، دار الراية، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م. وبتحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٨٨م. وبتحقيق محمد زاهد الكوثري، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، القاهرة، ط١، ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م.

٣٢- العقوبات[١].

٣٣- العمر والشيب[٢].

٣٤- العيال[٣].

٣٥- الغيبة والنميمة[٤].

---

(١) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٢٦)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣، ومنه نسخة ضمن الكواكب الدراري (المجلد/ ٨٢) (٦٢-٨٢) وتقع في إحدى وعشرين ورقة. طبع: بتحقيق محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

(٢) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٢٨)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣، ومنه نسخة في برنستون (٣٥٢٢)، وتقع في خمس وعشرين ورقة. طبع: بتحقيق د. نجم عبد الرحمن خلف، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

(٣) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٣٢)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣، ومنه نسخة ناقصة في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب جامعة بغداد برقم(١١٤٢/ ٤)، وتقع في أربع وخمسين ورقة. طبع: بتحقيق د. نجم عبد الرحمن خلف، دار ابن عفان الخبر/ دار ابن القيم الدمام، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م. وبتحقيق مسعد عبد الحميد السعدني، مكتبة القرآن، القاهرة، ط١، ١٩٩٤م.

(٤) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٣٤)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣، ومنه نسخة بمكتبة المدرسة الأحمدية بعكا، وتقع في اثنتي عشرة ورقة. طبع: بتحقيق عمرو علي عمر، الدار السلفية، بالهند، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م. وبتحقيق محمود محمد محمود حسن نصار، مكتبة التراث الإسلامي بالقاهرة، بدون تاريخ. وبتحقيق د. نجم عبد الرحمن خلف، دار الاعتصام، ١٩٨٩م.

٣٦-الفرج بعد الشدة[١].

٣٧- فضائل شهر رمضان[٢].

٣٨- القبور[٣].

٣٩- قرى الضيف[٤].

---

(١) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٣٧)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣، ومنه نسخة في الجامع الأزهر (٦٣٣٧)، وتقع في اثنتين وثلاثين ورقة. طبع: بتقديم ومراجعة حسن عبد العال وتخريج عماد فره، مكتبة الصحابة، طنطا، ١٤٠٥هـ. وبتحقيق عبيد الله بن عالية، دار المشرق العربي، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م. وحققه ياسين السواس، وخرج أحاديثه الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، دار البشائر، دمشق، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م. وبتحقيق أبي عبد الله الأنصاري، دار القلم، القاهرة، بدون تاريخ. وبتحقيق مجدي السيد إبراهيم، دار السلام، القاهرة.

(٢) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٤٢)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣، ومنه نسخة في مكتبة لا له لي (٣٦٦٤) (١٤٨-١٥٣) وتقع في ست ورقات. طبع: بتحقيق عبد الله بن حمد المنصور دار السلف، الرياض، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م. وبتحقيق مسعد عبد الحميد السعدني، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٩٧م.

(٣) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٤٨)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣، ومنه نسخة مصورة بمركز الملك فيصل تحت رقم (٢٥٣٣)، وتقع في ثلاث وثلاثين ورقة. طبع: بتحقيق طارق محمد سكلوع العمودي، دار الغرباء الأثرية المدينة المنورة، ٢٠٠٠م.

(٤) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٤٩)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣، ومنه نسخة في لايدن، وعنها مصورة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١٠٥٦٨/ ف) وتقع في اثنتي عشرة ورقة. طبع : بتحقيق عبد الله بن حمد المنصور، دار أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٤٠- قصر الأمل[1].

٤١- قضاء الحوائج[2].

٤٢- القناعة والتعفف[3].

٤٣- كلام الليالي والأيام[4].

---

(١) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٥١)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣، ومنه نسخة في الظاهرية (عام ٣٧٨٦)، وعنها مصورة في مركز الملك فيصل (٨٣٩ف)، و تقع في إحدى وثلاثين ورقة. طبع : بتحقيق محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

(٢) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم(١٥٢)، وسير أعلام النبلاء١٣/ ٤٠٣، وهو جزء من كتاب اصطناع المعروف. وقد طبع مستلاً من الاصطناع بتحقيق محمد خير رمضان دار ابن حزم بيروت ط١ ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م. وبتحقيق عمرو عبد المنعم سليم، مكتبة ابن تيميه، القاهرة، ط١، ١٤١٤هـ. وبتحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن القاهرة، ١٩٨٦م. وبتحقيق سعيد اللحام، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

(٣) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٥٣)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣، ومنه نسخة مُسندة في الظاهرية، وتقع في جزءين: الجزء الأول يقع ضمن المجموع (٩٠) (٩٧-١١٨) في اثنين وعشرين ورقة. والجزء الثاني يقع ضمن المجموع (٦١) (٥٥-٦٣) في تسع ورقات. طبع: بتحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن القاهرة، ١٩٨٩م. وبتحقيق نور سعيد، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٢م. وجميع المطبوع محذوف الأسانيد، وقد قرأت في شبكة الإنترنت أنه حُقق في إحدى الجامعات الأردنية، ولم أقف عليه.

(٤) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٥٦) باسم الليالي والأيام، ومنه نسخة في مكتبة لا له لي (٣٦٦٤) (٢٣٣-٢٣٨)، وتقع في ست ورقات. طبع: بتحقيق محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م. مع العلم أن هذا الكتاب هو جزء من كتاب ذم الدنيا.

٤٤- المتمنين[١].

٤٥- مجابو الدعوة[٢].

٤٦- محاسبة النفس[٣].

٤٧- المحتضرين[٤].

---

(١) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٥٧)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣، ومنه نسخة في مكتبة لا له لي (٣٦٦٤) (١٢٢-١٣٣)، وتقع في اثنتي عشرة ورقة. طبع: بتحقيق محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

(٢) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٥٨)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣، ومنه نسخة محفوظة بمكتبة الأسد تحت رقم (٤٥٠٩)، وتقع في سبع وعشرين ورقة. طبع: بتحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م. وبتحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م. وبتحقيق مكتب التحقيقات بمؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. وبتحقيق أ.عبد الصمد شرف الدين، الدار القيمة، الهند، ط١، ١٣٩١هـ/ ١٩٧٢م.

(٣) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٦٠)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣، ومنه نسخة مصورة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (خ٨٥٨٩). ونسخة ثانية ناقصة (ثلاث ورقات) أوردها ابن عروة الحنبلي في الكواكب الدراري المجلد (٨٣) (ل ٤٥-٤٧). طبع: بتحقيق مصطفى علي عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م. وبتحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م. وبتحقيق عبد الله الشرقاوي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

(٤) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٦١)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣، ومنه نسخة في الظاهرية مجموع (٣٤٣)(١-٧٣)، وتقع في ثلاث وسبعين ورقة. طبع: بتحقيق محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٤٨- مداراة الناس[١].

٤٩- المرض و الكفارات[٢].

٥٠- المطر والرعد والبرق والريح[٣].

٥١- مقتل علي ﷺ[٤].

---

(١) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٦٣)، ومنه نسخة في مكتبة لا له لي (٣٦٦٤) (١١٠-١٢١)، وتقع في اثنتي عشرة ورقة. طبع: بتحقيق محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

(٢) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٦٤)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣، ومنه نسخة في مكتبة لا له لي (٣٦٦٤)(٨٧-١٠٩)، وتقع في ثلاث وعشرين ورقة، وقد سقطت منها الورقة (١٠٢). ونسخة ثانية في الظاهرية، وعنها مصورة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات (١١١١/ ٥ف)، وتقع في سبع وثلاثين ورقة. طبع: بتحقيق عبد الوكيل الندوي، الدار السلفية، الهند، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م. وبتحقيق مسعد عبد الحميد السعدنى، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٩٦م. وبتحقيق يوسف على بديوى و محمد منير جلال، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

(٣) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٦٦)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣، ومنه نسخة في رامبور، وعنها مصورة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات (١٦٥٦ف)، وتقع في ست وعشرين ورقة، وفيها نقص ورقة في وسطها. طبع: بتحقيق طارق محمد سكلوع العمودي، دار ابن الجوزي، الرياض، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

(٤) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٧٦)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣، ومنه نسخة في الظاهرية، وهي في مكتبة الأسد برقم (٣٨٣١)، وتقع في عشرين ورقة. وهي ناقصة من أولها. طبع: بتحقيق مصطفى مرتضى القزويني، دار العلوم، بيروت، ط٢، ٢٠٠٢م. وبتحقيق عبد العزيز الطباطبائي، مجلة تراثنا العدد ١٢ ص ٧٩ -١٣٣، مؤسسة آل البيت، إيران، ١٤٠٨هـ. وبتحقيق محمد باقر المحمودى، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، طهران، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م. وبتحقيق إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٥٢- مكارم الأخلاق[١].

٥٣- المنامات[٢].

٥٤- من عاش بعد الموت[٣].

٥٥- الهم والحزن[٤].

(١) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٧٨)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣، ومنه نسخة في دار الكتب المصرية رقم (٧٨١) مجاميع، طبع: بتحقيق ياسين السواس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٩م. وبتحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٩٠م. وبتحقيق جيمز أ. بلمى، النشريات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمان رقم ٢٥، توزيع دار فرانز شتاينر، فيسبادن ألمانيا. وبتحققي بشير محمد عيون، دار البيان، دمشق، ط١، ٢٠٠٢م. وبتحقيق محمد عطا وأحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

(٢) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٨٣)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣، ومنه نسخة في دار الكتب المصرية مجاميع ٥٤٠٥ (٧٨١) ٢٩٢- ٣٦٨. طبع: بتحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٨٩م. وبتحقيق ليئه كينبرغ بربل، ليدن، ١٩٩٤م.

(٣) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٨٤)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣، ومنه نسخة مصورة في مركز الملك فيصل، رقم (٥٥٦/ ٧ف) وتقع في سبع عشرة ورقة. طبع: بتحقيق عبد الله محمد الدرويش، دار عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٦هـ. وبتحقيق على أحمد جاب الله، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م. وبتحقيق مصطفى عاشور، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٨٧م. وبتحقيق أبو عبد الله الأنصاري، دار القلم، القاهرة، بدون تاريخ. وبتحقيق أيمن عارف الدمشقي، مكتبة السنة، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

(٤) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٩٣)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣، ومنه نسخة في مكتبة لا له لي (٣٦٦٤) (٧٢- ٨٦)، وتقع في خمس عشرة ورقة. طبع: بتحقيق مجدي السيد إبراهيم، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م. وقد سقط من المطبوع خمسة عشر خبراً.

٥٦- الهواتف[١].

٥٧- الوجل والتوثق بالعمل[٢].

٥٨- الورع[٣].

٥٩- اليقين[٤].

---

(١) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٩٢)، ومنه نسخة في دار الكتب المصرية (حديث م) رقم (١٥٩) وتقع في خمس وأربعين ورقة. طبع: بتحقيق محمد الزغلي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م. وبتحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٨٨م.

(٢) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٩٤)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٤، ومنه نسخة في مكتبة لا له لي ٣٦٦٤ (١٣٤-١٤١) وتقع في ثماني ورقات. طبع: بتحقيق مشهور حسن آل سلمان، دار الوطن، الرياض، ١٤١٨هـ. وبتحقيق محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

(٣) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٩٥)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٤، ومنه نسخة في الظاهرية ١٣٢عام ٣٨٦٨ وتقع في ثلاث وعشرين ورقة. طبع: بتحقيق أبي عبد الله محمد بن حمد الحمود، الدار السلفية، الكويت، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م. وبعناية بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢ م. وبتحقيق مسعد عبد الحميد السعدني، مكتبة القرآن، القاهرة. وبتحقيق حافظ عزيز بيك، المطبعة العزيزية، حيدر آباد الهند، ط١، ١٤٠٨هـ.

(٤) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٩٨)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٤، ومنه نسخة في الظاهرية، وعنها مصورة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، برقم (٨٣٩-٣١-ف) (١٧٦-١٨٦) وتقع في إحدى عشرة ورقة. ونسخة ثانية في مكتبة لا له لي (٣٦٦٤) (١٤٢-١٤٧) وتقع في ست ورقات. طبع: بتحقيق محمد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م. وبتحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٨٨م. وبتحقيق ياسين السواس، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

ثانياً: المطبوعات المستلة من كتب الإمام:

٢٩/ م- ذم الكذب وأهله: أفردت الرسالة من كتاب الصمت وآداب اللسان كما نبه على ذلك محققها[١].

ثالثاً: المطبوعات التي جمعت جمعاً:

٦٠- ذكر الموت والقبور[٢].

٦١- مكائد الشيطان[٣].

---

(١) أفردها محمد غسان عزقول، دار السنابل، دمشق، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

(٢) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٧٣). قامت بتجميعه والتقديم له ليئه كينبرج، صدر عن قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة حيفا فلسطين، سنة ١٩٨٣م، ثم تبعها على الجمع مع زيادات: مشهور حسن آل سليمان، صدر عن مكتبة الفرقان عجمان، ط١ سنة ٢٠٠٢م. وهذا الجمع فيه نظر من وجوه:

الوجه الأول: هل هذه الأخبار هي بعينها التي أودعها الإمام ابن أبي الدنيا في مصنَّف ذكر الموت؟ خصوصاً أن هناك مصنفات أخرى للإمام ابن أبي الدنيا لها صلة بهذا الموضوع؛ ككتاب المحتضرين، وكتاب القبور وغيرها.

الوجه الثاني: بالنسبة لترتيب هذه الأخبار، هل هي كما رتبها الإمام ابن أبي الدنيا في مصنَّفه؟

الوجه الثالث: هل أسانيد هذه الأخبار، وألفاظ متونها هي ذاتها التي أودعها الإمام ابن أبي الدنيا في مصنَّفه؟

(٣) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٦٥) بعنوان: مصائد الشيطان، وأعاده برقم (١٧٩) بعنوان: مكايد الشيطان، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣. قام بجمعه مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، سنة ١٩٩١م. ويقال في هذا الجمع ما قيل في سابقه.

رابعاً: المطبوعات الموسوعية:

١- مجموعة الرسائل: وعددها خمس رسائل، تشتمل على كتاب التوكل على الله، وكتاب الحلم، وكتاب حسن الظن بالله، وكتاب الأولياء، وكتاب قضاء الحوائج[١].

٢- موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا: وتقع في خمسة مجلدات، وحوت عشرين رسالة[٢].

٣- رسائل ابن أبى الدنيا: وتقع في ثلاثة مجلدات، وحوت سبعاً وخمسين رسالة، رتبها المحقق ترتيباً موضوعياً، وقد عمد المحقق إلى أسانيدها فحذفها، وكفى به عيباً[٣].

٤- موسوعة ابن أبي الدنيا، صدرت حديثاً عن المكتبة العصرية، بيروت[٤].

(١) وقد طبعت بعناية جمعية النشر والتأليف الأزهرية القاهرة، ط١، ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م. ثم أعيدت طباعتها بعناية الجمعية ذاتها، وصدرت عن دار الندوة الإسلامية بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة، ١٩٨٧-١٩٨٨م.

(٢) وقد طبعت بعناية مجموعه من المحققين، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

(٣) وقد طبعت بعناية أبو بكر بن عبد الله سعداوي، نشر المنتدى الإسلامي الشارقة، المركز العربي للكتاب الشارقة، ط١ ١٤٢١هـ الموافق ٢٠٠٠م.

(٤) وستأتي الملاحظات على هذه الطبعة في الجزء الأول.

المجموعة الثانية: المؤلفات التي لم تطبع بعد:

وهي التي أشار إليها بعض أهل العلم ممن ترجم للإمام، وعددها (١٥٨) كتاباً، وهذه الكتب على ثلاثة أنواع:

أ- منها ما وصل خبره وما يزال مخطوطاً، كـ «فضائل ذي الحجة».

ب- ومنها ما هو مفقود، ولكن وصل اسمه فقط عبر المصادر، كـ «آثار الزمان».

ج- ومنها ما نُسب خطأً لابن أبي الدنيا في الفهارس، وليس له، وبعد الوقوف على المخطوط تبيَّن أنه لغيره، كـ «تخريجات أهل الحديث».

وفيما يلي سرد لهذه المؤلفات على ترتيب المعجم، مع بيان وضع كل كتاب:

٦٢- آثار الزمان[١].

٦٣- الأحاديث الأربعين[٢].

٦٤- الأحزان[٣].

٦٥- أخبار الأعراب[٤].

---

(١) بروكلمان، ذيل ١/ ٢٤٨ رقم (٤٠). بواسطة د. نجم عبد الرحمن الخلف، مقدمة كتاب الصمت.

(٢) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١)، وذكرت مجلة المجمع العلمي بدمشق ١٠/ ٥٧٧ سنة ١٣٤٩هـ/ ١٩٦٠م. أن له نسخة محفوظة بمكتبة مدرسة نور أحمدية بعكا، وعند الرجوع إلى نسخة مصورة عنها في جامعة الإمام، وأخرى في مكتبة الملك فهد، تبين أنها جزء حديثي لابن المقرئ.

(٣) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٢)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠١.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

٦٦- أخبار الجفاة عند الموت[١].

٦٧- أخبار الخلفاء[٢].

٦٨- أخبار الملوك[٣].

٦٩- أخبار أويس[٤].

٧٠- أخبار سفيان الثوري[٥].

٧١- أخبار ضيغم[٦].

٧٢- أخبار قريش[٧].

٧٣- أخبار معاوية[٨].

٧٤- آخر الزمان[٩].

٧٥- الأخلاق[١٠].

---

(١) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٤)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢ وفيه: الجفاة عند الموت.

(٢) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٥).

(٣) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٠)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠١.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠١.

(٥) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٦).

(٦) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٧)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠١.

(٧) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٨)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠١.

(٨) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٩)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠١.

(٩) ذكره: بروكلمان، ٣/ ١٣٣. بواسطة د. نجم عبد الرحمن الخلف، مقدمة كتاب الصمت.

(١٠) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٣)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠١.

٧٦- الأدب[١].

٧٧- إصلاح الدين[٢].

٧٨- الأصوات[٣].

٧٩- الأضحية[٤].

٨٠- الأعراب[٥].

٨١- إعطاء السائل[٦].

٨٢- أعلام النبوة[٧].

٨٣- الألحان[٨].

٨٤- الألوية[٩].

---

(١) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٤)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠١.

(٢) الرسالة المستطرفة، ص٥٠.

(٣) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٩).

(٤) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٢٠) ورقم (٣٥) بعنوان: الأضاحي، ، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠١.

(٥) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٢٢).

(٦) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٢٤)، وبعنوان: عطاء السائل رقم (١٢٢)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢ وبعنوان: عطاء السائل ١٣/ ٤٠٣.

(٧) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٢٥)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ .

(٨) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٢٣)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠١.

(٩) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٢٩)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠١.

٨٥- الأموال[١].

٨٦- إنزال الحاجة بالله[٢].

٨٧- الإنفراد[٣].

٨٨- انقلاب الزمان[٤].

٨٩- الأنواء[٥].

٩٠- الآيات ومن تكلم بها بعد الموت[٦].

٩١- البرهان[٧].

٩٢-البعث والنشور[٨].

٩٣- البكاء[٩].

٩٤- تاريخ الخلفاء[١٠].

---

(١) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٢٨).

(٢) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٣٢)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠١.

(٣) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٣٣)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠١.

(٤) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٣٤)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

(٥) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٢٧)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠١.

(٦) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٣٦).

(٧) دراسات تاريخية. بواسطة د. نجم عبد الرحمن الخلف، مقدمة كتاب الصمت.

(٨) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٣٧).

(٩) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٣٨).

(١٠) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٤٠)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

٩٥- التاريخ[١].

٩٦- تخريجات أهل الحديث[٢].

٩٧- تزويج فاطمة[٣].

٩٨- التشمس[٤].

٩٩- التعازي[٥].

١٠٠- تعبير الرؤيا[٦].

١٠١- تغير الإخوان[٧].

١٠٢- تغيير الزمان[٨].

١٠٣-التفكر والاعتبار[٩].

---

(١) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٣٩)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

(٢) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٤١). وذكرت مجلة المجمع العلمي بدمشق ١٠/ ٥٧٧ سنة ١٣٤٩هـ/ ١٩٦٠م. أن له نسخة محفوظة بمكتبة مدرسة نور أحمدية بعكا، وعند الرجوع إلى نسخة مصورة عنها في جامعة الإمام، وأخرى في مكتبة الملك فهد، تبين أنها جزء حديثي لابن المقرئ.

(٣) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٤٢).

(٤) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٦)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

(٥) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٤٣)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

(٦) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٤٤)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

(٧) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٤٦)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

(٨) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٤٥)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

(٩) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٤٧).

١٠٤- التقوى[١].

١٠٥- التوابع[٢].

١٠٦- التوكيد[٣].

١٠٧- الجائعين[٤].

١٠٨- الجهاد[٥].

١٠٩- الجيران[٦].

١١٠- الحذر والشفقة[٧].

١١١- حروف خلف[٨].

١١٢- الحزم[٩].

١١٣- حلم الأحنف[١٠].

---

(١) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٤٨)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

(٢) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٥٠).

(٣) الفهرست ص٢٦٢.

(٤) طبقات الحنابلة ١/ ١٩٦٣.

(٥) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٥٣)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

(٦) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٥٥)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

(٧) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٥٦) وفيه: الحدود والشفقة، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

(٨) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٥٧)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

(٩) بروكلمان، ذيل ١/ ٢٤٧ رقم (٦) بواسطة د. نجم عبد الرحمن الخلف، مقدمة كتاب الصمت.

(١٠) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٦١)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

١١٤- حلم الحكماء[١].

١١٥- حلم الحلماء[٢].

١١٦- الحوائج[٣].

١١٧- الخائفين[٤].

١١٨- الخاتم[٥].

١١٩- الخافقين[٦].

١٢٠- الخبز[٧].

١٢١- الخلفاء[٨].

١٢٢- الخير[٩].

١٢٣- الدعاء[١٠].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

(٢) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٦٠).

(٣) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٦٣)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

(٤) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٦٥).

(٥) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٦٤)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

(٧) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

(٨) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٦٦)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

(٩) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٦٨).

(١٠) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٦٩)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

١٢٤- دلائل النبوة[١].

١٢٥- الدين والوفاء[٢].

١٢٦- الذكر[٣].

١٢٧- ذم الأمل[٤].

١٢٨- ذم البخل[٥].

١٢٩- ذم الحسد[٦].

١٣٠- ذم الربا[٧].

١٣١- ذم الرياء[٨].

١٣٢- ذم الشهوات[٩].

١٣٣- ذم الضحك[١٠].

---

(١) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٧٠)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

(٢) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٧١)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

(٣) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٧٢)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢

(٤) الحلل السندسية ١/ ٢٢٦ بواسطة د. نجم عبد الرحمن الخلف، مقدمة كتاب الصمت.

(٥) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٧٤)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

(٦) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٧٦)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

(٧) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٧٨)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

(٨) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٧٩)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

(٩) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٨٤)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

(١٠) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٨٠)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

١٣٤- ذم الغضب[١].

١٣٥- ذم الغيبة[٢].

١٣٦- ذم الفحش[٣].

١٣٧- ذم الفقر[٤].

١٣٨- الرؤيا[٥].

١٣٩- الرخصة في السماع[٦].

١٤٠- الرغائب[٧].

١٤١- الرقائق[٨].

١٤٢- الرمي[٩].

١٤٣- الرهائن[١٠].

---

(١) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٨١).

(٢) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٨٢)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

(٣) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٨٣).

(٤) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٨٥)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

(٥) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٩٥).

(٦) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٩٨)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

(٧) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٩٠).

(٨) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٩٢).

(٩) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

(١٠) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٩٣)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

١٤٤- الزفير[١].

١٤٥- زهد مالك بن دينار[٢].

١٤٦- الزهد[٣].

١٤٧- السخاء[٤].

١٤٨- سدرة المنتهى[٥].

١٤٩- السنة[٦].

١٥٠- سواد الشيب[٧].

١٥١- شجرة الطوبى[٨].

١٥٢- شرف الفقر[٩].

١٥٣- الشيب والتعمير[١٠].

---

(١) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٩٨)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

(٢) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٩٧).

(٣) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (٩٦)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

(٤) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات بين رقم (٩٩-١٠٠)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

(٥) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٠٠).

(٦) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٠٢)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

(٧) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٠١).

(٨) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٠٣).

(٩) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٠٤)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

(١٠) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٠٦)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

١٥٤ - صدقة الفطر[١].

١٥٥ - الصدقة[٢].

١٥٦ - صفة الصراط[٣].

١٥٧ - صفة الميزان[٤].

١٥٨ - صفة النبي ﷺ[٥].

١٥٩ - الصلاة على النبي ﷺ[٦].

١٦٠ - الطبقات[٧].

١٦١ - طرح الخلفاء[٨].

١٦٢ - الطواعين[٩].

١٦٣ - العبَّاد[١٠].

---

(١) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٠٩)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

(٢) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا رقم (١٠٨)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

(٣) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١١١).

(٤) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١١٢).

(٥) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١١٤)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

(٦) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١١٦)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٢.

(٧) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١١٧)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣.

(٨) بروكلمان، ذيل ١/ ٢٤٨ رقم (٤٣) بواسطة د. نجم عبد الرحمن الخلف، مقدمة كتاب الصمت.

(٩) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١١٨)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣.

(١٠) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١١٩)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣.

١٦٤- العزاء[١].

١٦٥- العظمة[٢].

١٦٦- العفو وذم الغضب[٣].

١٦٧- عقوبة الأنبياء[٤].

١٦٨- العلم[٥].

١٦٩- العوائد[٦].

١٧٠- العوذ[٧].

١٧١- العيدين[٨].

١٧٢- الفتون[٩].

١٧٣- الفتوى[١٠].

---

(١) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٢٠)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣.

(٢) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٢٣).

(٣) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٢٤)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣.

(٤) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٢٧)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣.

(٥) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٢٩)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣.

(٦) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٣٠)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣.

(٧) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٣١)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣.

(٨) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٣٣)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣.

(٩) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٣٦)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣.

(١٠) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٣٥)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣.

١٧٤ - فضائل القرآن[١].

١٧٥ - فضائل علي[٢].

١٧٦ - فضل الإخوان[٣].

١٧٧ - فضل العباس[٤].

١٧٨ - فضل عاشوراء[٥].

١٧٩ - فضل عشر ذي الحجة[٦].

١٨٠ - فضل لا إله إلا الله[٧].

١٨١ - فعل المنكر[٨].

١٨٢ - فقه النبي[٩].

١٨٣ - الفوائد[١٠].

---

(١) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٤٤)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣.
(٢) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٤١)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣.
(٣) الرسالة المستطرفة ص٥٠.
(٤) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٣٩)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣.
(٥) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٣٨)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣.
(٦) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٤٠)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣.
(٧) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٤٣)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣.
(٨) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٤٥).
(٩) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٤٦).
(١٠) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٤٧)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣.

١٨٤ - القراءة[١].

١٨٥ - القصاص[٢].

١٨٦ - القيامة[٣].

١٨٧ - كتاب الطين[٤].

١٨٨ - كرامات الأولياء[٥].

١٨٩ - المتيمين[٦].

١٩٠ - المجوس[٧].

١٩١ - المروءة[٨].

١٩٢ - المصاحف[٩].

١٩٣ - معاريض الكلام[١٠].

---

(١) الفهرست ص٢٦٢.

(٢) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٥٠)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣.

(٣) ، معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٥٤).

(٤) تاريخ اربل ١/ ١٨٦.

(٥) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٥٥)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣.

(٦) الإعلان بالتوبيخ ص٣٥٨.

(٧) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٥٩)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣.

(٨) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٦٢)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣.

(٩) كشف الخفا ١/ ٩٥.

(١٠) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٦٧)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣.

١٩٤- المعمَّرين[١].

١٩٥- المعيشة[٢].

١٩٦- المغازي[٣].

١٩٧- مقتل ابن الزبير[٤].

١٩٨- مقتل الحسين[٥].

١٩٩- مقتل الزبير[٦].

٢٠٠- مقتل سعيد بن جبير[٧].

٢٠١- مقتل طلحة[٨].

٢٠٢- مقتل عثمان[٩].

٢٠٣- مقتل عمر[١٠].

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٤/ ٦٩٢.

(٢) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٦٨)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣.

(٣) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٦٩)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣.

(٤) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٧٢)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣.

(٥) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٧٠)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣.

(٦) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٧١)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣.

(٧) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٧٣)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣.

(٨) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٧٤)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣.

(٩) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٧٥)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣.

(١٠) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٧٧).

٢٠٤- المملوكين[١].

٢٠٥- المناسك[٢].

٢٠٦- مناقب بني العباس[٣].

٢٠٧- مناقب عمر[٤].

٢٠٨- المنان[٥].

٢٠٩- المنتظم[٦].

٢١٠- مواعظ الخلفاء[٧].

٢١١- الموت[٨].

٢١٢- الموقف[٩].

٢١٣- النوادر[١٠].

---

(١) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٨٠)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣.

(٢) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٨١)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣.

(٣) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٨٢).

(٤) الجواب الكافي ص٣٠.

(٥) بروكلمان، ذيل ١/ ٢٤٨ رقم (٣٧) بواسطة د. نجم عبد الرحمن الخلف، مقدمة كتاب الصمت.

(٦) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٨٥)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣.

(٧) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٨٦).

(٨) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٨٧)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣.

(٩) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٨٨).

(١٠) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٨٩)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣.

٢١٤- النوازع والرعاية[١].

٢١٥- الهداة العربان[٢].

٢١٦- الهدايا[٣].

٢١٧- الوصايا[٤].

٢١٨- الوصل والفصل[٥].

٢١٩- الوقف والابتداء[٦].

---

(١) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٩٠)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣ وفيه: النوازع.

(٢) بروكلمان، ذيل ١/ ٢٤٨ رقم (٣٤) بواسطة د. نجم عبد الرحمن الخلف، مقدمة كتاب الصمت.

(٣) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٩١)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٣.

(٤) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٩٦)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٤.

(٥) بروكلمان، ذيل ١/ ٢٤٨ رقم (١٥) بواسطة د. نجم عبد الرحمن الخلف، مقدمة كتاب الصمت.

(٦) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا مع الزيادات رقم (١٩٧)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٤.

المطلب السادس

وفاة ابن أبي الدنيا

اختلف أهل العلم في وفاته على أربعة أقوال:

القول الأول:

أنه توفي سنة ٢٨٠هـ. نقل هذا القول الخطيب البغدادي في تاريخه، والسمعاني في الأنساب. وقد حكم الخطيب البغدادي على هذا القول بالوهم[١]، وقال السمعاني: «وهذا غلط»[٢].

القول الثاني:

أنه توفي سنة ٢٨١هـ، وذلك في شهر جمادى الأولى، عن ثلاث وسبعين سنة، وهو قول ابن النديم[٣]، والخطيب البغدادي[٤]، وابن أبي يعلى[٥]، والسمعاني[٦]، والسمعاني[٦]، وابن الأثير[٧]، والمزي[٨]، والذهبي[٩]، وابن كثير[١٠]، وابن

(١) تاريخ بغداد ١٠/ ٨٩.

(٢) الأنساب ٤/ ٤٧٢.

(٣) الفهرست ص٢٦٢.

(٤) تاريخ بغداد ١٠/ ٨٩.

(٥) طبقات الحنابلة ١/ ١٩٥.

(٦) الأنساب ٤/ ٤٧٢.

(٧) الكامل في التاريخ ٦/ ٣٧٨.

(٨) تهذيب الكمال ١٦/ ٧٨.

(٩) تاريخ الإسلام ٢١/ ٢٠٧، والعبر في خبر من غبر ٢/ ٧١، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٧٩.

(١٠) البداية والنهاية ١١/ ٧١.

حجر[١]، والسيوطي[٢]، وابن تغري بردى[٣]، وابن مفلح[٤]، والخزرجي[٥]، والخزرجي[٥]، والصفدي على الشك[٦].

وهذا القول هو قول جمهور أهل العلم ممن ترجم للإمام ابن أبي الدنيا.

إلا أن ابن النديم قال: «وتوفي يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين ومائتين»[٧].

والأمر في هذا يسير، وإن كان الراجح قول الجمهور.

وقال الذهبي في العبر: «وقد نيف على الثمانين..»[٨].

وهذا القول وَهم من وجهين:

١- أن الجمهور على أن ولادة ابن أبي الدنيا كانت ٢٠٨هـ، ووفاته ٢٨١هـ فيكون عمره يوم وفاته ثلاثاً وسبعين سنة.

٢- أن الذهبي قد جزم في كتبه أن ولادة ابن أبي الدنيا كانت ٢٠٨هـ، ووفاته ٢٨١هـ[٩]؛ فيكون عمره يوم وفاته ثلاثاً وسبعين سنة، وهذا مخالف لقوله:

---

(١) تهذيب التهذيب ٦/ ١٢، وتقريب التهذيب ص٣٢١.

(٢) طبقات الحفاظ ١/ ٢٩٩.

(٣) النجوم الزاهرة ٣/ ٨٦.

(٤) المقصد الأرشد ٢/ ٥١.

(٥) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص٢١٣.

(٦) الوافي بالوفيات ١٧/ ٢٨١.

(٧) الفهرست ص٢٦٢.

(٨) العبر في خبر من غبر ٢/ ٧١.

(٩) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٩٧، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٧٧-٦٧٨، وتاريخ الإسلام ٢١/ ٢٠٦.

لقوله: نيف على الثمانين.

القول الثالث:

أنه توفي سنة ٢٨٢هـ. وهو قول ابن شاكر الكتبي[١]، والصفدي على الشك[٢].

الشك[٢].

القول الرابع:

أنه كان حياً سنة ٢٨٩هـ، وهذا القول مستفاد مما ذكره صاحب كتاب المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور حيث قال: أخبرنا إجازة أنبأنا أبو الفضل عبد الصمد بن محمد بن محمد بن عيسى العاصمي البلخي بها، حدثنا أبو سليمان حمد ابن محمد الخطابي البستي، حدثني عبد الله بن موسى، عن ابن أبي الدنيا قال: لما أفضت الخلافة إلى المكتفي كتبت إليه ببيتين:

إن حق التأديب حق الأبوة   عند أهل الحجا وأهل المروة

وأحق الرجال أن يحفظوا ذلك   ويرعاه أهل بيت النبوة[٣]

قال السيوطي: «وهذا يدل على تأخر ابن أبي الدنيا إلى أيام المكتفى»[٤].

وقد تولى المكتفي الخلافة سنة ٢٨٩هـ كما سبق.

وهذه الرواية مردودة من وجوه:

١ - أن في إسناد هذه الرواية: عبد الله بن موسى، لم أجد من ذكره في تلاميذ

---

(١) فوات الوفيات ١/ ٥٧٨.

(٢) الوافي بالوفيات ١٧/ ٢٨١.

(٣) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، ص٦٣-٦٤.

(٤) تاريخ الخلفاء ص٣٧٨.

ابن أبي الدنيا[1].

ولم يذكره أحد ممن ترجم للخطابي - فيما وقفت عليه - في شيوخ الخطابي[2].

٢- أن البعض ساق هذه الرواية فقال: كتب إلى المعتضد وابنه المكتفي وكان مؤدبهما، فذكر البيتين[3].

فهذا السياق يدل أن الإمام ابن أبي الدنيا كتب البيتين حال تولي المعتضد الخلافة، ومن المعلوم أن فترة حكم المعتضد (٢٧٩- ٢٨٩هـ). وهذا متفق مع القول بأن وفاة ابن أبي الدنيا كانت سنة (٢٨١هـ) أي في خلافة المعتضد.

فإما أن يحكم على هذه الرواية بالاضطراب فيسقط السياقان، أو ترجح الرواية المتفقة السياق مع ما ذكره جمهور أهل العلم، والترجيح ممكن في هذا المقام، فيحكم على سياق صاحب المنتخب بالوهم من جهتين:

أ- مخالفته غيره.

ب - لأن في سياق روايته ما يخالف قول الجمهور.

٣- وأما قول السيوطي: «وهذا يدل على تأخر ابن أبي الدنيا إلى أيام المكتفى»[4]؛ فهذا مخالف لقوله في طبقات الحفاظ[5]، فضلاً عن مخالفته لمن هو أولى منه.

---

(١) انظر مصادر ترجمة ابن أبي الدنيا.

(٢) انظر ترجمة الخطابي: تاريخ الإسلام ٢٧/ ١٦٥-١٦٦، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٣-٢٧، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١٠١٨-١٠٢٠، وطبقات الحفاظ ١/ ٤٠٤.

(٣) انظر: فوات الوفيات ١/ ٥٧٨، والوافي بالوفيات ١٧/ ٢٨١.

(٤) تاريخ الخلفاء ص٣٧٨.

(٥) طبقات الحفاظ ١/ ٢٩٩.

٤- قد سبق أن إسماعيل بن إسحاق القاضي قال يوم مات ابن أبي الدنيا: «رحم الله أبا بكر مات معه علم كثير»[(١)].

وقد ولي قضاء بغداد ثنتين وعشرين سنة، وتوفي فجأة في شهر ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين ومئتين[(٢)].

وهذا يشكل مع القول: أن ابن أبي الدنيا كان حياً سنة ٢٨٩هـ، لأن هذا يستلزم أن صاحب المقالة - القاضي إسماعيل بن إسحاق - قد قال مقالته تلك بعد سبع سنين من موته على الأقل، ومحال أن يحيى القاضي إسماعيل فيقول مقالته تلك ثم يموت.

٥- هذا القول مخالف لجماهير أهل العلم ممن جزم بوفاته سنة ٢٨١هـ.

الترجيح:

فالراجح والله أعلم: أن وفاته كانت سنة ٢٨١هـ؛ لأنه قول الجمهور، وأما الأقوال الباقية، فلا تثبت أمام موازين البحث العلمي:

١- فالقول الأول (٢٨٠هـ): حكم بوهمه وغلطه الخطيب والسمعاني.

٢- والقول الثالث (٢٨٢هـ): وهو قول ابن شاكر الكتبي، والصفدي على الشك. وهما متأخران عن عصر الرواية، فأهل الرواية مقدمون.

٣- والقول الرابع (كان حياً ٢٨٩هـ) سبق بيان ما فيه.

هذا والله أعلم وأحكم.

---

(١) تاريخ بغداد ١٠/ ٨٩.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٣٩-٣٤١.

الباب الأول

الفصل الثاني

الطريقة العامة في التصنيف والموارد

عند ابن أبي الدنيا

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الطريق العامـة في التصـنيف عند ابن أبي الدنيا.

المبحث الثاني: موارد ابن أبي الدنيا.



المبحث الأول

الطريق العامة في التصنيف عند ابن أبي الدنيا

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: التصنيف الموضوعي.

المطلب الثاني: عدم الاقتصار على المرفوعات.

المطلب الثالث: الاهتمام بأحاديث الرقائق والزهد.

المطلب الرابع: الفرق بين أحاديث الزهد وأحاديث الأحكام من حيث شروط القبول.

المطلب الخامس: المنهج العام في ترتيب الأخبار عند ابن أبي الدنيا.

المطلب السادس: تراجم الأبواب عند ابن أبي الدنيا: وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: التبويب عند ابن أبي الدنيا.

المسألة الثانية: أنواع التراجم عند ابن أبي الدنيا.



المطلب الأول

التصنيف الموضوعي عند ابن أبي الدنيا

لقد مر معنا في الاستعراض السريع للحياة العلمية في عصر الإمام ابن أبي الدنيا أنه عاش رحمه الله تعالى في عصر فن التصنيف؛ حيث بدأ أهل العلم في التصنيف على مناهج وطرق يرونها.

إلا أن الإمام ابن أبي الدنيا انتهج منهجاً خاصاً في باب التصنيف؛ وهو باب التصنيف الموضوعي، حيث يعمد الإمام إلى مسائل في الزهد والرقائق وغيرها، فيجمع مروياته فيها، مرتباً إياها على طريقة ارتضاها.

وهذه المسائل على أضرب:

١- قد تكون مسألة جزئية، ككتاب مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وذلك في باب السير.

٢- وقد تكون مسألة عامة تتناول جانباً هاماً في أمور الحياة ويندرج تحتها مسائل جزئية، كما في كتاب إصلاح المال؛ حيث قسمه إلى أبواب.

٣- وقد يكون موضوعاً شمولياً كالمذمومات؛ فقد صنف فيها الإمام عدة مصنفات منها: ذم البغي، وذم الدنيا، وذم المسكر، وذم الملاهي.

وقلما يوجد باب من أبواب العلم إلا وصنف فيه تصنيفاً مستقلاً:

ففي باب العقائد صنف صفة الجنة، وصفة النار، وغيرها.

وفي باب السير أفرد سير بعض الأعلام، كمقتل عمر رضي الله عنه، ومقتل علي رضي الله عنه، وزهد مالك بن دينار.

وفي باب أعمال القلوب صنف الإخلاص واليقين وغيرهما.

وفي باب التربية صنف كتاب العيال.

وفي باب الأخلاق صنف كتاب مكارم الأخلاق.

وفي باب الحسبة صنف كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وفي باب الاقتصاد صنف كتاب إصلاح المال.

وفي باب القراءات صنف كتاب حروف خلف.

وتلك أمثلة من باب التمثيل لا الحصر.

وكان الإمام يسير في ذلك على خطى واضحة مستعيناً بما وهبه الله تعالى من قدرات، ومن ذلك:

١- ما منحه الله تعالى من كثرة الرواية عن الشيوخ.

٢- قدرته على توظيف الأخبار سواء المرفوعة منها أو الموقوفة في الموضوع الذي يريد.

٣- استثماره للظاهرة الشعرية من خلال ذوقه الأدبي الرفيع، واستغلالها في إيصال الفكرة للمتلقي، مما يحقق أهدافاً سامية عند القارئ من جهة، ويدفع عنه الملل من جهة أخرى.

ومما تتمتع به مصنفات ابن أبي الدنيا من حيث صنعة التصنيف:

١- عدم خروج الإمام في تصنيفه عن العنوان الذي اختاره كبوابة معرّفة به، فعلى سبيل المثال: عند إيراده للأخبار في كتابه الإخلاص يلحظ القارئ أن جميع ما أورده من أخبار وعددها سبعة وخمسون خبراً، كلها يدل دلالة مطابقة على عنوان

الكتاب دون الحاجة إلى إعمال الفكر في المناسبة بين الخبر وعنوان الكتاب.

٢- تعدّ كتب ابن أبي الدنيا لسان حال توصيفي للواقع الذي كان يعيشه المجتمع الإسلامي في القرون الأولى، فكتاب الإخوان دعوة صريحة للتآخي والحفاظ على أواصر المحبة بين المسلمين، وهذا الكتاب في نظر الباحث أنه علاج لما كان موجوداً في الحقبة التي عاشها الإمام ولا أدل على ذلك من التناحر الذي كان قائماً بين أفراد الأسرة الحاكمة، وإن كان مفهوم الإخوة في الإسلام أشمل من مفهوم إخوة النسب.

٣- متعة القراءة التي تسمو بالمرء بعيداً عن الماديات، فمن يطالع كتاب الإشراف في منازل الأشراف، ويعيش مع النماذج التي حفظها لنا هذا الإمام، يجد القارئ نفسه ينتقل بين تلك القصص والأخبار حتى يأتي على آخره، علماً أن أخبار هذا الكتاب نافت على الخمسمائة خبر، وربما عاد إلى بعض تلك الأخبار متأملاً مستفيداً.

٤- يغلب على مصنفاته التنظيم والاستقرار؛ لأنه صنفها في الحضر قريباً من أصوله، وقد سبق أنه انتقد بقلة الرحلة.

٥- تركيزه على أهداف بعينها يصبو لتحقيقها من خلال تصنيفه، ففي كتاب مكارم الأخلاق، ساق ابن أبي الدنيا أثراً عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن مكارم الأخلاق عشرة: صدق الحديث، وصدق البأس في طاعة الله، وإعطاء السائل، ومكافأة الصنيع، وصلة الرحم، وأداء الأمانة، والتذمم للجار، والتذمم للصاحب، وقرى الضيف، ورأسهن الحياء.

ثم قال: ونحن ذاكرون في كتابنا هذا في كل خصلة من الخصال التي ذكرت أم المؤمنين رضوان الله عليها بعض ما انتهى إلينا عن النبي ﷺ وعن أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين، ومن بعدهم من التابعين لهم بإحسان، وأهل الفضل والذكر من العلماء ليزداد ذو البصيرة في بصيرته، وينتبه المقصر عن ذلك من طول غفلته، فيرغب في الأخلاق الكريمة، وينافس في الأفعال الجميلة التي جعلها الله عز وجل حلية لدينه وزينة لأوليائه، وقد كان يقال: ليس من خلق كريم، ولا فعل جميل إلا وقد وصله الله بالدين[1].

وهذا هو الكتاب الوحيد في عالم مطبوعات الإمام ابن أبي الدنيا الذي بين فيه دافعه وشرطه في تصنيفه.

وبالجملة فإن كل ما سبق ليدل دلالة واضحة على عقلية الاستنباط العلمية التي يتمتع بها هذا الإمام.

---

(١) مكارم الأخلاق ص٤١ - ٤٤.

المطلب الثاني

عدم اقتصار ابن أبي الدنيا على المرفوعات

يمكن تقسيم الأخبار التي يوردها ابن أبي الدنيا وذلك من حيث منتهى الإسناد إلى قسمين:

١- الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ، ويدخل في ذلك ما رفعه غير الصحابي إلى المصطفى ﷺ من تابعي وغيره، وأقصد بذلك ما نسب إلى النبي ﷺ دون غيره.

٢- الأخبار الموقوفة على الصحابة والتابعين ومَن بعدهم، من أقوال وأحوال.

فباستقراء بسيط، وعلى ضوء التقسيم السالف، يتبين نسبة كل من القسمين السابقين من خلال الجدول التالي:

اسم الكتاب	عدد الأخبار	عدد المرفوعات	عدد الموقوفات
الإخلاص	٥٦	٣	٥٣
الإخوان	٢٢٨	٦٤	١٦٤
الإشراف بمنازل الأشراف	٥١٥	٤٩	٤٦٦
اصطناع المعروف	٢٠٢	٩٣	١٠٩
إصلاح المال	٤٩٧	٩٩	٣٩٨
الاعتبار وأعقاب السرور والأحزان	٧١	٣	٦٨
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	١١٥	٤٢	٧٣
الأهوال	٣٠٥	١٠٣	٢٠٢

الأولياء	١٢٤	٣٨	٨٦
التهجد وقيام الليل	٥١٦	١١٤	٤٠٢
التوبة	٢٠٥	٣٥	١٧٠
التوكل على الله عز وجل	٦١	١٦	٤٥
الجوع	٣١٨	٥٠	٢٦٨
حسن الظن بالله	١٥٢	٥٠	١٠٢
الحلم	١٢٦	٢٠	١٠٦
الخمول والتواضع	٢٥٥	٩٣	١٦٢
ذم البغي	٣٨	٧	٣١
ذم الدنيا	٦٤٤	٧٦	٥٦٨
ذم المسكر	٧٢	٢٣	٤٩
ذم الملاهي	١٩١	٥٤	١٣٧
الرضا عن الله بقضائه	١٠٤	١٠	٩٤
الرقة والبكاء	٤٢٦	٢٠	٤٠٦
الشكر	٢٠٨	٤٧	١٦١
الصبر	١٩٦	٣٤	١٦٢
صفة الجنة	٣٥٩	١٣٥	٢٢٤
صفة النار	٢٥٥	٥٨	١٩٧
الصمت وآداب اللسان	٧٥٩	٢٥٢	٥٠٧
العزلة والانفراد	٢٠٦	٢٢	١٨٤

العقل وفضله	١٠٣	١١	٩٢
العقوبات	٣٦٠	٦٧	٢٩٣
العمر والشيب	٨٦	٤	٨٢
العيال	٦٦٨	٣٢٤	٣٤٤
الغيبة والنميمة	١٦١	٧٢	٨٩
الفرج بعد الشدة	١١٤	٢٩	٨٥
فضائل شهر رمضان	٦٣	٣٥	٢٨
القبور	٢٧٤	١٤	٢٦٠
قرى الضيف	٦٨	١٨	٥٠
قصر الأمل	٣٤٤	٦٣	٢٨١
القناعة والتعفف	١٩١	٧٢	١١٩
كلام الليالي والأيام	٦٩	٣	٦٦
كتاب المتمنين	١٦٦	٢٠	١٤٦
مجابو الدعوة	١٢٧	١١	١١٦
محاسبة النفس	١٥١	٦	١٤٥
كتاب المحتضرين	٣٦٦	٢٤	٣٤٢
مداراة الناس	١٧٦	٨٨	٨٨
المرض والكفارات	٢٥٩	١٦٦	٩٣
المطر والرعد والبرق	١٨٢	٥٣	١٢٩
مقتل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه	١٢١	٦	١١٥

مكارم الأخلاق	٤٨٤	١٩٦	٢٨٨
المنامات	٣٤٥	٩	٣٣٦
من عاش بعد الموت	٥٦	٣	٥٣
الهم والحزن	١٩٥	٩	١٨٦
الهواتف	١٧٦	٢٠	١٥٦
الوجل والتوثق بالعمل	٧	٠	٧
الورع	٢٣١	٣٩	١٩٢
اليقين	٤٣	٧	٣٦
المجموع	١٢٧٩٠	٢٩٧٩	٩٨١١

وبناءً على الاستقراء أعلاه تكون نسبة المرفوعات: ٢٣,٢٩ ٪.

ونسبة الموقوفات: ٧٦,٧١ ٪.

فنسبة المرفوعات أقل من الربع.

المطلب الثالث

الاهتمام بأحاديث الرقائق والزهد

إن المتأمل الفاحص لكتب ابن أبي الدنيا ليقف على حقيقة هامة وهي أن الإمام كان تركيزه بالدرجة الأولى على أحاديث الزهد والرقائق، والتي لا تفيد حكماً فقهياً.

وباستقراء بسيط للأحاديث المرفوعة (بما فيها المرسل) التي أودعها في كتبه، وتقسيمها إلى مجموعتين: المجموعة الأولى: أحاديث الرقائق والزهد (ويلحق بها أحاديث الترغيب والترهيب)، والمجموعة الثانية: الأحاديث التي تفيد حكماً فقهياً، نرى أن نسبة أحاديث الرقائق والزهد هي الغالبة، وفيما يلي جدول يبين ذلك:

اسم الكتاب	الأحاديث المرفوعة	عدد أحاديث الأحكام	عدد أحاديث الزهد
الإخلاص	٣	٠	٣
الإخوان	٦٤	٠	٦٤
الإشراف بمنازل الأشراف	٤٩	٢	٤٧
اصطناع المعروف	٩٣	٠	٩٣
إصلاح المال	٩٩	٥	٩٤
الاعتبار وأعقاب السرور والأحزان	٣	٠	٣
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٤٢	٠	٤٢

الأهوال	١٠٣	٦	٩٧
الأولياء	٣٨	٠	٣٨
التهجد وقيام الليل	١١٤	١٢	١٠٢
التوبة	٣٥	٢	٣٣
التوكل على الله عز وجل	١٦	٣	١٣
الجوع	٥٠	٠	٥٠
حسن الظن بالله	٥٠	١٠	٤٠
الحلم	٢٠	٠	٢٠
الخمول والتواضع	٩٣	٥	٨٨
ذم البغي	٧	٣	٤
ذم الدنيا	٧٦	٠	٧٦
ذم المسكر	٢٣	٢٣	٠
ذم الملاهي	٥٤	٥٤	٠
الرضا عن الله بقضائه	١٠	٥	٥
الرقة والبكاء	٢٠	٧	١٣
الشكر	٤٧	٥	٤٢
الصبر	٣٤	٢	٣٢
صفة الجنة	١٣٥	٤	١٣١
صفة النار	٥٨	١	٥٧
الصمت وآداب اللسان	٢٥٢	٨٦	١٦٦

العزلة والانفراد	٢٢	٦	١٦
العقل وفضله	١١	٠	١١
العقوبات	٦٧	٢٠	٤٧
العمر والشيب	٤	٠	٤
العيال	٣٢٤	١١٩	٢٠٥
الغيبة والنميمة	٧٢	٢٣	٤٩
الفرج بعد الشدة	٢٩	١١	١٨
فضائل شهر رمضان	٣٥	١٣	٢٢
القبور	١٤	٢	١٢
قرى الضيف	١٨	٧	١١
قصر الأمل	٦٣	٠	٦٣
القناعة والتعفف	٧٢	٣٧	٣٥
كلام الليالي والأيام	٣	١	٢
كتاب المتمنين	٢٠	٣	١٧
مجابو الدعوة	١١	٠	١١
محاسبة النفس	٦	٠	٦
كتاب المحتضرين	٢٤	١١	١٣
مداراة الناس	٨٨	١٠	٧٨
المرض والكفارات	١٦٦	٣٧	١٢٩
المطر والرعد والبرق	٥٣	١٠	٤٣

مقتل أمير المؤمنين علي ﷺ	٦	١	٥
مكارم الأخلاق	١٩٦	٧	١٨٩
المنامات	٩	١	٨
من عاش بعد الموت	٣	٠	٣
الهم والحزن	٩	٠	٩
الهواتف	٢٠	٠	٢٠
الوجل والتوثق بالعمل	٠	٠	٠
الورع	٣٩	٠	٣٩
اليقين	٧	٠	٧
المجموع	٢٩٧٩	٥٥٤	٢٤٢٥

وبناءً على الاستقراء أعلاه تكون نسبة أحاديث الأحكام: ١٨,٦٪.

ونسبة أحاديث الزهد والرقائق: ٨١,٤ ٪.

فنسبة أحاديث الأحكام أقل من الخمس بالنسبة للمرفوعات.

وتكون نسبة أحاديث الأحكام بالنسبة للمرويات ٤,٣٣ ٪.

وهذه النسبة هي الجواب الأول لمن يقول مقلداً: كتب ابن أبي الدنيا مظنة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وهذا الجواب يُشفع بالمطلب التالي:

المطلب الرابع

الفرق بين أحاديث الزهد وأحاديث الأحكام من حيث شروط القبول

تبين من خلال المطلب الثالث حجم اهتمام ابن أبي الدنيا بأحاديث الأحكام، وإن كان ارتكازه الأساسي على أحاديث الزهد والرقائق، ويمكن ملاحظة ذلك أيضاً من خلال عناوين الأجزاء الحديثية التي صنفها ابن أبي الدنيا رحمه الله تعالى.

وثَم فرق بين النوعين من حيث الشروط الموجبة للقبول والرد، فأحاديث الزهد والرقائق والفضائل والترغيب والترهيب ونحوها متسامح فيها من حيث الشروط الموجبة للقبول؛ فيقبل الضعيف من باب الرواية بشروط، وقد حكى ابن عبد البر الإجماع على ذلك حيث قال: «أهل العلم بجماعتهم يتساهلون في الفضائل فيروونها عن كل أحد، وإنما يتشددون في أحاديث الأحكام»(١).

وقال أيضاً: «وأحاديث الفضائل لا يحتاج فيها إلى من يحتج به»(٢).

قال الإمام النووي في جوابه عن رواية بعض كبار الأئمة عن الضعفاء: «أنهم قد يروون عنهم أحاديث الترغيب والترهيب وفضائل الأعمال والقصص وأحاديث الزهد ومكارم الأخلاق ونحو ذلك مما لا يتعلق بالحلال والحرام وسائر الأحكام، وهذا الضرب من الحديث يجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهل فيه ورواية ما سوى الموضوع منه»(٣).

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ١/ ٢٢.

(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ٦/ ٣٩.

(٣) شرح صحيح مسلم للنووي ١/ ١٢٥.

وممن نقل عنه جواز التساهل في ذلك من الأئمة المتقدمين: عبد الله بن المبارك[١]، عبد الرحمن بن مهدي[٢] وأحمد بن حنبل:

أما ابن المبارك فقد روى عن رجل حديثاً، فقيل له: هذا رجل ضعيف، فأجاب بأنه يحتمل أن يروى عنه - أي الرجل الضعيف - في أدب أو موعظة أو زهد أو نحو هذا[٣].

وأما ابن مهدي فقد نقل عنه أنه قال: «إذا روينا عن النبي ﷺ في الحلال والحرام والأحكام شددنا في الأسانيد وانتقدنا الرجال، وإذا روينا في فضائل الأعمال والثواب والعقاب والمباحات والدعوات تساهلنا في الأسانيد»[٤].

وأما أحمد بن حنبل فقد نقل عنه أنه قال: «إذا روينا عن رسول الله ﷺ في الحلال والحرام والسنن والأحكام تشددنا في الأسانيد، وإذا روينا عن النبي ﷺ في فضائل الأعمال وما لا يضع حكماً ولا يرفعه تساهلنا في الأسانيد»[٥].

وعنه أيضاً: «أحاديث الرقاق يحتمل أن يتساهل فيها حتى يجيء شيءٌ فيه حكم»[٦].

---

(١) ستأتي ترجمته في مطلب موارد الزهد.

(٢) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم أبو سعيد البصري ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث، توفي سنة (١٩٨هـ). ينظر: تقريب التهذيب ص٣٥١.

(٣) انظر: الجرح والتعديل ٢/ ٣٠.

(٤) المستدرك على الصحيحين ١/ ٦٦٦.

(٥) الكفاية في علم الرواية ص١٣٤.

(٦) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص١٣٤.

وبالجملة فقد «ورد عن غير واحد من السلف أنه لا يجوز حمل الأحاديث المتعلقة بالتحليل والتحريم إلا عمن كان بريئاً من التهمة بعيداً من الظنة، وأما أحاديث الترغيب والمواعظ ونحو ذلك فإنه يجوز كتبها عن سائر المشايخ»[١].

ومما يجدر التنبيه عليه هو أن الأئمة لا يتساهلون في هذا الباب على الإطلاق بحيث يروون المنكر والموضوع، بل يشترطون شروطاً معينة يجب توافرها في الحديث الضعيف حتى تتم روايته في باب الفضائل والرقاق ونحوهما.

والذي يهم من هذه الشروط - من حيث الصنعة الحديثية في باب الإسناد - شرط متفق عليه؛ وهو: **أن لا يكون ضعف الحديث شديداً**[٢].

ومقتضى هذا الشرط ومعناه أن «الضعف يتفاوت؛ فإذا كثرت طرق حديث رجح على حديث فرد، فكون الضعف الذي ضَعفه ناشئ عن سوء حفظ رواته إذا كثرت طرقه ارتقى إلى مرتبة الحسن، والذي ضعفه ناشئ عن تهمة أو جهالة إذا كثرت طرقه ارتقى عن مرتبة المردود المنكر الذي لا يجوز العمل به بحال إلى رتبة الضعيف الذي يجوز العمل به في فضائل الأعمال»[٣].

---

(١) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص١٣٣- ١٣٤.

(٢) انظر: القول البديع في الصلاة على الشفيع ص٣٦٣- ٣٦٤، ونهاية المحتاج إلى شرح المنهاج ١/ ١٩٧.

قلت: وقد اختبرت هذا الشرط في سبعة عشر مثالاً مما قيل فيه يعمل به في فضائل الأعمال، فلم يتحقق، وقد بينت ذلك مع مناقشة بقية الشروط في رسالة: العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال.

(٣) الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع ص٧٠.

وعلى ذلك فالحديث الضعيف الذي يُعمل به في فضائل الأعمال ونحوها هو الحديث الضعيف الصالح للاعتبار؛ ويرقى لمرتبة الحديث الحسن فيما لو وجد له متابع أو شاهد غير منحطٍ عن رتبته[1]، والله أعلم.

(١) انظر: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز الدمشقي الحنفي، حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ١/ ١٢٨.

المطلب الخامس

المنهج العام في ترتيب الأخبار عند ابن أبي الدنيا

إن المنهج العام عند الإمام ابن أبي الدنيا في ترتيبه للأخبار ضمن المصنف الواحد؛ أنه كان يستفتح كتابه بحديث واحد مرفوع أو أكثر، ثم يتبع الأحاديث المرفوعة بالموقوفات؛ من أقوال وأحوال ومقاطع شعرية.

ولم يخرج عن هذا المنهج - في عالم المطبوع - إلا في أربعة كتب وهي:

١ - **كتاب التوبة**: حيث استفتح كتابه هذا بأثرين موقوفين، ثم أتبع هذين الأثرين بحديث مرفوع[١].

٢ - **كتاب القبور**: حيث استفتح كتابه هذا بـ(٢٣) بثلاثة وعشرين أثراً، ثم أتبع هذه الآثار بحديث مرفوع[٢].

٣- **كتاب الوجل والتوثق بالعمل**: حيث أورد ابن أبي الدنيا في كتابه هذا سبعة أخبار موقوفة؛ مع العلم أ ن مصنفه هذا قد خلا من الأحاديث المرفوعة[٣].

٤ - **كتاب من عاش بعد الموت**: حيث استفتح كتابه هذا بـ(٨) بثمانية آثار، ثم أتبع هذه الآثار بحديث مرفوع[٤].

---

(١) التوبة، رقم (١ - ٣).

(٢) القبور، رقم (١ - ٢٤).

(٣) الوجل والتوثق بالعمل، رقم (١ - ٧).

(٤) القبور، رقم (١ - ٢٤).

وثمة كتاب آخر لم يُوقف على منهجه العام فيه وهو:

كتاب مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ: والسبب في ذلك أن هذا الكتاب وصل إلى عالم المطبوع ناقصاً من أوله فلا يمكن التكهن بما استفتح ابن أبي الدنيا كتابه هذا[1].

---

(١) مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ.

المطلب السادس

تراجم الأبواب عند ابن أبي الدنيا

ستتم دراسة هذا المطلب من خلال المسألتين التاليتين:

المسألة الأولى: التبويب عند ابن أبي الدنيا:

اهتم ابن أبي الدنيا كغيره من المحدثين بتراجم الأبواب في مصنفاته الحديثية، ومن خلال سرد مصنفاته المطبوعة يمكن القول إن مصنفات ابن أبي الدنيا من حيث تراجم الأبواب على ضربين:

- **الضرب الأول**: المصنفات الحديثية التي اكتفى الإمام ابن أبي الدنيا بالعنوان الأم ولم يورد في ثناياها أي عنوان فرعي – ترجمة – وهذه الكتب هي: كتاب الإخلاص، وكتاب الإشراف بمنازل الأشراف، وكتاب الاعتبار وأعقاب السرور والأحزان، وكتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكتاب الأولياء، وكتاب التوبة، وكتاب التوكل على الله عز وجل، وكتاب الجوع، وكتاب حسن الظن بالله عز وجل، وكتاب الحلم، وكتاب ذم البغي، وكتاب ذم الدنيا، وكتاب ذم المسكر، وكتاب الرضا عن الله بقضائه، وكتاب الشكر، وكتاب الصبر والثواب عليه، وكتاب العزلة والإنفراد، وكتاب العقل وفضله، وكتاب الفرج بعد الشدة، وكتاب قرى الضيف، وكتاب كلام الليالي والأيام، وكتاب المتمنين، وكتاب مجابي الدعوة، وكتاب المرض والكفارات، وكتاب من عاش بعد الموت، وكتاب اليقين.

- الضرب الثاني: المصنفات الحديثية التي أورد الإمام ابن أبي الدنيا في ثناياها عناوين فرعية - ترجمة - وهذه الكتب هي: كتاب الإخوان، وكتاب اصطناع المعروف، وكتاب إصلاح المال، وكتاب الأهوال، وكتاب التهجد وقيام الليل، وكتاب الخمول والتواضع، وكتاب ذم الملاهي، وكتاب الرقة والبكاء، وكتاب صفة الجنة، وكتاب صفة النار، وكتاب الصمت وآداب اللسان، وكتاب العقوبات، وكتاب العمر والشيب، وكتاب العيال، وكتاب الغيبة والنميمة، وكتاب فضائل رمضان، وكتاب القبور، وكتاب قصر الأمل، وكتاب القناعة والتعفف، وكتاب محاسبة النفس، وكتاب المحتضرين، وكتاب مداراة الناس، وكتاب المطر والرعد والبرق والريح، وكتاب مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وكتاب مكارم الأخلاق، وكتاب المنامات، وكتاب الهم والحزن، وكتاب الهواتف، وكتاب الوجل والتوثق بالعمل، وكتاب الورع.

المسألة الثانية: أنواع التراجم عند ابن أبي الدنيا:

قبل الخوض في أنواع التراجم عند الإمام ابن أبي الدنيا، لابد من لمحة سريعة حول أنواع التراجم عند أهل الحديث.

أنواع التراجم[1]:

١ - التراجم الظاهرة: وهي التي تطابق ما ورد في مضمونها مطابقة واضحة دون حاجة للفكر والنظر.

٢- التراجم الاستنباطية: وهي التي تدرك مطابقتها لمضمون الباب بوجه من البحث والتفكر القريب أو البعيد.

---

(١) انظر في هذا التقسيم: الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه والصحيحين ص٣٠٦.

٣- التراجم المرسلة: وهي التي اكتفى فيها بلفظ باب ولم يعنون بشيء يدل على المضمون.

أنواع التراجم عند ابن أبي الدنيا:

من خلال استقراء التراجم في كتب ابن أبي الدنيا المطبوعة يمكن القول أن الإمام ابن أبي الدنيا قد استخدم الأنواع التالية من التراجم:

أولاً- التراجم الظاهرة:

وهي عمدة التبويب في مصنفاته الحديثية، وقد سلك فيها الإمام المسالك التالية:

١ - الترجمة بآية قرآنية: وقد فعل ذلك في موضع واحد؛ وذلك في كتاب صفة النار، باب تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون[1].

٢ - الترجمة بنص حديث نبوي: ومثاله:

قال ابن أبي الدنيا في كتاب اصطناع المعروف: باب من أنظر معسراً[2].

وهذا التبويب هو طرف حديث، ولفظه: «من أنظر معسرا أو وضع عنه، أظله الله عز وجل في ظله»[3].

---

(١) كتاب صفة الجنة، باب تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون.

(٢) كتاب اصطناع المعروف: باب من أنظر معسراً.

(٣) رواه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر، ٤/ ٢٣٠١، رقم الحديث (٣٠٠٦)، وقد ذكره ابن أبي الدنيا في الباب نفسه برقم (١٨٠) وله طرق أخرى.

٣ - اقتباس الترجمة من حديث الباب: ومثاله:

قال ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان: باب اتفاق القلوب على المودة[١].

وأصل هذه الترجمة مقتبس من حديث: «الأرواح جنود مجندة؛ فما تعارف منه ائتلف، وما تناكر منها اختلف»[٢].

٤ - توزيع ألفاظ عنوان الكتاب على الأبواب: وقد فعل ذلك في موضع واحد؛ وذلك في كتاب المطر والرعد والبرق والريح، حيث قسمه إلى أربعة أبواب تبعاً للألفاظ العنوان الرئيسي للكتاب وذلك على الترتيب:

الباب الأول: تركه غفلاً دون ترجمة، وأودعه أخبار عن المطر.

الباب الثاني: باب الرعد.

الباب لثالث: باب في البرق.

الباب الرابع: باب في الريح[٣].

٥ - مسلك الصيغة الخبرية العامة:

قال ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الملاهي: ما جاء في الدف[٤].

---

(١) كتاب الإخوان، باب اتفاق القلوب على المودة.

(٢) رواه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب الأرواح جنود مجندة، ٤/ ٢٠٣١، رقم الحديث (٢٦٣٨). وقد ذكره ابن أبي الدنيا في الباب نفسه برقم (٧٨، ٧٩)

(٣) كتاب المطر والرعد والبرق والريح.

(٤) كتاب ذم الملاهي، ما جاء في الدف.

٦- مسلك الصيغة الخبرية الخاصة:

قال ابن أبي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء: البكاء عند قراءة القرآن[١].

ثانياً- التراجم المرسلة:

وقد استخدمها الإمام ابن أبي الدنيا في أربعة مواضع وهي:

الموضع الأول: كتاب التهجد وقيام الليل: بعد باب السواك للقيام للتهجد، وقبل باب ذكر القائمين حتى تورمت أقدامهم.

الموضع الثاني: كتاب العمر والشيب[٢].

الموضع الثالث: كتاب العيال: بعد باب العقيقة على المولود وما يصنع به عند ولادته، وقبل باب تزويج البنات.

الموضع الرابع: كتاب العيال: بعد باب الختان، وقبل باب في تعليم العلم الأصاغر.

ثالثاً: التراجم الجامعة المستنبطة من عنوان الكتاب:

وهذا النوع من التراجم يستخدمه الإمام ابن أبي الدنيا في الغالب في آخر المصنف، وهذه التراجم على ضربين:

الضرب الأول: يذكر فيها حديثاً جامعاً للعنوان العام للكتاب، وصنع الإمام ذلك في موضع واحد؛ في كتاب صفة الجنة حيث قال في آخره: باب جامع من ذكر الجنة.

---

(١) كتاب الرقة والبكاء، البكاء عند قراءة القرآن.

(٢) كتاب العمر والشيب، ص٥٣.

ثم ذكر حديث: «إن في الجنة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر»[١].

ويقصد ابن أبي الدنيا في هذه الترجمة أن الحديث من جوامع الكلم. والله أعلم.

الضرب الثاني: يذكر فيها مجموعة من الأخبار، وصنع الإمام ذلك في ثلاثة موضع:

الموضع الأول: قال ابن أبي الدنيا في كتاب التهجد وقيام الليل: جامع من التهجد وقيام الليل[٢].

الموضع الثاني: قال ابن أبي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء: جامع من البكائين[٣].

الموضع الثالث: قال ابن أبي الدنيا في كتاب القبور: جامع ذكر القبور[٤].

وبالجملة: فإن أغلب تراجم ابن أبي الدنيا في كتبه هي من التراجم الظاهرة، وقد أكثر رحمه الله تعالى من مسلك الصيغة الخبرية بشقيه: العامة والخاصة.

---

(١) كتاب صفة الجنة، رقم الخبر (٣٥٩).

(٢) كتاب التهجد وقيام الليل، جامع من التهجد وقيام الليل، ص٣٨٠.

(٣) كتاب الرقة والبكاء، جامع من البكائين، ص١٠٢.

(٤) كتاب القبور، جامع ذكر القبور، ص٢١.

المبحث الثاني

موارد ابن أبي الدنيا: وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: كتب الزهد.

المطلب الثاني: أئمة التفسير.

المطلب الثالث: أئمة الأدب والشعراء.

المطلب الرابع: الإسرائيليات عند ابن أبي الدنيا.



توطئـــة

لاشك في أن اللاحق مستفيدٌ من السابق، وضامٌّ إلى سابقه ما وقف عليه من فوائد وشوارد في باب التصنيف، وهذا ليس عيباً في التأليف، أو قصوراً في علم المصنِّف، بل هو من باب بركة العلم، ومازال الأئمة من السلف على هذه الطريقة ماضين، وبمن قبلهم مقتدين، ومن هؤلاء الأعلام الإمام ابن أبي الدنيا، فالمطلع على مصنفاته تراه يسوق بإسناده إلى أئمة الزهد، وسأقتصر في هذا المطلب على الأئمة الذين صنفوا في هذا الباب دون غيرهم، وممن كتبهم متداولة بين الناس، إن لم يكن الخبر في كتبهم بشرط أن يكون موضوع الخبر في باب الزهد والرقائق. وسبب الاقتصار على أصحاب المصنفات؛ لأن السلف بالجملة زهاد، وأستثني شيوخ المصنف؛ كون الاستفادة مباشرة.

ويمكن تقسيم الموارد تبعا لموضوعاتها إلى:

المطلب الأول

موارد ابن أبي الدنيا من كتب الزهد

استفاد ابن أبي الدنيا في مخزونه الأثري الزهدي من أربعة أئمة سبقوه في التصنيف في هذا الباب، ووسم كل منهم كتابه بالزهد؛ وهم: ابن المبارك، والمعافى الموصلي، ووكيع بن الجراح، وأسد بن موسى رحم الله الجميع.

وطبيعة هذا المطلب اقتضت أن يكون البحث وفق المنهج التالي:

أ- ذكر صاحب المورد وترجمته.

ب- إحصاء النصوص التي خرجها ابن أبي الدنيا عن صاحب المورد.

ج - إحصاء أسانيد ابن أبي الدنيا إلى صاحب المورد، مع التنبيه على الأسانيد الدائرة.

أولاً: عبد الله بن المبارك (١٨١هـ) رحمه الله تعالى:

عبد الله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير، من الثامنة، مات سنة إحدى وثمانين وله ثلاث وستون[١].

وقد روى ابن أبي الدنيا عنه (٥٠١) نصاً من خلال (٧٢) سنداً.

وفيما يلي سرد إحصائي لتلك النصوص مع التنبيه على الأسانيد الدائرة وغيرها مرتبةً ترتيباً تنازلياً حسب التكرار:

١- أسانيد تكررت (١٨٠) مرة، وعددها (١) إسناد واحد[٢].

---

(١) تقريب التهذيب ص٣٢٠.

(٢) الإسناد هو: حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله (عبدان) بن عثمان، أخبرنا عبد الله بن المبارك. ينظر على سبيل المثال: الأهوال، رقم الخبر (١٥)، وصفة الجنة، رقم الخبر (١٥).

٢- أسانيد تكررت (١٦٣) مرة، وعددها (١) إسناد واحد[(١)].

٣- أسانيد تكررت (١٦) ست عشرة مرة، وعددها (١) إسناد واحد[(٢)].

٤- أسانيد تكررت (١٥) خمس عشرة مرة، وعددها (١) إسناد واحد[(٣)].

٥- أسانيد تكررت (١٣) ثلاث عشرة مرة، وعددها (١) إسناد واحد[(٤)].

٦- أسانيد تكررت (٦) ست مرات، وعددها (٢) إسنادان[(٥)].

---

(١) الإسناد هو: حدثنا أحمد بن جميل المروزي، عن عبد الله بن المبارك. ينظر على سبيل المثال: التهجد وقيام الليل، رقم الخبر (٦)، والعيال، رقم الخبر (١٧).

(٢) الإسناد هو: حدثنا الحسن بن عيسى، أخبرنا عبد الله بن المبارك. ينظر على سبيل المثال: ذم المسكر، رقم الخبر (٢٥)، وصفة النار، رقم الخبر (٦٤).

(٣) الإسناد هو: حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا عبد الله بن المبارك. ينظر على سبيل المثال: اصطناع المعروف، رقم الخبر (٣٠) والصمت وآداب اللسان، رقم الخبر (٢).

(٤) الإسناد هو: حدثني يعقوب بن إسماعيل المروزي، أخبرنا حبّان بن موسى، أخبرنا عبد الله ابن المبارك. ينظر على سبيل المثال: الإخلاص، رقم الخبر (٧)، والرقة والبكاء، رقم الخبر (١٥٢).

(٥) الإسنادان هما:

١- حدثني محمد بن إدريس، حدثنا عبدة بن سليمان، أخبرنا ابن المبارك. ينظر على سبيل المثال: الجوع، رقم الخبر (٢٢٧)، وذم الدنيا، رقم الخبر (٥٥٨).

٢- حدثنا حمزة بن العباس، حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، حدثنا ابن المبارك. ينظر على سبيل المثال: العيال، رقم الخبر (٦٣٧)، ومن عاش بعد الموت، رقم الخبر (٣١).

٧- أسانيد تكررت (٥) خمس مرات، وعددها (٣) ثلاثة أسانيد[١].

٨- أسانيد تكررت (٤) أربع مرات، وعددها (١) إسناد واحد[٢].

٩- أسانيد تكررت (٣) ثلاث مرات، وعددها (٥) خمسة أسانيد[٣].

---

(١) الأسانيد هي:

١- حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث، حدثنا محمد بن مقاتل، حدثنا ابن المبارك. ينظر على سبيل المثال: إصلاح المال، رقم الخبر (٣٨٩)، وذم الملاهي، رقم الخبر (٧٣).

٢- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الله بن المبارك.ينظر على سبيل المثال: التهجد وقيام الليل، رقم الخبر (٢٩٣)، والخمول والتواضع، رقم الخبر (١٨).

٣- حدثني أبي قال: أخبرنا علي بن شقيق، عن عبد الله بن المبارك. ينظر على سبيل المثال: قصر الأمل، رقم الخبر (٩٦)، والورع، رقم الخبر (٦٠).

(٢) الإسناد هو: حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني قال: حدثنا عبد الله بن المبارك. ينظر على سبيل المثال: العيال، رقم الخبر(١٣٨)، والمرض والكفارات، رقم الخبر(١٠٨).

(٣) الأسانيد هي:

١- حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، حدثنا عبد الله بن المبارك. ينظر على سبيل المثال: إصلاح المال، رقم الخبر (٨٨) والعقل وفضله، رقم الخبر (٣٣٦).

٢- حدثنا الحسن بن الصباح، حدثني علي بن الحسن بن شقيق، عن ابن المبارك. ينظر على سبيل المثال: إصلاح المال، رقم الخبر (٩١)، والعيال، رقم الخبر (١١٥)

٣- حدثنا مهدي بن حفص، حدثنا عبد الله بن المبارك. ينظر على سبيل المثال: إصلاح المال، رقم الخبر (١٧٣)، والتوكل على الله عز وجل، رقم الخبر (١).

٤- حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثني صاحب لنا قال: أخبرنا ابن المبارك. ينظر على سبيل المثال: الرقة والبكاء، رقم الخبر (٣٣٧، ٣٣٨).

٥- حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، حدثنا عبد الله بن المبارك. ينظر على سبيل المثال: الشكر، رقم الخبر (٨١)، الوجل والتوثق بالعمل، رقم الخبر (٣).

١٠ - أسانيد تكررت (٢) مرتين، وعددها (١٢) اثنا عشر سنداً[(١)].

---

(١) الأسانيد هي:

١ - حدثني خالد بن خداش، حدثنا عبد الله بن المبارك. ينظر: الإخوان، رقم الخبر (٤١)، والمحتضرين، رقم الخبر (١٧٣).

٢ - حدثنا خالد بن مرداس، عن عبد الله بن المبارك. ينظر: الإخوان، رقم الخبر (١٧٥)، والجوع، رقم الخبر (٨٠).

٣ - حدثنا محمد بن حميد، حدثنا عبد الله بن المبارك. ينظر: مداراة الناس (٢٠)، والحلم، رقم الخبر (١٠٨).

٤ - حدثني علي بن الحسن بن شقيق، عن ابن المبارك. ينظر: إصلاح المال، رقم الخبر (٤٥٤)، والعيال، رقم الخبر (٤٢٠).

٥ - حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم قال: حدثنا عتاب بن زياد قال: حدثنا عبد الله بن المبارك. ينظر: الجوع، رقم الخبر (٥٢، ٥٦).

٦ - حدثنا ثابت بن أحمد الخزاعي، حدثنا أبي، حدثنا سليمان، حدثني عبد الله. ينظر: الصبر، رقم الخبر (١٧٦، ١٧٧).

٧ - حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا علي بن إسحاق، عن ابن المبارك. ينظر: صفة النار، رقم الخبر (٧١)، ومحاسبة النفس، رقم الخبر (٥٠).

٨ - حدثنا سعدويه، عن عبد الله بن المبارك. ينظر: الصمت وآداب اللسان، رقم الخبر (٢) والمحتضرين، رقم الخبر (١٧٣).

٩ - حدثنا أبو كريب، حدثنا زكريا بن عدي، عن عبد الله بن المبارك. ينظر: الصمت وآداب اللسان، رقم الخبر (٣٩٥)، والمحتضرين، رقم الخبر (٢٧٧).

١٠ - حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن قال: حدثنا ابن المبارك. ينظر: فضائل شهر رمضان، رقم الخبر (٤، ٥).

١١ - حدثنا زهير بن حرب، حدثنا إبراهيم بن إسحاق، عن ابن المبارك. ينظر: مجابو الدعوة، رقم الخبر (٤٦)، ومحاسبة النفس، رقم الخبر (٣٣).

١٢ - حدثنا إسماعيل بن زكريا، حدثنا عبد الله بن المبارك. ينظر: محاسبة النفس، رقم الخبر (١٧، ١٠٧).

١١- أسانيد لم تتكرر، وعددها (٤٤) أربعة وأربعون سنداً[١].

---

(١) الأسانيد هي:

١- حدثت عن عبد الله بن المبارك. ينظر: الإخوان، رقم الخبر (١٧٥).

٢- حدثني عبد العزيز بن منيب قال: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك. ينظر: الإشراف في منازل الأشراف، رقم الخبر (٤٤١).

٣- حدثنا أحمد بن إسماعيل البتي، حدثني عبد الله بن قريش البخاري، عن أبي توبة، عن عبد الله بن المبارك. ينظر: الإخوان، رقم الخبر (٤٠).

٤- حدثنا عبد العزيز بن منيب قال: أخبرنا الحسن بن عيسى قال: أخبرنا ابن المبارك. ينظر: الإشراف في منازل الأشراف، رقم الخبر (٤٤٢).

٥- حدثني أبو عبد الرحمن الأذرمي، عن علي بن الحسن بن شقيق قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك. ينظر: الإشراف في منازل الأشراف، رقم الخبر (٥٠٨).

٦- حدثنا أبو حفص محمد بن حميد الصفار قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي، حدثنا عبد الله بن المبارك. ينظر: اصطناع المعروف، رقم الخبر (١٠٢).

٧- حدثني محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة، أخبرني أبي، أخبرنا عبد الله بن المبارك. ينظر: إصلاح المال، رقم الخبر (٤٧٥).

٨- حدثني أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ قال: حدثني صالح بن محمد قال: حدثني أبو صالح، عن ابن المبارك. ينظر: الاعتبار وأعقاب السرور والأحزان، رقم الخبر (١٥).

٩- حدثني عبد الله بن عمرو البلخي قال: حدثني عبد الله بن الحارث التميمي قال: أخبرني إسحاق بن حفص المروزي، عن علي بن الحسن بن شقيق، عن عبد الله بن المبارك. ينظر: الاعتبار وأعقاب السرور والأحزان، رقم الخبر (٢٣).

١٠- حدثني حمزة بن العباس قال: حدثنا وهب بن بقية قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك. ينظر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، رقم الخبر (٦٠). =

= ١١- حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، حدثنا أبي، أخبرنا ابن المبارك. ينظر: الأهوال، رقم الخبر (١٠٠).

١٢- حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا عبد الله بن الجهم الرازي، حدثنا ابن المبارك. ينظر: التهجد وقيام الليل، رقم الخبر (٤٠٨).

١٣- قال محمد بن علي بن شقيق: حدثني حامد، أنبأنا عبد الله بن المبارك. ينظر: التوبة، رقم الخبر (٧٠).

١٤- حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة، حدثنا علي بن الحسن، عن عبد الله بن المبارك. ينظر: حسن الظن بالله عز وجل، رقم الخبر (١٠).

١٥- حدثني محمد بن الحسين، عن سعيد بن يعقوب، عن عبد الله ابن المبارك. ينظر: حسن الظن بالله عز وجل، رقم الخبر (١٤).

١٦- حدثنا محمد بن بشير، حدثنا عبد الله بن المبارك. ينظر: حسن الظن بالله عز وجل، رقم الخبر (٧٨).

١٧- حدثنا فهد بن حماد قال: حدثنا عبد الله ابن المبارك. ينظر: ذم الدنيا، رقم الخبر (٦٤).

١٨- حدثني سلمة بن شبيب، أنه حدث عن عبد الله بن المبارك. ينظر: ذم الدنيا، رقم الخبر (٤٣٥).

١٩- حدثني إبراهيم بن سعيد قال: أخبرنا محبوب بن موسى قال: أخبرنا عبد الله. ينظر: ذم المسكر، رقم الخبر (٣٠).

٢٠- حدثني محمد قال: حدثني الحسن بن الربيع، عن ابن المبارك. ينظر: الرقة والبكاء، رقم الخبر (٢٣٥).

٢١- حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال: حدثنا عبد الله بن المبارك. ينظر: الرقة والبكاء، رقم الخبر (٤٠١).

٢٢- حدثني علي بن مسلم، حدثنا سعيد بن عامر، عن عبد الله بن المبارك. ينظر: الصبر، رقم الخبر (١٠٢). =

= ٢٣- حدثني إبراهيم بن عبد الله، عن ابن جميل قال: قال عبد الله ابن المبارك. ينظر: الصبر، رقم الخبر (١٤٠).

٢٤- حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم الأنطاكي، حدثنا عبد الله ابن المبارك. ينظر: صفة الجنة، رقم الخبر (٨٥).

٢٥- حدثني أبو صالح المروزي، حدثنا عبد العزيز بن أبي رزمة، عن عبد الله بن المبارك. ينظر: الصمت وآداب اللسان، رقم الخبر (٣٩٦).

٢٦- حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، حدثنا ابن المبارك. ينظر: الصمت وآداب اللسان، رقم الخبر (٥٢٥).

٢٧- حدثنا الحسين بن علي العجلي، حدثنا محمد بن الصلت، عن ابن المبارك. ينظر: الصمت وآداب اللسان، رقم الخبر (٦٥٧).

٢٨- حدثنا أبو صالح البجلي، عن عبدان بن عثمان، عن عبد الله بن المبارك. ينظر: العقل وفضله، رقم الخبر (٥٤، ٥٥).

٢٩- حدثني أبو بكر محمد بن هانئ قال: حدثني أحمد بن شبور قال: حدثني سليمان بن صالح قال: حدثني عبد الله ابن المبارك. ينظر: العقل وفضله، رقم الخبر (١٨٢).

٣٠- حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا عبد الله بن المبارك. ينظر: العيال، رقم الخبر (٢١٠).

٣١- حدثنا محمد بن سليمان قال: حدثنا ابن المبارك. ينظر: فضائل شهر رمضان، رقم الخبر (١١).

٣٢- حدثني الحسن بن الصباح قال: حدثنا إسحاق بن حكيم، عن عبد الله بن المبارك. ينظر: فضائل شهر رمضان، رقم الخبر (٢٥).

٣٣- حدثني محمد بن حسان بن فيروز، حدثنا عنبسة بن سعيد، أخبرنا ابن المبارك. ينظر: قصر الأمل، رقم الخبر (١١٠).

٣٤- حدثنا العباس بن غالب الوراق، حدثنا أبو إسحاق الطالقاني، عن عبد الله بن المبارك. ينظر: مجابو الدعوة، رقم الخبر (٢٥). =

ثانياً: المعافى بن عمران (١٨٥هـ) رحمه الله تعالى:

المعافى بن عمران الأزدي الفهمي أبو مسعود الموصلي، ثقة عابد فقيه، من كبار التاسعة، مات سنة خمس وثمانين، وقيل سنة ست[1].

= ٣٥- حدثني سلمة، عن خليد الخراساني، عن ابن المبارك. ينظر: محاسبة النفس، رقم الخبر (١٢٢).

٣٦- حدثني بشار بن موسى قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك. ينظر: المحتضرين، رقم الخبر (٥٠).

٣٧- حدثني محمد قال: حدثنا علي بن إسحاق قال: حدثنا عبد الله بن المبارك. ينظر: المحتضرين، رقم الخبر (١٩٩).

٣٨- حدثنا سعيد بن زنبور الهمداني قال: حدثنا عبد الله بن المبارك. ينظر: المحتضرين، رقم الخبر (٢٣٧).

٣٩- حدثنا إبراهيم بن سعيد قال: حدثني موسى بن أيوب، حدثنا ابن المبارك. ينظر: مكارم الأخلاق، رقم الخبر (٢٣٣).

٤٠- حدثني محمد بن الحسين، حدثني يحيى بن إسحاق، حدثني عبد الله بن المبارك. ينظر: المنامات، رقم الخبر (٣).

٤١- حدثني محمد بن الحسين، حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، حدثنا عبد الله بن المبارك. ينظر: المنامات، رقم الخبر (٤).

٤٢- حدثنا أحمد بن بجير، عن أبي إسحاق الطالقاني، عن عبد الله ابن المبارك. ينظر: الهم والحزن، رقم الخبر (٢٠).

٤٣- حدثني عبد الله بن عمرو، حدثني محمد بن علي بن حمزة المروزي، أخبرنا علي بن الحسن، أخبرنا عبد الله بن المبارك. ينظر: الهواتف، رقم الخبر (١٤٠).

٤٤- حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا عنبسة بن سعيد، عن ابن المبارك. ينظر: الورع، رقم الخبر (١٠٥).

(١) تقريب التهذيب ص٥٣٧.

وقد روى ابن أبي الدنيا عنه (١٠) نصوص من خلال تسعة أسانيد.

وفيما يلي سرد إحصائي لتلك النصوص مع التنبيه على الأسانيد الدائرة وغيرها مرتبةً ترتيباً تنازلياً حسب التكرار:

١- أسانيد تكررت (٢) مرتين، وعددها (١) إسناد واحد[1].

٢- أسانيد لم تتكرر، وعددها (٨) ثمانية أسانيد[2].

---

(١) الإسناد هو: حدثنا محمد بن أبي سمينة، حدثنا المعافى بن عمران. ينظر: الصمت وآداب اللسان، رقم الخبر (٢٢٨)، والغيبة والنميمة، رقم الخبر (٩٠).

(٢) الأسانيد هي:

١- حدثني محمد بن عبد المجيد قال: حدثنا المعافى بن عمران. ينظر: الإخوان، رقم الخبر (١٦٥).

٢- حدثني أبو نصر التمار، حدثنا المعافى بن عمران.ينظر: إصلاح المال، رقم الخبر (٢٣٩).

٣- حدثت عن المعافى بن عمران. ينظر: الجوع، رقم الخبر (٨٤).

٤- حدثني أبو عبد الرحمن سلمة بن شبيب قال: حدثنا سهل بن عاصم، عن عبد الكبير بن معافى ابن عمران قال: حدثنا أبي. ينظر: ذم الدنيا، رقم الخبر (٤٥٩).

٥- حدثني محمد بن أبي عمران الوركاني قال: حدثنا المعافى بن عمران. ينظر: صفة النار، رقم الخبر (٢٠٩).

٦- حدثني علي بن أبي مريم، عن محمد بن نعيم الموصلي، عن المعافى. ينظر: المتمنيين، رقم الخبر (١٠٩).

٧- حدثنا الهيثم بن خارجة قال: حدثنا المعافى بن عمران. ينظر: الورع، رقم الخبر (١١٦).

٨- حدثنا عن محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي، حدثنا المعافى ابن عمران. ينظر: الحلم، رقم الخبر (٨).

ثالثاً: وكيع بن الجراح (١٩٧هـ) رحمه الله تعالى:

وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي بضم الراء وهمزة ثم مهملة، أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد، من كبار التاسعة، مات في آخر سنة ست وأول سنة سبع وتسعين وله سبعون سنة[١].

وقد روى ابن أبي الدنيا عنه (١٠١) نص من خلال (٢٥) سنداً.

وفيما يلي سرد إحصائي لتلك النصوص مع التنبيه على الأسانيد الدائرة وغيرها مرتبةً ترتيباً تنازلياً حسب التكرار:

١- أسانيد تكررت (٢٤) مرة، وعددها (١) إسناد واحد[٢].

٢- أسانيد تكررت (٢٢) مرة، وعددها (١) إسناد واحد[٣].

٣- أسانيد تكررت (١٩) مرة، وعددها (١) إسناد واحد[٤].

٤- أسانيد تكررت (٣) مرات، وعددها (٤) أربعة أسانيد[٥].

---

(١) تقريب التهذيب ص٥٨١.

(٢) الإسناد هو: حدثنا زهير بن حرب، حدثنا وكيع. ينظر على سبيل المثال: الصمت وآداب اللسان، رقم الخبر (٢٠)، والعيال، رقم الخبر (٦).

(٣) الإسناد هو: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا وكيع. ينظر على سبيل المثال: إصلاح المال، رقم الخبر (١١)، الصمت وآداب اللسان، رقم الخبر (١٥).

(٤) الإسناد هو: حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا وكيع. ينظر على سبيل المثال: الأهوال، رقم الخبر (٧)، ومكارم الأخلاق، رقم الخبر (١٦).

(٥) الأسانيد هي:

١- حدثنا أبو حفص الصيرفي، حدثنا وكيع. ينظر على سبيل المثال: التهجد وقيام الليل، رقم الخبر (٣٠١، ٣٠٢). =

٥- أسانيد تكررت (٢) مرتين، وعددها (٦) ستة أسانيد[١].

٦- أسانيد لم تتكرر، وعددها (١٢) اثنا عشر إسناداً[٢].

= ٢- حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا وكيع. ينظر على سبيل المثال: الجوع، رقم الخبر (٦٤)، والورع، رقم الخبر (١٤).

٣- حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا وكيع. ينظر على سبيل المثال: الرضا عن الله بقضائه، رقم الخبر (٦٣)، والصبر، رقم الخبر (١٨٣).

٤- حدثنا عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا وكيع. ينظر على سبيل المثال: العيال، رقم الخبر (٣٠)، والغيبة والنميمة، رقم الخبر (١٢٩).

(١) الأسانيد هي:

١- حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، حدثنا وكيع بن الجراح. ينظر: إصلاح المال، رقم الخبر (٤٢)، وصفة النار، رقم الخبر (١٩).

٢- حدثنا أبو عبد الله العجلي، حدثنا وكيع. ينظر: إصلاح المال، رقم الخبر (٢١١)، والقناعة والتعفف، رقم الخبر (١٥).

٣- حدثنا سريج بن يونس قال: حدثنا وكيع. ينظر: الأولياء، رقم الخبر (٣٣)، ومكارم الأخلاق، رقم الخبر (١٥٩).

٤- حدثني محمد بن العباس قال: حدثنا وكيع. ينظر: ذم الدنيا، رقم الخبر (١٠٩)، وقصر الأمل، رقم الخبر (٣١).

٥- حدثنا محمد بن قدامة الجوهري، حدثنا وكيع. ينظر: العيال، رقم الخبر (٣٧٠)، وقرى الضيف، رقم الخبر (٤٨).

٦- حدثنا أبو طالب الهروي، حدثنا وكيع. ينظر: العيال، رقم الخبر (٦١٠، ٦١١).

(٢) الأسانيد هي:

١- حدثنا عبد الله بن عمر أبو عبد الرحمن القرشي، حدثنا وكيع. ينظر: إصلاح المال، رقم الخبر (٦٥).

=

رابعاً: أسد بن موسى (٢١٢هـ) رحمه الله تعالى:

أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي أسد السنة صدوق يغرب وفيه نصب، من التاسعة، مات سنة اثنتي عشرة وله ثمانون[١].

وقد روى ابن أبي الدنيا عنه (٢٨) نصاً من خلال ستة أسانيد.

وفيما يلي سرد إحصائي لتلك النصوص مع التنبيه على الأسانيد الدائرة وغيرها مرتبةً ترتيباً تنازلياً حسب التكرار:

١- أسانيد تكررت (١٤) مرة، وعددها (١) إسناد واحد[٢].

= ٢- حدثنا خلف، حدثنا وكيع. ينظر: إصلاح المال، رقم الخبر (٣٧٩).

٣- حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، حدثنا وكيع. ينظر: صفة الجنة، رقم الخبر (٣٣٨).

٤- حدثنا أحمد بن عمران الأخنسي، حدثنا وكيع. ينظر: القبور، رقم الخبر (٣٣).

٥- حدثني محمد بن إدريس، حدثنا علي بن محمد الطنافسي، حدثنا وكيع. ينظر: القبور، رقم الخبر (١٤١).

٦- حدثنا يحيى بن إسماعيل الواسطي، حدثنا وكيع. ينظر: قصر الأمل، رقم الخبر (١١٦).

٧- حدثني مشرف بن أبان قال: حدثنا وكيع بن الجراح. ينظر: قصر الأمل، رقم الخبر (٣٣٦).

٨- حدثنا عفان بن مخلد البلخي، حدثنا وكيع. ينظر: مداراة الناس، رقم الخبر (١٤٠).

٩- حدثنا محمد بن يزيد، حدثنا وكيع. ينظر: المطر والرعد والبرق والريح، رقم الخبر (٢١).

١٠- حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا وكيع. ينظر: مكارم الأخلاق، رقم الخبر (١٦٣).

١١- حدثني سلم بن جنادة، حدثنا وكيع. ينظر: مكارم الأخلاق، رقم الخبر (٢٧٦).

١٢- حدثنا رجاء بن السندي قال: حدثنا وكيع. ينظر: الورع، رقم الخبر (٦٦).

(١) تقريب التهذيب ص١٠٤.

(٢) الإسناد هو: حدثنا علي بن محمد بن إبراهيم، حدثنا أسد بن موسى. ينظر على سبيل المثال: إصلاح المال، رقم الخبر (٣٥٥)، والتهجد وقيام الليل، رقم الخبر (٣٦٧).

٢- أسانيد تكررت (١٠) مرة، وعددها (١) إسناد واحد[١].

٣- أسانيد لم تتكرر، وعددها (٤) أسانيد[٢].

ومما ينبغي التنبيه عليه في هذا المقام أن هذا الإحصاء مبني على استقراء تام لكتب ابن أبي الدنيا المطبوعة، وبالمقابل هو استقراء ناقص بالنسبة لتراث الإمام ابن أبي الدنيا رحمه الله.

وهذا القصور سببه خارج عن إرادة الباحث، لأن إخراج ما هو في حكم المفقود متعذر.

---

(١) الإسناد هو: حدثني علي بن عبد الله قال: حدثنا أسد بن موسى. ينظر على سبيل المثال: الرقة والبكاء، رقم الخبر (٣٢٣)، وكتاب الهم والحزن، رقم الخبر (١٦٠).

(٢) الأسانيد هي:

١- حدثنا علي بن أحمد الرقي (٢٦١هـ)، حدثنا أسد بن موسى. ينظر: كتاب التهجد وقيام الليل، رقم الخبر (٢٤٧).

٢- حدثني علي بن أبي جعفر قال: حدثنا أسد بن موسى. ينظر: الرضا عن الله بقضائه، رقم الخبر (٩٣).

٣- حدثنا موسى بن عمران قال: حدثنا أسد بن موسى. ينظر: الرضا عن الله بقضائه، رقم الخبر (٤٣).

٤- حدثنا هارون بن عمر القرشي قال: حدثنا أسد بن موسى. ينظر: الورع، رقم الخبر (١٣٢).

المطلب الثاني

موارد التفسير عند ابن أبي الدنيا

إن «تفسير الصحابة والتابعين، وتفسير الذين اعتمدوا على أقوال الصحابة والتابعين بالأسانيد الصحيحة، وتفسير أهل الرأي الموفق الذين جمعوا بين المأثور الصحيح مع حذف أسانيده وبين آرائهم العلمية المعتدلة كل هذه الثلاثة من التفسير المحمود»[1].

ولقد اهتم الأئمة قديماً بجمع أقوال الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان، بأسانيد متفاوتة من حيث القبول والرد، وأودعوا ذلك الجمع المبارك كتاباً خاصاً وَسَمُوه بالتفسير.

وبالنظر في عناوين مصنفات الإمام ابن أبي الدنيا نجد أنه لم يصنف في التفسير على الاستقلال؛ إلا أن المتفحص لثنايا كتبه ليقف على مادة علمية في باب التفسير، لو جمعت ورتبت على سور القرآن لجاءت في مجلد لطيف.

وحيث إن الجمع والترتيب لا يمت لعنوان البحث بصلة؛ فقد اكتفى الباحث بالإشارة الإحصائية لموارد التفسير عند الإمام ابن أبي الدنيا، مقسماً أعلام الموارد إلى ثلاث زمر:

---

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن ٢/ ٢٦.

الزمرة الأولى: المفسرون من الصحابة رضوان الله عليهم:

روى ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (١٦٢) مائة وواحد وستين نصاً، عن (٢٤) أربعة وعشرين صحابياً، وتفاوتت حجم النقولات عنهم بين قلة وكثرة.

وفيما يلي سرد إحصائي لتلك النصوص، مع بيان مرويات كل صحابي:

١- أبي بن كعب ﷺ:

هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي أبو المنذر، سيد القراء، ويكنى أبا الطفيل أيضاً، من فضلاء الصحابة اختلف في سنة موته اختلافاً كثيراً؛ قيل سنة تسع عشرة، وقيل سنة اثنتين وثلاثين، وقيل غير ذلك[١].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٢) نصين[٢].

٢- البراء بن عازب ﷺ:

هو البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي، صحابي بن صحابي نزل الكوفة، استصغر يوم بدر، وكان هو وابن عمر لدة، مات سنة اثنتين وسبعين[٣].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٣) ثلاثة نصوص[٤].

---

(١) تقريب التهذيب، ص٩٦.

(٢) الأهوال (٢٣)، والمرض والكفارات (٩٩).

(٣) تقريب التهذيب، ص١٢١.

(٤) صفة الجنة (٥١، ٧١، ١١٣).

٣- أنس بن مالك ﷺ:

هو أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله ﷺ خدمه عشر سنين مشهور، مات سنة اثنتين، وقيل ثلاث وتسعين وقد جاوز المائة[١].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٨) ثمانية نصوص[٢].

٤- حذيفة بن اليمان ﷺ:

هو حذيفة بن اليمان واسم اليمان حسيل بمهملتين مصغراً، ويقال حسل بكسر ثم سكون العبسي بالموحدة، حليف الأنصار، صحابي جليل من السابقين، وأبوه صحابي أيضا استشهد بأحد، ومات حذيفة في أول خلافة علي سنة ست وثلاثين[٣].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٤) أربعة نصوص[٤].

٥- سعد بن مالك أبو سعيد الخدري ﷺ:

هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري أبو سعيد الخدري، له ولأبيه صحبة واستصغر بأحد ثم شهد ما بعدها، وروى الكثير، مات بالمدينة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين، وقيل سنة أربع وسبعين[٥].

---

(١) تقريب التهذيب، ص١١٥.

(٢) كتاب الأهوال (٢٨٤)، والتهجد وقيام الليل (٢٩٧، ٣٠٥، ٤٩٠)، وكتاب صفة الجنة (٧٠، ٩١) ومداراة الناس (٤٩)، والمطر والرعد والبرق والريح (٢١).

(٣) تقريب التهذيب، ص١٥٤.

(٤) ذم الدنيا (٥٣)، وصفة الجنة (٣٣٨)، والعقوبات (١٥٣)، وقصر الأمل (١٣٥).

(٥) تقريب التهذيب، ص٢٣٢.

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٢) نصين[١].

٦- سلمان الفارسي ﷺ:

هو سلمان الفارسي أبو عبد الله ويقال له سلمان الخير، أصله من أصبهان وقيل من رامهرمز، أول مشاهده الخندق، مات سنة أربع وثلاثين، يقال بلغ ثلاثمائة سنة[٢].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٣) ثلاثة نصوص[٣].

٧- صدي بن عجلان أبو أمامة ﷺ:

هو صدي بالتصغير بن عجلان أبو أمامة الباهلي، صحابي مشهور، سكن الشام ومات بها سنة ست وثمانين[٤].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٢) نصين[٥].

٨- عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها:

هو عائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين، أفقه النساء مطلقاً، وأفضل أزواج النبي ﷺ إلا خديجة ففيهما خلاف شهير، ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح[٦].

---

(١) كتاب الأهوال (١٩٩)، وصفة النار (٣٠).

(٢) تقريب التهذيب، ص٢٤٦.

(٣) إصلاح المال (٣٠١)، وصفة النار (١٩)، والعقوبات (١٥٧).

(٤) تقريب التهذيب، ص٢٧٦.

(٥) الأهوال (١٠٠)، وصفة الجنة (١٥٨).

(٦) تقريب التهذيب، ص٧٥٠.

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (١) نصاً واحداً[١].

٩- عامر بن واثلة أبو الطفيل ﷺ:

هو عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي أبو الطفيل وربما سمي عمرا، ولد عام أحد ورأى النبي ﷺ، وروى عن أبي بكر فمن بعده وعمر إلى أن مات سنة عشر ومائة على الصحيح، وهو آخر من مات من الصحابة قاله مسلم وغيره[٢].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٢) نصين[٣].

١٠- عبد الرحمن بن صخر أبو هريرة ﷺ:

هو أبو هريرة الدوسي الصحابي الجليل حافظ الصحابة، اختلف في اسمه واسم أبيه، مات سنة سبع وقيل سنة ثمان وقيل تسع وخمسين، وهو ابن ثمان وسبعين سنة[٤].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٥) خمسة نصوص[٥].

١١- عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما:

هو عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي أبو بكر وأبو خُبيب

---

(١) صفة الجنة (٦٦).

(٢) تقريب التهذيب، ص٢٨٨.

(٣) العقوبات (١٣٣، ١٣٤).

(٤) تقريب التهذيب، ص٦٨٠.

(٥) الأهوال (٢٨٣)، وصفة الجنة (٤٢، ٥٣، ٦٢، ١٣٦).

بالمعجمة مصغراً، كان أول مولود في الإسلام بالمدينة من المهاجرين، وولي الخلافة تسع سنين إلى أن قتل في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين[(١)].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٢) نصين[(٢)].

١٢ - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن عم رسول الله ﷺ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، ودعا له رسول الله ﷺ بالفهم في القرآن فكان يسمى البحر والحبر لسعة علمه، مات سنة ثمان وستين بالطائف، وهو أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة[(٣)].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٦٨) نصاً[(٤)].

---

(١) تقريب التهذيب، ص٣٠٣.

(٢) الجوع (١٦٨)، والخمول والتواضع (٢١٧).

(٣) تقريب التهذيب، ص٣٠٩.

(٤) الإشراف في منازل الأشراف (١٥٠)، والأهوال (٦٣، ١١٠، ١١١، ١١٨، ١٢٤، ١٥٦، ١٧٠، ١٧٣)، والأولياء (٣٣)، والتهجد وقيام الليل (٣٠٢)، والتوبة (١٣٩)، والجوع (١٦٧)، والخمول والتواضع (٢١٨)، وذم الملاهي (٢٧، ٣٢، ١٦٩)، والرقة والبكاء (٣٠٦)، وصفة الجنة (٤٣، ١٤٥، ١٦٣، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٧٢، ٣٢٢، ٣٢٦)، وصفة النار (٧٨، ٨٣، ٨٥، ١١١، ١٣٤، ١٧٠، ١٨١، ٢٣٠)، والصمت وآداب اللسان (١٨٢، ٢٦٢، ٢٦٩، ٢٩٠، ٣٠٧)، والعقل وفضله (٢٧)، والعقوبات (١٢٧، ١٤٠، ١٥٠، ١٧٤، ١٩٢، ٢٢٦)، والعيال (٣٥٧، ٣٥٨، ٤٢٤، ٤٢٩)، والغيبة والنميمة (٤٤، ١٣١، ١٥١)، وقصر الأمل (١٢٩، ٢٠٢)، ومداراة الناس (١٠٥، ١٥٠)، والمطر والرعد والبرق والريح (١٩، ٧٥، ٧٧، ٧٩، ١٢٤، ١٣٤، ١٦٢، ١٦٣، ١٧٥)، ومن عاش بعد الموت (٤٧)، والهم والحزن (٢٥)..

١٣- عبد الله بن عثمان أبو بكر الصديق ﷺ:

هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي أبو بكر بن أبي قحافة الصديق الأكبر، خليفة رسول الله ﷺ، مات في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة[١].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٢) نصين[٢].

١٤- عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

هو عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي أبو عبد الرحمن، ولد بعد المبعث بيسير، واستصغر يوم أحد وهو ابن أربع عشرة، وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة، وكان من أشد الناس اتباعاً للأثر، مات سنة ثلاث وسبعين في آخرها أو أول التي تليها[٣].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٦) ستة نصوص[٤].

١٥- عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما:

هو عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بالتصغير بن سعد بن سهم السهمي أبو محمد، وقيل أبو عبد الرحمن، أحد السابقين المكثرين من الصحابة، وأحد العبادلة الفقهاء، مات في ذي الحجة ليالي الحرة على الأصح، بالطائف على الراجح[٥].

---

(١) تقريب التهذيب، ص٣١٣.

(٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٢٣)، وصفة الجنة (٣٣٨).

(٣) تقريب التهذيب، ص٣١٥.

(٤) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٣٠)، والأهوال (٤٤، ٤٥، ٩٢، ١٩٧)، وصفة الجنة (٦٥).

(٥) تقريب التهذيب، ص٣١٥.

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٣) ثلاثة نصوص[١].

١٦ - عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعري ﷺ:

هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بفتح المهملة وتشديد الضاد المعجمة أبو موسى الأشعري صحابي مشهور أمره عمر ثم عثمان وهو أحد الحكمين بصفين مات سنة خمسين وقيل بعدها[٢].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٢) نصين[٣].

١٧ - عبد الله بن مسعود ﷺ:

هو عبد الله بن مسعود بن غافل، بمعجمة وفاء، بن حبيب الهذلي أبو عبد الرحمن، من السابقين الأولين ومن كبار العلماء من الصحابة، مناقبة جمة، وأمره عمر على الكوفة، ومات سنة اثنتين وثلاثين، أو في التي بعدها بالمدينة[٤].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٣١) واحد وثلاثين نصاً[٥].

---

(١) الأهوال (١٨١)، وصفة النار (١٦٧)، والمطر والرعد والبرق والريح (١٧٤).

(٢) تقريب التهذيب، ص٣١٨.

(٣) صفة الجنة (٩٢، ٣٤٢).

(٤) تقريب التهذيب، ص٣٢٣.

(٥) الأهوال (٦٦،٨١، ١٤٦، ٢٩١)، والتهجد وقيام الليل (٢٩٤)، والتوبة (١٩)، والتوكل على الله عز وجل (٥٠)، وذم الملاهي (٢٦)، وصفة الجنة (١٢٨، ١٣٤، ١٥٥، ١٧٦، ٢٧١، ٣٢٠)، وصفة النار (٢٤، ٣٨، ٩٣، ٩٤، ١٠٣، ١١٣، ١١٤، ١٧٢، ٢٢٧)، والصمت وآداب اللسان (٥١٨، ٥٤٤)، والعقوبات (١٧١، ٢٢٧) العيال (٤٠١)، والمطر والرعد والبرق والريح (١٣٨، ١٥٠، ١٥٣).

١٨ - عثمان بن عفان ﷺ:

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي، أمير المؤمنين ذو النورين، أحد السابقين الأولين، والخلفاء الأربعة، والعشرة المبشرة، استشهد في ذي الحجة بعد عيد الأضحى سنة خمس وثلاثين، فكانت خلافته اثنتي عشرة سنة، وعمره ثمانون، وقيل أكثر وقيل أقل[١].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (١) نصاً واحداً[٢].

١٩ - علي بن أبي طالب ﷺ:

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته، من السابقين الأولين، ورجح جمع أنه أول من أسلم، وهو أحد العشرة، مات في رمضان سنة أربعين وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم بالأرض بإجماع أهل السنة، وله ثلاث وستون على الأرجح[٣].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٧) سبعة نصوص[٤].

٢٠ - عمر بن الخطاب ﷺ:

هو عمر بن الخطاب بن نُفيل، بنون وفاء مصغر، بن عبد العزى بن رياح،

---

(١) تقريب التهذيب، ص٣٨٥.

(٢) الأهوال (٢٨٢).

(٣) تقريب التهذيب، ص٤٠٢.

(٤) الأهوال (٦٧)، وصفة الجنة (٦٠)، والعيال (٣٢٠)، والمطر والرعد والبرق والريح (٢٥، ١٤١، ١٢٢، ١٥٢).

بتحتانية، بن عبد الله بن قرط، بضم القاف، بن رزاح، براء ثم زاي خفيفة، بن عدي بن كعب القرشي العدوي، أمير المؤمنين، مشهور جم المناقب، استشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، وولي الخلافة عشر سنين ونصفاً[١].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٤) أربعة نصوص[٢].

٢١- عمران بن حصين ﷺ:

هو عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي أبو نجيد بنون وجيم مصغر، أسلم عام خيبر وصحب، وكان فاضلاً، وقضى بالكوفة، مات سنة اثنتين وخمسين بالبصرة[٣].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (١) نصاً واحداً[٤].

٢٢- عمرو بن عبسة ﷺ:

هو عمرو بن عبسة، بموحدة ومهملتين مفتوحات، بن عامر بن خالد السلمي أبو نجيح، صحابي مشهور، أسلم قديماً وهاجر بعد أحد، ثم نزل الشام[٥].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (١) نصاً واحداً[٦].

---

(١) تقريب التهذيب، ص٤١٢.

(٢) إصلاح المال (٣٩)، وصفة الجنة (١٧٤)، والفرج بعد الشدة (٣١)، وقصر الأمل (٢٥٨).

(٣) تقريب التهذيب، ص٤٢٩.

(٤) المرض والكفارات (٢٥٢).

(٥) تقريب التهذيب، ص٤٢٤.

(٦) صفة النار (٤٤).

٢٣- عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري أبو الدرداء ﷺ:

هو عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري أبو الدرداء، مختلف في اسم أبيه، وأما هو فمشهور بكنيته، وقيل اسمه عامر وعويمر لقب، صحابي جليل، أول مشاهده أحد، وكان عابداً، مات في أواخر خلافة عثمان، وقيل عاش بعد ذلك[1].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (١) نصاً واحداً[2].

٢٤- نضلة بن عبيد أبو برزة الأسلمي:

هو نضلة بن عبيد أبو برزة الأسلمي، صحابي مشهور بكنيته، أسلم قبل الفتح وغزا سبع غزوات، ثم نزل البصرة، وغزا خراسان ومات بها بعد سنة خمس وستين على الصحيح[3].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (١) نصاً واحداً[4].

---

(١) تقريب التهذيب، ص٤٣٤.

(٢) صفة الجنة (٣٢١).

(٣) تقريب التهذيب، ص٥٦٣.

(٤) صفة النار (١٨٤).

الزمرة الثانية: المفسرون مِن التابعين وتابع التابعين رحمهم الله تعالى:

روى ابن أبي الدنيا في مجال التفسير عن التابعين ومن بعدهم (٥١٥) خمسمائة وسبعة عشر نصاً، عن (١١٩) مائة وتسعة عشر نفساً.

وفيما يلي سرد إحصائي لتلك النصوص؛ وذلك بتقسيم الأعلام إلى قسمين بحسب عدد المرويات:

١ - القسم الأول: من رُوي عنه في مطبوعات ابن أبي الدنيا أكثر من مرويين في التفسير: وهؤلاء سيتم سرد تفصيلي لتراجمهم، مع بيان عدد مرويات كل منهم، وعددهم (٣٧) سبعة وثلاثون عَلَماً؛ وهم:

١ - إبراهيم النخعي رحمه الله تعالى:

هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبو عمران الكوفي الفقيه، ثقة إلا أنه يرسل كثيراً، من الخامسة، مات سنة ست وتسعين وهو ابن خمسين أو نحوها[1].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٧) سبعة نصوص[2].

٢ - إسماعيل بن عبد الرحمن السدي رحمه الله تعالى:

هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي، بضم المهملة وتشديد الدال، أبو محمد الكوفي، صدوق يهم ورمي بالتشيع، من الرابعة، مات سنة سبع

---

(١) تقريب التهذيب، ص٩٥.

(٢) التهجد وقيام الليل (٣٠١)، والتوبة (٥١)، وذم الملاهي (٢٩)، والعقوبات (٣٣٣)، والعيال (٤٧١، ٦١١)، وقصر الأمل (٢٨٧).

وعشرين[١].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (١٣) ثلاثة عشر نصاً[٢].

٣- أوس بن عبد الله الربعي أبو الجوزاء رحمه الله تعالى:

هو أوس بن عبد الله الربعي بفتح الموحدة، أبو الجوزاء بالجيم والزاي، بصري يرسل كثيراً، ثقة، من الثالثة، مات سنة ثلاث وثمانين[٣].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٣) ثلاثة نصوص[٤].

٤- باذام أبو صالح مولى أم هانئ رحمه الله تعالى:

هو باذام بالذال المعجمة ويقال آخره نون، أبو صالح مولى أم هانئ، ضعيف يرسل، من الثالثة[٥].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٩) تسعة نصوص[٦].

٥- الحسن البصري رحمه الله تعالى:

هو الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار بالتحتانية والمهملة،

---

(١) تقريب التهذيب، ص١٠٨.

(٢) الإشراف في منازل الأشراف (٤٥١)، والأهوال (٣٤، ٦٩)، وصفة النار (٤١، ١٣٣، ١٦٩)، والعقوبات (١٢٩، ١٥١، ١٨٣، ٢٠٣)، وقصر الأمل (١٣٢)، ومداراة الناس (٢٦)، والمطر والرعد والبرق والريح (١٦٩).

(٣) تقريب التهذيب، ص١١٦.

(٤) صفة النار (١٩٢)، وقصر الأمل (٢٠١)، ومن عاش بعد الموت (٤٩).

(٥) تقريب التهذيب، ص١٢٠.

(٦) صفة الجنة (١٢٥، ١٤١، ٣١٣)، صفة النار (٦٠، ١٠٧، ١٠٨، ٢٤٨، ٢٥٤)، ومحاسبة النفس (١٨).

الأنصاري مولاهم، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس، هو رأس أهل الطبقة الثالثة، مات سنة عشر ومائة وقد قارب التسعين[(١)].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٨٥) خمسة وثمانين نصاً[(٢)].

٦- رُفيع بن مهران أبو العالية رحمه الله تعالى:

هو رفيع، بالتصغير، بن مهران أبو العالية الرياحي بكسر الراء والتحتانية، ثقة كثير الإرسال، من الثانية، مات سنة تسعين، وقيل ثلاث وتسعين، وقيل بعد ذلك[(٣)].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٥) خمسة نصوص[(٤)].

---

(١) تقريب التهذيب، ص١٦٠.

(٢) الإخوان (٢١٦)، والإشراف في منازل الأشراف (١٣٣، ١٣٤، ٣٧٦، ٤٥٢، ٤٩٣)، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٣٥)، والأهوال (٨، ٩، ٢٨، ٢٩، (٧٦، ٧٩، ٨٠، ٨٥، ١١٢، ١١٣، ١٤٠، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٨، ١٦٩، ٢٠٧، ٢٨٦، ٢٩٥)، والتهجد وقيام الليل (٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٤، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤٤٣)، والتوبة (١٨٤، ١٩٣)، وذم الدنيا (١٤٩، ٦٤٤)، والرضا عن الله بقضائه (٨١، ٩١)، والشكر (٦٢)، والصبر (٥٦، ١١٧)، وصفة الجنة (١٣١، ١٦٠، ١٧٥، ٢٢٠، ٣٠٠، ٣١٦، ٣١٧)، وصفة النار (٥٨، ٧١، ١١٧، ١١٨، ١٢٩، ١٤٤، ١٨٥، ١٩٩، ٢٠٣، ٢٤٤، ٢٥٥)، والعقل وفضله (٦٨)، والعقوبات (١٨٨، ١٩٣، ١٩٤، ٢٢٨)، والعيال (٣٢١، ٣٣٠، ٤٠٢، (٤٢٣)، والفرج بعد الشدة (١٥)، والقبور (٨٠، ١٤٩)، وقصر الأمل (١٤٦، ١٦٥)، ومحاسبة النفس (٤، ١٥١)، والمرض والكفارات (٢٢٤)، والمطر والرعد والبرق والريح (٧٣، ١٣٩، ١٦١)، ومن عاش بعد الموت (٤٥)، والهم والحزن (٩٩، ١٦٩)، والورع (١٩)، والحلم (١٠، ١٩).

(٣) تقريب التهذيب، ص٢١٠.

(٤) الأهوال (٧٥، ٢١٠، ٢٧٣)، والتهجد وقيام الليل (٣٠٣، ٤٨٩).

٧- زيد بن أسلم رحمه الله تعالى:

هو زيد بن أسلم العدوي مولى عمر أبو عبد الله وأبو أسامة المدني، ثقة عالم وكان يرسل، من الثالثة مات سنة ست وثلاثين[١].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٦) ستة نصوص[٢].

٨- سالم بن عبد الله رحمه الله تعالى:

هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبو عمر أو أبو عبد الله المدني، أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتاً عابداً فاضلاً، كان يشبه بأبيه في الهدي والسمت، من كبار الثالثة، مات في آخر سنة ست على الصحيح[٣].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٣) ثلاثة نصوص[٤].

٩- سعيد بن جبير رحمه الله تعالى:

هو سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي، ثقة ثبت فقيه، من الثالثة، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة، قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين ولم يكمل الخمسين[٥].

---

(١) تقريب التهذيب، ص٢٢٢.

(٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٧٥)، والأهوال (١٧٢)، والتوبة (٢٠٠)، وصفة الجنة (٢٩٨، ٣٢٧)، ومكارم الأخلاق (١٥).

(٣) تقريب التهذيب، ص٢٢٦.

(٤) إصلاح المال (٢٢٥)، والتهجد وقيام الليل (٣٠٦)، واليقين (١٩).

(٥) تقريب التهذيب، ص٢٣٤.

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (١٨) ثمانية عشر نصاً[1].

١٠ - سفيان الثوري رحمه الله تعالى:

هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس، مات سنة إحدى وستين وله أربع وستون[2].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (١٠) عشرة نصوص[3].

١١ - سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى:

هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات، من رؤوس الطبقة الثامنة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار، مات في رجب سنة ثمان وتسعين وله إحدى وتسعون سنة[4].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٤) أربعة نصوص[5].

---

(١) الأهوال (٦١، ٦٥، ١٣٩)، والتوبة (١٩٩)، وذم البغي (٦)، وصفة الجنة (٦٩، ١٢٣، ١٥٦، ١٥٩، ٣١٥)، وصفة النار (٣٩)، والعقوبات (١٧٥، ١٧٩)، والعيال (٤٠٣)، والفرج بعد الشدة (٣٦)، والمطر والرعد والبرق والريح (٥٧، ١٦١)، والهم والحزن (٢٧).

(٢) تقريب التهذيب، ص٢٤٤.

(٣) إصلاح المال (٣٢٠)، والتوكل على الله عز وجل (٢٤)، وحسن الظن بالله عز وجل (١٤٠، ١٤١)، والرضا عن الله بقضائه (٧٩)، والشكر (١١٥)، وصفة النار (٧٢)، والعقوبات (٧٣، ٢٤٣)، والهم والحزن (١٨٦).

(٤) تقريب التهذيب، ص٢٤٥.

(٥) التوبة (١٦٤)، والرقة والبكاء (٣٣٤)، والقبور (٥٩)، والقناعة والتعفف (١٦٥).

١٢ - سليمان بن مهران الأعمش رحمه الله تعالى:

هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش، ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس، من الخامسة، مات سنة سبع وأربعين أو ثمان، وكان مولده أول سنة إحدى وستين[١].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٤) نصاً واحداً[٢].

١٣ - شريك بن عبد الله رحمه الله تعالى:

هو شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة أبو عبد الله، صدوق يخطىء كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع، من الثامنة، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين[٣].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٤) أربعة نصوص[٤].

١٤ - الضحاك رحمه الله تعالى:

هو الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم أو أبو محمد الخراساني، صدوق كثير الإرسال، من الخامسة، مات بعد المائة[٥].

---

(١) تقريب التهذيب، ص٢٥٤.

(٢) الأهوال (١٢٣)، وصفة النار (٥٢)، والعيال (٥٣٧)، ومن عاش بعد الموت (٤٦).

(٣) تقريب التهذيب، ص٢٦٦.

(٤) الأهوال (١٠١)، وصفة النار (١٣١، ٢٣٨)، وقصر الأمل (١٦٦).

(٥) تقريب التهذيب، ص٢٨٠.

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٤٣) ثلاثة وأربعين نصاً[١].

١٥- عامر الشعبي رحمه الله تعالى:

هو عامر بن شراحيل الشعبي بفتح المعجمة، أبو عمرو، ثقة مشهور فقيه فاضل، من الثالثة، مات بعد المائة وله نحو من ثمانين[٢].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٥) خمسة نصوص[٣].

١٦- عبد الرحمن بن أبي ليلى رحمه الله تعالى:

هو عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري المدني ثم الكوفي، ثقة، من الثانية، مات بوقعة الجماجم سنة ثلاث وثمانين، قيل إنه غرق[٤].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٣) ثلاثة نصوص[٥].

---

(١) الأهوال (٣٦، ٣٧، ١١٤، ١٢٥، ١٣٨، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٤، ١٦٥، ٢٠٨، ٢١٩، ٢٧٨)، والتهجد وقيام الليل (٣٠٧)، والخمول والتواضع (٩٦)، والصبر (٥٧)، وصفة الجنة (١١٤، ١٥٧، ١٦١، ١٦٤، ١٩٥، ٢٠٠، ٢٤٩، ٣٢٤، ٣٢٥)، وصفة النار (٨١، ٨٢، ١٣٥، ١٤٥، ١٨٧، ٢٣١، ٢٣٦)، والصمت وآداب اللسان (١٨٩، ٢٧٠)، والعقل وفضله (٣٣)، والعيال (٤٠٥، ٤٢٥)، والغيبة والنميمة (٥١)، والمطر والرعد والبرق والريح (٢٠، ١٢١، ١٤٢)، والهم والحزن (١٠٢، ١٠٤).

(٢) تقريب التهذيب، ص٢٨٧.

(٣) الإشراف في منازل الأشراف (٤٤٦)، والخمول والتواضع (٢٠٨)، والعقوبات (١٣١، ١٨١)، والمطر والرعد والبرق والريح (١٦١).

(٤) تقريب التهذيب، ص٣٤٩.

(٥) صفة الجنة (٩٣، ٣٣٤)، والعيال (٤٧٢).

١٧ - عبد الله بن أبي نجيح رحمه الله تعالى:

هو عبد الله بن أبي نجيح يسار المكي أبو يسار الثقفي مولاهم، ثقة رمي بالقدر وربما دلس، من السادسة، مات سنة إحدى وثلاثين أو بعدها[(١)].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٣) ثلاثة نصوص[(٢)].

١٨ - عبد الله بن زيد أبو قلابة رحمه الله تعالى:

هو عبد الله بن زيد بن عمرو أو عامر الجرمي أبو قلابة البصري، ثقة فاضل كثير الإرسال، قال العجلي: فيه نصب يسير، من الثالثة، مات بالشام هارباً من القضاء سنة أربع ومائة وقيل بعدها[(٣)].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٣) ثلاثة نصوص[(٤)].

١٩ - عبد الملك بن حبيب أبو عمران الجوني رحمه الله تعالى:

هو عبد الملك بن حبيب الأزدي أو الكندي أبو عمران الجوني مشهور بكنيته، ثقة، من كبار الرابعة، مات سنة ثمان وعشرين وقيل بعدها[(٥)].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٥) خمسة نصوص[(٦)].

---

(١) تقريب التهذيب، ص٣٢٦.

(٢) ذم الملاهي (١٧٣)، وصفة الجنة (١٣٧)، والمطر والرعد والبرق والريح (١٥٩).

(٣) تقريب التهذيب، ص٣٠٤.

(٤) إصلاح المال (٣٤٩)، والجوع (٢١١)، وصفة الجنة (١٢٩).

(٥) تقريب التهذيب، ص٣٦٢.

(٦) الصبر (٢٣)، وصفة النار (٤٣، ٦٦، ٦٧، ١٨٦).

٢٠- عبيد بن عمير رحمه الله تعالى:

هو عبيد بن عمير بن قتادة الليثي أبو عاصم المكي، ولد على عهد النبي ﷺ قاله مسلم، وعده غيره في كبار التابعين، وكان قاص أهل مكة، مجمع على ثقته، مات قبل ابن عمر[(١)].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٣) ثلاثة نصوص[(٢)].

٢١- عطاء بن أبي رباح رحمه الله تعالى:

هو عطاء بن أبي رباح بفتح الراء والموحدة، واسم أبي رباح أسلم القرشي مولاهم المكي، ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة أربع عشرة على المشهور، وقيل إنه تغير بأخرة ولم يكثر ذلك منه[(٣)].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٩) تسعة نصوص[(٤)].

٢٢- عطية العوفي رحمه الله تعالى:

هو عطية بن سعد بن جنادة بضم الجيم بعدها نون خفيفة، العوفي الجدلي بفتح الجيم والمهملة، الكوفي أبو الحسن، صدوق يخطئ كثيراً وكان شيعياً مدلساً،

---

(١) تقريب التهذيب، ص٣٧٧، رقم الترجمة (٤٣٨٥).

(٢) التوبة (٣٦)، والعقوبات (٢٤٣)، والمطر والرعد والبرق والريح (١٥١).

(٣) تقريب التهذيب، ص٣٩١، رقم الترجمة (٤٥٩١).

(٤) إصلاح المال (٨٦)، والحلم (١١)، والصمت وآداب اللسان (١٠١، ٣٠٤، ٣٠٨)، والعزلة والانفراد (١٢٣)، والعيال (٤٠٤)، ومداراة الناس (١٠٦)، والمطر والرعد والبرق والريح (١٦١).

من الثالثة، مات سنة إحدى عشرة[١].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٣) ثلاثة نصوص[٢].

٢٣- عكرمة رحمه الله تعالى:

هو عكرمة أبو عبد الله مولى ابن عباس أصله بربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عنه بدعة، من الثالثة، مات سنة أربع ومائة وقيل بعد ذلك[٣].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (١٦) ستة عشر نصاً[٤].

٢٤- علقمة بن قيس رحمه الله تعالى:

هو علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي، ثقة ثبت فقيه عابد، من الثانية، مات بعد الستين وقيل بعد السبعين[٥].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٣) ثلاثة نصوص[٦].

---

(١) تقريب التهذيب، ص٣٩٣.

(٢) الإشراف في منازل الأشراف (٤٤٧)، والمطر والرعد والبرق والريح (٨١)، والهم والحزن (٢٦).

(٣) تقريب التهذيب، ص٣٩٧.

(٤) الأهوال (٣٠، ٤٣، ٥٤، ١١٧، ١٢٢، ٢٧٢)، وذم الملاهي (٢٨)، وصفة النار (١٠، ١٩٢)، والعمر والشيب (٧٦)، والعيال (٤٠٦)، وفضائل شهر رمضان (٧)، وقصر الأمل (٢٠٦)، والمطر والرعد والبرق والريح (٧٠، ٧٤)، مكارم الأخلاق (١٨).

(٥) تقريب التهذيب، ص٣٩٧.

(٦) الرضا عن الله بقضائه (٧)، وصفة النار (١٧١)، العقوبات (١٨٧).

٢٥- عمر بن ذر رحمه الله تعالى:

هو عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني بالسكون المرهبي أبو ذر الكوفي، ثقة رمي بالإرجاء، من السادسة، مات سنة ثلاث وخمسين، وقيل غير ذلك[١].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٣) ثلاثة نصوص[٢].

٢٦- فضيل بن عياض رحمه الله تعالى:

هو فضيل بن عياض بن مسعود التميمي أبو علي، الزاهد المشهور، أصله من خراسان وسكن مكة، ثقة عابد إمام، من الثامنة، مات سنة سبع وثمانين ومائة، وقيل قبلها[٣].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٧) سبعة نصوص[٤].

٢٧- قتادة رحمه الله تعالى:

هو قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري، ثقة ثبت، يقال ولد أكمه، وهو رأس الطبقة الرابعة، مات سنة بضع عشرة[٥].

---

(١) تقريب التهذيب، ص٤١٢.

(٢) الأهوال (٣٢)، والعقوبات (٧٢، ٩٨).

(٣) تقريب التهذيب، ص٤٤٨.

(٤) الإخلاص (٢٢)، والشكر (٥٦)، والصبر (٢٩، ٣٠)، وصفة النار (١١٦، ١٣٢)، ومحاسبة النفس (٩٦).

(٥) تقريب التهذيب، ص٤٥٣.

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٣٨) ثمانية وثلاثين نصاً[١].

٢٨- كعب الأحبار رحمه الله تعالى:

هو كعب بن ماتع الحميري أبو إسحاق المعروف بكعب الأحبار، ثقة، من الثانية مخضرم، كان من أهل اليمن فسكن الشام، مات في آخر خلافة عثمان وقد زاد على المائة[٢].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (١١) أحد عشر نصاً[٣].

٢٩- مالك بن دينار رحمه الله تعالى:

هو مالك بن دينار البصري الزاهد أبو يحيى، صدوق عابد، من الخامسة، مات سنة ثلاثين أو نحوها[٤].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٣) ثلاثة نصوص[٥].

---

(١) الأهوال (٣١، ٣٣، ٧٠، ٧٧، ٧٨، ٨٦، ٨٨، ١٠٦، ١٠٩، ١١٥، ١٤٢، ١٤٤، ١٦٧، ٢١١، ٢١٣، ٢٢٦، ٢٣٤، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠٢)، والتوبة (١)، والخمول والتواضع (٢٢٧)، وصفة النار (١١، ٨٧، ١٢٠، ٢٠٢، ٢١٠)، والصمت وآداب اللسان (٥١٩)، والعقوبات (٢٥٥، ٣٣٤)، ومحاسبة النفس (٥)، ومكارم الأخلاق (١٧، ١٢٦، ١٢٧)، والهم والحزن (٣٩، ١٠٣)..

(٢) تقريب التهذيب، ص٤٦١.

(٣) الأهوال (٩٣)، والأولياء (٣٤)، وصفة الجنة (١٣٣، ١٦٢، ٢٠٢)، وصفة النار (٤٠، ٩١، ١٣٧، ٢٢٢، ٢٤٩)، والعقوبات (١٤٩).

(٤) تقريب التهذيب، ص٥١٧.

(٥) الرقة والبكاء (٣٧٨)، وصفة الجنة (٣٣٦)، والعقوبات (١٥٨).

٣٠- مجاهد رحمه الله تعالى:

هو مجاهد بن جبر، بفتح الجيم وسكون الموحدة، أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي، ثقة إمام في التفسير وفي العلم، من الثالثة، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة وله ثلاث وثمانون[١].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٥٧) سبعة وخمسين نصاً[٢].

٣١- محمد بن السائب الكلبي رحمه الله تعالى:

هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي أبو النضر الكوفي، النسابة المفسر متهم بالكذب ورمي بالرفض، من السادسة، مات سنة ست وأربعين[٣].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٣) ثلاثة نصوص[٤].

---

(١) تقريب التهذيب، ص٥٢٠.

(٢) الإشراف في منازل الأشراف (٤١٠)، وإصلاح المال (٢٠٢)، والأهوال (٣٥، ٩٦، ٩٨، ١٠٧، ١٢١، ١٣٧، ٢٠٦، ٢٨٥)، والتهجد وقيام الليل (٢١٧)، والتوبة (٢٣، ٥١)، وحسن الظن بالله عز وجل (١٢٩)، والخمول والتواضع (٢٠٧)، وذم الملاهي (٣١، ٤٤، ٧٠، ١٣٣)، والشكر (٩٥، ٢٠٦)، والصبر (٣٧، ١١٩)، وصفة الجنة (٥٥، ١١٢، ١٤٠، ١٩٨، ٢٨٦، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٢٣)، وصفة النار (٩٠، ١٠٦، ١٣٠، ١٥٣، ١٩٢، ٢٣٢، ٢٤٠)، والصمت وآداب اللسان (٨١، ٨٢، ١٨٣، ٢٦٣، ٥١٧، ٧١١)، والعقل وفضله (٧، ٧٨)، والعقوبات (٢٣٦، ٢٥٦، ٢٧١)، والغيبة والنميمة (٤٥، ١٢٥)، وقرى الضيف (٨)، ومداراة الناس (٢٥)، والمرض والكفارات (٢٠)، والمطر والرعد والبرق والريح (٧٨، ١٢٣)، والهم والحزن (١٧٢).

(٣) تقريب التهذيب، ص٤٧٩.

(٤) الإشراف في منازل الأشراف (١٣٢)، وإصلاح المال (٢٨٦)، والأهوال (١٤١).

٣٢- محمد بن علي بن الحسين رحمه الله تعالى:

هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل، من الرابعة، مات سنة بضع عشرة[١].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٣) ثلاثة نصوص[٢].

٣٣- محمد بن كعب القرظي رحمه الله تعالى:

هو محمد بن كعب بن سليم بن أسد أبو حمزة القرظي المدني، وكان قد نزل الكوفة مدة، ثقة عالم، من الثالثة، ولد سنة أربعين على الصحيح، ووهم من قال ولد في عهد النبي ﷺ؛ فقد قال البخاري إن أباه كان ممن لم ينبت من سبي قريظة، مات محمد سنة عشرين، وقيل قبل ذلك[٣].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٧) سبعة نصوص[٤].

٣٤- مسعود بن مالك أبو رزين رحمه الله تعالى:

هو مسعود بن مالك أبو رزين الأسدي الكوفي، ثقة فاضل، من الثانية، مات سنة خمس وثمانين[٥].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٤) أربعة نصوص[٦].

---

(١) تقريب التهذيب، ص٤٩٧.

(٢) الصبر (٢٨)، والصمت وآداب اللسان (٣٠٤)، وقصر الأمل (١٤٧).

(٣) تقريب التهذيب، ص٥٠٤.

(٤) ذم البغي (٣٤) صفة الجنة (٣٢٨)، وصفة النار (١٢٥، ١٤٠، ٢٤٥)، والعقوبات (٢٤٤)، ومن عاش بعد الموت (٤٣).

(٥) تقريب التهذيب، ص٥٢٨.

(٦) الحلم (٩)، وصفة النار (١١٥، ١٢٨، ٢١١).

٣٥- مقاتل بن حيان رحمه الله تعالى:

هو مقاتل بن حيان النبطي بفتح النون والموحدة، أبو بسطام البلخي الخزاز بمعجمة وزاءين منقوطتين، صدوق فاضل، من السادسة، مات قبيل الخمسين بأرض الهند[١].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٣) ثلاثة نصوص[٢].

٣٦- النضر بن إسماعيل رحمه الله تعالى:

هو النضر بالمعجمة بن إسماعيل بن حازم البجلي أبو المغيرة الكوفي، القاص ليس بالقوي، من صغار الثامنة، مات سنة اثنتين وثمانين[٣].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٤) أربعة نصوص[٤].

٣٧- وهيب بن الورد بن أبي الورد رحمه الله تعالى:

هو وهيب بن الورد بفتح الواو وسكون الراء القرشي مولاهم المكي، أبو عثمان أو أبو أمية، يقال اسمه عبد الوهاب، ثقة عابد، من كبار السابعة[٥].

روى عنه ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٣) ثلاثة نصوص[٦].

---

(١) تقريب التهذيب، ص٥٤٤.

(٢) الأهوال (٨٣)، والشكر (١٨٣)، والقبور (٧٩).

(٣) تقريب التهذيب، ص٥٦١.

(٤) صفة الجنة (١٣٠)، وصفة النار (٢٣٤)، والعقوبات (٣٢٩)، والقبور (١٩٦).

(٥) تقريب التهذيب، ص٥٨٦.

(٦) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١٣)، والرقة والبكاء (٣٣٠)، والعقوبات (١١٥).

ثانياً: القسم الثاني: من رُوي عنه في مطبوعات ابن أبي الدنيا مروي أو اثنين على الأكثر في التفسير: وهؤلاء سيتم استقراء إجمالي لمروياتهم، وعددهم (٨٢) اثنان وثمانون عَلَماً[(١)].

---

(١) وهم مع بيان مروياتهم: **إبراهيم التيمي** [صفة النار (١٢٦)، والهم والحزن (٢٤)]، **والأحنف بن قيس** [الصمت وآداب اللسان (٨٠)]، **وبكر بن عبد الله المزني** [الجوع (٢٦٩)، وحسن الظن بالله عز وجل (١٥٠)]، **وثابت البناني** [صفة النار (١٣٦)]، **والحكم بن عتيبة** [المطر والرعد والبرق والريح (١٠)]، **وحكيم بن جابر** [إصلاح المال (٤١٠)، والمطر والرعد والبرق والريح (١٧)]، **وحميد بن هلال** [العقوبات (١٧٢)]، **وراشد والد معمر بن راشد** [القبور (١٩٧)]، **والربيع بن أنس** [الأهوال (٢٧٩)]، **والربيع بن خثيم**: [الفرج بعد الشدة (٤)]، **والربيع بن زياد** [المرض والكفارات (٢٣٠)]، **وربيعة الجرشي** [الأهوال (١٩٨)]، **وزهير بن محمد المكي** [الأهوال (١٥٧)]، **وسعيد ابن أبي الحسن** [التهجد وقيام الليل (٣٠٠)]، **وسعيد بن المسيب** [العقل وفضله (٢٥)، والمطر والرعد والبرق والريح (١٨)]، **وسلمة بن كهيل رحمه الله تعالى** [العيال (٤٣١)]، **وسليمان بن القاسم** [الصبر (٢٠)]، **وسليمان بن طرخان** [صفة النار (٢٣٥)]، **وشفي بن ماتع الأصبحي** [صفة النار (٣٧)]، **وشقيق بن سلمة** [الأهوال (١٦٢)، وصفة النار (١٤٣)]، **وشهر ابن حوشب** [صفة الجنة (٢٩٠)]، **وصالح بن حي**: [صفة النار (٥١)]، **وعاصم بن بهدلة** [الإشراف في منازل الأشراف (٤٤٥)]، **وعبد الجبار بن عبيد الله بن سلمان**: [الأهوال (١٧١)]، **وعبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي الداري** [الجوع (١٠٣)]، **وعبد الرحمن بن سابط** [صفة الجنة (٣٣٨)]، **وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي** [الأهوال (١٠٥)]، **وعبد العزيز بن أبي رواد** [الأهوال (٩٩)، وصفة النار (٢٤٦)]، **وعبد العزيز بن رفيع** [الجوع (١٤٦)]، **وعبد الكريم الجزري** [القبور (١٩٨)]، **وعبد الله بن أبي الهذيل** [صفة النار (١١٠)]، **وعبد الله بن الحارث** [العقوبات (١٧٣)]، **وعبد الله بن عون** [حسن الظن بالله عز وجل (١٤٤)، والصبر (٥٨)]، **وعبد الله بن المبارك** [صفة الجنة (٣٣٩)]، **وعبد الله بن معقل** [الأهوال (٤١، ١٠٨)]، **وعبد الملك ابن عبد العزيز بن جريج** [الأهوال (١٧)، وصفة النار (٨)]، **وعروة بن رويم اللخمي** [العقوبات (٢٩٨)]، **وعروة بن الزبير** [مكارم الأخلاق (٢١٩)]، =

الزمرة الثالثة: أعلام المفسرين مما ورد بصيغة الإبهام:

وذلك كقولهم: عن بعض العلماء، وسمعت المفسرين من كل جانب

= وعطاء بن أبي مسلم الخراساني [ذم الدنيا (١٥٦)]، وعطاء بن يسار [صفة النار (٣٢)]، وعلي بن صالح البكاء [الرضا عن الله بقضائه (٨٠)]، وعلي بن صالح [الشكر (١٩٨)]، وعمر بن عبد العزيز [التوبة (١٤٣)، والعقوبات (٢٣)]، وعمرو بن الأسود العنسي- أبو عياض [صفة النار (٣٣)]، وعمرو بن حريث [ذم الدنيا (٢٢٨)]، وعمرو بن شرحبيل [العيال (٣٩٧)]،وعمرو بن قيس الملائي [الصبر (١١٦)]، وعمرو بن ميمون [صفة الجنة (٦٣)]، وعون بن عبد الله [حسن الظن بالله عز وجل (١٤٣)]، والقاسم بن أبي بزة [الأهوال (١٨٢)]، والقاسم بن عبد الرحمن [التهجد وقيام الليل (٢٣٥)]. .والقاسم بن الوليد الهمداني [إصلاح المال (٢٥)]، وقيس بن الحجاج [الصبر (١١٥)]، ومالك بن الحارث الرقي [صفة الجنة (١٢٦، ١٣٥)]، ومحمد بن إسحاق [العقوبات (١٣٦، ٢٤٦)]، ومحمد بن ميمون [الصبر (٢١)]، ومحمد بن المنكدر [حسن الظن بالله عز وجل (١٤٨)]، ومسروق [محاسبة النفس (١١٠)]، ومسعر [التهجد وقيام الليل (٢١٦)، والشكر (٧٤)]، ومطرف بن عبد الله [التهجد وقيام الليل (٣٠٤، ٤٤٣)]، ومعاذ بن زياد مولى بني تميم [العقوبات (١٥٩)]، ومعاوية بن قرة [التهجد وقيام الليل (٣٤٠)، وحسن الظن بالله عز وجل (١٥١)]، ومعمر بن راشد [الرقة والبكاء (٤٠١)]، ومقاتل بن سليمان [حسن الظن بالله عز وجل (١٤٩)]، والمنذر بن مالك أبو نضرة العبدي [العقوبات (١٨٦)]، ومنصور ابن المعتمر [العقوبات (١٨٤)]، وموسى بن أبي عائشة [صفة النار (٢٥٣)]، وموسى بن أعين [الورع (٥٢)]، ونعيم بن ميسرة النحوي [صفة النار (٢٠٤)]، ونوف الشامي [صفة النار (٥٩، ١٣٨)]، وهشام بن عروة [صفة النار (٢٠٥)]، وهلال بن يساف [من عاش بعد الموت (٤٤)]، ووكيع بن الجراح [قصر الأمل (١٨٨)]، ووهب بن منبه [إصلاح المال (٢٦)، والرقة والبكاء (٣٦٧)]، ويحيى بن أبي كثير [صفة الجنة (٢٥٩)]، ويحيى بن الجزار [صفة النار (٢٠١)]، ويزيد الرقاشي [الصبر (١٨٩)، وصفة النار (٢٣٧)]، ويزيد بن ميسرة الحمصي- [ذم الدنيا (٢٣٠)]، وأبو بكر بن عياش [التهجد وقيام الليل (٣٨١)، وقصر الأمل (١٤٣)]، وأبو عمرو بن العلاء [الإشراف في منازل الأشراف (٣٥٠)]، وأبو معاوية الأسود: [الرضا عن الله بقضائه (٤٢، ٧١)]، وأبو هاشم الرماني: [صفة النار (٦٥)].

يقولون، وعن شيخ من أهل البصرة.

روى عنهم ابن أبي الدنيا في مجال التفسير (٦) ستة نصوص[١].

نتائج هذا المطلب:

١ - بلغ عدد مرويات التفسير عند ابن أبي الدنيا (٦٨٣) نصاً.

٢ - أقلَّ ابن أبي الدنيا عن المبهمين.

٣- وعوداً على بدء؛ يمكن دراسة مرويات ابن أبي الدنيا في التفسير في مصنف مستقل، بحيث تُجمع وتُدرس أسانيدها على ضوء قواعد أهل الاصطلاح، وتخرج متونها من الكتب المعتمدة في هذا الباب.

(١) إصلاح المال (١١٦)، والتوبة (١٤٤)، والرضا عن الله بقضائه (٩٦)، وصفة الجنة (٧٢)، وقصر الأمل (٢٠٧)، والأهوال (١٠١).

المطلب الثالث

موارد الأدب والشعر عند ابن أبي الدنيا

لقد كان للأدب والشعر، ونوادر العرب والمُلَح الحظ الأوفر من تصانيف ابن أبي الدنيا؛ فقلَّ مؤلَّف إلا وأودعه من أخبارهم وأشعارهم ما يُناسب المقام، ويُصيب القَصد في الحال، مما يدل أن للإمام ابن أبي الدنيا مَلكة أدبية وشعرية استطاع توظيفها في باب الزهد والرقائق، والحث على معالي الأمور وترك سفاسفها، وكما قيل: لا يَفهم المُلح إلا عقلاء الرجال، والأشراف يعجبهم الملاحة.

وسيُقتصر في هذا المطلب على أديب الأخباريين، وأخباري الأدباء؛ العَلَم المشهور، واللغوي المعروف، والمُكثر من الملح ونوادر الأعراب؛ الإمام الأصمعي.

أما في باب الشعر فسيتُم إحصاء تقريبي لمقطوعات الشعر، وبيان حكم الشعر عند ابن أبي الدنيا كما ورد في مطبوعاته، مع ذكر أهم الشيوخ الذين أسهموا في تكوين الحس والذوق الشعري عند ابن أبي الدنيا.

أولاً: ابن أبي الدنيا والأصمعي:

١ - ترجمة الأصمعي:

هو الإمام العلامة الحافظ حجة الأدب لسان العرب؛ عبد الملك بن قُرَيب بن عبد الملك أبو سعيد الباهلي الأصمعي البصري، صاحب اللغة والنحو والغريب والأخبار والملح، صدوق سني، توفي سنة (٢١٦هـ)[١].

---

(١) تاريخ بغداد ١٠/ ٤١٠، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ١٧٥، وتقريب التهذيب، ص٣٦٤.

٢- أهم الرواة عن الأصمعي:

توفي الأصمعي وعمر ابن أبي الدنيا آنذاك ثمان سنين، وهذا العمر يعطي المرء أهلية التحمل عند أهل الحديث، ومع ذلك فلم تحفظ لنا مؤلفات ابن أبي الدنيا الرواية عن الأصمعي مباشرة، وإنما جميع مرويات ابن أبي الدنيا عن الأصمعي بواسطة؛ فقد روى ابن أبي الدنيا عن الأصمعي - وفقاً للمطبوع- (٨٤) أربعة وثمانين خبراً، عن (٢٧) سبعة وعشرين شيخاً.

ومن أهم مشايخ ابن أبي الدنيا الرواة عن الأصمعي شيخان؛ الأول: ابن أخي الأصمعي، والثاني: والد ابن أبي الدنيا.

أ- عبد الرحمن بن عبد الله بن قُرَيب الباهلي ابن أخي الأصمعي[1]:

روى عنه ابن أبي الدنيا (٢٦) ستة وعشرين خبراً[2].

ب- محمد بن عبيد والد ابن أبي الدنيا[3]:

---

(١) الثقات، لابن حبان ٨/ ٣٨١.

(٢) الإشراف في منازل الأشراف (٩٢، ٩٣، ١٥٩، ٢٨٨، ٢٨٩، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٤٥٣)، واصطناع المعروف (١١٧، ١٩٢)، وإصلاح المال (٧٢، ٩٤)، والاعتبار وأعقاب السرور والأحزان (٧)، والحلم (١١٦)، والعقوبات (٥١)، والعمر والشيب(٦٠، ٧٧)، والعيال (٢٧٤)، والفرج بعد الشدة(٨٢)، وقرى الضيف (١٤، ٣٠، ٣٦، ٣٧)، والقناعة والتعفف (١٣٤)، ومكارم الأخلاق (٤٦٨).

(٣) سبقت ترجمته في مطلب الشيوخ.

روى عنه ابن أبي الدنيا (١٥) خمسة عشر خبراً[(١)].

هذا بالإضافة إلى (٢٤) أربعة وعشرين شيخاً، روى ابن أبي الدنيا، عنهم، عن الأصمعي (٤٢) اثنين وأربعين خبراً[(٢)].

---

(١) الإشراف في منازل الأشراف (٧٧)، وإصلاح المال (١٠٠، ١١٨، ١٣٠، ١٦٥، ١٧٢)، وحسن الظن بالله عز وجل (١٠٤)، والحلم (٣٤)، والصبر (٧، ٣٦)، والصمت وآداب اللسان (١٩٩)، والعيال (١٠١، ١٣٠، ٢٧٢)، والغيبة والنميمة (٦١).

(٢) وهؤلاء الشيوخ هم: **أحمد بن سعيد الدارمي**: الصمت وآداب اللسان (٢٠٠)، والغيبة والنميمة (٦٢)، **وإسحاق ابن إبراهيم الباهلي**: الإشراف في منازل الأشراف (١٦٢، ١٦٣، ١٦٤)، **والحسن ابن جهور**: القناعة والتعفف (٨٦)، **وداود بن محمد بن يزيد**: الورع (١٦٥)، **وسلمة**: ذم الدنيا (٥٢٧)، **والعباس بن الفرج الرياشي**: حسن الظن بالله عز وجل (١٠٢)، **وعلي بن زكريا**: الإشراف في منازل الأشراف (١٤٩)، وإصلاح المال (١١٦)، **وعمر بن بكير**: الإشراف في منازل الأشراف (٣٣٨)، **وعمر بن شبة**: الإشراف في منازل الأشراف (٥١٢، ٥١٣)، **ومحمد بن إبراهيم**: الورع (٤٧)، **ومحمد بن الحسين**: مداراة الناس (٣٥)، ومكارم الأخلاق(٤٠)، **ومحمد بن عبد الله**: المطر والرعد والبرق والريح (٩٠)، **ومحمد بن نصر بن الوليد**: إصلاح المال (٦٧)، والعمر والشيب(٢٨)، والعيال (٢٧٠)، **ومضر بن علي**: العقوبات (٩٦)، **والمفضل بن غسان**: الجوع (٢٦٥)، وقرى الضيف (٥٩)، **ونصر بن علي الجهضمي**: الخمول والتواضع (١٢)، **وهارون بن أبي يحيى السلمي**: الاعتبار وأعقاب السرور والأحزان (٩، ٢٠)، **وهارون بن سفيان**: الجوع (٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨)، **ويحيى بن عبد الله الخثعمي**: الإشراف في منازل الأشراف (٢٦)، **وأبو بكر الباهلي**: التهجد وقيام الليل (٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤)، والقناعة والتعفف (١٦٨)، ومداراة الناس (١٣٩)، **وأبو حاتم السجستاني**: الإشراف في منازل الأشراف (٤٣)، وقرى الضيف (٢٩)، **وأبو زكريا الخثعمي**: العمر والشيب (٥٦)، **وأبو زيد**: مكارم الأخلاق (١٨٤)، **وأبو عبد الله**: المنامات (١٩٣).

وروى ابن أبي الدنيا عن شيخ مبهم من قريش عن الأصمعي خبراً واحداً[١].

ثانياً: ابن أبي الدنيا والشعر:

أ- حكم الشعر عند ابن أبي الدنيا:

يرى ابن أبي الدنيا أن الشعر كلام ككلام الناس حسنه حسن وقبيحه قبيح؛ فما أدى إلى غرض نبيل بثوب جميل فهو من قسم المباح الذي لا حرج فيه؛ وقد استدل بما يلي:

١ - **بالحديث المرفوع**: «إن الشعر جزل من كلام العرب؛ يتبلغ به القوم في ناديهم، ويسكن به الغيظ، ويعطى به السائل».

وهذا الحديث ضعيف لجهالة بعض الرواة في إسناده[٢].

٢ - بأقوال وأحوال الصحابة ومنها:

أ- أن ابن عباس كان إذا سئل عن عربية القرآن ينشد الشعر[٣].

ب- وكان عبد الله بن الزبير ينشد عند كل شيء شيئاً حتى كانوا يرون أنه يقول من كثرة ما يتمثل[٤].

---

(١) العمر والشيب (٦٠).

(٢) أخرجه في كتاب الإشراف (١٦٠) قال: حدثني إسحاق بن إبراهيم الباهلي الصواف، حدثنا عبد الله بن بكر السهمي قال: حدثنا شيخ من عنزة، عن شيخ من بني قيس أحسن عليه الثناء، رفع الحديث إلى النبي ﷺ.

(٣) كتاب الإشراف (٥٧).

(٤) كتاب الإشراف (٩١).

ج- وإن أصحاب رسول الله ﷺ لم يكونوا متحزقين ولا متماوتين، كانوا ينشدون الشعر، ويضحك بعضهم إلى بعض، فإذا أريد أحدهم على شيء من أمر دينه، دارت حماليق عينه في رأسه، واستدار كأنه مجنون[١].

٣- بأقوال التابعين ومنها:

أ- قال سعيد بن المسيب عن الشعر: إنما هو كلام، فحسنه حسن، وقبيحه قبيح[٢].

ب- وقال محمد بن سيرين: الشعر علم قوم لم يكن لهم علم غيره، وإنما هو كلام، فما كان منه حسناً فهو حسن، وما كان منه قبيحاً فهو قبيح[٣].

ب- أهم مشايخ ابن أبي الدنيا من الشعراء:

أولئك الذين أثْرَوا القريحة الشعرية، وصقلوا الحسّ الشعري لدى ابن أبي الدنيا، فأشادوا فيه الجانب الأدبي، والركيزة الشعرية؛ ليجعلوا منه محدثاً يتقن صناعة الشعر، كما يتقن صناعة الإسناد، ومن الملاحظ في هذا التكامل العلمي والأدبي لدى الإمام ابن أبي الدنيا أنه كان نتيجة لخطة علمية تربوية وضعها ورعاها والد ابن أبي الدنيا؛ بحيث استطاع صياغة شخصية ابنه وفق أسس متكاملة، بالإضافة - في باب الشعر - إلى: **الشاعر محمود الوراق:**

---

(١) كتاب الإشراف (١٨٣)، واصطناع المعروف (٤٣).

(٢) كتاب الإشراف (٣٧٥).

(٣) كتاب الإشراف (٩٠).

وهو محمود بن الحسن الوراق الشاعر المشهور، أكثر القول في الزهد والأدب والمواعظ والحكم، وتوفي في خلافة المعتصم في حدود الثلاثين والمائتين[(١)].

حيث روى عنه ابن أبي الدنيا (٢٤) أربعة وعشرين مقطعاً شعرياً[(٢)].

بل كان الإمام ابن أبي الدنيا يستفيد من الأعراب والمجاهيل، ومن المغمورين الذين لم يحفظ لنا التاريخ منهم سوى: أعرابي ... حكيم من الشعراء...... من بني فلان.....إلخ.

وهؤلاء المجاهيل روى عنهم ابن أبي الدنيا (٤٥) خمسة وأربعين مقطعاً شعرياً[(٣)].

---

(١) تاريخ بغداد ١٣/ ٨٧، وتاريخ الإسلام ١٦/ ٤٠٤، وفوات الوفيات ٢/ ٤٦٦.

(٢) الإشراف في منازل الأشراف (٧٨)، وإصلاح المال(٤٩٠، ٤٩١)، وحسن الظن بالله عز وجل (١٣٨، ١٣٩)، والحلم (٢٧، ٥٣)، وذم الدنيا (٢٧٠، ٢٩٠، ٤٧٠، (٤٩٩، ٥١٨)، والشكر (٦٣، ٨٣)، والعقوبات (١١٠)، والعيال (٤٥٤)، والفرج بعد الشدة (٩٩)، وقصر الأمل (٢١٢)، والقناعة والتعفف (٤٩، ٦٣)، وكلام الليالي والأيام (٢٠، ٤٩، ٦٨)، والمتمنيين (٦٢).

(٣) الإشراف في منازل الأشراف (٣١١، ٤٩٥، ٤٩٦)، وإصلاح المال (٤٣٧، ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٩٢)، والاعتبار وأعقاب السرور والأحزان (٤٦)، والتوبة (٢٩، ١٢٦، ١٢٧)، والحلم (٨٣، ١١٥)، وذم الدنيا (١٧١، ١٩٠، ٢١٧، ٢٨١، ٢٩٩، ٣١٤، ٣١٥، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٤٠٩، ٥٤٨، ٥٥٢، ٥٥٣)، وذم المسكر (٦١)، والصبر (١٠٥، ١٠٦)، والعزلة والانفراد (١٠٥)، والعمر والشيب (٣١)، والفرج بعد الشدة (٩٨، ١١١)، والقبور (١٨٧)، وقصر الأمل (١٩٨، ٢١٦، ٣١١)، والقناعة والتعفف (٤٨)، والمتمنيين (٥٣، ١٠٥)، ومحاسبة النفس (١٣٠)، ومكارم الأخلاق (٥٢، ٩٤).

ج- الإحصاء التقريبي للمقطوعات الشعرية عند ابن أبي الدنيا:

روى ابن أبي الدنيا أكثر من (٤٣٠) أربعمائة وثلاثين مقطعاً شعرياً، وعلى ذلك فيُعدّ استخدام ابنُ أبي الدنيا للشعر قليل نسبياً؛ حيث لم تتجاوز نسبة استعماله للشعر في مصنفاته المطبوعة (٤٪) من إجمالي المرويات.

وهذه النسبة تُعدّ مؤشراً لطيفاً يدلُّ على منهجية ابن أبي الدنيا في توظيفه للظاهرة الشعرية، فهي عنده ليست من مَتين العِلْم، وإنما هي مُلح الأخبار نسبتها كالملح للطعام، ويُحتاج إليها بحسب المقام. والله أعلم.

المطلب الرابع

الإسرائيليات عند ابن أبي الدنيا

قال ابن كثير رحمه الله تعالى: «ولكن هذه الأحاديث الإسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتضاد فإنها على ثلاثة أقسام:

أحدها: ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح.

والثاني: ما علمنا كذبه مما عندنا مما يخالفه.

والثالث: ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل، فلا نؤمن به ولا نكذبه، وتجوز حكايته...

وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني، ولهذا يختلف علماء أهل الكتاب في هذا كثيراً، ويأتي عن المفسرين خلاف بسبب ذلك، كما يذكرون في مثل هذا أسماء أصحاب الكهف ولون كلبهم وعدتهم، وعصا موسى من أي الشجر كانت، وأسماء الطيور التي أحياها الله لإبراهيم، وتعيين البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة، ونوع الشجرة التي كلم الله منها موسى، إلى غير ذلك مما أبهمه الله تعالى في القرآن مما لا فائدة في تعيينه تعود على المكلفين في دينهم ولا دنياهم، ولكن نقل الخلاف عنهم في ذلك جائز» أ.هـ[1].

وبسرد بسيط، وتأمل يسير لما أورده الإمام ابن أبي الدنيا في ثنايا مصنفاته من الإسرائيليات، والتي عدّتها أقل من (١٠٠) مائة رواية، نجد أنها لا تخرج عن

---

(١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ١/ ٥.

الأنواع الثلاثة السالفة الذكر، ومما ينبغي التنبيه عليه في هذا المقام ما كان من النوع الثاني؛ أي ما كان مخالفاً لما جاء به شرعنا الحنيف، وقد أودع الإمام ابن أبي الدنيا في كتابه «العقوبات» مما يتعلق بسِيَر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ما هو مخالفٌ للثابت في دين الإسلام، ومن ذلك:

١- ما رواه بشأن **سليمان عليه السلام** بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما ابتلي سليمان صلى الله عليه كان بلاؤه في سبب أناس من أهل امرأته، كان يقال لها: الجرادة، وكانت من أحب نسائه إليه، وكان إذا أراد أن يدخل الخلاء أو يجنب يعطيها الخاتم، وإن ناسا يخاصمون قوما من أهل الجرادة، فكان من هوى سليمان عليه السلام أن يكون الحق لأهل الجرادة، فعرفت حين لم يكن هواه فيهم واحدا، فأراد أن يدخل الخلاء فأعطاها الخاتم، فجاء الشيطان في صورة سليمان فقال لها: هاتي خاتمي فأعطته إياه، فلما لبسه دانت له الجن والإنس والشياطين، وجاءها سليمان فقال: هاتي خاتمي، فقالت: اخرج لست بسليمان، قد جاء سليمان فأخذ خاتمه، فلما رأى ذلك سليمان عرف أنه من امرأته، فخرج يحمل على ظهره على شط البحر، وجعل إذا قال: أنا سليمان، رماه الصبيان بالحجارة وانطلقت الشياطين في تلك الأيام، فكتبوا كتبا فيها كفر وسحر، فدفنوها تحت كرسي سليمان ثم أثاروها، فقرءوها على الناس، فقالوا: إنما كان سليمان يغلب الناس بهذه الكتب، فبرئ الناس من سليمان، ولم يزالوا يكفرونه حتى بعث الله محمدا عليه السلام، فمكث ذلك الشيطان يعمل بالمعاصي والشر، فلما أراد الله عز وجل أن يرد سليمان إلى ملكه، ألقى في قلوب الناس إنكارا لما يعمل الشيطان، فأتوا نساء سليمان فقالوا

لهن: أنكرتن من سليمان شيئا؟ قلن: نعم. قال: فعرف الشيطان أنه قد دنا هلاكه أرسل الخاتم وألقاه في البحر، فتلقته سمكة فأخذته، فجاء رجل فاشترى سمكا، وكان في السمك الذي اشترى تلك السمكة التي في بطنها الخاتم، فأخذها سليمان عليه السلام فشق بطنها فإذا الخاتم فيه فأخذه فلبسه، فلما لبسه دانت له الجن والإنس والشياطين، وحيوه بالتحية التي كان يحيا بها قبل ذلك، وهرب ذلك الشيطان فلحق بجزيرة من جزائر البحر.

قال: فأرسل سليمان عليه السلام في طلبه، فلم يزالوا يطلبونه، وكان شيطانا مريدا، فوجدوه ذات يوم نائما، فبنوا عليه بيتا من رصاص، فاستيقظ فجعل يثب، فلا يثب في ناحية من البيت إلا انماط معه الرصاص، فأخذوه فأوثقوه وجاءوا به إلى سليمان عليه السلام، وكان اسمه صخرا، فأمر سليمان عليه السلام بتخت من رخام، ثم أمر به فنقر فجوفوه ثم أدخله فيه، وسده بالنحاس، ثم أمر به فطرح في البحر، فذلك قوله عز وجل: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ﴾ يعني الشيطان الذي كان يسلط عليه ﴿ ثُمَّ أَنَابَ ﴾ يعني سليمان، فقال سليمان عليه السلام حين رد الله عز وجل ملكه: ﴿ وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ﴾ [ص: ٣٤-٣٥] يقول: لا تسلط عليه شيطانا مثل الذي سلطت علي فلم يزل الناس يكفرون سليمان حتى بعث الله محمدا ﷺ وأنزل عليه: ﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ﴾ واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان، يعني الصحف التي دفنوها ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ ﴾

[البقرة:١٠٢] فأنزل الله عز وجل عذره في هذه الآية [(١)].

قال ابن كثير رحمه الله تعالى: «إسناده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قوي، ولكن الظاهر أنه إنما تلقاه ابن عباس رضي الله عنهما - إن صح عنه - من أهل الكتاب، وفيهم طائفة لا يعتقدون نبوة سليمان عليه الصلاة والسلام، فالظاهر أنهم يكذبون عليه، ولهذا كان في هذا السياق منكرات، مِن أشدها ذكر النساء؛ فإن المشهور عن مجاهد وغير واحد من أئمة السلف أن ذلك الجني لم يسلط على نساء سليمان بل عصمهن الله عز وجل منه تشريفاً وتكريماً لنبيه عليه السلام، وقد رويت هذه القصة مطولة عن جماعة من السلف رضي الله عنهم كسعيد بن المسيب وزيد بن أسلم وجماعة آخرين، وكلها متلقاة من قصص أهل الكتاب، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب»أ.هـ[(٢)].

٢- ومن ذلك ما رواه بشأن **داود عليه السلام** بسنده عن السدي قال: كان داود في محرابه يوم عبادته، فجاء طائر رأسه وجناحاه من ذهب حتى وقع قريبا منه، فذهب ليأخذه فتنقل فوقع مكانا آخر، ثم ذهب ليأخذه فتنقل فوقع مكانا آخر، فذهب ليأخذه فطار فوقع على كوة نافذة، فذهب ليأخذه فطار، فأشرف عليه السلام على المرأة وهي تغتسل، فوقعت في قلبه. فأخبرني بعض أصحابنا أنها حين رأته تخللت بشعرها.

---

(١) العقوبات (١٩٢).

(٢) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٤/ ٣٧.

قال: فكتب داود عليه السلام إلى صاحب جنده: أن انظر أوريا يعني زوج المرأة فابعثه إلى فلان، لا يألو أشد العدو نكاية ليعرضه للقتل، فكتب إليه: إنه قد فتح له، ثم كتب إليه مرتين أو ثلاثة: أن ابعثه إلى فلان. قال: وجاء إخوة الجارية حتى دخلوا على داود فقالوا: أيها الملك، إنه كان لنا عين لم يكن في بني إسرائيل عين أحسن منها، فجاء رجل فكفلها يقوم عليها، فيسقي بمائها ويطعمنا من الجوع، فجاء أسد فربض على تلك العين، فإذا جاء رجل ليستقي طرده، فقد فسدت العين ويبست الثمار، وهلكنا جوعا، فظن داود أن هذا مثل ضربه له، فقال: سأطرد ذلك الأسد عنكم، فكتب إلى صاحب جنده: أن انظر أوريا فانقله، فكتب إليه: أن قد أصيب.

قال: فبينا داود عليه السلام في محرابه يوم عبادته إذ جاء الملكان فاستأذنا عليه، فقيل لهما: قد علمتما أن هذا ليس بيوم قضاء، إنما هو يوم عبادة. قال: فتسورا عليه المحراب. قال: ففزع منهما داود، فقالا: ﴿ لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ ﴾. قال السدي: يعني الرعاء في هذا الموضع. ﴿ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ﴾، إنك لأهل أن تكسر منك هذه وهذه، وأومأ إلى جبينه وحاجبيه وأصل .... فقال الملكان: فإنك يا داود أهل أن تكسر منك هذه وهذه. قال: ﴿ وَظَنَّ ﴾ يعني: فعلم ﴿ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ

﴿وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [ص:٢٢-٢٤] فلم يزل باكياً حتى نبت من دموعه من البقل ما وراء أذنيه، حتى أوحى الله عز وجل إليه بالمغفرة، فقال: يا رب، كيف أصنع ومن عدلك وفضلك أن لا تظلم أحداً لأحد؟ إذا جاء أوريا يوم القيامة أخذ بتلابيبي يقول: يا رب، سل هذا فيم فعل بي ما فعل؟ فأوحى الله عز وجل إليه: إن من عدلي وفضلي أن لا أظلم أحداً لأحد، ولكن أمكنه منك، ثم أستوهبك منه، وأثيبه ما هو أفضل من ذلك[١].

قال الرازي رحمه الله تعالى: «والذي أدين به وأذهب إليه أن ذلك باطل ويدل عليه وجوه»[٢].

ثم أفاض رحمه الله تعالى في بيان تلك الوجوه.

---

(١) العقوبات (٢٠٣).

(٢) التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، للرازي ٢٦/ ١٦٥.

الباب الأول

الفصل الثالث

أنواع الحديث وطرقه عند ابن أبي الدنيا

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أنواع الأحاديث عند ابن أبي الدنيا.

المبحث الثاني: الشواهد والمتابعات والأحاديث المكررة [المرفوعة] عند ابن أبي الدنيا.



المبحث الأول

أنواع الأحاديث عند ابن أبي الدنيا

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: أنواع الحديث بحسب منتهاه (المرفوع والموقوف والمقطوع).

المطلب الثاني: الحديث المرسل: وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: احتجاج ابن أبي الدنيا بالحديث المرسل.

المسألة الثانية: دراسة تأصيلية وتمثيلية لمراسيل الحسن البصري عند ابن أبي الدنيا.

المطلب الثالث: المعلقات عند ابن أبي الدنيا.

المطلب الرابع: المسلسل عند ابن أبي الدنيا.

المطلب الخامس: أنواع الحديث باعتبارات أخرى.



المطلب الأول

أنواع الحديث بحسب منتهاه

(المرفوع والموقوف والمقطوع)

لقد مضى في مطلب سبق أن الإمام ابن أبي الدنيا لم يقتصر في كتبه على المرفوعات؛ ونظراً إلى منتهى الإسناد عنده يمكن تقسيم الأحاديث عند إلى:

أولاً: المرفوع:

وهو ما أضيف إلى النبي ﷺ خاصة[١].

وهذا النوع لم يُكثر منه ابن أبي الدنيا؛ حيث لم تتجاوز نسبته الربع من إجمالي الأخبار التي أوردها، وذلك تبعاً لاستقراء ما ورد في المطبوع من كتبه.

ثانياً: الموقوف:

وهو المروي عن الصحابة قولاً لهم أو فعلاً أو نحوه[٢].

وبالنظر إلى موضوعات هذا النوع (الموقوف) يمكن قسمتها إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مرويات التفسير: ومن ذلك:

قول ابن عمر في قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المطففين:٦] قال: يقومون مائة سنة[٣].

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ص٤٥، وتدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ١/ ١٨٣.

(٢) مقدمة ابن الصلاح، ص٤٦، وتديب الراوي في شرح تقريب النواوي ١/ ١٨٤.

(٣) الأهوال (٩٢).

القسم الثاني: مرويات الفقه: ومن ذلك:

قول عبد الله بن عمر - وذكر الصلاة على الأطفال-: لأن أصلي على من لا ذنب له أحب إلي[(١)].

القسم الثالث: مرويات الزهد (أقوال أحوال): ومن ذلك:

قول عبد الله بن مسعود: اعتبروا الناس بأخدانهم؛ فإن الرجل يخادن من يعجبه نحوه[(٢)].

ثالثاً: المقطوع:

وهو ما انتهى إلى التابعي، ومَن دون التابعي من أتباع التابعي، فمَن بعدهم[(٣)].

وبالنظر إلى موضوعات هذا النوع (المقطوع) يمكن قسمتها إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مرويات التفسير: ومن ذلك:

قول سعيد بن جبير: ﴿فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾ [النازعات:١٤] قال: الأرض[(٤)].

القسم الثاني: مرويات الفقه: ومن ذلك:

---

(١) العيال (٤١٨).

(٢) الإخوان (٣٨).

(٣) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، ص١٤٥، وفتح المغيث شرح ألفية الحديث، ١/ ١١١.

(٤) الأهوال (٦٥).

قول إبراهيم: إذا استهل الصبي صلي عليه ووجب ميراثه، وقال إبراهيم: الاستهلال الصياح[١].

القسم الثالث: مرويات الزهد (أقوال أحوال): ومن ذلك:

قول الربيع بن أنس[٢]: علامة الدين الإخلاص لله، وعلامة العلم خشية الله[٣].

المطلب الثاني: الحديث المرسل:

الحديث المرسل: هو ما سقط من آخره مَن بعد التابعي[٤].

وباب المرسل من أجل الأبواب، أصَّل له أهل الحديث والفقه والأصول؛ لأن فيه أحكاماً محضة ويكثر استعماله بخلاف غيره من الأنواع المختلف في توصيفها وقبولها وردها.

وستتم دراسة هذا المطلب من خلال المسائل التالية:

---

(١) العيال (٤٢٢).

(٢) هو الربيع بن أنس البكري أو الحنفي بصري نزل خراسان، صدوق له أوهام ورمي بالتشيع، من الخامسة مات سنة أربعين أو قبلها. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٢٠٥.

(٣) الإخلاص (٣).

(٤) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، ص١٠٠.

المسألة الأولى: نبذة عن مذاهب أهل العلم في الاحتجاج بالمرسل:

للعلماء في قبول المرسل والاحتجاج به مذاهب[1]؛ ملخصها:

١ - القبول مطلقاً.

٢- الرد مطلقاً.

٣- التفصيل.

وبيان ذلك في عشرة مذاهب:

١ - حجة مطلقاً.

٢ - لا يحتج به مطلقاً.

٣- يحتج به إن أرسله أهل القرون الثلاثة.

٤ - يحتج به إن لم يرو إلا عن عدل.

٥ - يحتج به إن أرسله سعيد فقط.

٦ - يحتج به إن لم يكن في الباب سواه.

٧- يحتج به ندبا لا وجوبا.

٨- يحتج بمراسيل كبار التابعين.

٩ - يحتج بمراسيل أئمة النقل المرجوع إليهم في الجرح والتعديل.

١٠ - حجة إن اعتضد المرسل بغيره على تفصيل عند من قال بذلك.

---

(١) جامع التحصيل في أحكام المراسيل، ١/ ٣٣-٤٩، وتدريب الراوي ١/ ٢٠٢.

وجملة القول: أن مرسل التابعي مراتب: أعلاها المتقن كسعيد بن المسيب، ويليها من كان يتحرى في شيوخه كالشعبي ومجاهد، ودونها مراسيل من كان يأخذ عن كل أحد كالحسن، وأما مراسيل صغار التابعين كقتادة والزهري وحميد الطويل فإن غالب رواية هؤلاء عن التابعين فينظر فيها[1]. والله أعلم.

المسألة الثانية: احتجاج ابن أبي الدنيا بالحديث المرسل:

سبق أن أحاديث الزهد والرقائق والفضائل والترغيب والترهيب ونحوها متسامح فيها عند الأئمة من حيث الشروط الموجبة للقبول، وهذا من حيث التأصيل، وأما من حيث التطبيق فخير مثال على ذلك ما أودعه ابن أبي الدنيا في كتبه من المراسيل، والتي لو جُمعت ودُرست لجاءت في مجلد لطيف، حيث بلغ إحصاؤها في المطبوع (٣٧٦) ثلاثمائة وست وسبعين حديثاً مرسلاً، عن (١٦٤) مائة وأربع وستين تابعياً.

المسألة الثالثة: دراسة تأصيلية وتمثيلية لمراسيل الحسن البصري عند ابن أبي الدنيا:

وقد وقع الاختيار على مراسيل الحسن في باب التمثيل لأمور:

١ - لأن ابن أبي الدنيا أكثر ما روى في باب المرسل عن الحسن البصري؛ حيث روى عنه (٧٢) اثنين وسبعين حديثاً مرسلاً[2].

---

(١) ينظر: فتح المغيث شرح ألفية الحديث ١/ ١٥٥.

(٢) ينظر على سبيل المثال: الإخوان (٤٢)، واصطناع المعروف (٢٨).

٢- لأن الحسن البصري وُصف بكثرة الإرسال[١].

٣- لأن أكثر ما تروى المراسيل من أهل البصرة عن الحسن البصري[٢].

مذاهب أهل العلم في مراسيل الحسن:

اختلف أهل العلم في قبول مراسيل الحسن البصري على أقوال:

١- فمنهم من ردّها، وعدّها من أضعف المرسلات، وممن قال بذلك الإمام أحمد، والعراقي[٣].

٢- ومنهم مَن فتّش مرسلات الحسن البصري فوجد لها أصلاً خلا أحاديث قلة، وممن قال بذلك أبو زرعة، ويحيى بن سعيد القطان[٤].

٣- وقال ابن المديني: مرسلات الحسن البصري التي رواها عنه الثقات صحاح ما أقل ما يسقط منها[٥].

٤- وقد استحسن مرسلات الحسن البصري الإمامُ الشافعي[٦]، وقال يحيى ابن معين: لا بأس بها[٧].

---

(١) ينظر: تهذيب التهذيب ٢/ ٢٣١-٢٣٥.

(٢) ينظر: تدريب الراوي ١/ ٢٠٣.

(٣) ينظر: تدريب الراوي ١/ ٢٠٤.

(٤) ينظر: تدريب الراوي ١/ ٢٠٤.

(٥) ينظر: تدريب الراوي ١/ ٢٠٤.

(٦) ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه ٣/ ٤٦٦.

(٧) ينظر: تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ٤/ ٢٥٨.

هذا مجمل أقوال أهل العلم في مراسيل الحسن البصري، وعليه:

- فعلى القول الأول - مَن قال بردّها - ردّها من حيث إن في الإسناد سقطاً، وأن الحسن البصري يأخذ عن كل أحد، ولكن بالنظر إلى موضوع مرسلات الحسن البصري عند ابن أبي الدنيا - وهو باب الزهد والرقائق ونحوها - فهي مقبولة من هذه الحيثية، وقد سبق إجماع أهل العلم على قبول الضعيف في هذا الباب بشروطه.

- وعلى القول الثاني، فلم يذكر أبو زرعة ويحيى القطان الأحاديث القلة - التي لم تتجاوز الأربعة أحاديث -، وبالتالي بقي جواب السؤال التالي في ذمة التاريخ، وهو: هل هذه الأحاديث القلة مما رواه ابن أبي الدنيا في كتبه؟! ويمكن الوصول إلى جواب هذا السؤال دون جزم وذلك بالبحث عن أصول مراسيل الحسن التي رواها ابن أبي الدنيا.

- وقبول مراسيل الحسن البصري متوقف في القول الثالث على معرفة الراوي عن ابن أبي الدنيا.

- وأما على القول الرابع فهي حسنة مقبولة.

الترجيح:

إن الحكم بالعموميات والتقرير الإجمالي من أضعف الأحكام وأوهن التقارير، وعليه لابد من الحكم على كل مُرسَل (خبر) من مرسلات الحسن البصري على حدة، وذلك وفق القواعد التالية:

١ - النظر إلى إسناد الخبر المُرسَل إلى الحسن هل هو ثابت أم لا؟

٢ - النظر إلى موضوع الخبر المُرسَل، وهل هو في باب الأحكام أم الفضائل ونحوها؟

٣ - البحث عن أصل الخبر المُرسَل، وهل ورد مسنداً من وجه آخر؟

٤ - البحث عن عاضد خارجي للخبر المُرسَل كمجيئه من وجه آخر مرسلاً، أو غير ذلك على ما هو مقرر في علوم الحديث.

هذا والله أعلم وأحكم.

المطلب الثالث

المعلقات عند ابن أبي الدنيا

الحديث المعلق: هو ما حذف من مبتدأ إسناده من تصرف مصنف واحد فأكثر ولو حذف جميع السند[١].

والحديث المعلق ضعيف عند المحدثين، إلا ما جاء في الصحيحين فله أحكام تفصيلية خاصة.

أما بالنسبة للإمام ابن أبي الدنيا فلم يستعمل هذا النوع من الحديث إلا مرة واحدة؛ حيث قال: «وليس ينبغي لذي الفهم إن قصر به في هذه الخصال عن جمعها أن ينافس في بعضها ويتمسك بصالح ما وهب له منها، فقد قال النبي ﷺ: «**إذا أحب الله عبدا منحه منها خلقا**»[٢].

وقد سبق ذكره عند ابن أبي الدنيا في المصنَّف ذاته، بإسناد مرسل[٣].

---

(١) التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر، ص٤٤-٤٥.

(٢) مكارم الأخلاق (٤٢).

(٣) قال ابن أبي الدنيا في كتابه مكارم الأخلاق (٣٤): حدثني علي بن شعيب، حدثنا ابن أبي فديك، عن بعض أشياخه رفعه قال: إن محاسن الأخلاق مخزونة عند الله عز وجل؛ إذا أحب عبداً منحه خلقاً حسناً أو خلقاً صالحاً.

وهو عند ابن وهب في الجامع في الحديث (٤٩١) مرسلاً من حديث العلاء ابن كثير، أن رسول الله عليه السلام قال: إن محاسن الأخلاق مخزونة عند الله؛ فإذا أحب الله عبدا منحه منها خلقاً حسناً أو خلقاً صالحاً. انظر: الجامع في الحديث لابن وهب ٢/ ٥٩١.

المطلب الرابع

المسلسل عند ابن أبي الدنيا

المسلسل: وهو تتابع رجال الإسناد وتواردهم فيه واحداً بعد واحداً على صفة أو حالة واحدة[١].

وعند ابن أبي الدنيا من هذا النوع حديث واحد وهو:

قال ابن أبي الدنيا: حدثنا الجروي[٢]، حدثني عمرو بن أبي سلمة[٣]، حدثنا أبو عبيدة الحكم بن عبدة[٤]، حدثنا حيوة بن شريح[٥]، عن عقبة بن مسلم[٦]، عن

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ص٢٧٥، وتدريب الراوي ٢/ ١٨٧.

(٢) الحسن بن عبد العزيز بن الوزير الجروي بفتح الجيم والراء أبو علي المصري نزيل بغداد، ثقة ثبت عابد فاضل من الحادية عشرة، مات سنة سبع وخمسين. ترجمته في: تقريب التهذيب، ص١٦١.

(٣) عمرو بن أبي سلمة التنيسي بمثناة ونون ثقيلة بعدها تحتانية ثم مهملة أبو حفص الدمشقي مولى بني هاشم، صدوق له أوهام من كبار العاشرة، مات سنة ثلاث عشرة أو بعدها. ترجمته في: تقريب التهذيب، ص٤٢٢.

(٤) الحكم بن عبدة الرعيني أو الشيباني بصري نزل مصر، مستور من السابعة. ترجمته في: تقريب التهذيب، ص٧٥.

(٥) حيوة بفتح أوله وسكون التحتانية وفتح الواو بن شريح بن صفوان التجيبي أبو زرعة المصري، ثقة ثبت فقيه زاهد من السابعة، مات سنة ثمان وقيل تسع وخمسين. ترجمته في: تقريب التهذيب، ص١٨٥.

(٦) عقبة بن مسلم التجيبي بضم المثناة وكسر الجيم بعدها تحتانية ساكنة ثم موحدة أبو محمد المصري إمام الجامع ثقة من الرابعة مات قريباً من سنة عشرين. ترجمته في: تقريب التهذيب، ص٣٩٥.

أبي عبد الرحمن الحبلي[١]، عن الصنابحي[٢]، عن معاذ[٣] قال: قال لي النبي ﷺ: «**إني أحبك فقل اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**».

قال الصنابحي: قال لي معاذ: إني أحبك فقل هذا الدعاء.

قال أبو عبد الرحمن: وأنا أحبك فقل.

قال حيوة: قال لي عقبة: وأنا أحبك فقل.

قال أبو عبيدة: قال لي حيوة: وأنا أحبك فقل.

قال لي عمرو: قال لي أبو عبيدة: وأنا أحبك فقل.

قال ابن أبي الدنيا: فقال لي حسن يعني الجروي: وأنا أحبك فقل[٤].

---

(١) عبد الله بن يزيد المعافري أبو عبد الرحمن الحبلي بضم المهملة والموحدة، ثقة من الثالثة، مات سنة مائة بإفريقية. ترجمته في: تقريب التهذيب، ص٣٢٩.

(٢) عبد الرحمن بن عسيلة بمهملتين مصغر المرادي أبو عبد الله الصنابحي، ثقة من كبار التابعين، قدم المدينة بعد موت النبي ﷺ بخمسة أيام، مات في خلافة عبد الملك. ترجمته في: تقريب التهذيب، ص٣٤٦.

(٣) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي أبو عبد الرحمن، مشهور من أعيان الصحابة شهد بدراً وما بعدها، وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن، مات بالشام سنة ثماني عشرة. ترجمته في: تقريب التهذيب، ص٥٣٥.

(٤) الشكر (١٠٩).

المطلب الخامس

أنواع الحديث عند ابن أبي الدنيا باعتبارات أخرى

أولاً: الإسناد العالي عند ابن أبي الدنيا:

أعلى إسناد عند أصحاب الكتب الستة هو ما يسمى بالثلاثيات؛ أي يكون بين النبي ﷺ والمصنف ثلاثة رجال، وهي قليلة عندهم.

أما الإمام ابن أبي الدنيا فأعلى الأسانيد عنده هي الثلاثيات أيضاً، وعدتها أربعة أحاديث[1].

ثانياً: الزوائد عند ابن أبي الدنيا:

ويقصد بالزوائد: الأحاديث التي رواها ابن أبي الدنيا، ولم يروها أحد من أصحاب الكتب الستة، متناً أو مخرجاً.

وهذه الأحاديث الزوائد لو جمعت ودرست لجاءت في مجلد كبير.

---

(١) وهذه الأحاديث هي:

١- قال ابن أبي الدنيا في كتاب اصطناع المعروف (٨٢): حدثني صالح بن عبد الله القرشي، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: **«استتمام المعروف خير من ابتدائه»**.

٢- وقال في كتاب الجوع (١٨٣): حدثنا محمد بن عاصم قال: حدثنا كثير بن سليم الضبي، عن أنس بن مالك قال: ما رفع من بين يدي رسول الله ﷺ فضل شواء قط، ولا حملت معه طنفسة.

٣- وقال في كتاب قرى الضيف (٤٧): حدثني محمد بن عاصم، حدثنا كثير بن سليم، عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«للخير أسرع إلى البيت الذي يطعم فيه من الشفرة إلى سنام البعير»**.

٤- وقال في كتاب صفة النار (٥): حدثنا إسماعيل بن خالد قال: حدثنا يعلى بن الأشدق قال: حدثني كليب بن حزن الجرمي، وكان قد أدرك النبي ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: **«إن النار لا ينام هاربها، وإن الجنة لا ينام طالبها، اطلبوا الجنة جهدكم، واهربوا من النار جهدكم»**.

المبحث الثاني

الشواهد والمتابعات والأحاديث المكررة عند ابن أبي الدنيا

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: المتابعات عند ابن أبي الدنيا.

المطلب الثاني: الشواهد عند ابن أبي الدنيا.

المطلب الثالث: الأحاديث المكررة عند ابن أبي الدنيا.

المطلب الرابع: تجزئة الحديث عند ابن أبي الدنيا.



المطلب الأول

المتابعات عند ابن أبي الدنيا

قال ابن حجر رحمه الله تعالى: «والفرد النسبي إن وافقه غيره فهو المتابع، والمتابعة مختصة بكونها من رواية ذلك الصحابي، وإن وجد متن يروى من حديث صحابي آخر يشبهه فهو الشاهد»[(١)].

والاعتبار - الذي هو إيراد الشواهد والمتابعات - لا يكاد يخلو منه مصنف إسنادي، وعليه فمصنفات الإمام ابن أبي الدنيا لها حظٌ من هذا الفن، ويمكن دراسة هذه الشواهد والمتابعات من خلال التقسيم التالي:

أولاً: المتابعات باعتبار التقوية:

١ - متابعة ترتقي بالحديث:

وذلك بأن يكون إسناد الحديث ضعيفاً ضعفاً يسيراً يقبل الاعتبار؛ بحيث لو تُوبع الراوي الذي مدار الكلام عليه براوٍ آخر لا ينحط عن رتبته انجبر هذا الضعف اليسير مرتقياً بالحديث إلى درجة القبول.

ومثاله: ما رواه ابن أبي الدنيا في كتاب حسن الظن بالله عز وجل: من طريق أبي الزبير[(٢)]، عن جابر بن عبد الله[(٣)] رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ

---

(١) نزهة النظر بشرح نخبة الفكر، ص٧٨-٧٩ بتصرف.

(٢) محمد بن مسلم بن تدرس بفتح المثناة وسكون الدال المهملة وضم الراء الأسدي مولاهم أبو الزبير المكي، صدوق إلا أنه يدلس، من الرابعة مات سنة ست وعشرين. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٥٠٦.

(٣) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بمهملة وراء الأنصاري ثم السلمي بفتحتين صحابي ابن صحابي، غزا تسع عشرة غزوة ومات بالمدينة بعد السبعين وهو ابن أربع وتسعين. ترجمته في: تقريب التهذيب ص١٣٦.

يقول قبل موته بثلاث: «**لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل**»[١].

ثم أورد متابعة أبي سفيان[٢] (طلحة بن نافع)، لأبي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

فأبو الزبير مدلس وقد عنعن فلا يقبل تدليسه، ولكن تابعه أبو سفيان، فالحديث صحيح، والله أعلم.

٢- متابعة لا ترتقي بالحديث إلى درجة القبول:

وذلك بأن يكون إسناد الحديث ضعيفاً ضعفاً شديداً لا يقبل الاعتبار؛ بحيث لو تُوبع أحد الرواة لم ينجبر هذا الضعف، فيبقى الحديث في حيز الرد.

ومثاله: ما رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان: من طريق إسماعيل بن زكريا[٣]، عن ليث بن أبي سليم[٤]، عن عمرو بن مُرة[٥]، عن معاوية بن سُويد بن

---

(١) كتاب حسن الظن بالله عز وجل (١).

(٢) طلحة بن نافع الواسطي أبو سفيان الإسكاف نزل مكة، صدوق من الرابعة. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٢٨٣.

(٣) إسماعيل بن زكريا بن مرة الخلقاني بضم المعجمة وسكون اللام بعدها قاف أبو زياد الكوفي لقبه شقوصا بفتح المعجمة وضم القاف الخفيفة وبالمهملة، صدوق يخطئ قليلاً، من الثامنة مات سنة أربع وتسعين وقيل قبلها. ترجمته في: تقريب التهذيب ص١٠٧.

(٤) الليث بن أبي سليم بن زنيم بالزاي والنون مصغر واسم أبيه أيمن وقيل أنس وقيل غير ذلك، صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك، من السادسة مات سنة ثمان وأربعين. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٤٦٤.

(٥) عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملي بفتح الجيم والميم المرادي أبو عبد الله الكوفي الأعمى، ثقة عابد كان لا يدلس ورمي بالإرجاء، من الخامسة مات سنة ثماني عشرة ومائة وقيل قبلها. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٤٢٦.

مقرّن[١]، عن البراء بن عازب قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ فقال: «**أتدرون أي عرى الإيمان أوثق؟**». قلنا: الصلاة. قال: «**إن الصلاة حسن، وما هي بها**»، فذكروا شرائع الإسلام، فلما رآهم لا يصيبون قال: «**أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله وتبغض في الله**»[٢].

وأورد متابعة جرير[٣] لإسماعيل بن زكريا، عن ليث ابن أبي سليم.

ومدار الإسناد على ليث بن أبي سليم، وهو صدوق اختلط جداً، ولم يتميز حديثه فترك.

وعلى ذلك فالطريقان لا يشدّ بعضهما البعض، ولا يرتقيان بمجموعهما إلى درجة القبول، ويبقى هذا الحديث في حيز الرد حتى ترِد له طرقٌ صالحة للنهوض به.

---

(١) معاوية بن سويد بن مقرن المزني أبو سويد الكوفي، ثقة، من الثالثة لم يصب من زعم أن له صحبة. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٥٣٨.

(٢) كتاب الإخوان (١).

(٣) جرير بن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة الضبي الكوفي نزيل الري وقاضيها، ثقة صحيح الكتاب، قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه، مات سنة ثمان وثمانين وله إحدى وسبعون سنة. ترجمته في: تقريب التهذيب ص١٣٩.

ثانياً: المتابعات باعتبار الكم:

١ - متابعة واحدة:

أي أن يورد الإمام بعد الإسناد الأول للحديث متابعاً واحداً لأحد الرواة، بحيث يصبح مجموع الطرق طريقين.

مثاله: وكل من المثالين السابقين يصلُح للتمثيل.

٢ - أكثر من متابعة:

أي أن يورد الإمام بعد الإسناد الأول للحديث أكثر من متابع، بحيث يصبح مجموع الطرق ثلاثة فأكثر.

ومثاله: حديث الغار؛ فقد رواه ابن أبي الدنيا في كتاب مجابو الدعوة من حديث ابن عمر رضي الله عنهما[1]، ثم فصّل في المتابعات، ويمكن توضيح هذه المتابعات من خلال شجرة الإسناد التالية:

---

(١) مجابو الدعوة (٢).

- عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
  - نافع مولى ابن عمر
    - صالح بن كيسان ← إبراهيم بن سعد ← يعقوب بن إبراهيم ← أبو خيثمة
    - أيوب ← حماد بن زيد ← خالد بن خداش (موقوف)
    - عبيد الله بن عمر ← علي بن مسهر ← سويد بن سعيد
    - موسى بن عقبة ← داود العطار ← داود بن مهران ← إبراهيم بن سعيد
  - سالم بن عبد الله
    - عمر بن حمزة ← أبو معاوية ← إبراهيم بن سعيد
    - الزهري
      - شعيب بن أبي حمزة ← أبو اليمان ← إبراهيم بن سعيد
      - سفيان بن عيينة ← محمد بن عباد المكي
      - ابن أبي منيع الرصافي ← حجاج بن أبي منيع ← إسماعيل بن عبد الله

المطلب الثاني

الشواهد عند ابن أبي الدنيا

أولاً: أنواع الشواهد باعتبار التقوية:

١ - شاهد يرتقي بالحديث:

وذلك بأن تكون الطريق الأولى ضعيفةً ضعفاً يسيراً تقبل الاعتبار؛ بحيث لو جاء الحديث من طريق أخرى لا تنحط عن رتبة الطريق الأولى انجبر هذا الضعف اليسير مرتقياً بالحديث إلى درجة القبول.

ومثاله: ما رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان قال:

حدثنا يحيى بن قطن الأيلي[١]، حدثنا عبد الله بن صالح[٢] كاتب الليث قال: حدثنا الليث بن سعد[٣]، عن يحيى بن سعيد[٤]، عن عمرة[٥]، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: «**الأرواح جنود مجندة؛ فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر**

---

(١) لم أقف له على ترجمة.

(٢) عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني أبو صالح المصري كاتب الليث، صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة، من العاشرة مات سنة اثنتين وعشرين وله خمس وثمانون سنة. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٣٠٨.

(٣) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور، من السابعة، مات في شعبان سنة خمس وسبعين. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٤٦٤.

(٤) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني أبو سعيد القاضي، ثقة ثبت من الخامسة، مات سنة أربع وأربعين أو بعدها. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٥٩١.

(٥) عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية، أكثرت عن عائشة، ثقة من الثالثة، ماتت قبل المائة ويقال بعدها. ترجمتها في: تقريب التهذيب ص٧٥٠.

منها اختلف»[١].

وهذا الإسناد ضعيف لجهالة شيخ ابن أبي الدنيا.

ثم قال: حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني[٢] قال: حدثنا يزيد بن زريع[٣]، عن روح بن القاسم[٤]، عن سهيل بن أبي صالح[٥]، عن أبيه[٦]، عن أبي أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«الأرواح جنود مجندة؛ فما تعارف منه ائتلف، وما تناكر منها اختلف»**[٧].

وهذا إسناد صحيح، وعليه المعوَّل، ويعتبر شاهداً صحيحاً يرتقي بالطريق السابقة إلى درجة القَبول. والله أعلم.

---

(١) كتاب الإخوان (٧٨).

(٢) محمد بن عبد الأعلى الصنعاني البصري، ثقة من العاشرة، مات سنة خمس وأربعين. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٤٩١.

(٣) يزيد بن زريع بتقديم الزاي مصغر البصري أبو معاوية، ثقة ثبت من الثامنة، مات سنة اثنتين وثمانين. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٦٠١.

(٤) روح بن القاسم التميمي العنبري أبو غياث بالمعجمة والمثلثة البصري، ثقة حافظ من السادسة، مات سنة إحدى وأربعين أرّخه ابن حبان. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٢١١.

(٥) سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان أبو يزيد المدني، صدوق تغير حفظه بأخرة، روى له البخاري مقروناً وتعليقاً، من السادسة، مات في خلافة المنصور. ترجمته في:: تقريب التهذيب ص٢٥٩.

(٦) ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني، ثقة ثبت، وكان يجلب الزيت إلى الكوفة، من الثالثة، مات سنة إحدى ومائة. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٢٠٣.

(٧) كتاب الإخوان (٧٩).

٢- شاهد لا يرتقي بالحديث إلى درجة القَبول:

وذلك بأن تكون الطريق الأولى ضعيفة ضعفاً شديداً، بحيث لو جاء الحديث من طريق أخرى لا تنحط عن رتبة الطريق الأولى لم ينجبر هذا الضعف فيبقى الحديث في حيز الرد.

ومثاله: قال ابن أبي الدنيا في كتاب اصطناع المعروف:

حدثني محمد بن فراس الضبعي[(١)] قال: حدثنا مؤمل بن إسماعيل[(٢)] قال: حدثنا سفيان[(٣)]، حدثني أبو عباد بن سعيد المقبري[(٤)]، عن أبيه[(٥)]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنكم لا تسعون الناس بأموالكم، لكن ليسعهم منكم حسن الخلق وطلاقة الوجه»**[(٦)].

---

(١) محمد بن فراس بكسر أوله وتخفيف الراء أبو هريرة الصيرفي البصري، صدوق من الحادية عشرة، مات سنة خمس وأربعين. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٥٠١.

(٢) مؤمل بوزن محمد بهمزة بن إسماعيل البصري أبو عبد الرحمن نزيل مكة، صدوق سيء الحفظ من صغار التاسعة، مات سنة ست ومائتين. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٥٥٥.

(٣) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة وكان ربما دلس، مات سنة إحدى وستين وله أربع وستون. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٢٤٤.

(٤) عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري أبو عباد الليثي مولاهم المدني، متروك من السابعة. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٣٠٦.

(٥) سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري أبو سعد المدني، ثقة من الثالثة تغير قبل موته بأربع سنين، وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة، مات في حدود العشرين وقيل قبلها وقيل بعدها. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٢٣٦.

(٦) كتاب اصطناع المعروف (٤٥).

وهذا الإسناد ضعيف جداً؛ لأن أبا عباد بن سعيد المقبري متروك الحديث.

ثم قال: حدثني محمد بن عبد الله بن حميد العبدي[(١)] بمكة، حدثني بشر بن عبيد الدارسي[(٢)]، حدثنا عبد الله بن المغيرة[(٣)]، عن هشام بن عروة[(٤)]، عن أبيه[(٥)]، أبيه[(٥)]، عن عائشة قالت: قال رسول ﷺ: «**إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، ولكن ولكن يسعهم منكم طلاقة الوجه وحسن البشر**»[(٦)].

وهذا الإسناد ضعيف جداً؛ لأن فيه مجاهيلاً وكذاباً.

وعلى ذلك فالطريقان لا يشدّ بعضهما البعض، ولا يرتقيان بمجموعهما إلى درجة القبول، ويبقى هذا الحديث في حيز الرد حتى ترد له طرق صالحة للنهوض به.

---

(١) لم أقف له على ترجمة.

(٢) بشر بن عبيد الدارسي، قال الأزدي: كذاب. انظر: المغني في الضعفاء ١/ ١٠٦.

(٣) لم أقف له على ترجمة.

(٤) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة فقيه ربما دلس، من الخامسة مات سنة خمس أو ست وأربعين وله سبع وثمانون سنة. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٥٧٣.

(٥) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي أبو عبد الله المدني، ثقة فقيه مشهور من الثالثة، مات سنة أربع وتسعين على الصحيح، ومولده في أوائل خلافة عثمان. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٣٨٩.

(٦) كتاب اصطناع المعروف (٤٦).

أنواع الشواهد باعتبار الكم:

١ - شاهد واحد:

أي أن يورد الإمام بعد الحديث طريقاً واحداً للحديث، بحيث يصبح مجموع الطرق طريقين.

مثاله: وكل من المثالين يصلُح للتمثيل.

٢ - أكثر من شاهد:

أي أن يورد الإمام بعد الحديث أكثر من طريق للحديث، بحيث يصبح مجموع الطرق ثلاثة فأكثر.

ومثاله: حديث الغار؛ فقد رواه ابن أبي الدنيا في كتاب مجابو الدعوة من حديث ابن عمر رضي الله عنهما[1]، ثم أتبعه بشواهد من حديث:

١ - أنس ﷺ.

٢ - والنعمان بن بشير رضي الله عنهما[2].

٣ - وعلي ﷺ.

٤ - وأبي هريرة ﷺ.

---

(١) ابن أبي الدنيا، كتاب مجابو الدعوة (٢).

(٢) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي له ولأبويه صحبة، ثم سكن الشام ثم ولي إمرة الكوفة، ثم قتل بحمص سنة خمس وستين وله أربع وستون سنة. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٥٦٣.

طريقة الإمام ابن أبي الدنيا في إيراد الشواهد:

ليس للإمام طريقة مطردة في ترتيبه للشواهد وإيرادها:

١ - فهو تارة يقدم الأعلى إسناداً:

ومثاله: ما رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان بإسناد خماسي: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل يقول: وجبت محبتي للذين يتحابون من أجلي، وحقت محبتي للذين يتصادقون من أجلي**»(١).

ثم رواه بإسناد سباعي(٢).

٢ - وتارة يؤخر الأعلى إسناداً:

ومثاله: ما رواه ابن أبي الدنيا في كتاب التهجد وقيام الليل بإسناد سباعي، ومتابعة بإسناد ثماني: قال رسول الله ﷺ: «**عليكم بقيام الليل؛ فإنه دأب الصالحين قبلكم، وإن قيام الليل قربة إلى الله تعالى، ومنهاة عن الإثم وتكفير للسيئات، ومطردة للداء عن الجسد**»(٣).

ثم رواه بإسناد سداسي(٤).

---

(١) كتاب الإخوان (٨).

(٢) كتاب الإخوان (٩).

(٣) كتاب التهجد وقيام الليل (١).

(٤) كتاب التهجد وقيام الليل (٢).

المطلب الثالث

الأحاديث المكررة عند ابن أبي الدنيا

وأقصد بالتكرار: ذكر الخبر أو جزء منه في أكثر من موضع.

أنواع التكرار عند ابن أبي الدنيا:

١- تكراره لأبواب كاملة:

- فكتاب الغيبة والنميمة هو جزء من كتاب الصمت وآداب اللسان[١].

- وكتاب كلام الأيام والليالي هو جزء من كتاب ذم الدنيا مع تقديم يسير في بعض الأخبار[٢].

٢- تكراره للأحاديث:

وهذا النوع من التكرار يأخذ أشكالاً مختلفة نجملها فيما يلي:

١- التكرار سنداً ومتناً: وهذا الشكل على ثلاثة أضرب:

أ- الضرب الأول: يكون التكرار للسند والمتن بالكامل:

ومثاله: حديث: **«نجا أول هذه الأمة باليقين والزهد، ويهلك آخر هذه الأمة بالبخل والأمل»**. فقد رواه ابن أبي الدنيا في كتاب قصر الأمل[٣]، وكتاب اليقين[٤].

---

(١) حيث يشغل كتاب الغيبة والنميمة الأخبار (١٣٨-٣٠٠) من كتاب الصمت وآداب اللسان.

(٢) حيث يشغل كتاب كلام الأيام والليالي الأخبار (٤٥١-٥١٩) من كتاب ذم الدنيا.

(٣) كتاب قصر الأمل (١٩)..

(٤) كتاب اليقين (٣).

ب- الضرب الثاني: تكرار المتن بحروفه، وجزء من السند، وهذا ما يسمى بالمتابعات وقد سبق الكلام حولها مع التمثيل لذلك.

ج- الضرب الثالث: تكرار جزء من المتن، مع السند بكماله، وهذا ما سيُبحَث في مطلب تجزئة الحديث.

٢- تكرار المتن دون السند: وهذا ما يسمى بالشواهد، وقد سبق الكلام حولها مع التمثيل لذلك.

٣- ذكر الحديث موصولاً في موضع، ومرسلاً في موضع آخر:

ومثاله: ما رواه ابن أبي الدنيا من حديث سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس**».

فقد ذكره **موصولاً** في: في كتاب مداراة الناس[١]، وكتاب الإخوان[٢]، وكتاب الإشراف في منازل الأشراف[٣].

وذكره من حديث سعيد بن المسيب **مرسلاً** في: كتاب اصطناع المعروف[٤]، وكتاب العقل وفضله[٥]، وكتاب مداراة الناس[٦].

---

(١) مداراة الناس (٣١).

(٢) كتاب الإخوان (١٤٠).

(٣) الإشراف في منازل الأشراف (١٥٣).

(٤) كتاب اصطناع المعروف (١٨).

(٥) كتاب العقل وفضله (٣٠).

(٦) كتاب مداراة الناس (٢).

٤- ذكر الحديث مرفوعاً في موضع، وموقوفاً في موضع آخر:

ومثاله: ما رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الورع من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا ﴾[المؤمنون:٥١]، وقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ ﴾ [البقرة:١٧٢]، **ثم ذكر العبد يطيل السفر أشعث أغبر رافعاً يديه: يا رب يا رب، مطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغُذي بالحرام، فأنى يستجاب لهذا**»[١].

وذكره في كتاب إصلاح المال من حديث أبي هريرة ؓ موقوفاً[٢].

---

(١) كتاب الورع (١١٥).

(٢) كتاب إصلاح المال (٥).

المطلب الرابع

تجزئة الحديث عند ابن أبي الدنيا

يَعمَدُ بعض الأئمة إلى تقسيم الحديث الذي يحتوي متنه على جمل تامة، ويفيد كلٌّ منها معنى يندرج تحت ترجمة باب مستقل، وذلك رغبةً منهم في الاختصار من جهة، وحصر ألفاظ الحديث الدالة دلالة مطابقة على ترجمة الكتاب والباب من جهة أخرى. ومن هؤلاء الأئمة ابن أبي الدنيا رحمه الله تعالى، ويمكن دراسة هذه الظاهرة عند الإمام ابن أبي الدنيا من خلال النقطتين التاليتين:

أولاً: تجزئة الحديث ضمن المصنَّف الواحد:

مثاله: ما رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الورع بإسناده عن واثلة بن الأسقع[1] قال: تراءيت للنبي ﷺ بمسجد الخيف، فقال لي أصحابه: إليك يا واثلة، تنح عن وجه رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**دعوه فإنما جاء ليسأل**». قال: فقلت بأبي أنت وأمي تفتينا بأمر نأخذه عنك من بعدك. قال: «**لتفتك نفسك**» قلت: وكيف لي بذلك؟ قال: «**تدع ما يريبك إلى ما لا يريبك وإن أفتاك المفتون**». قلت: وكيف لي بذلك؟ قال: «**تضع يدك على قلبك؛ فإن الفؤاد ليسكن للحلال، ولا يسكن للحرام، وإن الورع المسلم يدع الصغير مخافة أن يقع في الكبير**»[2].

---

(١) واثلة بن الأسقع بالقاف بن كعب الليثي، صحابي مشهور، نزل الشام، وعاش إلى سنة خمس وثمانين وله مائة وخمس سنين. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٥٧٩.

(٢) كتاب الورع (٣٩).

ثم رواه في الكتاب ذاته وبالسند نفسه عن واثلة بن الأسقع قال: قلت: يا رسول الله مَن الوَرِع؟ قال: «**الذي يقف عند الشبهة**»[١].

تخريج الحديث:

الحديث رواه الطبراني في المعجم الكبير[٢]، وأبو يعلى في مسنده[٣] وغيرهما، واللفظ للأول: عن واثلة بن الأسقع قال: تراءيت للنبي ﷺ بمسجد الخيف فقال لي أصحابه: إليك يا واثلة أي تنح عن وجه النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «**دعوه فإنما جاء ليسأل**» فدنوت فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله أفتنا عن أمر نأخذه عنك من بعدك. قال: «**لتعنك نفسك**» فقال: كيف لي بذلك؟ فقال: «**تدع ما يريبك إلى ما لا يريبك وإن أفتاك المفتون**». فقلت: وكيف لي بعلم ذلك؟ قال: «**تضع يدك على فؤادك فإن القلب يسكن للحلال ولا يسكن للحرام، وإن الورع ورع المسلم يدع الصغير مخافة أن يقع في الكبير**». قلت: بأبي أنت وأمي ما العصبية؟ قال: «**الذي يعين قومه على الظلم**» قلت: فمن الحريص؟ قال: «**الذي يطلب المكسبة من غير حلها**» قلت: فمن الورع؟ قال: «**الذي يقف عند الشبهة**» قلت: فمن المؤمن؟ قال: «**من أمنه الناس على أموالهم ودمائهم**» قلت: فمن المسلم؟ قال: «**من سلم الناس**

---

(١) كتاب الورع (٥٠).

(٢) المعجم الكبير، ٢٢/ ٧٨، رقم (١٩٣).

(٣) مسند أبي يعلى ١٣/ ٤٧٦، رقم (٧٤٩٢).

من لسانه ويده» قلت: فأي الجهاد أفضل؟ قال: **«كلمة حكم عند إمام جائر»**[١].

وبالنظر والتأمل في المتن السابق نجد أن ابن أبي الدنيا قد استلّ من النص الكامل ألفاظ أودعها في حديثين، وترك ألفاظاً أخرى.

ثانياً: تجزئة الحديث في أكثر من مصنَّف:

مثاله: ما رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة بإسناده عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«يؤتى بأشد الناس كان بلاء في الدنيا من أهل الجنة فيقول الله عز وجل: اصبغوه صبغة في الجنة فيصبغ فيها صبغة فيقول الله عز وجل: يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط وشيئا تكرهه قط؟ قال: لا وعزتك ما رأيت شيئا أكرهه قط»**[٢].

ورواه في كتاب صفة النار بالإسناد ذاته، عن أنس بن مالك ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: **«يؤتى بأنعم الناس كان في الدنيا من أهل النار، فيقول الله تبارك وتعالى: اصبغوه صبغة في النار فيصبغ فيها، فيقول: يا ابن آدم، هل رأيت خيرا قط؟ فيقول: لا وعزتك ما رأيت خيرا قط، ولا قرة عين قط»**[٣].

---

(١) قال ابن رجب: «وخرج الطبراني وغيره بإسناد ضعيف من حديث واثلة بن الأسقع ﷺ» فذكره. انظر: جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم ص٢٥١.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٢٩٤: «رواه أبو يعلى والطبراني وفيه عبيد بن القاسم وهو متروك».

(٢) كتاب صفة الجنة (٢٣٤).

(٣) كتاب صفة النار (١٦٣).

تخريج الحديث:

الحديث رواه الإمام مسلم في صحيحه: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة، ثم يقال: يا بن آدم هل رأيت خيرا قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا والله يا رب.**

ويؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة، فيقال له: يا بن آدم هل رأيت بؤسا قط؟ هل مر بك شدة قط؟ فيقول: لا والله يا رب ما مر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط»[1].

فالحديث فيه دلالة على نعيم أهل الجنة، وعذاب أهل النار؛ فجزأ الإمام ابن أبي الدنيا الحديث إلى قسمين؛ ما كان من نعيم ففي كتاب صفة الجنة، وما كان من عذاب ففي كتاب صفة النار.

(١) صحيح مسلم، ٤/ ٢١٦٢، رقم الحديث (٢٨٠٧).

الباب لأول

الفصل الرابع

علوم الرواية والجرح والتعديل عند ابن أبي الدنيا وفيه مبحثان:

المبحث الأول: علم الرجال عند ابن أبي الدنيا ومكانته في الجرح والتعديل.

المبحث الثاني: الرواية وصيغ التحمل عند ابن أبي الدنيا.

المبحث الأول

علم الرجال عند ابن أبي الدنيا

ومكانته في الجرح والتعديل

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: المتفق والمفترق.

المطلب الثاني: مكانته في الجرح والتعديل.

المطلب الثالث: الجامع لأقواله في الجرح والتعديل من كتبه ومن تهذيب التهذيب.

المطلب الرابع: مرتبته بين أئمة الجرح والتعديل.



المطلب الأول

المتفق والمفترق عند ابن أبي الدنيا

المتفق والمفترق: هو أن تتفق أسماء الرواة وأسماء آبائهم فصاعداً وتختلف أشخاصهم.

وفائدة ذلك رفع الاشتباه عن الرواة المتعاصرين، واستبعاد ظن الاثنين واحداً[١].

وقد حرص الإمام ابن أبي الدنيا على رفع هذه الاشتباه في مثل هذا المقام، وذلك بذكر ما يميزهم؛ ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

إن من شيوخه سبعة كلهم يُسمّى محمد بن إسماعيل، وهم:

١- محمد بن إسماعيل البخاري[٢].

٢- محمد بن إسماعيل الهمداني[٣].

لم أقف له على ترجمة.

٣- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم العنزي الكوفي[٤].

لم أقف له على ترجمة.

---

(١) انظر في المتفق والمفترق: منهج النقد في علوم الحديث، ص١٨٠-١٨١.

(٢) انظر: كتاب مكارم الأخلاق (٢٠٩).

(٣) انظر: كتاب إصلاح المال (٤١٣).

(٤) انظر: كتاب ذم الدنيا (١٥٧).

٤- محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة البصري[١].

هو محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة بفتح المهملة وكسر الميم وبعد التحتانية نون، ثقة من العاشرة، مات سنة ثلاثين[٢].

٥- محمد بن إسماعيل بن البختري الحساني[٣].

هو محمد بن إسماعيل بن البختري بفتح الموحدة والمثناة بينهما خاء معجمة ساكنة الحساني بمهملتين أبو عبد الله الواسطي (الضرير) نزيل بغداد، صدوق من الحادية عشرة، مات سنة ثمان وخمسين[٤].

ويقول ابن أبي الدنيا أحياناً: **حدثنا محمد بن إسماعيل الضرير**[٥].

ويقول ابن أبي الدنيا أحياناً: **حدثنا محمد بن إسماعيل الواسطي**[٦].

٦- محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي[٧].

هو محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي بمهملتين أبو جعفر السراج، ثقة من العاشرة، مات سنة ستين وقيل قبلها[٨].

---

(١) انظر: كتاب فضائل شهر رمضان (١٦).

(٢) تقريب التهذيب ص٤٦٨.

(٣) انظر: كتاب المطر والرعد والريح والبرق (٨٨).

(٤) تقريب التهذيب ص٤٦٨.

(٥) انظر: كتاب صفة الجنة (٣٥٥).

(٦) انظر: كتاب مكارم الأخلاق (٣٩٢).

(٧) انظر: كتاب الورع (٣).

(٨) تقريب التهذيب ص٤٦٨.

٧- محمد بن إسماعيل بن يوسف[(١)].

هو محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي أبو إسماعيل الترمذي نزيل بغداد، ثقة حافظ لم يتضح كلام أبي حاتم فيه من الحادية عشرة، مات سنة ثمانين[(٢)].

ومن خلال صنيع ابن أبي الدنيا في التعامل مع شيوخه هؤلاء؛ وذلك بإضافة نسبة أو كنية يتعين المراد ويُستبعد الالتباس والتشابه.

ويُعدّ هذا المنهج مؤشر على استحضار الإمام ابن أبي الدنيا لهذا الفن من فنون علم الحديث، مع بيان الواجب المُتبع في هذا المقام.

---

(١) انظر: كتاب اصطناع المعروف (١٨٧).

(٢) تقريب التهذيب ص٤٦٨.

المطلب الثاني

مكانة ابن أبي الدنيا في الجرح والتعديل

لقد تبوأ الإمام ابن أبي الدنيا مكانة عليا في مضمار الجرح والتعديل وتمييز الرواة، ومما يدل على هذه المكانة أمور منها:

١- ذكره الذهبي - وهو من أهل الاستقراء التام في نقد الرجال - في كتابه: «ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل». حيث ذكره في الطبقة الخامسة برقم (٣٢٢)؛ مع العلم أنه ذكر في هذه الطبقة من أصحاب الكتب الستة كلاً من الأئمة: البخاري، ومسلم، وأبي داود[١].

بينما أرجأ كلاً من الأئمة: الترمذي، وابن ماجه، النسائي إلى الطبقة السادسة[٢].

وحسبك في هذا الصنيع فضلاً ومكانة يراها له أهلُ الصنعة.

٢- اعتمده بعض الأئمة المتأخرين ممن اشتغل في جمع أقوال الأئمة في الرواة، ومنهم:

أ- الإمام الذهبي حيث اعتمد قوله في بعض كتبه؛ ففي ترجمة محمد بن الفضل بن العباس قال: «قال ابن النجار: ضعفه ابن أبي الدنيا»[٣].

---

(١) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، ص١٩٢- ١٩٤.

(٢) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، ص١٩٨- ١٩٩.

(٣) المغني في الضعفاء، ٢/ ٦٢٤ الترجمة رقم (٥٩٠٢).

ب- الإمام ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث، وسيأتي بيان جامع لما ضمنه ابن حجر في كتابه الماتع: تهذيب التهذيب، من أقوال لابن أبي الدنيا في الرجال، وذلك من خلال العمل الاستقرائي.

المطلب الثالث

الجامع لأقوال ابن أبي الدنيا في الجرح والتعديل

من خلال الجمع الاستقرائي من كتب ابن أبي الدنيا، وكتاب تهذيب التهذيب لابن حجر، يتحصّل أن الإمام ابن أبي الدنيا مقلٌّ جداً من الكلام في الرواة، وقد بلغت عدّة الذين تكلّم فيهم سبعة رواة وهم:

١- الحسن بن ذكوان:

قال ابن أبي الدنيا: كان يحيى يحدث عنه وليس عندي بالقوي[١].

٢- الحسن بن سعيد الباهلي:

قال ابن أبي الدنيا: ثقة[٢].

٣- الحسين بن الحسن أبو علي:

قال ابن أبي الدنيا: كان خياراً[٣].

٤- سريج بن يونس أبو الحارث:

قال ابن أبي الدنيا: الشيخ الصالح[٤].

---

(١) تهذيب التهذيب ٢/ ٢٤١.

(٢) الصمت وآداب اللسان (٦٩٥).

(٣) كتاب إصلاح المال (٤٢٥).

(٤) كتاب صفة النار (١٩٠).

٥- محمد بن خلف بن صالح التيمي أبو عبد الله:

قال ابن أبي الدنيا: كان عابداً[١].

٦- محمد بن فراس الضبعي أبو هريرة الصيرفي البصري:

قال ابن أبي الدنيا: ثقة[٢].

٧- الوليد بن سفيان العطاري البصري:

قال ابن أبي الدنيا: كان ثقة[٣].

---

(١) ابن أبي الدنيا، كتاب الهواتف (٦٤).

(٢) ابن أبي الدنيا، كتاب مداراة الناس (٥٤).

(٣) ابن أبي الدنيا، كتاب الإخوان (١٤٠).

المطلب الرابع

مرتبة ابن أبي الدنيا في الجرح والتعديل

ويُقصد بالمرتبة: هل ابن أبي الدنيا من المتشددين المتعنتين في الجرح والتعديل، أم من المتساهلين؟

وللإجابة على هذا السؤال لابد من مقابلة أقوال ابن أبي الدنيا في الرجال مع أقوال غيره من أئمة الجرح والتعديل، وعلى ضوء تلك المقارنة يمكن الحكم.

وفيما يلي سرد لتلك المقارنة:

١ - الحسن بن ذكوان:

قال ابن أبي الدنيا: كان يحيى يحدث عنه وليس عندي بالقوي[(١)].

أ- بعض أقوال المتقدمين من أهل الصنعة في الحسن بن ذكوان[(٢)]:

قال ابن معين وأبو حاتم: ضعيف.

وقال أبو حاتم والنسائي أيضاً: ليس بالقوي.

وقال أبو أحمد بن عدي: يروي أحاديث لا يرويها غيره وأرجو أنه لا بأس به.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال الساجي: إنما ضعف لمذهبه وفي حديثه بعض المناكير.

---

(١) تهذيب التهذيب ٢/ ٢٤١.

(٢) انظر هذه الأقوال في: تهذيب التهذيب ٢/ ٢٤١.

ذكره يحيى بن معين فقال: صاحب الأوابد منكر الحديث وضعفه، قال: وكان قدرياً.

وقال أحمد بن حنبل: أحاديثه أباطيل، يروي عن حبيب بن أبي ثابت ولم يسمع من حبيب، إنما هذه أحاديث عمرو بن خالد الواسطي.

وقال الآجري عن أبي داود: كان قدرياً. قلت: زعم قوم أنه كان فاضلاً! قال: ما بلغني عنه فضل. قال الآجري: قلت له: سمع من حبيب بن أبي ثابت؟ قال: سمع من عمرو بن خالد عنه.

وكذا قال ابن معين.

ب- حكم الذهبي وابن حجر رحمهما الله تعالى على الحسن بن ذكوان:

قال الذهبي: الحسن بن ذكوان البصري، قال النسائي: ليس بالقوي[1].

قال ابن حجر: الحسن بن ذكوان أبو سلمة البصري صدوق يخطئ ورمي بالقدر وكان يدلس[2].

٢- الحسن بن سعيد الباهلي:

قال ابن أبي الدنيا: ثقة[3].

ذكره صاحب الجرح والتعديل، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً[4].

---

(١) الكاشف ١/ ٣٢٣.

(٢) تقريب التهذيب ص١٦١.

(٣) الصمت وآداب اللسان (٦٩٥).

(٤) الجرح والتعديل ٣/ ١٦.

٣- الحسين بن الحسن أبو علي:

قال ابن أبي الدنيا: كان خياراً[١].

لم أقف له على ترجمة.

٤- سريج بن يونس أبو الحارث:

قال ابن أبي الدنيا: الشيخ الصالح[٢].

أ- بعض أقوال المتقدمين من أهل الصنعة في سريج بن يونس[٣]:

قال الميموني عن أحمد بن حنبل: رجل صالح صاحب خير ما علمت.

وقال أبو داود عن أحمد: ليس به بأس.

وقال أبو داود في موضع آخر: ثقة سمعت أحمد يثني عليه.

وقال ابن أبي خيثمة وغيره: ليس به بأس.

كذا قال يعقوب بن شيبة عن ابن معين وزاد: وهو كيس.

وقال الغلابي عن ابن معين: سريج بن النعمان ثقة وسريج بن يونس أفضل منه.

وقال أبو حاتم: صدوق.

وقال النسائي: ليس به بأس.

وقال ابن سعد وابن قانع ثقة ثبت.

---

(١) كتاب إصلاح المال (٤٢٥).

(٢) كتاب صفة النار (١٩٠).

(٣) انظر هذه الأقوال في: تهذيب التهذيب ٣/ ٣٩٧.

وذكره ابن حبان في الثقات.

ب- حكم الذهبي وابن حجر رحمهما الله تعالى على سريج بن يونس:

قال الذهبي: سريج بن يونس أبو الحارث البغدادي العابد الحافظ، قال أبو حاتم: صدوق[١].

قال ابن حجر: سريج بن يونس بن إبراهيم البغدادي أبو الحارث مروذي الأصل ثقة عابد[٢].

٥- محمد بن خلف بن صالح التيمي أبو عبد الله:

قال ابن أبي الدنيا: كان عابداً[٣].

لم أقف له على ترجمة.

٦- محمد بن فراس الضبعي أبو هريرة الصيرفي البصري:

قال ابن أبي الدنيا: ثقة[٤].

أ- بعض أقوال المتقدمين من أهل الصنعة في محمد بن فراس الضبعي:

قال أبو حاتم: صدوق[٥].

---

(١) الكاشف ١/ ٤٢٦.

(٢) تقريب التهذيب ص٢٢٩.

(٣) كتاب الهواتف (٦٤).

(٤) كتاب مداراة الناس (٥٤).

(٥) الجرح والتعديل ٨/ ٦٠.

ب- حكم الذهبي وابن حجر رحمهما الله تعالى على محمد بن فراس الضبعي:

قال الذهبي: محمد بن فراس أبو هريرة الضبعي الصيرفي بصري ثقة[١].

قال ابن حجر: محمد بن فراس بكسر أوله وتخفيف الراء أبو هريرة الصيرفي البصري صدوق[٢].

٧- الوليد بن سفيان العطاري البصري:

قال ابن أبي الدنيا: كان ثقة[٣].

لم أقف له على ترجمة.

نتائج المطلب:

١ - إن ثلاثة من الرواة لم يتكلم فيهم إلا ابن أبي الدنيا وهم: الحسين بن الحسن أبو علي (كان خياراً)، ومحمد بن خلف بن صالح التيمي أبو عبد الله (كان عابداً)، والوليد بن سفيان العطاري البصري (ثقة).

٢- إن راوياً واحداً وثقه ابن أبي الدنيا، وسكت عنه ابن أبي حاتم وهو: الحسن بن سعيد الباهلي (ثقة).

٣- إن ثلاثة من الرواة تكلم فيهم ابن أبي الدنيا وتكلم فيهم غيره وهم:

---

(١) الكاشف ٢/ ٢١٠.

(٢) تقريب التهذيب ص٥٠١.

(٣) كتاب الإخوان (١٤٠).

١- الحسن بن ذكوان:

قال ابن أبي الدنيا وأبو حاتم والنسائي: ليس بالقوي. واختار هذا القول الذهبي.

وضعفه غير واحد.

وقال ابن حجر: صدوق يخطئ ورمي بالقدر وكان يدلس.

٢- سريج بن يونس أبو الحارث:

قال ابن أبي الدنيا: الشيخ الصالح.

وثّقه غير واحد. وكذا الذهبي وابن حجر.

٣- محمد بن فراس الضبعي أبو هريرة الصيرفي البصري:

قال ابن أبي الدنيا: ثقة. وتبعه الذهبي.

وقال أبو حاتم: صدوق. وتبعه ابن حجر.

الخلاصة:

يُعدّ ابن أبي الدنيا من المعتدلين في باب الجرح والتعديل، ولا أدلَّ على ذلك من اتباع الإمام الذهبي - وهو من أهل الاستقراء التام في الرجال - له في حكمه على بعض الرجال.

ولابد قبل خَتم هذا المبحث من الإشارة إلى أن هذا الحكم يُعد قاصراً لاعتماده على استقراء ناقص. والله أعلم وأحكم.



المبحث الثاني

علوم الرواية وصيغ التحمل عند ابن أبي الدنيا

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الحرص على الإسناد العالي.

المطلب الثاني: صيغ الرواية عند ابن أبي الدنيا.

المطلب الثالث: تقييد ابن أبي الدنيا للسماع.

المطلب الرابع: جمع ابن أبي الدنيا بين شيوخه.



المطلب الأول

الحرص على الإسناد العالي

لما كان الإسناد من خصائص هذه الأمة، وذلك أنه ليس أمة من الأمم يمكنها أن تسند عن نبيها إسناداً متصلاً غير هذه الأمة، فلهذا كان طلب الإسناد العالي مرغوباً، فهو سنة عمن سلف، ولأن علو الإسناد يُبعد عن الخلل.

وقد كان الإمام ابن أبي الدنيا يسمع الخبر نازلاً من شيخه، فإذا ما لقي شيخ شيخه سمع منه الخبر بعلو؛ فقد روى ابن أبي الدنيا عن أبي الوليد العبدي[1] ثلاثة أخبار، ثم قال: وكان محمد بن الحسين حدثني بهذه الأحاديث عن أبي الوليد، فلقيت أبا الوليد فحدثني بها[2].

---

(١) هو صاحب الزهد والمواعظ رباح بن الجراح بن عباد أبو الوليد العبدي من أهل الموصل، وثقه الخطيب، توفي سنة نيف وأربعين ومائتين. ترجمته في: تاريخ بغداد ٨/ ٤٢٨، وتاريخ الإسلام ١٨/ ٢٧١.

(٢) انظر: كتاب التهجد وقيام الليل (١٢٠ - ١٢٢).

وانظر مثالاً آخر: كتاب الرقة والبكاء (٣٢٢).

المطلب الثاني

صيغ الرواية عند ابن أبي الدنيا

إن رواية الحديث وتبليغَه بصورة من صور الأداء، وبصيغة تدل على كيفية تحمله،هو فن مهم من فنون علوم الحديث.

كما يجب استعمال اللفظ المطابق للطريقة التي تحمَّل بها الراوي خبره الذي يرويه.

ولا ينفك إمام من أئمة الحديث عن معرفة هذا الأمر، والإمام ابن أبي الدنيا من أئمة هذا الشأن، وعلى ذلك فيمكن إجمال الصيغ والألفاظ التي استعملها الإمام ابن أبي الدنيا في كتبه بما يلي:

١- التحديث بصيغة الجمع[١]: وذلك بقوله: حدثنا.

٢- التحديث بصيغة الإفراد[٢]: وذلك بقوله: حدثني.

وصيغة التحديث بشقيها (حدثنا، حدثني) هي الاستعمال الغالب لدى ابن أبي الدنيا، وهي من أرفع صيغ الرواية.

٣- الإخبار بصيغة الجمع[٣]:وذلك بقوله: أخبرنا.

٤- الإخبار بصيغة الإفراد[٤]:وذلك بقوله: أخبرني.

---

(١) انظر على سبيل المثال: كتاب التوبة (١)، وكتاب التوكل على الله عز وجل (١).

(٢) انظر على سبيل المثال: كتاب الإشراف في منازل الأشراف (٧٦)، وكتاب التهجد وقيام الليل (٧).

(٣) انظر على سبيل المثال: كتاب اصطناع المعروف (١٠٥، ١١٩).

(٤) انظر على سبيل المثال: كتاب الإخوان (١٧٨)، وكتاب الإشراف في منازل الأشراف (٦٥).

٥- الإنشاد بصيغة الإفراد[1]: وذلك بقوله: أنشدني.

٦- الإنشاد بصيغة الجمع[2]: وذلك بقوله: أنشدنا.

٧- المكاتبة[3]: وذلك بقوله: كتب إليّ فلان.

٨- المناولة[4]: وذلك بقوله: دفع إليَّ كتابه بخطه.

٩- الوجادة[5]: وذلك بقوله: قرأت (هو ... وجدت) في كتاب فلان بخطه.

ويشترط ابن أبي الدنيا أن يكون الكتاب بخط صاحبه.

١٠- الإملاء[6]: أملى عليَّ فلان.

١١- الإجازة[7]: قال فلان فيما أجاز لي وقال: اروه عني.

ويشترط ابن أبي الدنيا أن تكون الإجازة مقرونة بالإذن بالرواية.

---

(١) انظر على سبيل المثال: كتاب الإشراف في منازل الأشراف (٧٨)، وكتاب التوبة (٦٤).

(٢) انظر على سبيل المثال: كتاب الإشراف في منازل الأشراف (٣٣٥)، وكتاب التوبة (٨٥).

(٣) انظر على سبيل المثال: كتاب الإشراف في منازل الأشراف (٥٢)، وكتاب الأولياء (٦٧).

(٤) انظر على سبيل المثال: كتاب الاعتبار وأعقاب السرور والأحزان (٦٧)، وكتاب ذم الدنيا (٥٨١)، وكتاب الصمت وآداب اللسان (٧٠٧)، وكتاب قرى الضيف (٣٤).

(٥) انظر على سبيل المثال: كتاب الأولياء (٨٨)، وكتاب الخمول والتواضع (٨٧)، وكتاب ذم الدنيا (٣٤٩)، وكتاب الصبر (١٥٠)، وكتاب الورع (١٥٣)، وكتاب الوجل والتوثق بالعمل (٧).

(٦) انظر على سبيل المثال: كتاب ذم الدنيا (١٩١).

(٧) انظر على سبيل المثال: كتاب ذم البغي (٢٧)، وكتاب مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (١١١).

١٢- بعض الصيغ الغريبة: مثل ذكر فلان[١]، وزعم فلان[٢]، وسمعت فلاناً يحدث فلانا[٣].

١٣- التحمل على الإبهام: مثل حُدثت عن فلان[٤]، وبلغني عن فلان[٥]: وهذه يستعملها في الغالب عندما يكون بينه وبين مشايخه واسطة.

١٤- صيغ موهمة السماع: وذلك بقوله: قال فلان[٦].

---

(١) انظر على سبيل المثال: كتاب الأولياء (٢٥)، وكتاب من عاش بعد الموت (٤٣).

(٢) انظر على سبيل المثال: كتاب إصلاح المال (١٠٧)، وكتاب حسن الظن بالله عز وجل (٤٨، ٥٤).

(٣) انظر على سبيل المثال: كتاب ذم الدنيا (٣٩٦، ٣٩٧).

(٤) انظر على سبيل المثال: كتاب التهجد وقيام الليل (٤٦).

(٥) انظر على سبيل المثال: كتاب الإخلاص (١٩)، وكتاب الشكر (١٤٠).

(٦) انظر على سبيل المثال: كتاب الإشراف في منازل الأشراف (٣٩٠)، وكتاب التهجد وقيام الليل (١٠٠)، وكتاب التوكل على الله عز وجل (٣٢).

المطلب الثالث

تقييد ابن أبي الدنيا للسماع

وهذا التقييد على ثلاثة أضرب:

١ - تقييده بالسنين: ومن ذلك:

- قال ابن أبي الدنيا: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي الصفار[١] سنة ثلاث وعشرين ومائتين[٢].

- قال ابن أبي الدنيا: حدثنا عبد الله بن عيسى الطفاوي[٣] سنة أربع وعشرين ومئتين[٤].

٢ - تقييده بالمكان: ومن ذلك:

- قال ابن أبي الدنيا: حدثني رجل على باب ابن عائشة[٥] يكنى أبا محمد[٦].

---

(١) هو يوسف بن يعقوب الصفار أبو يعقوب الكوفي مولى قريش، ثقة من العاشرة، مات سنة إحدى وثلاثين. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٦١٢.

(٢) كتاب إصلاح المال (١٧٨).

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٠/ ٣٤.

(٤) العزلة والانفراد (١١٢).

(٥) هو عبيد الله بن محمد بن عائشة، اسم جده حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي، وقيل له ابن عائشة والعائشي والعيشي نسبة إلى عائشة بنت طلحة لأنه من ذريتها، ثقة جواد رمي بالقدر ولم يثبت، من كبار العاشرة مات سنة ثمان وعشرين. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٣٧٤.

محمد[١].

- قال ابن أبي الدنيا: حدثني شيخ في المسجد الحرام يكنى أبا محمد[٢].

٣- تقييده بالحوادث: ومن ذلك:

- قال ابن أبي الدنيا: حدثنا أبو جعفر المؤدب أحمد بن بشير[٣] في جنازة بشر ابن الحارث رحمه الله[٤].

وفائدة هذه التقييد تأكيد وإثبات السماع.

---

(١) كتاب ذم المسكر (٥٩).

(٢) كتاب محاسبة النفس (١٢٠).

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤/ ٤٨.

(٤) حسن الظن بالله عز وجل (٢٦).

المطلب الرابع

جمع ابن أبي الدنيا بين شيوخه

إذا تحمّل ابن أبي الدنيا الحديث عن شيخين فأكثر فإنه يجمع بينهما، وينسب اللفظ إلى أحدهما إن كان هناك اختلاف بين روايتيهما.

وفي غالب الأمر - حين اختلاف اللفظ - يُؤخّر ابن أبي الدنيا صاحبَ اللفظ فيجعله معطوفاً، ومن ذلك على سبيل المثال:

- قال ابن أبي الدنيا: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني[١]، وعبد الرحمن بن صالح[٢]، واللفظ لعبد الرحمن[٣].

- قال ابن أبي الدنيا: حدثنا يوسف بن موسى بن راشد[٤] ومحمد بن إدريس[٥] قالا: ......

---

(١) هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني أبو كريب الكوفي مشهور بكنيته، ثقة حافظ، من العاشرة مات سنة سبع وأربعين وهو ابن سبع وثمانين سنة. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٥٠٠.

(٢) هو عبد الرحمن بن صالح الأزدي العتكي بفتح المهملة والمثناة الكوفي نزيل بغداد، صدوق يتشيع، من العاشرة مات سنة خمس وثلاثين. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٣٤٣.

(٣) كتاب الإخوان (١٤).

(٤) هو يوسف بن موسى بن راشد القطان أبو يعقوب الكوفي نزيل الري ثم بغداد، صدوق، من العاشرة مات سنة ثلاث وخمسين. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٦١٢.

(٥) هو محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي أبو حاتم الرازي، أحد الحفاظ، من الحادية عشرة مات سنة سبع وسبعين. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٤٦٧.

ثم قال: وهذا لفظ محمد بن إدريس[١].

وفي النادر - حين اختلاف اللفظ - يُقدّم ابن أبي الدنيا صاحبَ اللفظ فيجعله معطوفاً عليه، ومن ذلك:

- قال ابن أبي الدنيا: حدثنا إسحاق بن إسماعيل[٢] وسعدويه[٣] وغيرهما، وهذا لفظ إسحاق بن إسماعيل[٤].

---

(١) كتاب صفة النار (١٤٢).

وانظر على سبيل المثال أيضاً: كتاب الإخوان (١١)، وكتاب الخمول والتواضع (٢٢٣)، وكتاب العقوبات (١٥٩)، وكتاب مكارم الأخلاق (٣٩٤).

(٢) هو إسحاق بن إسماعيل الطالقاني أبو يعقوب نزيل بغداد يعرف باليتيم، ثقة تكلم في سماعه من جرير وحده، من العاشرة مات سنة ثلاثين أو قبلها. ترجمته في: تقريب التهذيب ص١٠٠.

(٣) هو سعيد بن سليمان الضبي أبو عثمان الواسطي نزيل بغداد البزاز لقبه سعدويه، ثقة حافظ، من كبار العاشرة مات سنة خمس وعشرين وله مائة سنة. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٢٣٧.

(٤) كتاب الصمت وآداب اللسان (١٤).

الفصل الخامس

الحكم على الحديث وغريب الحديث

عند ابن أبي الدنيا

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أحكام ابن أبي الدنيا على الأخبار.

المبحث الثاني: غريب الحديث عند ابن أبي الدنيا.



المبحث الأول

الحكم على الحديث عند ابن أبي الدنيا

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الجامع لأحكام ابن أبي الدنيا من خلال كتبه.

المطلب الثاني: تعارض الوصل والإرسال.

المطلب الثالث: تعارض الوقف والرفع.



المطلب الأول

الجامع لأحكام ابن أبي الدنيا على الأخبار

وهذه الأحكام من الندرة بمكان، بل أقل من الندرة؛ حيث لم يتجاوز عددُ الأخبار التي حكم عليها الخبرين، وهما:

الخبر الأول:

قال ابن أبي الدنيا: حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك[١]، حدثنا يزيد بن هارون[٢]، أخبرنا عاصم بن محمد[٣]، عن أبيه[٤]، عن ابن عمر، عن عمر - قال يزيد: لا أعلمه إلا رفعه - قال: «**من تواضع لي هكذا**» [وأمال يزيد بكفه إلى الأرض] «**رفعته هكذا**» [وأشار يزيد ببطن كفه إلى السماء]. قال أبو بكر: هذا حديث غريب[٥].

---

(١) هو محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي بمعجمة وتثقيل أبو جعفر البغدادي، ثقة حافظ، من الحادية عشرة مات سنة بضع وخمسين. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٤٩٠.

(٢) هو يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي، ثقة متقن عابد، من التاسعة مات سنة ست ومائتين وقد قارب التسعين. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٦٠٦.

(٣) هو عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني، ثقة، من السابعة. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٢٨٦، رقم الترجمة (٣٠٧٨).

(٤) هو محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر المدني، ثقة، من الثالثة. انظر ترجمته: تقريب التهذيب ص٤٧٩.

(٥) كتاب الخمول والتواضع (١٢٨).

دراسة الحديث:

١- تخريج الحديث:

رواه أحمد في مسنده[١]، والبزار في مسنده[٢]، وأبو يعلى في مسنده[٣]، كلهم من طريق: يزيد بن هارون قال: حدثنا عاصم بن محمد بن زيد، عن أبيه، عن ابن عمر، عن عمر قال: لا أعلم إلا رفعه إلى النبي ﷺ. فذكر الحديث.

٢- أقوال أهل العلم في الحديث:

قال البزار: «هذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ بهذا اللفظ إلا عن عمر بهذا الإسناد، وليس بهذا الإسناد عن عمر إلا هذا الحديث».

قال المنذري: «رواه أحمد والبزار ورواتهما محتج بهم في الصحيح»[٤].

وقال الهيثمي: «رجال أحمد والبزار رجال الصحيح»[٥].

٣- معنى الغرابة:

الحديث الغريب: هو الحديث الذي تفرد به راويه[٦].

فهذا الحديث الذي حكم عليه ابن أبي الدنيا بالغرابة؛ إنما حكم عليه لتفرد

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل ١/ ٤٤.

(٢) البحر الزخار ١/ ٢٧٨ رقم (١٧٥).

(٣) مسند أبي يعلى ١/ ١٦٧ رقم (١٨٧).

(٤) الترغيب والترهيب ٣/ ٣٥١.

(٥) مجمع الزوائد ٨/ ٨٢.

(٦) منهج النقد في علوم الحديث ص٣٩٦.

عمر ﷺ به، ثم تفرد به عنه ابن عمر، ثم تفرد به عنه محمد بن زيد، ثم تفرد به عنه عاصم بن محمد بن زيد، ثم تفرد به عنه يزيد بن هارون.

٤ - خلاصة الحكم:

هذا الحديث غريب صحيح. والله أعلم.

الخبر الثاني:

قال ابن أبي الدنيا: حدثني ابن الأعرابي النحوي قال: لقي يحيى بن زكريا عيسى بن مريم عليهما السلام ويحيى متبسم متهلل الوجه، وعيسى قاطب متعبس، فقال عيسى ليحيى: أتضحك كأنك آمن؟! فقال يحيى لعيسى: كأنك آيس؟! فأوحى الله عز وجل: إن ما فعل يحيى أحب إلينا. رواية إسرائيلية إسنادها جيد[1].

وهذا الحكم واضح، فابن أبي الدنيا زكى شيخه بقوله: إسنادها جيد، وحكم على موضوع الخبر بقوله: رواية إسرائيلية.

(١) كتاب الإخوان (١٣٦).

المطلب الثاني

تعارض الوصل والإرسال

بعد الكلام عن أحكام ابن أبي الدنيا الصريحة على الأحاديث، يَحسُن الكلام عن أحكامه الخفية على الأحاديث، وذلك من خلاله منهجه في تعليل الأحاديث المتعارضة؛ كتعارض الوصل والإرسال، وتعارض الوقف والرفع.

وقد اختلف أهل العلم في هذه المسألة - تعارض الوصل والإرسال، والوقف والرفع - من حيث ترجيح أحدهما، وليس هذا مكان بسط لذلك الاختلاف.

والراجح عند أهل التحقيق ما قاله شيخي وأستاذي العالم المحقق الدكتور نور الدين عتر حفظه الله تعالى في كتابه الماتع منهج النقد: «الراجح الذي عليه المحققون من أئمة هذا الفن هو ترجيح الوصل على الإرسال، والرفع على الوقف، إذا كان راويهما حافظاً ضابطاً، ولم تكن قرينة أقوى على ترجيح وقفه أو إرساله»[1].

وفيما يأتي دراسة لبعض تلك الأحاديث:

---

(١) منهج النقد في علوم الحديث ص ٤٢٤.

أولاً: فمن الأحاديث المتعارضة وصلاً وإرسالاً:

الحديث الأول:

قال ابن أبي الدنيا: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا أحمد بن يونس[(١)] قال: حدثنا أبو بكر بن عياش[(٢)]، عن الأعمش[(٣)]، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «**كل أهل الجنة يرى مقعده من النار، فيقول: لولا أن الله هداني، فيكون له شكرا، وكل أهل النار يرى مقعده من الجنة، فيكون عليه حسرة**».

حدثنا إسحاق قال: حدثنا جرير[(٤)]، عن الأعمش، عن أبي صالح مثله، ولم يقل: عن أبي هريرة[(٥)].

---

(١) هو أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميمي اليربوعي الكوفي، ثقة حافظ، من كبار العاشرة مات سنة سبع وعشرين وهو ابن أربع وتسعين سنة. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٨١.

(٢) هو أبو بكر بن عياش بتحتانية ومعجمة بن سالم الأسدي الكوفي المقرئ الحناط بمهملة ونون مشهور بكنيته والأصح أنها اسمه، ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح، من السابعة مات سنة أربع وتسعين وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين وقد قارب المائة. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٦٢٤.

(٣) هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش، ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس، من الخامسة مات سنة سبع وأربعين أو ثمان وكان مولده أول سنة إحدى وستين. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٢٥٤.

(٤) هو جرير بن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة الضبي الكوفي نزيل الري وقاضيها، ثقة صحيح الكتاب قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه، مات سنة ثمان وثمانين وله إحدى وسبعون سنة. ترجمته في: تقريب التهذيب ص١٣٩.

(٥) كتاب صفة النار (٢٥٢).

دراسة الحديث:

١ - تخريج الحديث:

رواه أحمد[١] في مسنده، والحاكم في مستدركه[٢] كلاهما من طريق: أبي بكر ابن عياش عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً.

٢ - أقوال أهل العلم في الحديث:

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه». وأقرّه الذهبي.

وقال الهيثمي: «رواه كله أحمد ورجال الرواية الأولى رجال الصحيح»[٣].

٣- بيان التعارض:

إن مدار الحديث على الأعمش، واختلف عليه فيه:

فرواه أبو بكر بن عياش عنه، عن أبي صالح عن أبي هريرة ﷺ موصولاً.

ورواه جرير بن عبد الحميد عنه، عن أبي صالح مرسلاً.

٤- خلاصة الحكم:

والراجح - والله أعلم - رواية الوصل لأمور:

١ - إن راويها - أبا بكر بن عياش - ثقة، فهي زيادة ثقة مقبولة.

٢ - قال الإمام أحمد في جرير بن عبد الحميد: «جرير لم يكن بالضابط عن

(١) مسند الإمام أحمد ٢/ ٥١٢.

(٢) المستدرك على الصحيحين، ٢/ ٤٧٣.

(٣) مجمع الزوائد ١٠/ ٣٩٩.

الأعمش»[١].

فهذا نصٌ من إمام عارف بالعلل ولا معارض له.

٣- قد صحح رواية الوصل أحمد - ضمنياً - والحاكم والذهبي.

ويُلحظ أن الإمام ابن أبي الدنيا قدَّم الرواية الراجحة.

الحديث الثاني:

قال ابن أبي الدنيا: حدثنا علي بن الجعد الجوهري[٢] قال: أخبرني علي بن علي الرفاعي[٣]، عن أبي المتوكل الناجي[٤] قال: أخذ النبي ﷺ ثلاثة أعواد، فغرز عوداً بين يديه، والآخر إلى جنبه، وأما الثالث فأبعده، وقال: «**هل تدرون ما هذا؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**هذا الإنسان، وهذا الأجل، وذاك الأمل، يتعاطاه ابن آدم ويختلجه الأجل دون الأمل**».

---

(١) شرح علل الترمذي ٢/ ٧١٨.

(٢) هو علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجوهري البغدادي، ثقة ثبت رمي بالتشيع، من صغار التاسعة مات سنة ثلاثين ومائتين. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٣٩٨.

(٣) هو علي بن علي بن نجاد بنون وجيم خفيفة الرفاعي بفاء اليشكري بتحتانية مفتوحة ومعجمة ساكنة أبو إسماعيل البصري، لا بأس به رمي بالقدر وكان عابداً، ويقال كان يشبه النبي ﷺ، من السابعة. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٤٠٤.

(٤) هو علي بن داود ويقال بن داود بضم الدال بعدها واو بهمزة أبو المتوكل الناجي بنون وجيم البصري مشهور بكنيته، ثقة، من الثالثة مات سنة ثمان ومائة وقيل قبل ذلك. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٤٠١.

حدثني أبو هريرة الصيرفي قال: حدثني حرمي بن عمارة[١]، عن علي بن علي الرفاعي قال: حدثنا أبو المتوكل، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ نحوه[٢].

دراسة الحديث:

١ - تخريج الحديث:

رواه ابن المبارك في الزهد[٣] قال: أخبرنا علي بن علي، عن أبي المتوكل الناجي مرسلاً.

ورواه أحمد في مسنده[٤] قال: حدثنا عبد الملك بن عمرو[٥]، حدثنا علي بن علي، عن أبي المتوكل، عن أبي سعيد الخدري ﷺ.

ورواه البيهقي في الزهد الكبير[٦] من طريق: أبي غسان مالك بن إسماعيل[٧]، حدثنا علي بن علي الرفاعي، حدثني أبو المتوكل، عن أبي سعيد الخدري ﷺ.

---

(١) هو حرمي بن عمارة بن أبي حفصة نابت بنون وموحدة ثم مثناة وقيل كالجادة العتكي البصري أبو روح، صدوق يهم، من التاسعة مات سنة إحدى ومائتين. ترجمته في: تقريب التهذيب ص١٥٦.

(٢) كتاب قصر الأمل (٩).

(٣) الزهد، لابن المبارك، ١/ ٨٦ رقم (٢٥٤).

(٤) مسند الإمام أحمد ٣/ ١٧.

(٥) هو عبد الملك بن عمرو القيسي أبو عامر العقدي بفتح المهملة والقاف، ثقة، من التاسعة مات سنة أربع أو خمس ومائتين. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٣٦٤.

(٦) الزهد الكبير، ص١٩٠ - ١٩١، رقم (٤٥٧).

(٧) هو مالك بن إسماعيل النهدي أبو غسان الكوفي سبط حماد بن أبي سليمان، ثقة متقن صحيح الكتاب عابد، من صغار التاسعة مات سنة سبع عشرة. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٥١٦.

ورواه الرامهرمزي في أمثال الحديث[1]، وأبو نعيم في حلية الأولياء[2]، والبغوي في شرح السنة[3]، كلهم من طريق: أبي نعيم[4]، حدثنا علي بن علي الرفاعي، حدثني أبو المتوكل عن أبي سعيد الخدري ﷺ.

٢- أقوال أهل العلم في الحديث:

قال أبو نعيم في حلية الأولياء: «غريب من حديث أبي المتوكل، لم يروه فيما أعلم إلا ابن علي الرفاعي، ورواه عن علي الكبار منهم وكيع بن الجراح وطبقته».

وقال الهيثمي: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير علي بن علي الرفاعي وهو ثقة»[5].

٣- بيان التعارض:

إن مدار الحديث على علي بن علي الرفاعي، واختلف عليه فيه:

فرواه عنه موصولاً: حرمي بن عمارة، وعبد الملك بن عمرو، وأبو غسان مالك بن إسماعيل، وأبو نعيم الفضل بن دكين.

---

(١) أمثال الحديث المروية عن النبي ﷺ، ص١١٠، رقم (٧٤).

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ٦/ ٣١١.

(٣) شرح السنة، ١٤/ ٢٨٤- ٢٨٥.

(٤) هو الفضل بن دكين الكوفي واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم الأحول أبو نعيم الملائي بضم الميم مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من التاسعة مات سنة ثماني عشرة وقيل تسع عشرة وكان مولده سنة ثلاثين، وهو من كبار شيوخ البخاري. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٤٤٦.

(٥) مجمع الزوائد ١٠/ ٢٥٥.

ورواه عنه مرسلاً: علي بن الجعد، وعبد الله بن المبارك.

٤- خلاصة الحكم:

لم يتبين للباحث وجه للترجيح؛ لتكافؤ الأدلـة؛ فعـلى ذلـك يكـون الحكـم للوصل لعدم القرينة الراجحة، والله أعلم.

المطلب الثالث

تعارض الوقف والرفع

ثانياً: ومن الأحاديث المتعارضة وقفاً ورفعاً:

الحديث الأول:

قال ابن أبي الدنيا: حدثنا بشار بن موسى الخفاف[(١)]، أخبرنا شريك[(٢)]، أخبرني علقمة بن مرثد[(٣)]، عن القاسم بن مخيمرة[(٤)]، عن عبد الله بن عمرو قال: إذا مرض المؤمن يقول الله تبارك وتعالى للملائكة: اكتبوا لعبدي هذا الذي في وثاقي مثل ما كان يعمل في صحته. قال: فدخلت على رجل من أهل البيت فذكرت ذلك له فقال: يقول الله عز وجل: اكتبوا لعبدي هذا الذي حبسته كأحسن ما كان يعمل وهو صحيح.

---

(١) هو بشار بن موسى الخفاف شيباني عجلي بصري نزل بغداد، ضعيف كثير الغلط كثير الحديث، من العاشرة. ترجمته في: تقريب التهذيب ص١٢٢.

(٢) هو شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة أبو عبد الله، صدوق يخطئ كثيراً تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع، من الثامنة مات سنة سبع أو ثمان وسبعين. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٢٦٦.

(٣) هو علقمة بن مرثد بفتح الميم وسكون الراء بعدها مثلثة الحضرمي أبو الحارث الكوفي، ثقة، من السادسة. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٣٩٧.

(٤) هو القاسم بن مخيمرة بالمعجمة مصغر أبو عروة الهمداني بالسكون الكوفي نزيل الشام، ثقة فاضل، من الثالثة مات سنة مائة. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٤٥٢.

قال شريك: وحدثني أبو حصين[١] مثله وبإسناده ولكن رفعه، فقيل لشريك: إلى النبي ﷺ؟ فقال: نعم[٢].

دراسة الحديث:

١ - تخريج الحديث:

رواه ابن أبي شيبة[٣]، وأحمد[٤]، والدارمي[٥]، والحاكم[٦]،، كلهم من طريق: سفيان الثوري، عن علقمة بن مرثد، عن القاسم بن مخيمرة، عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً.

ورواه أحمد[٧] من طريق: مسعر[٨]، عن أبي حصين، عن القاسم بن مخيمرة، مخيمرة، عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً.

---

(١) هو عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي أبو حصين بفتح المهملة، ثقة ثبت سني وربما دلس، من الرابعة مات سنة سبع وعشرين ويقال بعدها، وكان يقول: إن عاصم بن بهدلة أكبر منه بسنة واحدة. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٣٨٤.

(٢) كتاب المرض والكفارات (٧٥).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٢/ ٤٤٠. .

(٤) مسند أحمد ٢/ ١٥٩، ٢/ ١٩٤، ٢/ ١٩٨.

(٥) سنن الدارمي، ٢/ ٤٠٧ رقم (٢٧٧٠).

(٦) المستدرك ١/ ٤٩٩.

(٧) مسند أحمد ٢/ ١٩٤.

(٨) هو مسعر بن كدام بكسر أوله وتخفيف ثانيه بن ظهير الهلالي أبو سلمة الكوفي، ثقة ثبت فاضل، من السابعة مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٥٢٨.

٢- أقوال أهل العلم في الحديث:

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

قال الهيثمي: «ورجال أحمد رجال الصحيح»[(١)].

٣- بيان التعارض:

إن مدار الحديث على القاسم بن مخيمرة، واختلف عليه فيه:

فرواه عنه أبو حصين مرفوعاً.

ورواه عنه علقمة بن مرثد، واختلف على علقمة فيه:

فرواه عنه الثوري مرفوعاً.

ورواه عنه شريك موقوفاً.

٤- خلاصة الحكم:

والراجح - والله أعلم- رواية الرفع للأمور التالية:

١- إن شريك خالف الأوثق - أي سفيان الثوري -، فتكون رواية الوقف شاذة.

٢- إن رواية الوقف عن شريك لم تصح؛ لأن في إسنادها بشار بن موسى الخفاف وهو ضعيف.

٣- إن شريك نفسه قد ساق رواية الرفع أيضاً، فلعل الوهم منه، خاصةً أنه يخطئ كثيراً.

---

(١) مجمع الزوائد ٢/ ٣٠٣.

الحديث الثاني:

قال ابن أبي الدنيا: حدثنا علي بن الجعد، حدثنا زهير[١]، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: **«إن الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء»**.

وحدثنا عبيد الله بن عمر[٢]، حدثنا يحيى بن سعيد[٣]، عن هشام بن عروة، حدثني أبي، حدثتني عائشة، أو قال: سمعت عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: **«إن الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء»**.

وحدثني أبو بكر التميمي[٤]، حدثنا سليمان بن داود الهاشمي[٥]، حدثنا إبراهيم بن سعد[٦]، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي ﷺ مثله.

---

(١) هو زهير بن معاوية بن حديج أبو خيثمة الجعفي الكوفي نزيل الجزيرة، ثقة ثبت إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بأخرة، من السابعة مات سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع وسبعين وكان مولده سنة مائة. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٢١٨.

(٢) هو عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري أبو سعيد البصري نزيل بغداد، ثقة ثبت، من العاشرة مات سنة خمس وثلاثين على الأصح وله خمس وثمانون سنة. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٣٧٣.

(٣) هو يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة التميمي أبو سعيد القطان البصري، ثقة متقن حافظ إمام قدوة، من كبار التاسعة مات سنة ثمان وتسعين وله ثمان وسبعون. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٥٩١.

(٤) لم أتبينه.

(٥) هو سليمان بن داود بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس أبو أيوب البغدادي الهاشمي الفقيه، ثقة جليل، من العاشرة مات سنة تسع عشرة وقيل بعدها. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٢٥١.

(٦) هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو إسحاق المدني نزيل بغداد، ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح، من الثامنة مات سنة خمس وثمانين. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٨٩.

قال إبراهيم بن سعد: ما سمعت عن هشام إلا هذا الحديث.

وحدثني أبو بكر، حدثنا محمد بن يوسف[1]، حدثنا الثوري، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة مثله، ولم يرفعه[2].

دراسة الحديث:

١ - تخريج الحديث:

رواه عن هشام بن عروة مرفوعاً جمعٌ من الرواة، وسأقتصر على رواية الشيخين:

فقد رواه البخاري من طريق زهير[3]، ويحيى[4].

ومسلم[5] من طريق ابن نمير[6].

ثلاثتهم عن هشام عن أبيه عن عائشة مرفوعاً.

---

(١) هو محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي مولاهم الفريابي بكسر الفاء وسكون الراء بعدها تحتانية وبعد الألف موحدة نزيل قيسارية من ساحل الشام، ثقة فاضل، يقال أخطأ في شيء من حديث سفيان وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق، من التاسعة مات سنة اثنتي عشرة. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٥١٥.

(٢) كتاب المرض والكفارات (١١٠ - ١١١).

(٣) صحيح البخاري، رقم (٣٠٩٠).

(٤) صحيح البخاري، رقم (٥٣٩٣).

(٥) صحيح مسلم، رقم (٢٢١٠).

(٦) هو عبد الله بن نمير بنون مصغر الهمداني أبو هشام الكوفي، ثقة صاحب حديث من أهل السنة، من كبار التاسعة مات سنة تسع وتسعين وله أربع وثمانون. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٣٢٧.

ولم أرَ رواية الوقف إلا عند ابن أبي الدنيا.

٢- أقوال أهل العلم في الحديث:

يكفي في هذا المقام تصحيح الشيخين للحديث المرفوع.

٣- بيان التعارض:

إن مدار الحديث على هشام بن عروة، واختلف عليه فيه:

فرواه عنه مرفوعاً جمعٌ من الرواة منهم: زهير بن معاوية، ويحيى بن سعيد القطان، وإبراهيم بن سعد، وابن نمير.

ورواه عنه موقوفاً الثوري.

٤- خلاصة الحكم:

والراجح - والله أعلم- رواية الرفع للأمور التالية:

١- إن هذا هو حكم الشيخين.

٢- مخالفة الثوري لجمع من الحفاظ.

المبحث الثاني

غريب الحديث عند ابن أبي الدنيا

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معجم الغريب من خلال كتب ابن أبي الدنيا.

المطلب الثاني: موارد ابن أبي الدنيا في الغريب.

المطلب الثالث: شروح الحديث عند ابن أبي الدنيا.



المطلب الأول

معجم الغريب عند ابن أبي الدنيا

سبق في المبحث الماضي دراسة للحديث من حيث الثبوت، وفي هذا المبحث ستتم دراسة الحديث من حيث الدلالة، ويُعدّ غريب الحديث من أهم فنون علم الحديث الشريف؛ لأن به تدرك المعاني، وبالتالي يستقيم الفهم الذي بدوره يلعب دوراً أساسياً في صحة التطبيق.

ومن خلال جولة استقرائية في كتب الإمام ابن أبي الدنيا تمَّ استخلاص هذا المعجم البسيط:

الآجال: البقر الواحد الإجل[(١)].

قال صاحب النهاية: «الآجال هي جمع إجْل بكسر الهمزة وسكون الجيم، وهو القطيع من بقر الوحش والظباء»[(٢)].

الأُرْوِيّ: الظباء[(٣)].

لم يذكر هذا المعنى صاحب النهاية[(٤)].

البذاذة: اللباس دون اللباس يعني دون[(٥)].

---

(١) كتاب الإخوان (٩٥).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، ١/ ٢٦.

(٣) كتاب الإخوان (٩٥).

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر، ١/ ٤٠.

(٥) كتاب الخمول والتواضع (١٣٤).

قال صاحب النهاية: «البذاذة رثاثة الهيئة، يقال بذ الهيئة وباذ الهيئـة، أي رث اللبسة، أراد التواضع في اللباس وترك التبجح به»[١].

الباسل: فوق الشجاع[٢].

قال صاحب النهاية: «سمي به الشجاع لامتناعه ممن يقصده»[٣].

الحجل: القيد، ويقال أيضا: الخلخال[٤].

قال صاحب النهاية: «هي الخلاخيل والقيود»[٥].

الحجْل: كهيئة الرقص[٦].

قال صاحب النهاية: «الحجل أن يرفع رجلاً ويقفز على الأخرى من الفـرح، وقد يكون بالرجلين إلا أنه قفز»[٧].

تدفن الغرة: تدفن يعني تذهب[٨].

لم يذكره صاحب النهاية[٩].

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، ١/ ١١٠.

(٢) كتاب مكارم الأخلاق (١٥٨).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، ١/ ١٢٩.

(٤) كتاب مكارم الأخلاق (١٦٦).

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، ١/ ٣٤٦.

(٦) كتاب الرقة والبكاء (٣٧٠).

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر، ١/ ٣٤٦.

(٨) كتاب مداراة الناس (١٣٧).

(٩) النهاية في غريب الحديث والأثر، ٢/ ١٢٦، ٣/ ٣٥٤.

دلكت الشمس: أي زالت[1].

قال صاحب النهاية: «دلوك الشمس في غير موضع من الحديث، ويراد به زوالها عن وسط السماء وغروبها أيضاً، وأصل الدلوك الميل»[2].

الرَّثِيئَة: اللبن الذي لم يخرج زبده[3].

قال صاحب النهاية: «الرثيئة اللبن الحليب يُصبّ عليه اللبن الحامض فيُربّ من ساعته»[4].

الرضفة: الصخرة[5].

قال صاحب النهاية: «الرَّضف الحجارة المحماة عل النار واحدتها رَضْفة»[6].

رَضْفة»[6].

يَصْريني: يقطعني[7].

قال صاحب النهاية: «صَرَيت الشيء إذا قطعته، وصريت الماء وصرَّيته إذا

---

(١) كتاب الإشراف في منازل الأشراف (١٤٧).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، ٢/ ١٣٠.

(٣) كتاب الإخوان (٩٥).

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر، ٢/ ١٩٥.

(٥) كتاب الإخوان (٩٥).

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر، ٢/ ٢٣١.

(٧) كتاب صفة الجنة (٣٠).

جمعته وحبسته»[١].

الضفف: التناول على رؤوس الناس[٢].

قال صاحب النهاية: «الضفف: الضيق والشدة أي لم يشبع إلا عن ضيق وقلة، وقيل إن الضفف اجتماع الناس يقال: ضف القوم على الماء يضفون ضفاً وضففاً أي لم يأكل خبزاً ولحماً وحده ولكن يأكل مع الناس، وقيل الضفف أن تكون الأكلة أكثر من مقدار الطعام، والحفف أن تكون بمقداره»[٣].

الضفف: الجماعة[٤].

قال صاحب النهاية: «الضفف: الضيق والشدة أي لم يشبع إلا عن ضيق وقلة، وقيل إن الضفف اجتماع الناس يقال: ضف القوم على الماء يضفون ضفاً وضففاً أي لم يأكل خبزاً ولحماً وحده ولكن يأكل مع الناس، وقيل الضفف أن تكون الأكلة أكثر من مقدار الطعام، والحفف أن تكون بمقداره»[٥].

غديقة: عام غديقة يعني مطراً كثيراً[٦].

قال صاحب النهاية: «الغَدَق بفتح الدال المطر الكبار القطر...... عين

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، ٣/ ٢٧.

(٢) كتاب الجوع (١٦).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، ٣/ ٩٥.

(٤) كتاب الجوع (١٩١).

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، ٣/ ٩٥.

(٦) كتاب المطر والرعد والبرق والريح (٤٢).

غُديقة أي كثيرة الماء»[١].

فثئت: كسرت[٢].

قال صاحب النهاية: «فُثِئت بسلالة أي خلطت به وكسرت حدتها، والفَثء الكسر»[٣].

الفصم: الصدع الذي لم يبن[٤].

قال صاحب النهاية: «الفصم: أن ينصدع الشيء فلا يبين»[٥].

القتات: النمام[٦].

قال صاحب النهاية: «لا يدخل الجنة قتات، هو النمام، يقال قت الحديث يقته إذا زوره وهيأه وسواه، وقيل النمام الذي يكون مع القوم يتحدثون فينم عليهم، والقتات الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون ثم ينم، والقساس الذي يسأل عن الأخبار ثم ينمها»[٧].

القصم: الصدع الذي بان[٨].

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، ٣/ ٣٤٥-٣٤٦.

(٢) كتاب الإخوان (٩٥).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، ٣/ ٤١٢.

(٤) كتاب صفة الجنة (٨٩).

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، ٣/ ٤٥٢.

(٦) كتاب الصمت وآداب اللسان (٢٥٢).

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر، ٤/ ١١.

(٨) كتاب صفة الجنة (٨٩).

قال صاحب النهاية: «القصم كسر الشيء وإبانته، وبالفاء كسره من غير إبانة»[١].

المخض: اللبن[٢].

قال صاحب النهاية: «ما مُخض من اللبن وأُخذ زُبْده ويسمى مخيضاً أيضاً، والمخْضُ تحريك السِّقاء الذي فيه اللبن ليخرج زُبْده»[٣].

العنز المصور: الغليظة اللبن[٤].

المطيطاء: مشية فيها اختيال[٥].

قال صاحب النهاية: «المطيطاء هي بالمد والقصر مشية فيها تبختر ومد اليدين، يقال مطوت ومططت بمعنى مددت، وهي من المصغرات التي لم يستعمل لها مكبر»[٦].

نُحص الجبل: سفح الجبل[٧].

قال صاحب النهاية: «النُّحْص بالضم أصل الجبل وسفحه»[٨].

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، ٤/ ٧٤.

(٢) كتاب الإخوان (٩٥).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، ٤/ ٣٠٧.

(٤) كتاب الصمت وآداب اللسان (٧٢٣).

(٥) كتاب الخمول والتواضع (٢٥٣).

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر، ٤/ ٣٤٠.

(٧) كتاب المتمنين (١).

(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر، ٥/ ٢٧.

نسم الساعة: أول وقتها(١).

قال صاحب النهاية: «نَسَم الساعة هو من النسيم أول هبوب الريح الضعيفة، أي بعثت في أول أشراط الساعة وضعف مجيئها»(٢).

النومة: الذي لا يدخل مع الناس فيما هم فيه(٣).

قال صاحب النهاية: «النُّوَمَة بوزن الهُمزة الخامل الذكر الذي لا يؤبه له، وقيل الغامض في الناس الذي لا يعرف الشر وأهله، وقيل النُّوَمَة بالتحريك الكثير النوم، وأما الخامل الذي لا يؤبه له فهو بالتسكين»(٤).

الوديقة: شدة الحرر(٥).

قال صاحب النهاية: «يوم ذي وديقة أي حر شديد أشد ما يكون من الحر بالظهائر»(٦).

واني: تَعِبٌ(٧).

قال صاحب النهاية: «ونى ينى ونْياً، ووِنِى يَوني وُنِيّاً إذا فتر وقصر»(٨).

---

(١) كتاب الأهوال (٥).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، ٥/ ٤٨.

(٣) كتاب الخمول والتواضع (١٥).

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر، ٥/ ١٣١.

(٥) كتاب الإخوان (٩٥).

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر، ٥/ ١٦٩.

(٧) كتاب إصلاح المال (١٩٩).

(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر، ٥/ ٢٣١.

المطلب الثاني

موارد ابن أبي الدنيا في الغريب

تعددت موارد ابن أبي الدنيا في الغريب مما أكسبه هذا اللون الموسوعي، ويُعدّ الأعراب المورد الأساسي للغريب والمعاني؛ لأنهم أصحاب السليقة السليمة، هم أبعد الناس عن الحضر الأعجمي أو الحضر المختلط.

ويمكن حصر موارد ابن أبي الدنيا في غريب الحديث بما يلي:

١ - الأعراب:

ومن ذلك:

- نسم الساعة: سمعت أعرابياً يقول: في أول وقتها[١].

- قال مالك بن دينار[٢]: فلم أدر ما الضفف، فلقيت أعرابياً فسألته فقال: إلا تناولها على رؤوس الناس[٣].

٢ - مشايخه من رواة الخبر:

ومن ذلك:

---

(١) كتاب الأهوال (٥).

(٢) هو مالك بن دينار البصري الزاهد أبو يحيى، صدوق عابد، من الخامسة مات سنة ثلاثين أو نحوها. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٥١٧.

(٣) كتاب الجوع (١٦).

- قال هارون بن عبد الله[١]: سألت معن[٢] عن البذاذة، فقال: اللباس دون اللباس يعني دون[٣].

٣- مشايخه من غير رواة الخبر:

ومن ذلك:

- الرضفة: الصخرة، والمخض: اللبن، والأرفي: الظباء، والوديقة: شدة الحر، والآجال: البقر الواحد الإجل. قال ذلك الحسن بن جمهور[٤][٥].

- سمعت ابن الأعرابي يقول: النومة الذي لا يدخل مع الناس فيما هم فيه[٦].

- سمعت ابن الأعرابي يقول: المطيطاء مشية فيها اختيال[٧].

---

(١) هو هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي أبو موسى الحمال بالمهملة البزاز، ثقة، من العاشرة مات سنة ثلاث وأربعين وقد ناهز الثمانين. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٥٦٩.

(٢) هو معن بن عيسى بن يحيى الأشجعي مولاهم أبو يحيى المدني القزاز، ثقة ثبت، قال أبو حاتم: هو أثبت أصحاب مالك، من كبار العاشرة مات سنة ثمان وتسعين ومائة. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٥٤٢.

(٣) كتاب الخمول والتواضع (١٣٤).

(٤) هو الحسن بن جمهور القمي، قال علي بن محمد الساليسي: كان من رواة أهل البيت وحامل الأثر عنهم، وكان في وسط المائة الثالثة. ترجمته في: لسان الميزان ط٣، ٢/ ١٩٨.

(٥) كتاب الإخوان (٩٥).

(٦) كتاب الخمول والتواضع (١٥).

(٧) كتاب الخمول والتواضع (٢٥٣).

٤- أحد رواة الخبر:

ومن ذلك:

- قال محمد بن شعيب[١]: فقلت لمجشر بن الحر الحميري[٢]: ما حجل؟ قال: كهيئة الرقص[٣].

- قال الأعمش: والقتات: النمام[٤].

٥- عَلَم من غير رواة الخبر:

ومن ذلك:

- قال أبو الهيثم[٥]: الحجل القيد، ويقال أيضا: الخلخال[٦].

٦- نسبة القول إلى نفسه:

ومن ذلك:

- من بات وانياً:يقول: تعباً، هكذا قال ابن أبي الدنيا[٧].

---

(١) هو محمد بن شعيب بن شابور بالمعجمة والموحدة الأموي مولاهم الدمشقي نزيل بيروت، صدوق صحيح الكتاب، من كبار التاسعة مات سنة مائتين وله أربع وثمانون. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٤٨٣.

(٢) لم أقف له على ترجمة.

(٣) كتاب الرقة والبكاء (٣٧٠).

(٤) كتاب الصمت وآداب اللسان (٢٥٢).

(٥) لم أتبينه.

(٦) كتاب مكارم الأخلاق (١٦٦).

(٧) كتاب إصلاح المال (١٩٩).

- يصريني: قال أبو بكر: معناه يقطعني[١].

- قال ابن أبي الدنيا: الفصم الصدع الذي لم يبن، والقصم ما قد بان[٢].

- قال عبدالله: العنز المصور: الغليظة اللبن[٣].

٧- إغفال القول دون نسبة:

وهذا هو الأغلب، ومن ذلك:

- قوله: هل دلكت الشمس؟ أي: زالت[٤].

- وقوله: والضفف: الجماعة[٥].

- وقوله: نحص الجبل يعني: سفح الجبل[٦].

- وقوله: تدفن الغرة: تدفن يعني تذهب[٧].

- وقوله: عام غديقة يعني: مطراً كثيراً[٨].

- وقوله: والباسل فوق الشجاع[٩].

---

(١) كتاب صفة الجنة (٣٠).

(٢) كتاب صفة الجنة (٨٩).

(٣) كتاب الصمت وآداب اللسان (٧٢٣).

(٤) كتاب الإشراف في منازل الأشراف (١٤٧).

(٥) كتاب الجوع (١٩١).

(٦) كتاب المتمنين (١).

(٧) كتاب مداراة الناس (١٣٧).

(٨) كتاب المطر والرعد والبرق والريح (٤٢).

(٩) كتاب مكارم الأخلاق (١٥٨).

المطلب الثالث

شروح الحديث عند ابن أبي الدنيا

بالإضافة لغريب الحديث والمعاني التي وشّح بها الإمام ابن أبي الدنيا بعض المواضع من كتبه، فإنه عمد إلى البيان الإجمالي لبعض الأحاديث، وذلك لدفع المعنى الخاطئ المتبادر إلى الذهن، ومن ذلك:

١- **حديث: «والذي نفسي بيده ما أتى على آل محمد ثلاث يشبعون فيهن...».**

قال الحسن: ما قال ذلك يشتكي إلى الناس، إنما قاله يعتذر به[١].

٢- **حديث: «لا يقولن أحدكم صمت رمضان كله وقمته».**

قال قتادة: فالله أعلم أخشي التزكية على أمته، أم لا بد من راقد أو غافل[٢].

٣- **حديث:** إن رجلاً سأل النبي ﷺ فقال: ما الإيمان؟ قال: **«الصبر والسماحة، وحسن الخلق».**

يعني بالصبر عن محارم الله عز وجل، والسماحة أداء ما افترض الله عز وجل عليه، وحسن الخلق مكارم الأخلاق والأعمال[٣].

---

(١) كتاب الجوع (١٢).

(٢) كتاب الصمت وآداب اللسان (٤١٠-٤١١).

(٣) كتاب مكارم الأخلاق (٥٩).

٤ – حديث: «للسائل حق، وإن جاء على فرس».

قال أبو بكر: قال لي الحسن بن عبد العزيز الجروي[(١)] معنى هذا الحديث: السائل يسأل في الحمالة[(٢)].

٥ – حديث: «إن الناس لم يؤتوا في الدنيا خيرا من اليقين والعافية فسلوهما الله جل وعز».

قال الحسن: صدق رسول الله ﷺ باليقين طلبت الجنة، وباليقين هرب من النار، وباليقين أُتيت الفرائض، وباليقين صبر على الحق، وفي معافاة الله عز وجل خير كثير قد والله رأيناهم يتقاربون في العافية فإذا نزل البلاء تفاوتوا[(٣)].

---

(١) هو الحسن بن عبد العزيز بن الوزير الجروي بفتح الجيم والراء أبو علي المصري نزيل بغداد، ثقة ثبت عابد فاضل، من الحادية عشرة مات سنة سبع وخمسين. ترجمته في: تقريب التهذيب ص١٦١.

(٢) كتاب مكارم الأخلاق (٣٨٨).

(٣) كتاب اليقين (١٣).



الباب الثاني

الفصل الأول

الإصلاح الاقتصادي عند ابن أبي الدنيا

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الهيكل الاقتصادي عند ابن أبي الدنيا.

المبحث الثاني: حماية الحياة الاقتصادية عند ابن أبي الدنيا.

المبحث الأول

الهيكل الاقتصادي عند ابن أبي الدنيا

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم المال.

المطلب الثاني: خصائص الاقتصاد الإسلامي وأسسه.

المطلب الثالث: أوجه النشاط الاقتصادي.

المطلب الرابع: عناصر الإنتاج.



مدخل

كل مسلم يهمُّه أمر الإصلاح، وكلٌّ يسعى بجهده وما أوتي من قدرات لتغيير ما لحِق واقعه الفطري من تشويه وانحراف وبُعد عن المنهج القويم، وكل العاملين في حقل الإصلاح يتجهون نحو هدف واحد؛ وهو إقامة المجتمع الفاضل، وإيجاد أمة الوسطية والعدل.

وللمحدثين الباع الطويل في ميادين الإصلاح، والذي يَهم في باب همِّ المحدثين الإصلاحي في هذا المقام، هو المنهج الإصلاحي للإمام ابن أبي الدنيا.

فهو حينما يُؤصل للضعف والوهن الطارئ على المجتمع، ويبين أسبابه، وذلك من خلال وجوده داخل المجتمع، فإنه يُعطي بذلك نظريات إصلاحية متكاملة، تتسم كل منها بالشمولية، فالحل في نظره ليس جزئياً، بل تمثل النظرية الإصلاحية عنده حلاً كلياً وجذرياً مع بيان الأسس الشرعية الواجب السير عليها وبيان بعض الأمراض، وسبل علاجها.

فهو حين ينظر إلى الانحطاط الاقتصادي في عصره، وفتك الأمراض التي منشؤها اقتصادي كالفقر، فإنه يعطي نظرية اقتصادية متكاملة تحت مسمى «إصلاح المال» مبنية أسسها على أصلين: الوحي الإلهي (الكتاب والسنة)، وتطبيق القرون الأولى.

وكذلك عندما لمسَ التدني للمستوى التربوي للنشء، وأثر ذلك على المجتمع، خاصة أنه مربي، فإنه يُقدِّم نظرية تربوية متوازنة تحت مسمى «العيال» وهي مبنية أيضاً على الأصلين السابقين: الوحي الإلهي، وتطبيق القرون الأولى.

وحينما يحتك بأفراد المجتمع ملاحظاً الأمراض الاجتماعية التي تنتابه كالغيبة والنميمة وقطيعة الإخوان وغيرها، فإنه يُقدِّم نظرية إصلاح اجتماعي وأخلاقي تحت مسميات عدة منها: «الصمت وآداب اللسان» و «الإخوان» و«مداراة الناس» وغيرها، وهي مبنية على الأصلين السابقين أيضاً.

ومن الطبيعي أن يحتاج كل نظام إلى من يحميه، ويقوم على تطبيقه، ويكفل استمراره، ويَحول دون وقوع مخالفات، وهذا يتمثل بالهيئة الشرعية التي أصّل لها ابن أبي الدنيا من خلال مسمى «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» تلك المؤسسة التي قال الله عز وجل فيها: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[آل عمران:١٠٤] فالفلاح واستمرار النجاح بوجود تلك المؤسسة وروافدها.

ولابد من التنويه بخطورة الابتعاد عن المنهج الرباني في شؤون الحياة، هذا المنهج في خطه العام متمثلاً بالقرون الأولى، ومن المفيد أن يُعلم أن سنة الله الكونية في ذلك إيقاعُ العقوبات المترتبة على فساد نظم الحياة، وهذه سنة كونية لا تبديل لها، ويُقرر ابن أبي الدنيا هذه الحقيقة الهامة من خلال كتابه «العقوبات».

وبالجملة فهذه الكلمات هي خلاصة النظرة الإصلاحية عند ابن أبي الدنيا، وسيتم في هذا الباب دراسة تفصيلية لتلك الخطوط العريضة.

وبدأت بالاقتصاد لأن:

- الاقتصاد عصب الحياة.

- ويؤثر في الأوضاع الاجتماعية والسياسية للأمم.
- والاقتصاد عامل فعّال في استقرار الأمم وسيادتها[1].

فعجلة الاقتصاد هي المحرك الأساسي لباقي مناشط الحياة المختلفة.

---

(١) اقتصادنا في ضوء القرآن والسنة، ص١٦ - ١٧.

المطلب الأول

مفهوم المال عند ابن أبي الدنيا

ليس المراد بهذا المطلب بيان حدِّ المال، وشروط كونه مالاً ووصفه الفقهي، فإن محل هذا كتب الفقه المختصة[(١)].

وإنما القصد الرؤية الصحيحة للمال من قبل المرء المسلم، وما هي الأسس الواجب توفرها في نظرته إلى المال، والدوافع القويمة لتملكه.

ولأهمية المال في حياة الإنسان عقد ابن أبي الدنيا في كتابه «إصلاح المال» باباً بعنوان: «فضل المال»، بيَّن من خلاله:

١- المال الصالح مطلب شرعي:

وذلك من خلال قوله ﷺ: **«نعم المال الصالح للمرء الصالح»**[(٢)].

٢- بالمال النافع تتحقق إنسانية المرء:

فعن عمر رضي الله عنه أنه قال: إن يكن لك دين فلك كرم، وإن يكن لك عقل فلك مروءة، وإن يكن لك مال فلك شرف، وإلا فأنت والحمار سواء[(٣)].

٣- معالي الأمور بحاجة للمال:

ومن أجل الطاعات وأعلى الأمور الدعوة إلى الله عز وجل، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣]،

---

(١) ينظر على سبيل المثال في تعريف المال: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ٧/ ١٤٧، والإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ١١/ ٨٩.

(٢) كتاب إصلاح المال (٤٢).

(٣) كتاب إصلاح المال (٤٧).

فمن أحرز قوته وقوت من يعول تفرغ لأمور الدعوة وهمومها، ولقد كان الحبيب المصطفى ﷺ يدخر قوت سنة[١].

وقال سلمان: إن النفس إذا أحرزت قوتها اطمأنت[٢].

وكان من دعاء سعد بن عبادة[٣]: اللهم هب لي حمداً، وهب لي مجداً، لا مجد إلا بفعال، لا فعال إلا بمال، اللهم لا تصلحني بالقليل، ولا أصلح عليه[٤].

٤- وجوب جمع المال من وجه حلال:

والأصل في ذلك قوله ﷺ: «**من يأخذ مالاً بحقه يبارك له فيه، ومن يأخذ مالاً بغير حقه فمثله مثل الذي يأكل ولا يشبع**»[٥].

وعن سعيد بن المسيب[٦] قال: لا خير فيمن لا يريد جمع المال من حله، يكف به وجهه عن الناس، ويصل به رحمه، ويُعطي منه حقه[٧].

---

(١) كتاب إصلاح المال (٨٨)، ورواه البخاري، رقم الحديث (٥٠٤٢).

(٢) كتاب إصلاح المال (٨٩).

(٣) هو سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الأنصاري الخزرجي، أحد النقباء وسيد الخزرج وأحد الأجواد، مات بأرض الشام سنة خمس عشرة وقيل غير ذلك. ترجمته في: تقريب التهذيب، ص٢٣١.

(٤) كتاب إصلاح المال (٥٢).

(٥) كتاب إصلاح المال (٥٢)، ورواه البخاري، رقم (١٣٩٦).

(٦) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار، من كبار الثانية، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل، منه مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين. ترجمته في: تقريب التهذيب، ص٢٤١.

(٧) كتاب إصلاح المال (٥٣).

٥- في المال حفظ لماء الوجه من ذل السؤال:

فعن سعيد بن المسيب قال: ينبغي للعاقل أن يحب حفظ المال في غير إمساك؛ فإنه من المروءة، يكف به وجهه ويكرم نفسه، ويصل منه رحمه[1].

٦- المال ضرورة لحفظ الدين:

فعن محمد بن المنكدر[2] قال: نعم العون على الدين الغنى[3].

وقال سفيان: من كان معه شيء فقدر أن يجعله في قرن ثور فليفعل؛ فإن هذا زمان إذا احتاج الرجل فيه إلى الناس كان أول ما يبذل دينه[4].

واشترى مالك بن دينار سويقاً وتمراً كأنه أكثر، فقيل له: يا أبا يحيى ما هذا؟ قال: هذا صوم وصلاة[5].

٧- الفرق بين حب المال وجمعه:

من خلال تتبع الآثار الواردة عن القرون الأولى في هذا الباب يمكن القول بأنهم كانوا حريصين على أن تكون الدنيا في أيديهم لا في قلوبهم، وسيلةً لا غاية.

فعن عبد الله بن الزبير قال: قال لي الزبير: اشتر لي سرح بني فلان بالحيرة وإن بلغ عشرة آلاف. فقلت: عشرة؟! فقال: وإن بلغ عشرين ألفا. قلت: سبحان

---

(١) كتاب إصلاح المال (٥٤).

(٢) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني، ثقة فاضل، من الثالثة، مات سنة ثلاثين أو بعدها. ترجمته في: تقريب التهذيب، ص٥٠٨.

(٣) كتاب إصلاح المال (٥٦).

(٤) كتاب إصلاح المال (٦٩).

(٥) كتاب إصلاح المال (٩١).

الله! قال: وإن بلغ ثلاثين ألفا فاشتره، إني والله لأن أعطى مالي أحب إلي من غصبة أغصبها. فقلت: ما هذا إلا تكاثر الناس وفخرهم، فقال: إنه والله ما بالدنيا بأس، ما تُدرك الآخرة إلا بالدنيا، فيها يوصل الرحم، ويفعل المعروف، وفيها يتقرب إلى الله بالأعمال الصالحة، فإياك أن تذهب أنت وأصحابك فتقعوا في معصية الله ثم تقولون: قبح الله الدنيا، ولا ذنب للدنيا[١].

وعن الحسن قال: ليس من حبك الدنيا طلبك ما يصلحك فيها[٢].

ووقع بين ابن عون[٣] وبين ابن عم له كلام، فقال له ابن عمه: إنك وإنك لتحب الدراهم، فقال له ابن عون: إنها لتنفعني[٤].

وعن سفيان الثوري قال: كنا نكره المال للمؤمن، وأما اليوم فنعم الترس المال للمؤمن[٥].

أما التحذير من حب المال؛ فعن أبي مسعود الأنصاري[٦] أنه ذكر الدنيا فقال: ألزقوها بأكبادكم، فوالله لا تصلون إلى الآخرة بدينار ولا درهم، تتركنهن

---

(١) كتاب إصلاح المال (٩٨).

(٢) كتاب إصلاح المال (٧٥).

(٣) هو عبد الله بن عون بن أرطبان أبو عون البصري، ثقة ثبت فاضل من أقران أيوب في العلم والعمل والسن، من السادسة مات سنة خمسين على الصحيح. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٣١٧.

(٤) كتاب إصلاح المال (٨٢).

(٥) كتاب إصلاح المال (٨٤).

(٦) هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري أبو مسعود البدري، صحابي جليل، مات قبل الأربعين وقيل بعدها. ترجمته في: تقريب التهذيب، ص٣٩٥.

على ظهر الأرض وفى بطنها كما تركها من قبلكم، فتناحروا عليها تناحركم، وتذابحوا تذابحكم، ولتذهب دينكم ودنياكم[١].

٨- المال ضرورة اجتماعية:

فالمال عصب اجتماعي مهم، فقوام حقوق الأخوة به؛ قال عباس بن مطرف الكلاعي[٢]: لا حياة لمن لا إخوان له، ولا إخوان لمن لا مال له[٣].

وهو البلسم زمن الملمات والحوائج؛ قال لبيد بن عطارد[٤]: نعم العون على المروءة الجدة[٥].

قال ذلك في حمالات تحملوها.

ورحم الله القائل:

كفى حزنا أني أروح وأغتدي … وما لي من مال أصون به عرضي

وأكثر ما ألقى صديقاً بمرحباً … وذلك لايكفي الصديق ولا يرضي[٦]

---

(١) كتاب إصلاح المال (١٩).

(٢) لم أقف له على ترجمة.

(٣) كتاب إصلاح المال (١٠٢).

(٤) هو لبيد بن عطارد بن حاجب التميمي واسمه زيد ويكنى أبا عكرشة، من وجوه أهل الكوفة وأشرافهم. ترجمته في:تاريخ مدينة دمشق [٥٠/ ٢٩٠].

(٥) كتاب إصلاح المال (١٠٧).

(٦) كتاب إصلاح المال (١٠٣).

إن هذه النظرة الشمولية للمال من زاوية الأهمية وكيفية التعامل معه؛ تصب أولاً وآخراً في ميزان القرب من الله عز وجل، وذلك باتخاذ المال وسيلة لا غاية، وسيلة لحفظ الدين والنفس، وسيلة موصلة لعبادة الخالق.

وعلى ذلك فمن تمثل هذه النظرة كان رجلاً صالحاً نافعاً لنفسه ومجتمعه، فالتقويم يكون في المفاهيم أولاً، فإذا ما قوِّمت المفاهيم أنتجت سلوكيات صحيحة مؤثرة، والعكس صحيح، والله أعلم.

المطلب الثاني

خصائص الاقتصاد وأسسه عند ابن أبي الدنيا

إن النظام الاقتصادي الإسلامي نظام شامل؛ لأن دين الإسلام دين شامل ينظم علاقة العبد بربه وعلاقته بإخوانه في المجتمع، وقد قدَّم النظام الاقتصادي الإسلامي القواعد لكل أنواع العلاقات والمعاملات الاقتصادية في مجالات الملكية والحرية، والعدالة والضمان الاجتماعي، وتوازن المصالح، ونظم شؤون الفرد والجماعة في مختلف النواحي الشخصية والاجتماعية والاقتصادية، وكل ذلك وفق قواعد ثابتة وأحوال مستقرة تخدم أغراضاً محددة وتحقق أهدافاً معروفة بتنظيم دقيق ومنطق راقٍ.

من هنا فإن ما يَهدف إليه هذا المطلب هو جمع وتسليط الأضواء على أهم المبادئ والخصائص والأصول للنظام الاقتصادي في الإسلام، وذلك من خلال النصوص الأثرية التي أوردها الإمام ابن أبي الدنيا.

ومن خصائص هذا النظام وأسسه[1]:

١ - أنه نظام رباني: فكل شيء مقيد بالشرع:

والأصل في حل الاكتساب قوله ﷺ: **«من يأخذ مالا بحقه يبارك له فيه، ومن يأخذ مالا بغير حقه فمثله مثل الذي يأكل ولا يشبع»**[2].

---

(١) ينظر في هذه الخصائص،: اقتصادنا في ضوء القرآن والسنة، ص١٣٧-١٤٥.

(٢) كتاب إصلاح المال (١)، ورواه البخاري، رقم (١٣٩٦).

وعن ابن عمر أنه قال: إذا طاب الكسب زكت النفقة[١].

٢- يجب المحافظة على رأس المال وتنميته:

وهذا أصل اقتصادي هام في تنمية الأموال، فالأموال التي لا تنمّى تزول وتضمحل، ويعتبر ذلك من إضاعة المال، من جهة أن لدى صاحبه القدرة على تنميته، وفرّط في ذلك، وقد جاء التوجيه النبوي بالنهي عن إضاعة المال. فنهى النبي ﷺ عن قيل وقال، وعن كثرة السؤال، وعن إضاعة المال[٢].

وعن عمر ﷺ قال: عليكم بالجمال واستصلاح المال، وإياكم وقول أحدكم: ما أبالي[٣].

وعنه أيضاً: يا معاشر العرب، أصلحوا هذا المال فإنه خضرة حلوة، وإن هذا المال يوشك أن يصير إلى الأمير الفاجر أو التاجر[٤].

ولما كثر المال في زمن عمر ﷺ، وحدثت الأعطية، وكف الناس عن طلب المعيشة، قال: أيها الناس أصلحوا معايشكم فإن فيها صلاحا لكم وصلة لغيركم[٥].

ورئي في يد سفيان الثوري دنانير، فقيل له في ذلك، قال: لو لا هذه تمندل بنا

---

(١) كتاب إصلاح المال (٨).

(٢) كتاب إصلاح المال (١١٢)، ورواه البخاري، رقم (٢٢٧٧).

(٣) كتاب إصلاح المال (٦٢).

(٤) كتاب إصلاح المال (٥٩).

(٥) كتاب إصلاح المال (٦١).

هؤلاء[١].

والآثار عن القرون الأولى في هذا الباب كثيرة، وقد عقد ابن أبي الدنيا باباً في هذا الشأن في كتابه «إصلاح المال» وعنون له بـ«إصلاح المال».

٣- أنه يراعي المصالح العامة:

عن أبي ذر ﷺ قال: أوصاني خليلي ﷺ إذا صنعت مرقة فأكثر ماءها، فانظرُ ناساً من جيراني فأصبهم منها بمعروف[٢].

فقوله ﷺ: «إذا صنعت مرقة فأكثر ماءها» فهذا العمل الذي فيه تحصيل منفعة سد سورة الجوع هو داخل في إطار الاقتصاد، ومع ذلك فأوصى النبي ﷺ أن يستحضر الصانع منفعة الغير ويراعي مصلحتهم في صنعته وإن كانت على نطاق الجوار فطردها في الحق العام من باب أولى، ذلك أن تحصيل الروابط على نطاق المجتمع ككل أولى من تحصيلها على نطاق الحي والله أعلم.

٤- على الإنسان الانتفاع بما في الأرض من خيرات وثروات:

فعن عاصم بن عمر[٣] قال: بعث إليَّ عمر عند الهجير أو عند صلاة الصبح، فأتيته فوجدته جالساً في المسجد، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فإني لم أكن أرى شيئاً من هذا المال يحل لي قبل أن نأتيه إلا بحقه، ثم كان أجرة لي منه حين

---

(١) كتاب إصلاح المال (٦٨).

(٢) كتاب إصلاح المال (١٦٠)، ورواه مسلم، رقم (٢٦٢٥).

(٣) هو عاصم بن عمر بن الخطاب، ولد في حياة النبي ﷺ، مات سنة سبعين وقيل بعدها. ترجمته في: تقريب التهذيب، ص٢٨٦.

وليته فعاد أمانتي، وإن كنت أنفقت عليك من مال الله شهراً، فلست بزائدك عليه، وإن أعطيك تمري العام بالعالية، فبعه لخدمتك، ثم ائت رجلاً من قومك، وكن إلى جنبه، فإذا ابتاع شيئاً فاستشركه، وأنفقه عليك وعلى أهلك. قال: فذهبت وفعلت[1].

فعلى المرء المسلم استغلال ما يأتيه بتنميته، ولا يجلس متكلاً على ما عنده، فما عنده ينفد وما عند الله باقٍ، وقد أمر سبحانه وتعالى بالسعي لكسب الرزق.

٥- النشاط الاقتصادي وسيلة لمرضاة الله.

كل ما في الكون لله عز وجل، وما سخر الله من شيء للإنسان إلا ليستخدمه في مرضاته والتقرب إليه، فالمال وسيلة لعبادة الله عز وجل وطاعته، قال ﷺ: **«أيما مال لم يطع الله فيه، ولم يعط حقه جعله الله شجاعاً له زبيبتان ينهسه من قبل القفا، فيقول: مالي ولك؟ فيقول: أنا الذي جمعتني لهذا اليوم، أنا الذي جمعتني لهذا اليوم حتى يضع يده في فيه فيقضمها»**[2].

٦- كسب المال ليس امتيازاً:

ولا أدلَّ من ذلك من موازنة عمر بن الخطاب ﷺ بين عصره موارده، وبين عصر من سبقه -الحبيب المصطفى ﷺ وأبي بكر ﷺ- وموارده، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دعاني عمر بن الخطاب فأتيته وبين يديه نطع عليه الذهب منثور حثا. قال: اذهب فاقسم هذا بين قومك، فالله أعلم حين حبس هذا

---

(١) كتاب إصلاح المال (٢٠٨).

(٢) كتاب إصلاح المال (٣٣)، وري البخاري، برقم (١٣٣٨) نحوه.

عن نبيه ﷺ وعن أبي بكر، بخير أعطاني أم بشر؟ قال: فأكببت أريد أقسمه. قال: فسمعت البكاء، فإذا صوت عمر يبكي يقول في بكائه: كلا، والذي نفسي بيده ما حبس الله هذا عن نبيه ﷺ وعن أبي بكر لشر لهما وأعطاه عمر إرادة الخير له[١].

٧- الإنسان مسؤول عن عمله:

فالدنيا دار عمل، والآخرة دار جزاء، قال رسول الله ﷺ: «**لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة من بين يدي ربه حتى يسأل عن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه**»[٢].

٨- التوازن بين العمل الدنيوي والأخروي:

وهذه من الخواص الهامة في بناء الشخصية الإسلامية بكافة نواحيها، وقد راعى النظام الإسلامي هذه المسألة فوَازَن بين الجانب الدنيوي والجانب الأخروي، وأولى قضية التكامل بينهما الأهمية القصوى وصولاً إلى سعادة المرء في الدارين، ومن هنا كانت التوجيهات النبوية فكان رسول الله ﷺ يقول في دعائه: «**اللهم أصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي إليها منقلبي**»[٣].

وفهم ذلك الصحابة فأوصوا به؛ فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: احرث لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً[٤].

---

(١) كتاب إصلاح المال (١٨).

(٢) كتاب إصلاح المال (٢٩)، ورواه الترمذي، برقم (٢٤١٧)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

(٣) كتاب إصلاح المال (١١١)، و رواه مسلم، برقم (٢٧٢٠).

(٤) كتاب إصلاح المال (٤٨).

وفهمه مَن بعدهم فاقتفوا الأثر؛ فعن خالد بن صفوان[1] قال: خصلتان إذا حفظتهما لا تبالي ما صنعت بعدهما: دينك لمعادك، ودرهمك لمعاشك[2].

٩- الأموال فيها حقوق يجب تأديتها:

لا يقتصر النظام الاقتصادي على جمع المال وحيازته، بل لتملك المال تبعات، وتتعلق به حقوق للعباد، وحقوق لرب العباد.

عن أبي الدرداء قال: إن كسب المال من سبل الحلال قليل، فمن أصاب مالاً من غير حله، فأثرى شر من ذلك إلا سلب اليتيم وكسو الأرملة، ومن أصاب مالاً من حله فأنفقه في حله، فذلك يغسل الخطايا كما يغسل ماء السماء التراب عن الصفا، ومن أصاب مالاً من غير حله، فأنفقه في غير حله، فذلك الملك العضال[3].

وقال عبد الرحمن بن عوف[4]: يا حبذا المال، أصلُ منه رحمي، وأتقربُ إلى ربي[5].

---

(١) هو خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم أبو صفوان التميمي المنقري البصري، أحد فصحاء العرب. ترجمته في: تاريخ مدينة دمشق [١٦/ ٩٤].

(٢) كتاب إصلاح المال (٦٧).

(٣) كتاب إصلاح المال (٢٠).

(٤) هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة القرشي الزهري، أحد العشرة أسلم قديماً ومناقبه شهيرة، مات سنة اثنتين وثلاثين، وقيل غير ذلك. ترجمته في: تقريب التهذيب، ص٣٤٨.

(٥) كتاب إصلاح المال (٩٥).

وقال الزبير[١]: إن المال فيه صنائع المعروف، وصلة الرحم، والنفقة في سبيل الله، وعون على حسن الخلق، وفيه مع ذلك شرف الدنيا ولذتها[٢].

وعن سعيد بن المسيب، أنه ترك دنانير كثيرة، فلما حضرته الوفاة قال: اللهم إنك تعلم أني لم أجمعها إلا لأصون بها ديني، وأصل بها رحمي، وأكف بها وجهي، وأقضي بها ديني، لا خير فيمن لا يجمع المال ليكف به وجهه، ويصل به رحمه، ويقضي به دَينه، ويصون به دِينه[٣].

ورحم الله القائل:

إذا المال لم يوجب فضول حقوقه صنيعة قربى أو صديق توامقه

منعت وبعض المنع حزم وقوة ولم يفتلذك المال إلا حقائقه[٤]

فالخروج عن هذه الأصول الاقتصادية هو خروج عن النظام العام للإسلام، وبالتالي ففيه انحراف وبُعد عن الجادة، والصلاح والفلاح بالرجوع إلى تلك الأصول، وبذلك يكون سلوك الجادة، والله أعلم.

---

(١) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، أبو عبد الله القرشي الأسدي، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، قتل سنة ست وثلاثين بعد منصرفه من وقعة الجمل. ترجمته في: تقريب التهذيب، ص٢١٤.

(٢) كتاب إصلاح المال (٩٧).

(٣) كتاب إصلاح المال (٦٦).

(٤) كتاب إصلاح المال (٧١).

المطلب الثالث

أوجه النشاط الاقتصادي عند ابن أبي الدنيا

إن التنوع في النشاط الاقتصادي دليل على الاقتصاد الناجح، وذلك باستغلال جميع المقدرات والقدرات التي منحها الباري عز وجل.

وقد تنبه الإمام ابن أبي الدنيا إلى أهمية التنوع في النشاط الاقتصادي في النهوض بالاقتصاد العام فعقد باباً في كتابه: «إصلاح المال» عنون له بـ«باب الاحتراف»، مشيراً إلى أن هذا التنوع هو أحد ركائز الإصلاح الاقتصادي، فيتم من خلاله:

١- استغلال الموارد الطبيعية بكافة أشكالها مما يزيد في الإنتاج العام للمجتمع.

٢- استغلال المواهب والقدرات البشرية كافة، مما يؤدي للقضاء على البطالة.

ومن خلال النصوص الأثرية التي أوردها ابن أبي الدنيا يمكن إجمال أوجه النشاط الاقتصادي فيما يلي:

١ - الزراعة:

فقد ربط الحبيب المصطفى ﷺ العمل الزراعي بالثواب والأجر الأخروي فقال ﷺ: «**ما من مسلم يغرس غرساً، أو يزرع زرعاً، فيأكل منه إنسان أو سبع أو طائر إلا كان له صدقة**»[١].

وأوصى الصحابة بالحرث ورغبوا فيه؛ فقال عمر بن الخطاب ﷺ: يا معشر القراء، ارفعوا رؤوسكم فقد وضح الطريق، فاشتغلوا الحراث، ولا تكونوا عيالاً على المسلمين[٢].

وأرشد ﷺ أحدهم وأمره فقال: اتخذ سابياء لعدل الحرث، أو صنيعة[٣].

وعن عروة قال: عليك بالزراعة، فإنه كان يتمثل فيها ببيت في الجاهلية:

تتبع خبايا الأرض وادع مليكها لعلك يوماً أن تجاب وترزقا[٤]

بل كان بعض الخلفاء[٥] يهتم بأمر الزراعة، ويكتب إلى عماله بتوجيهاته الزراعية:

- ومن ذلك: أنه كتب إلى عامله: انظر إلى أرض علا فيها الماء فاغرس فيها النخل، وحضرها بالبقل، وألصق بالكراث بقولاً، اجعل الكراث أكثره، فإنه أبقى

---

(١) كتاب إصلاح المال (٢٩٢)، ورواه مسلم، برقم (١٥٥٢).

(٢) كتاب إصلاح المال (٢٠٩).

(٣) كتاب إصلاح المال (٦٤).

(٤) كتاب إصلاح المال (٢٩٥).

(٥) هو هشام بن عبد الملك رحمه الله تعالى.

للبقل، وابن لي فيها بناء من بناء أهل الدنيا، وضع الدرهم على الدرهم فإن ذلك يكون مالاً[١].

– ومن ذلك أيضاً: إرشاده إلى كيفية جني الزيتون فقال: التقطوه لقطاً، ولا تنفظوه نفظاً؛ فتفقأ عيونه، وتكسر غصونه[٢].

٢- الثروة الحيوانية:

ويتبين حرص القرون الأولى على الثروة الحيوانية والاستفادة من الأنعام بأكبر قدر، فعلى سبيل المثال أن ذات الحليب لا تذبح، وقد أوصى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ صاحب أنعام بقوله: إياك وذبح كثرة الحلابة[٣].

وقال ﷺ: لا تأكلوا البيض يأكل أحدكم البيضة أكلة واحدة، فإن حضنها خرجت منها دجاجة[٤].

فهذه الإرشادات الراشدة أسس للحفاظ على الثروة الحيوانية، وطريق للنهوض بالاقتصاد.

٣- الصناعة وعمل اليد:

لأهمية الصنعة وأثرها الظاهر في باب الإصلاح الاقتصادي عقد لها الإمام ابن أبي الدنيا باباً في كتابه: «إصلاح المال» عنون له بـ«باب عمل اليد».

---

(١) كتاب إصلاح المال (١٣٠).

(٢) كتاب إصلاح المال (١٣١).

(٣) كتاب إصلاح المال (١٥٤).

(٤) كتاب إصلاح المال (٣٥٩).

والأصل في ذلك التوجيه النبوي: **«ما أكل أحدكم طعاما أحب إلى الله من عمل يده»**[(١)].

بل وجه النبي ﷺ وأرشد إلى مهنة لا تحتاج إلى وقت طويل إلى تعلمها، ولا إلى أدوات كثيرة لمعالجتها، ولا إلى رأس مال لإقامتها، وبالمقابل يحتاجها المجتمع، وهي جمع الحطب، فقال النبي ﷺ: **«لأن يأخذ أحدكم حبله، ثم يأتي الجبل، ثم يجيء بحزمة من حطب،فيبعها فيستغني بثمنها خير له من أن يسأل الناس، أعطوه أو منعوه»**[(٢)].

وما زال الصحابة على الخط العام والمنهج القويم، فعن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ؓ أنه قال: تعلموا المهنة؛ فإنه يوشك أن يحتاج أحدكم إلى مهنته[(٣)].

واقتفى الأثر مَن بعدهم فكان سعيد بن المسيب يقول: من لزم المسجد وترك الحرفة وقبل ما يأتيه فقد ألحف في السؤال[(٤)].

٤ - التجارة:

أما التوجيه النبوي، فعن النبي ﷺ أنه قال: **«التاجر الصدوق الأمين المسلم مع الشهداء يوم القيامة»**[(٥)].

---

(١) كتاب إصلاح المال (٢٩٨) ورواه البخاري، برقم (١٩٦٦).

(٢) كتاب إصلاح المال (٣٠٣)، ورواه البخاري، برقم (١٤٠٢).

(٣) كتاب إصلاح المال (٣٠٥).

(٤) كتاب إصلاح المال (٢١٨).

(٥) كتاب إصلاح المال (٢٠٥)، رواه الترمذي، برقم (١٢٠٩)، وقال: «هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

وكان أبو بكر ﷺ تاجر قريش[١].

وعن عمر ﷺ: من اتجر في شيء ثلاث مرات فلم يصب فيه فليتحول إلى غيره[٢].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: إذا لم يُرزق أحدكم في البلد، فليتجر إلى بلد غيره[٣].

وفي هذا الأثر الأخير إرشاد إلى أهمية التجارة الخارجية، التي هي من أهم ركائز الاقتصاد الناجح.

وقد عقد الإمام ابن أبي الدنيا باباً في كتابه «إصلاح المال» بعنوان بـ«باب أفاضل التجارات» يبين فيه أنواع التجارات الممدوحة، ثم أتبعه بـ« باب المذموم من التجارة» بين فيه ما لا يجوز تعاطيه من التجارة مما له الأثر السيئ في الاقتصاد والحياة العامة للمجتمع الإسلامي.

٥- الريع العقاري:

عقد الإمام ابن أبي الدنيا باباً في كتابه «إصلاح المال» بعنوان بـ«باب العقارات».

والعقارت لها ميزات تنفرد بها عن بقية الأنشطة الاقتصادية فهي لا تحتاج إلى كلفة لحفظها، بالإضافة إلى أنه يمكن تمليك منفعتها دون عينها.

---

(١) كتاب إصلاح المال (٢٠١).

(٢) كتاب إصلاح المال (٢٢٤).

(٣) كتاب إصلاح المال (٢٢٣).

ومما يدل على أهميتها ما تركه الزبير بعد موته، حيث كان حريصاً على شراء العقارات، فعن عبد الله بن الزبير قال: لم يدع الزبير ديناراً ولا درهماً إلا أرضين؛ منها الغابة، وإحدى عشر داراً بالمدينة، وداريـن بالبصرة، وداراً بالكوفة، وداراً بمصر[١].

---

(١) كتاب إصلاح المال (٢٩٦).

المطلب الرابع

عناصر الإنتاج عند ابن أبي الدنيا

من خلال المطلب السابق يمكن حصر عناصر الإنتاج فيما يأتي:

عناصر الإنتاج:

١ - العناصر الطبيعة: وتشمل:

أ- الأرض: سواء كانت زراعية، أو داراً.

ب - الثروة الحيوانية: كالغنم وغيرها من الأنعام، والدجاج.

٢- المال: ويشمل:

أ- التجارة.

ب- شراء العناصر الطبيعية، واستثمارها.

٣- العمل: ويشمل:

الصنعة، والجهد العضلي.



المبحث الثاني

حماية الحياة الاقتصادية عند ابن أبي الدنيا

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مشكلة الفقر.

المطلب الثاني: واجبات الدولة في المجال الاقتصادي.

المطلب الثالث: تدخل الدولة في المجال الاقتصادي.

المطلب الرابع: أجهزة حماية الاقتصاد الإسلامي.



المطلب الأول

مشكلة الفقر عند ابن أبي الدنيا

يعترف الإسلام بوجود مشكلة اقتصادية، لكن المشكلة ليست مشكلة الطبيعة وقلة مواردها، ولا التناقض بين شكل الإنتاج والتوزيع، ولكن المشكلة هي الإنسان ذاته.

وللإمام ابن أبي الدنيا كتابان في الفقر، لم يصلا إلى عالم المطبوع، ولم تذكر مصادر المخطوط أماكن وجودهما، وهما:

١- ذم الفقر.

٢- شرف الفقر.

وهما عنوانان متضادان؛ فالأول يذم الفقر ويبتغي منه مهرباً، والثاني يجعل الفقر شرفاً ومطلباً.

ولا يمكن التوفيق بين العنوانين إلا بالوقوف على مضمونيهما، ولكن عموماً الأحاديث الواردة في الزهد لا تعني مدح الفقر[١]، فلكل من الغنى والفقر فتنة تذم، ومحاسن تذكر، فالأصل في المال أن يكون في اليد لا في القلب، حتى لا يكون فتنة إذا كثر (غنى) وفتنة إذا قلَّ (فقر)؛ فلذلك كان ﷺ يقول: «**اللهم إني أعوذ بك من شر فتنة الغنى، ومن شر فتنة الفقر**»[٢].

---

(١) مشكلة الفقر، مؤسسة الرسالة، ص١٣.

(٢) إصلاح المال (٤٢٩)، ورواه البخاري، برقم (٦٠٠٧).

قال ابن حجر معلقاً على هذا الحديث: «والتقييد في الغنى والفقر بالشر لا بد منه، لأن كلا منهما فيه خير باعتبار، فالتقييد في الاستعاذة منه بالشر يخرج ما فيه من الخير سواء قل أم كثر».

ثم بين رحمه الله وجه ذلك فقال: «فتنة الغني الحرص على جمع المال وحبه حتى يكسبه من غير حله، ويمنعه من واجبات إنفاقه وحقوقه، وفتنة الفقر يراد به الفقر المدقع الذي لا يصحبه خير ولا ورع حتى يتورط صاحبه بسببه فيما لا يليق بأهل الدين والمروءة، ولا يبالي بسبب فاقته على أي حرام وثب ولا في أي حالة تورط»(١).

فالفقر والغنى محنتان من الله يختبر بهما عباده في الشكر والصبر.

ولا أدل على صحة سلوكية التعامل مع الفقر والغنى من قول عمر ﷺ في دعائه: اللهم لا تكثر لي من الدنيا فأطغى، ولا تقل لي منها فأنسى، فإنه ما قل وكفى خير مما كثر وألهى(٢).

خطر الفقر:

١ - إن في اختلاف موازين التملك اختلال في موازين النظر والإنصاف عند أصحاب المفاهيم المبتورة؛ مما يُسبب أمراضاً في المجتمع يجب علاجها، فما من خصلة من الخصال هي للغني مدح إلا وهي للفقير عيب، فإن كان الغني مقداماً يسمى شجاعاً، وإن كان الفقير مقداماً سمي أهوجاً، وإن كان الغني بليغاً سمي

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ١١/ ١٧٧.

(٢) التهجد وقيام الليل (٤٠).

خطيباً، وإن كان الفقير بليغاً سمي مهذاراً، وإن كان الغني ركيناً سمي حليماً، وإن كان الفقير ركيناً سمي ثقيلاً، وإن كان الغني صموتاً سمي زميتاً، وإن كان الفقير صموتاً سمي غبياً، والموت خير من الحاجة المضطرة إلى الناس[١].

٢- قال بعض الحكماء: رأينا الفاقة والعدم داعية للمقت، مسلبة للعقل، مذهبة للعلم، مورداً على التهمة، ومن مسّه الفقر فقد عيا[٢].

٣- وقال سفيان الثوري: يعجبني أن يكون صاحب العلم في كفاية؛ لأن الآفات والعسر أسرع، وإذا احتاج ذل[٣].

٤- وقال سفيان: لولا ضيعتنا هذه تلاعب بنا هؤلاء[٤].

٥- وقال أكثم بن صيفي[٥]: سوء حمل الفاقة يضع الشرف[٦].

٦- واشترى مالك بن دينار سويقاً وتمراً - كأنه أكثر -، فقيل له: يا أبا يحيى ما هذا؟ قال: هذا صوم وصلاة[٧].

---

(١) إصلاح المال (٤٤١).

(٢) إصلاح المال (٤٧٤).

(٣) الإشراف في منازل الأشراف (١٢٥).

(٤) إصلاح المال (٤٨١).

(٥) هو أكثم بن صيفي بن رباح بن الحارث التميمي الحكيم المشهور. ترجمته في: الإصابة في تمييز الصحابة ١/ ٢٠٩- ٢١١.

(٦) الإشراف في منازل الأشراف (١٩٠).

(٧) إصلاح المال (٩١).

٧- عن حماد بن زيد[١] قال: سمعت أيوب[٢] يقول: لو أعلم أن عيالي يحتاجون إلى جُرزة بقل، ما قعدت معكم[٣].

٨- ولشدة خطورة الفقر سماه من مضى بالموت الأكبر؛ فعن عبد الله بن أبي أوفى[٤] قال: الفقر الموت الأكبر[٥].

يتبين مما سبق من نصوص أن للفقر خطراً على العقيدة والعبادة والأخلاق والعلم، والفرد والأسرة..

وسائل وقائية:

ويكون الترياق الوقائي عادة قبل المرض تحسباً لوقوعه، والأمر الوقائي هنا ذو جذور تربوية، بمعنى آخر الوقاية هنا هي إعداد المرء إعداداً صحيحاً متكاملاً بحيث يستطيع مواجهة الفقر مواجهة صحيحة؛ ومن هذه الوسائل:

---

(١) هو حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت فقيه، من كبار الثامنة، مات سنة تسع وسبعين وله إحدى وثمانون سنة. ترجمته في: تقريب التهذيب ص١٧٨.

(٢) هو أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني، أبو بكر البصري، ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد، من الخامسة مات سنة إحدى وثلاثين ومائة وله خمس وستون. ترجمته في: تقريب التهذيب ص١١٧.

(٣) إصلاح المال (٢١٦).

(٤) هو عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي، صحابي شهد الحديبية وعمر بعد النبي ﷺ دهراً، مات سنة سبع وثمانين وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة ترجمته في: تقريب التهذيب ص٢٩٦.

(٥) إصلاح المال (٤٣٢).

١- الإعداد الإيماني:

فعن يونس بن عبيد[١] قال: ينبغي مع الحاجة إيمان قوي وعقل شديد[٢].

إن من وجِد منه الإيمان القوي يستطيع أن يرد الشهوات في زمن الفتن، فشهوة المال مجبولة عليها القلوب، ولكن الإيمان الصحيح يهذب هذه الشهوة ويوجهها توجيهاً فيه النفع الدنيوي والآخروي للفرد والمجتمع، فلا ينحرف الفرد فيجمع المال من حله وحرامه بل يتحرى الكسب الحلال يحدوه في ذلك إيمان وتقوى، وبالتالي يجنب نفسه ومجتمعه السخط والعذاب.

٢- الإعداد العقلي:

فعن يونس بن عبيد قال: ينبغي مع الحاجة إيمان قوي وعقل شديد.

ومن وجِد منه العقل الرشيد والفهم السديد في الجانب الاقتصادي، يستطيع أن يرد الشبهات في زمن المحن، فيسعى بما آتاه الله عز وجل من قدرات إلى استغلالها بما يعود عليه بالنفع في الدنيا والآخرة، وذلك بإيجاد فرص العمل لمناسبة لقدراته المرضية لربه عز وجل، فلا عجز ولا كسل، ولا تواني ولا خمول، وإنما جدٌّ واجتهاد.

٣- ترشيد الاستهلاك:

ويضاف إلى ذلك أنه يجب استخدام هذا العقل السليم المضبوط بالكتاب

---

(١) هو يونس بن عبيد بن دينار العبدي أبو عبيد البصري، ثقة ثبت فاضل ورع، من الخامسة، مات سنة تسع وثلاثين. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٦١٣.

(٢) إصلاح المال (٤٥٠).

والسنة في ترشيد الاستهلاك، الذي يُعدّ من أهم الوسائل الوقائية من الفقر؛ فعن معاوية[١] ﷺ قال: حسن التدبير مع الكفاف أحب إليّ من الكثير[٢].

وكان يقال: الإفلاس: سوء التدبير، وكان يقال: تقدير المعاش من الكمال[٣].

وعن يونس بن عبيد أنه قال لرجل: آمرك بثلاث: بالتودد إلى الناس فإنه نصف العقل، والاقتصاد في النفقة فإنه ثلث الكسب، وحسن المسألة فإنه نصف العلم[٤].

وسائل علاجية[٥]:

١ - الوسيلة الأولى:

وتختص هذه الوسيلة بالفقير نفسه؛ فيجب على الفقير التوجه الكلي إلى العمل بما أوتي من قدرات، فالعمل هو السلاح الأول والأنفع في مواجهة الفقر وخطره، وقد مرّ في مطلب أوجه النشاط الاقتصادي بعضاً من آثار القرون الأولى التي توجه إلى العمل وتحث عليه، فلا حاجة لإعادتها هنا.

---

(١) هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموي أبو عبد الرحمن الخليفة، صحابي أسلم قبل الفتح وكتب الوحي، ومات في رجب سنة ستين، وقد قارب الثمانين. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٥٣٧.

(٢) إصلاح المال (١٢١).

(٣) إصلاح المال (١٥٦).

(٤) الإشراف في منازل الأشراف (١٦٦).

(٥) ينظر في هذه الوسائل: مشكلة الفقر ص٣٩ فما بعد.

٢- الوسيلة الثانية:

وتختص بالمجتمع، وهي مسألة التكافل الاجتماعي المرتكز على الاقتصاد الإسلامي، والتكافل العام هو ما يفرضه الإسلام من كفالة المسلمين بعضهم لبعض في حدود الوسع الطاقة، تربطهم في ذلك رابطة الدين والتي هي الأساس، فإذا انضمت إليها رابطة النسب قويت واكتنفتها دماء العطف، ويمكن التمثيل لا الحصر على هذه الظاهرة بذكر هذين الخبرين:

الخبر الأول: دخل طلحة بن عبيد الله[١] على بعض أزواجه وهو حزين، فقالت له:ما الذي أحزنك؟ قال: اجتمع عندي مال. قالت: فأرسل إلى قومك فاقسمه بينهم، فأرسل إلى قومه فقسمه فيهم[٢].

المثال الثاني: مشى قوم من أهل المدينة إلى عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله[٣]، فكلموه في رجل أفلس فقال: إن علينا حقوقا تعلُ فضول أموالنا، وما كل مَن أفلس عذر على جبره، وقال:

إذا المال لم يوجب فضول حقوقه	صنيعة قربى أو صديق توامقه
منعت وبعض المنع حزم وقوة	ولم يفتلذك المال إلا لحقائقه[٤]

---

(١) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي أبو محمد المدني، أحد العشرة مشهور، استشهد يوم الجمل سنة ست وثلاثين، وهو ابن ثلاث وستين. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٢٨٢.

(٢) إصلاح المال (٩٣).

(٣) هو عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله القرشي الذي يقال له عمران بن أبي الصعبة، يروى عن أبيه، عداده في أهل الكوفة. ترجمته في: الثقات لابن حبان ٧/ ٢٤٢-٢٤٣.

(٤) إصلاح المال (٧١).

٣- الوسيلة الثالثة:

وتختص بالدولة، وهي مسؤولية الدولة عن كل فرد من أفراد المجتمع، فمن واجبها كفالة الفقراء والضعفاء وجميع الفئات الضعيفة اقتصادياً، بحيث توفر لها الحد الأدنى من الكفاية الاقتصادية.

وقد حفظ ابن أبي الدنيا بعضاً من تلك الآثار الدالة على هذا الحق ومشروعيته، وتطبيقاته، ومن ذلك:

- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دعاني عمر بن الخطاب ﷺ فأتيته وبين يديه نطع عليه الذهب منثور حثا قال: اذهب فاقسم هذا بين قومك[1].

- وبينما عمر بن الخطاب ﷺ ذات يوم يمشي مع أصحابه إذا صبية في السوق يطرحها لوجهها من ضعفها، فقال عمر: من يعرف هذه؟ فقال له عبد الله بن عمر: أو ما تعرفها؟ هذه إحدى بناتك. قال: أي بناتي؟! قال: ابنة عبد الله بن عمر. قال: فما بلغ بها ما أرى من الضيعة؟! قال: إمساكك ما عندك. قال: إمساكي ما عندي عنها، يمنعك أن تطلب لبناتك ما يطلب الأقوام؟[2].

وبالجملة: فإن أفراد المجتمع ليسوا مجرد عناصر اقتصادية لا تجمعهم سوى رابطة الإنتاج والمنفعة الاقتصادية، بل هم أسرة مترابطة تجمعها عقيدة التوحيد، متكافلون متضامنون، مسؤولون عن بعضهم البعض، جاع ذاك أو عري، ورحم الله ابن عمر إذا جاءه ابن له فقال: اكسني إزاراً، وكان إزاره قد دلى، فقال: اذهب

---

(١) إصلاح المال (١٨).

(٢) إصلاح المال (٧١).

فاقطعه ثم صله فإنه سيكفيك، أما والله إني أرى ستجعلون ما رزقكم الله في بطونكم وعلى جلودكم، وتتركون أراملكم ومساكينكم ويتاماكم[١].

(١) الجوع (٥١).

المطلب الثاني

واجبات الدولة في المجال الاقتصادي عند ابن أبي الدنيا

إن الاقتصاد الإسلامي ليس مسألة فردية أو قضية شخصية، بل هو قضية مجتمع ودولة، ويُعد الركيزة الأساسية في المجتمع والدولة، بل هو المؤشر على قوة الدولة واستقلالها وحريتها، لذلك حرصاً من الدولة على هذا لأمر الهام كان في ذمتها بعض من الواجبات الوقائية تفادياً للأمراض التي قد تصيب المجتمع من جرّاء الخلل الاقتصادي، ومن هذه الواجبات:

١ - الربط بين الاقتصاد والأخلاق:

فالعملية الاقتصادية في النظام الإسلامي ليست عملية مادية بحتة في إطار الربح والخسارة المادية، بل تسمو لتحقق إنسانية البشر وتربطه بالأخلاق العالية؛ فعن عمر بن الخطاب قال: مكسبة فيها بعض الدناءة خير من مسألة الناس[(١)].

وعن أبي مسعود الأنصاري[(٢)] أنه ذكر الدنيا فقال: ألزقوها بأكبادكم، فوالله لا تصلون إلى الآخرة بدينار ولا درهم، تتركوهن على ظهر الأرض وفى بطنها كما تركها من قبلكم، فتناحروا عليها تناحركم، وتذابحوا تذابحكم، ولتذهب دينكم ودنياكم[(٣)].

---

(١) إصلاح المال (٣١١).

(٢) هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري أبو مسعود البدري، صحابي جليل مات قبل الأربعين وقيل بعدها. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٣٩٥.

(٣) إصلاح المال (١٩).

٢- تشجيع الناس على طرق الكسب المشروعة:

والأصل في ذلك قوله ﷺ: «**ما أكل أحدكم طعاما أحب إلى الله من عمل يده**»(١).

وعن عمر بن الخطاب ﷺ قال: أيها الناس، أصلحوا أموالكم التي رزقكم الله؛ فإن إقلالا في رفق خير من إكثار في خرق(٢).

وعن معاوية ﷺ قال: إصلاح مال في يديك أفضل من طلب الفضل من أيدي الناس، وحسن التدبير مع الكفاف أحب إليّ من الكثير(٣).

٣- نشر العدل ومنع لظلم:

ولا يذكر العدل مطلقاً أو مقيداً إلا ذُكر الفاروق؛ فعن ابن عمر قال: استأذنت عمر في الجهاد، فقال: إنك قد جاهدت مع رسول الله ﷺ قال: ثم استأذنته، فقال لي مثل ذلك، فاستأذنته الثالثة، فقال لي: إني أخاف والله أن يصيب المسلمون غنيمة، فيقولون: هذا عبد الله بن عمر أمير المؤمنين، ادفعوا إليه أمثل جارية في المغنم، فيدفعوا إليك، فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فيها حق، فتقع عليها فتكون زانياً(٤).

---

(١) إصلاح المال (٢٩٨)، ورواه البخاري، برقم (١٩٦٦).

(٢) إصلاح المال (١٢٢).

(٣) إصلاح المال (١٢١).

(٤) إصلاح المال (١١).

٤- تنظيم الحياة والأنشطة الاقتصادية:

ومن الآثار في ذلك:

- عن عمر ﷺ قال: عليكم بالجمال واستصلاح المال، وإياكم وقول أحدكم: ما أبالي[١].

- وعنه أنه مر على غلام له يبيع الرطب فقال: انفشها فإنه أحسن لها، وأتى على غلام يبيع الحلل، فقال: إذا كان الثوب عاجزاً فانشره وأنت جالس، وإن كان واسعاً فانشره وأنت قائم. فقلت: الله الله إلى عمر!!. فقال: إنما هي السوق[٢].

- وعنه أنه قال: إذا أراد أحدٌ أن يشتري بعيراً فلينظر إلى العظيم الطويل فليضربه بعصاه، فإذا وجده حديد الفؤاد فليشتره، فإنه يخلفه فيه خيراً، لا يخلفه فيه ثمن[٣].

فهذه توجيهات راشدية تنظّم بعضاً من الأنشطة الاقتصادية.

٥- تأمين المعيشة:

لقد كان بعض الخلفاء يدرس حال أفراد المجتمع وكفاية كل بيت فيهم؛ طلباً لسداد موضع الحاجة، فعن عمر بن الخطاب ﷺ قال: يكفي أهل بيت كل شهر ثلاثة دراهم لحم[٤].

---

(١) إصلاح المال (٦٢).

(٢) إصلاح المال (٢٦٣).

(٣) إصلاح المال (٢٦٤).

(٤) إصلاح المال (٣٢٥).

وعن أنس بن مالك ﷺ قال: كنت عند عمر بن الخطاب ﷺ فجاءته امرأة من الأنصار، فقالت: اكسني يا أمير المؤمنين. فقال: ما هذا؟ فإني كسوتكن! فقالت: والله ما علي ثوب يواريني. قال: فدخل خزانته، ثم أخرج درعاً أبيض قد خيط وجيب، فألقاه عليها فقال: ها.. فالبسي هذا، وانظري خَلِقَكِ وارقعيه وخيطيه والبسيه على بُرمتيك وعملك، فإنه لا جديد لمن لا خَلِق له[1].

وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ يقرُّ بحقهم في العطاء الذي يوفر لهم المعيشة ويسد الحاجة، فقد قيل له: يا أمير المؤمنين، فرضت للعرب في العطاء فأهلكتهم، يتكلون على العطاء، ويدعون التجارة، ويلهيهم. فقال: من يحرمهم العطاء![2].

٦- إرشاد الرعية للأصلح في المجال الاقتصادي:

فعن عمر بن الخطاب أن كان يُعد للناس خيوطاً وخرقاً، فإذا أعطى الرجل عطاءه في يده، أعطاه خرقة وخيطاً، وقال: اربط درهمك، وأصلح مويلك؛ فإنك لا تدري كم يدوم لك هذا، فأدخل عليه رجل يُقاد، فأعطاه فكأنه استقله، فقال عمر لقائده: اخرج به، فخرج ففرشها ثم دعاه فقال: خذها كلها، فجمعها وخرج فرحاً[3].

---

(١) إصلاح المال (١٥٣).

(٢) إصلاح المال (٦٣).

(٣) إصلاح المال (١٤٠).

٧- تدخل الدولة في حالات الانحراف في المجال الاقتصادي:

وهذا ما سيبحث في المطلب التالي.

وهذه الواجبات هي بمثابة الوسائل الوقائية التي تُتَخذ مخافة الفساد الاقتصادي، وعلى هذا فهي وسائل إصلاحية.

المطلب الثالث

تدخل الدولة في المجال الاقتصادي عند ابن أبي الدنيا

وهذا التدخل يتم في الحالات الطارئة إذا ما صادف مرضاً يغتال العملية الاقتصادية في إطار نظامها العام، ومن هذه الحالات.

١ - منع الطرق غير المشروعة لكسب الملكية:

ومن الآثار في هذا:

- أنه أُلقي على باب المسجد طعام كثير، فدخل عمر فرأى الطعام. قال: ما هذا؟ قالوا: طعامٌ جُلب إلينا. قال: بارك الله فيه، وفيمن جلبه إلينا. قالوا: يا أمير المؤمنين، قد احتكر. قال: ومن احتكره؟ قالوا: فروخ مولى عثمان، وفروخ مولاك. فأرسل عمر فدعاهما، فقال: ما حملكما على احتكار طعام المسلمين؟ قالا: يا أمير المؤمنين، نشتري بأموالنا ونبيع. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بجذام أو بإفلاس**»[1].

- وكان عمر بن الخطاب ﷺ يطوف في السوق يأمرهم بتقوى الله يقبل فيها ويدبر[2].

---

(١) إصلاح المال (٢٥٣)، ورواه ابن ماجه، برقم (٢١٥٥). قال الحافظ في فتح الباري ٤/ ٣٤٨: «رواه ابن ماجه وإسناده حسن».

(٢) إصلاح المال (٣٦٧).

- وعن زيد بن وهب[١] قال: رأيت عمر بن الخطاب خرج إلى السوق و بيده درة وعليه إزار فيه أربع عشرة رقعة، بعضها من أدم[٢].

٢- منع التصرفات الضارة بالفرد والأسرة والمجتمع:

ومن سيرة الفاروق في هذا الشأن:

- أن رجلاً مر على عمر بن الخطاب ﷺ وعليه بردة، فقال: بكم ابتعت بردك هذا؟ قال: بستين درهماً. قال: كم مالك؟ قال: ألف درهم. قال: فقام إليه بالدرة، فجعل يضربه ويقول: رأس مالك ألف درهم، وتبتاع ثوباً بستين درهما؟! رأس مالك ألف درهم، وتبتاع ثوباً بستين درهما؟![٣].

- وعن ابن الساعدي[٤] قال: استعملني عمر على الصدقة، فلما فرغت عملها أمر لي بعمالة، فقلت: إنما عملت لله فأجري على الله. قال: خذ ما أُعطيت فإني قد عملت على عهد رسول الله ﷺ فعملني، فقلت مثل قولك، فقال لي رسول الله ﷺ: «**إذا أُعطيت شيئا من غير أن تسأل فكل وتصدق**»[٥].

---

(١) هو زيد بن وهب الجهني أبو سليمان الكوفي، مخضرم ثقة جليل، لم يصب من قال في حديثه خلل، مات بعد الثمانين، وقيل سنة ست وتسعين. ترجمته في: تقريب التقريب ص٢٢٥.

(٢) إصلاح المال (٢١٣).

(٣) إصلاح المال (٣٨٠).

(٤) هو عبد الله بن السعدي القرشي العامري واسم أبيه وقدان وقيل غير ذلك، صحابي يقال مات في خلافة عمر وقيل عاش إلى خلافة معاوية. ترجمته في: تقريب التقريب ص٣٠٥.

(٥) إصلاح المال (٣٦٧)، ورواه مسلم، بقم (١٠٤٥).

٣- إجبار الناس على القيام ببض الأعمال التي يحتاج إليها الناس.

عن القاسم بن محمد قال: لما كان زمن عمر فكثر المال، وحدثت الأعطية، وكف الناس عن طلب المعيشة، قال عمر: أيها الناس أصلحوا معايشكم فإن فيها صلاحا لكم وصلة لغيركم(١).

٤- منع لاستغلال:

وقد سبق منع عمر بن الخطاب الاحتكار لما فيه من الاستغلال لحاجات الناس.

٥- الإجبار على تعاطي الاقتصاد البيع:

عن عاصم بن عمر(٢) قال: بعث إليَّ عمر عند الهجير أو عند صلاة الصبح، فأتيته فوجدته جالسا في المسجد، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فإني لم أكن أرى شيئاً من هذا المال يحل لي قبل أن نأتيه إلا بحقه، ثم كان أجرة لي منه حين وليته فعاد أمانتي، وإن كنت أنفقت عليك من مال الله شهراً، فلست بزائدك عليه، وإن أعطيك تمري العام بالعالية، فبعه لخدمتك، ثم ائت رجلاً من قومك، وكن إلى جنبه، فإذا ابتاع شيئاً فاستشركه، وأنفقه عليك وعلى أهلك. قال: فذهبت وفعلت(٣).

---

(١) إصلاح المال (٦١).

(٢) هو عاصم بن عمر بن الخطاب ولد في حياة النبي ﷺ، مات سنة سبعين وقيل بعدها. ترجمته في: تقريب التقريب ص٢٨٦.

(٣) إصلاح المال (٢٠٨).

- وعن عمر بن الخطاب ﷺ قال: يا معشر القراء، ارفعوا رؤوسكم فقد وضح الطريق، فاشتغلوا الحراث، ولا تكونوا عيالاً على المسلمين[(١)].

(١) إصلاح المال (٢٠٩).

المطلب الرابع

أجهزة حماية الاقتصاد عند ابن أبي الدنيا

إن حماية الاقتصاد جزء من الاقتصاد، إذ لابد لكل نظام من حماية ومتابعة لضمان التطبيق السليم، وبالتالي يَكفل استمرارية هذا النظام، وعند وقوع الخلل فيُبادر جهاز الحماية إلى تقويم الاعوجاج واتخاذ الاجراءات اللازمة في حق المخالفين.

- وقد كان عمر بن الخطاب ﷺ يطوف في السوق يأمرهم بتقوى الله يقبل فيها ويدبر[١].

- وعن زيد بن وهب[٢] قال: رأيت عمر بن الخطاب خرج إلى السوق وبيده درة وعليه إزار فيه أربع عشرة رقعة، بعضها من أدم[٣].

وإن من أهم أجهزة حماية الاقتصاد هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إذ يُعدُّ ذلك جزءاً من عملها، ولأهمية هذه المؤسسة في الإصلاح وحماية المجتمع من الانحرافات، أُفرد تفصيل الكلام حولها في فصل مستقل.

---

(١) إصلاح المال (٣٦٧).

(٢) هو زيد بن وهب الجهني أبو سليمان الكوفي، مخضرم ثقة جليل، لم يصب من قال في حديثه خلل، مات بعد الثمانين، وقيل سنة ست وتسعين. ترجمته في: تقريب التقريب ص٢٢٥.

(٣) إصلاح المال (٢١٣).



الباب الثاني

الفصل الثاني

الإصلاح التربوي عند ابن أبي الدنيا

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: جوانب بناء الشخصية المسلمة عند ابن أبي الدنيا.

المبحث الثاني: الأساليب والنظريات التربوية عند ابن أبي الدنيا.



المبحث الأول

جوانب بناء الشخصية المسلمة عند ابن أبي الدنيا

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: التفقه في أحكام الصبيان.

المطلب الثاني: البناء العقدي والتعبدي.

المطلب الثالث: البناء الصحي والنفسي.

المطلب الرابع: البناء الاجتماعي والأخلاقي.

المطلب الخامس: البناء العلمي.



مدخـــل

إن حياة الطفولة هي مرحلة إعداد للتكليف وليست تكليفاً، إلا أنها مرحلة حرجة يجب التعامل معها بحذر شديد، فأي اعوجاج في منهج تربية الطفل سينعكس بشكل مباشر وخطير على الطفل أولاً، والمجتمع ثانية لأن الطفل سيصبح لبنة فعالة فيه.

من هذه الزاوية - والله أعلم - نظر الإمام ابن أبي الدنيا إلى قضية الخلل في المجتمع، ويمكن تلخيص هذه النظرة فيما يأتي:

١- إن القضية قضية بداية وليست نهاية: فالتربية هي الرحم الذي يدفع أجندة المجتمع بشقيها الفاسدة والصالحة، فالأمر متوقف على البداية الصحيحة.

٢- لمس الإمام ابن أبي الدنيا خطورة التربية وأثرها في الفرد والمجتمع من خلاله عمله كمربي من الدرجة الأولى، وبالتالي صاحب البيت أعلم بخبايا زواياه.

٣- السلوك عادة: إن الأمراض الاجتماعية والخُلقية والنفسية أساسها تربوي؛ فما من سلوك اجتماعي إلا ومنشؤه تربوي، وما من سلوك خُلقي إلا ومنشؤه تربوي، وما من سلوك نفسي إلا ومنشؤه تربوي.

إذاً فالاهتمام بالجانب التربوي والتأصيل له ما هو إلا محاولة إصلاحية لما اعترى المجتمع من انحراف، وتقديم تلك المحاولة من خلال نظرية: التربية أولاً.

المطلب الأول

التفقه في أحكام الصبيان

أولى شرعنا الحنيف مرحلة الطفولة أهمية قصوى، وقد جاءت التوجيهات الإلهية والتقريرات النبوية، والوصايا الأثرية متضافرة لتصب في بوتقة العناية الصحيحة الشاملة بالطفل.

وفقه الصبيان فقهان:

١- الفقه بمعناه المعهود: وهو معرفة الأحكام الشرعية العملية المختصة بالصبيان من أدلتها التفصيلية. وهذا مطلب هام.

٢- الفقه التربوي: أي معرفة سبل رعاية الطفل وتربيته وتنمية جوانب الشخصية لديه وفق أسس ومعايير شرعنا الحنيف.

أهمية التفقه في أحكام الصبيان ووصية أهل القرون الأولى في ذلك:

تتجلى هذه الأهمية فيما يأتي:

١- التفقه في أحكام الصبيان مطلب شرعي:

قال رسول الله ﷺ: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**»[1].

وجه الدلالة: إن تحصيل الولد الصالح لا يتم إلا بمعرفة سبل التوجيه الصالح، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب؛ فالعلم والتفقه في الأمور التربوية مقدمة وأساس الخَلف الصالح بإذن الله تعالى.

---

(١) العيال (٤٢٧)، ورواه مسلم (١٦٣١).

٢- عدم التفقه في أحكام الصبيان تضييع للأمانة:

قال تعالى: ﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارًا ﴾ [التحريم:٦] قال علي والحسن: علموهم وأدبوهم[(١)].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: دخلت علي امرأة معها ابنتان لها تسأل فلم تجد عندي شيئاً غير تمرة فأعطيتها إياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ثم قامت فخرجت، فدخل علي النبي ﷺ فأخبرته فقال النبي ﷺ: «**من ابتلي بشيء من هذه البنات كن له ستراً من النار**»[(٢)].

٣- حرص أهل القرون الأولى على التفقه في أحكام الصبيان من خلال وصاياهم الأثرية: ومن هذه الوصايا:

١- وصية سفيان الثوري رحمه الله تعالى، قال: أحسن القيام على عيالك وليكن الموت من بالك[(٣)].

٢- وصية عتبة بن أبي سفيان[(٤)] لمؤدب ولده، قال: ليكن أول إصلاحك بني إصلاحك نفسك فإن عيوبهم معقودة بعيبك، الحسن عندهم ما صنعت والقبيح

---

(١) العيال (٣٢٠، ٣٢١).

(٢) العيال (٨٧)، ورواه البخاري (١٣٥٢).

(٣) العيال (٢٢).

(٤) هو عتبة بن أبي سفيان شقيق معاوية، ولد في حياة النبي ﷺ، وولاه عمر الطائف، شهد الجمل وصفين، توفي بمصر في سنة أربع وأربعين ويقال ثلاث. ترجمته في: تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، ص٢٧٩.

عندهم ما استقبحت[١].

أهم الأحكام الفقهية المتعلقة بالصبيان:

ذكر ابن أبي الدنيا في كتابه العيال جملة من الأحكام المتعلقة بالصبيان، ومنها:

١- باب العقيقة على المولود وما يصنع به عند ولادته:

ذكر ابن أبي الدنيا تحت هذا الباب جملة من الأحاديث والآثار المتعلقة بالعقيقة[٢]، ومنها:

- قوله ﷺ: «**مع الغلام عقيقة فأهريقوا عنه دماً، وأميطوا عنه الأذى**»[٣].

وقد جاء في الآثار تفصيل ذلك من حيث العدد، وزمن العقيقة، وكيفية التقطيع، إلى ما هنالك من أحكام متعلقة بالعقيقة.

٢- باب بول الولدان:

ذكر ابن أبي الدنيا تحت هذا الباب جملة من الأحاديث والآثار المتعلقة بحكم بول الولدان[٤]، ومن ذلك:

عن علي ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**يرش بول الغلام ويغسل بول الجارية**»[٥].

---

(١) العيال (٣٣٨).

(٢) ينظر: العيال الأخبار (٤١- ٨٠).

(٣) العيال (٥٦)، ورواه البخاري (٥١٥٤).

(٤) ينظر: العيال الأخبار (٦٦٣- ٦٦٨).

(٥) العيال (٦٦٥)، ورواه أبو داود (٣٧٨)، والترمذي (٦١٠) وقال: «هذا حديث حسن صحيح».
قال الحافظ في الفتح ١/ ٣٢٦: «إسناده صحيح».

٣- باب تزويج البنات:

ذكر ابن أبي الدنيا تحت هذا الباب جملة من الأحاديث والآثار المتعلقة بتزويج البنات[١].

٤- باب الصلاة على المولود:

ذكر ابن أبي الدنيا تحت هذا الباب جملة من الأحاديث والآثار المتعلقة بحكم الصلاة على الطفل[٢].

وحفظ ابن أبي الدنيا في ذلك مسألة عن الإمام، حيث قال: وسألت أحمد بن حنبل: متى يصلى على السقط؟ فقال: إذا كان لأربعة أشهر صلي عليه وسمي[٣].

٥- باب الختان:

ذكر ابن أبي الدنيا تحت هذا الباب جملة من الأحاديث والآثار المتعلقة بالختان[٤].

ومن ذلك:

عن أبي هريرة ﷺ، أن النبي ﷺ قال: «**من الفطرة الختان**»[٥].

---

(١) ينظر: العيال الأخبار (١١٣- ١٤٢).

(٢) ينظر: العيال الأخبار (٤١٠- ٤٢٢).

(٣) العيال (٤١٢).

(٤) ينظر: العيال الأخبار (٥٧٠- ٥٨٣).

(٥) العيال (٥٧١)، ورواه البخاري (٥٥٥٠)، ومسلم (٢٥٧) بلفظ: «الفطرة خمس، أو خمس من الفطرة الختان ....» الحديث.

٦- باب في شهادة الصبيان:

ذكر ابن أبي الدنيا تحت هذا الباب جملة من الآثار المتعلقة بشهادة الصبيان[١].

ولم يذكر الإمام في هذا الباب حديثاً مرفوعاً.

٧- باب الحج بالصبيان:

ذكر ابن أبي الدنيا تحت هذا الباب جملة من الأحاديث والآثار المتعلقة بحج الصبيان[٢].

ومن ذلك:

عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ بينما هو يسير في بطن الروحاء إذ أدركه رفقة فقال رجل منهم: من أنتم؟ قالوا: نحن المسلمون. قالوا: ومن أنت؟ قال: «**أنا رسول الله ﷺ**» فقالت امرأة هي في محفتها وأخذت بعضد صبي معها فرفعته فقالت: يا رسول الله، ألهذا حج؟ قال: «**له حج ولك أجر**»[٣].

وأحكام الصبيان الفقهية جديرة بالتصنيف المستقل، لتكون زاداً لكل بيت مسلم، وكذا فقه التربية الإسلامية التي هي أساس إنشائي ووقائي للمجتمع المسلم.

---

(١) ينظر: العيال الأخبار (٦٣٠- ٦٣٥).

(٢) ينظر: العيال الأخبار (٦٣٦- ٦٤٩).

(٣) العيال (٦٣٧)، ورواه مسلم (١٣٣٦).

المطلب الثاني

البناء التعبدي لدى الطفل

قال عز وجل: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦].

فما خُلق الخلق إلا لأداء الوظيفة التي خلقهم الله لها، ومنحهم وجودهم ليؤدوها.

وقد أولى ابن أبي الدنيا هذا المجال من بناء الشخصية المسلمة، إذ يُعدُّ هذا الجانب هو أولى الجوانب بالعناية بعد تقرير عقيدة التوحيد في النفس الإنسانية، فلزم لمن أقرّ بوحدانية الله أن يعبده وحده لا سواه، وغرس فضيلة العبادة والتعويد على أدائها منذ الصغر يؤتي أجمل وأكمل وأجل الثمار في الكبر.

ومن أجل العبادات:

١ - قراءة القرآن وتعلمه:

والأصل في ذلك: أنه كان أحب الناس إلى النبي ﷺ من تعلم القرآن وعلمه[(١)].

قال ابن حجر: «ولا شك أن الجامع بين تعلم القرآن وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره، جامع بين النفع القاصر والنفع المتعدي، ولهذا كان أفضل وهو من جملة من عني سبحانه وتعالى بقوله: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [فصلت: ٣٣] والدعاء إلى الله يقع بأمور شتى من

---

(١) العيال (٣١٠) مرسلاً، وهو في صحيح البخاري (٤٧٣٩) من حديث عثمان بن عفان ﷺ.

جملتها تعليم القرآن وهو أشرف الجميع»[(١)].

ومن آثار القرون الأولى في هذا الباب:

- عن الضحاك بن قيس[(٢)] يقول: يا أيها الناس علموا أهاليكم القرآن، فإنه من كتب الله عز وجل له من مسلم أن يدخل الجنة من ذكر أو أنثى أتاه ملكان فاكتنفاه فقالا له: اقرأ وارتق في درج الجنة حتى ينزلاه حيث بلغ علمه من القرآن[(٣)].

- وعن سعيد بن العاص[(٤)] قال: إذا علمت ولدي القرآن وأحججته وزوجته فقد قضيت حقه وبقي حقي عليه[(٥)].

٢- الصلاة:

هي عمود الإسلام وأساسه، وأحد أركانه.

والأصل في تعليمها للأطفال: قول المصطفى ﷺ: **«إذا بلغ أولادكم سبع**

---

(١) فتح الباري ٩/ ٧٦.

(٢) هو الضحاك بن قيس بن خالد بن وهب الفهري أبو أنيس الأمير المشهور، صحابي صغير، قتل في وقعة مرج راهط سنة أربع وستين. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٢٧٩.

(٣) العيال (٣٠٨).

(٤) هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي قتل أبوه ببدر، وكان لسعيد عند موت النبي ﷺ تسع سنين وذكر في الصحابة، وولي إمرة الكوفة لعثمان وإمرة المدينة لمعاوية، مات سنة ثمان وخمسين، وقيل غير ذلك. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٢٣٧.

(٥) العيال (٣٠٩).

سنين ففرقوا بين مضاجعهم، وإذا بلغوا عشرا فاضربوهم على الصلاة»[(١)].

وإليك هذا المثال العملي من القرون الأولى:

- مر سفيان الثوري بزياد بن كثير[(٢)]، وهو يصف الصبيان للصلاة ويقول: استووا اعتدلوا سووا مناكبكم وأقدامكم، اتكئ على رجلك اليسرى وانصب اليمنى وضع يديك على ركبتيك، ولا تسلم حتى يسلم الإمام من كلا الجانبين، فقام سفيان ينظر ثم قال: بلغني أن الأدب يطفئ غضب الرب[(٣)].

مسألتان:

المسألة الأولى: متى يبدأ أمر الأولاد بالصلاة؟

الإجابة على ذلك من خلال الآثار التالية:

- عن ابن عمر قال: كان يعلم الصبي الصلاة إذا عرف يمينه من شماله[(٤)].

- وعن عروة بن الزبير أنه كان يأمر بنيه بالصيام إذا أطاقوه، وبالصلاة إذا عقلوا[(٥)].

- ومن هدي القرون الأولى أنهم: كانوا يعلمون الصبي الصلاة إذا عد عشرين[(٦)].

---

(١) العيال (٢٩١)، ورواه أبو داودم (٤٩٤)، والترمذي (٤٠٧) وقال: «حديث حسن صحيح».

(٢) انظر: الجرح والتعديل ٣/ ٥٤٣.

(٣) العيال (٣١٢).

(٤) العيال (٢٩٩).

(٥) العيال (٢٩٧).

(٦) العيال (٣٠٠).

المسألة الثانية: النوم أم الصلاة؟

هدي الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب ﷺ في ذلك:

مر عمر بن الخطاب ﷺ على امرأة وهي توقظ ابنها لصلاة الصبح فهو يأبى، فقال: دعيه لا تعنيه فإنها ليست عليه حتى يعقلها[١].

ووجه ذلك - والله أعلم - أن في إيقاظه مشقة على الطفل مما قد يصنع حاجزاً بينه وبين العبادة، ويرسخ في ذهنه الربط بين العبادة وقلة النوم مع يلحقه من التعب والأرق، فيستسهل تركها، فنكون بذلك منفرين لا مبشرين، ومفسدين لا مصلحين.

٣- الصوم:

والأصل في تعويد الأطفال على الصوم: ما جاء عن الربيع بنت معوذ بن عفراء[٢] قالت: كان رسول الله ﷺ يأمرنا أن نصوم عاشوراء، فكنا نصومه ونصوم صبياننا، ونعمل لهم اللعب من العهن، ونذهب بهم إلى المسجد، فإذا بكوا أعطيناهم إياها[٣].

وهذا مقيد بالطاقة والقدرة على الصوم؛ فعن عروة بن الزبير أنه كان يأمر بنيه بالصيام إذا أطاقوه، وبالصلاة إذا عقلوا[٤].

---

(١) العيال (٢٩٣).

(٢) هي الربيع بالتصغير والتثقيل بنت معوذ بن عفراء الأنصارية النجارية من صغار الصحابة. ترجمتها في: تقريب التهذيب ص٧٤٧، رقم الترجمة (٨٥٨٤).

(٣) العيال (٢٩٣)، ورواه البخاري (١٨٥٩).

(٤) العيال (٢٩٧).

قال ابن كثير: «قال الفقهاء: وهكذا في الصوم ليكون ذلك تمريناً له على العبادة لكي يبلغ وهو مستمر على العبادة والطاعة ومجانبة المعاصي وترك المنكر، والله الموفق»[١].

٤- حث الأبناء على العبادة:

عن الحسن قال: من كان له واعظ من نفسه كان له من الله حافظ، فرحم الله من وعظ نفسه وأهله فقال: يا أهلي صلاتكم صلاتكم، زكاتكم زكاتكم، جيرانكم جيرانكم، مساكينكم مساكينكم، لعل الله أن يرحمكم يوم القيامة فإن الله عز وجل أثنى على عبد كان هذا عمله فقال: ﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾ ﴾ [مريم:٥٥][٢].

فالالتزام بالعبادة من أهم عوامل الاستقامة والصلاح، والبعد عنها ضياع وانتكاس، والتهاون فيها نقص يجب إصلاحه.

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٤/ ٣٩٢.

(٢) العيال (٣٣٠).

المطلب الثالث

البناء الصحي والنفسي

لا يستطيع الإنسان القيام بالأعمال الموكلة إليه ما لم يتمتع بصحة جيدة، ونفسية مستعدة لتنفيذ هذه الأعمال، من هنا كان الحرص على الجانب الصحي والنفسي أمر مهم.

ولقد حرص الإسلام على العناية بهذين الجانبين وأولاهما العناية الخاصة في بناء شخصية المسلم الصحية المتزنة المزاج.

أولاً: البناء الصحي:

ومما أورده الإمام ابن أبي الدنيا من أسس البناء الصحي مايلي:

١ - الاهتمام بالعلاج:

فما انزل الله عز وجل من داء إلا وله دواء، والعلاج النبوي له صورتان:

أ- العلاج الدوائي: ومن صوره:

- عن أم قيس بنت محصن[(١)] قالت: دخلت بابن لي على رسول الله ﷺ وقد أعلقت عليه من العذرة، فقال: «**علام تدغرن**[(٢)] **أولادكن بهذا العلاق**[(٣)]، عليكن

---

(١) هي أم قيس بنت محصن الأسدية أخت عكاشة يقال إن اسمها آمنة صحابية مشهورة لها أحاديث. ترجمتها في: تقريب التهذيب ص٧٥٨.

(٢) الدغر: غمز الحلق بالأصبع، وذلك أن الصبي تأخذه العذرة وهي وجع يهيج في الحلق من الدم، فتدخل المرأة فيه إصبعها فترفع بها ذلك الموضع وتكبسه. النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٢٣.

(٣) العلاق: معالجة عذرة الصبي. النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٢٨٨.

بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشفية منها ذات الجنب[١]، تسعط[٢] من العذرة ويلد[٣] من ذات الجنب»[٤].

ب- الرقية الشرعية: ومن صورها:

- عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يعوذ الحسن والحسين وقال: «**كان أبوكم إبراهيم يعوذ إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة**»[٥].

٢- الاهتمام بالقوة الجسدية:

- عن ابن ركانة[٦] وكان آية أهل زمانه قال: أراد يزيد بن معاوية أن يلقاني في الشدة والصراع، فذكروا ذلك لمعاوية، فقال معاوية: ما أجدني أعرف وجهاً وسأنظر، فرأى أن يوفد ليزيد وفداً فأنشأه وجعل فيه يزيد بن ركانة. قال: فلما قدمت مع الناس طرح لي ذلك وأمرت بالتخلف مع خاصته، ثم أجرى معاوية

---

(١) ذات الجنب: هي الدبيلة والدمل الكبيرة التي تظهر في باطن الجنب وتنفجر إلى داخل وقلما يسل دم صاحبها. النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٣٠٣-٣٠٤.

(٢) السعوط: هو ما يجعل من الدواء في الأنف. النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٣٦٨.

(٣) اللدود: هو بالفتح من الأدوية ما يسقاه المريض في أحد شقي الفم، ولديدا الفم جانباه. النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٢٤٥.

(٤) العيال (٦٥٠)، ورواه البخاري (٥٣٨٣).

(٥) العيال (٦٥٥)، ورواه البخاري (٣١٩١).

(٦) هو يزيد بن ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف المطلبي، قال أبو عمر: له ولأبيه صحبة ورواية. ترجمته في: الإصابة في تمييز الصحابة ٦/ ٦٥٥.

المسألة والكلام والمساءلة عن أهلنا، ثم ذكر الشدة فذكرت منها فأكرمني وكنت أدخل خالياً حتى نكلم يزيد، فقال: إني لا أعيد في ذلك حظاً ثم جرى الكلام بما لا يستنكر فيه الصراع فدعاني إلى ذلك فأبيت إجلالاً لأمير المؤمنين، فقال: لا عليك واعتصبت بإزاري، وأتى يزيد بملحفة لينة معصفرة فشدها في حقوه حتى ما يقدر يفرق بينها وبين بطنه، ثم لاقتني شيئاً ثم احتملته فذهبت أضعه في الأرض، فقال معاوية: في حجري في حجري، فوضعته في حجره، فأقمت عنده ووصلني سراً وأجازني مع أصحابه[1].

ويزيد بن ركانة قد أخذ فن المصارعة عن أبيه الذي اشتهر بقوته في الصراع، مما يدل على اهتمام صحابة رسول الله ﷺ بهذا الجانب المهم.

ثانياً: البناء النفسي:

إن ما وراء الجسد نفس مستترة بدوافعها ونوازعها، ولا يمكن معرفة ما يجول فيها من أكار وهموم ومقاصد، فهي المحرك والمحرض للجوارح الظاهرة في أن تُصلح أو تُفسد، لذلك كان حرص القرون الأولى على الاهتمام بنفسية الطفل الناشئ وعاطفته وتكوينها تكويناً صحيحاً، وبناءها على أسس متوازنة التي من شأنها أن تعطي المجتمع فرداً سوياً نافعاً لنفسه ومجتمعه، ومن الأسس التي أوردها ابن أبي الدنيا في هذا الباب:

---

(١) العيال (١٥١).

١- **القُبلة**: التي هي بريد العاطفة، وعنوان المحبة، وجسر الوصل بين الأجيال، والأساس الأول في تكوين النهج العاطفي لدى الإنسان، ومن لم يكن لديه هذا الرسول - القبلة - فقد نزعت الرحمة من صدره، فقد أبصر الأقرعُ بن حابس النبي ﷺ وهو يقبل حسيناً فقال: إن لي عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم، فقال النبي ﷺ: «**إنه من لا يرحم لا يرحم**»(١).

ورأى أحدهم عمر بن الخطاب ﷺ يقبل ابنه فقال: تقبل ابنك وأنت خليفة، لو كنت خليفة ما قبلت ابني، فقال: ما ذنبي إن كان الله تبارك وتعالى قد نزع منك الرحمة، إنما يرحم الله عز وجل من عباده الرحماء(٢).

٢- الرحمة:

- عن أنس بن مالك قال: ما رأيت أحداً كان أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ كان إبراهيم مسترضعاً له في عوالي المدينة، وكان ظئره قيناً فكان يأتيه وإن البيت ليدخن فيأخذه فيقبله(٣).

- وعن أنس، أن النبي ﷺ سمع صوت صبي وهو في الصلاة، فظننا أنه خفف الصلاة رحمة للصبي من أجل أن أمه كانت في الصلاة(٤).

---

(١) العيال (١٧٦)، ورواه البخاري (٥٦٥١).

(٢) العيال (٢٥٢).

(٣) العيال (١٧٥)، ورواه مسلم (٢٣١٦).

(٤) العيال (١٨٧)، ورواه البخاري (٦٧٦).

٣- المداعبة والممازحة:

عقد ابن أبي الدنيا فصلاً في ذلك بعنوان «باب تنقيز الولدان ومداعبتهم» أودعه أخباراً من القرون الأولى[١]، ومنها:

- كان أبو بكر ﷺ يحمل الحسن بن علي ويقول:

بأبي شبه النبي

ليس شبيها بعلي

وعلي معه يتبسم[٢].

- وكانت قريش تحب عثمان حتى إن المرأة كانت ترقص ابنها فتقول:

أحبك والرحمن

حب قريش عثمان[٣]

وهذا فيه ترسيخ لعقيدة حب الصحابة رضوان الله عليهم زيادة على الترفيه وملاعبة الطفل.

- وكان عبد المطلب يقعد العباس على يده ويقول:

ظني بعباس بني إن كبر

أن يسقي الحاج إذا الحاج كثر

وينحر الكومى في اليوم الخضر

---

(١) العيال (٢٥٩- ٢٧٦).

(٢) العيال (٢٥٩).

(٣) العيال (٢٦٣).

أكـرم مـن عبـد كـلال وحجـر
لـو جمعـــا لم يبلغـا منه العشر[١]

وهذه الكلمات فيها ترسيخ للأخلاق.

وعلى ذلك يجب أن تتضمن الكلمات المرافقة لتنقيز الأطفال معنـى جميلاً في ذاته وغايته؛ من حثٍّ على خلق حسن، أو ترسيخ مفهوم عقدي سليم ونحو ذلك. والله أعلم.

٤- العدل بين لأبناء:

- والأصل في ذلك حديث النعمان بن بشير ﷺ قال: نحلني أبي نحلاً فأتيت النبي ﷺ أشهده فقال: «**لا أشهد إني لا أشهد إلا على حق**»[٢].

وعدم العدل بين الأولاد في العطية له نتائج وخيمة كقطع الـرحم والعقـوق وزرع الشحناء بين الأبناء، و«قطع الرحم والعقوق محرمان فما يؤدي إلـيهما يكـون محرماً والتفضيل مما يؤدي إليهما»[٣].

- بل كان الصحابة رضوان الله عليهم يستحبون أن يسـووا بـين أولادهـم حتى في القبل[٤].

ومن آثار القرون الأولى:

---

(١) العيال (٢٦٥).

(٢) العيال (٣٢)، رواه البخاري (٢٤٤٦) بنحوه.

(٣) فتح الباري ٥/ ٢١٤.

(٤) العيال (٣٥).

- إن عمر بن عبد العزيز[١] ضم ابناً له وكان يحبه فقال: يا فلان والله إني لأحبك وما أستطيع أن أوثرك على أخيك بلقمة[٢].

٥- السؤال عنهم:

وهذا السؤال تعزيز للثقة بالنفس، ذلك أن الرجل العاقل لا يسأل إلا عمن له أهمية عنده فتنمو ثقة الطفل بنفسه، وتعود هذه الثقة إذا هذبت ووجهت بالنفع الخاص والعام.

فعن أبي هريرة ﷺ، أن النبي ﷺ خرج وخرجت معه حتى أتينا سوق بني قينقاع ثم انصرف فأتى بيت عائشة ثم قال: أثم لكع؟ يعني حسيناً، وظننت أن أمه حبسته تغسله أو تلبسه سخاباً، فلم يلبث أن جاء يشتد فعانق كل واحد منهما صاحبه، ثم قال: «**اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه**»[٣].

هذه بعض الأسس مما ذكره ابن أبي الدنيا آثراً عن القرون الأولى، وفيها - مع ما يضم إليها من أخبارهم - غنية في باب البناء الصحي والنفسي السليمين.

تلك الأسس التي من شأنها أن تُخرج إنساناً نافعاً لنفسه ومجتمعه، بعيداً عن الانحراف بكل أشكاله، وبالتالي يكون الصلاح للمجتمع.

---

(١) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي أمير المؤمنين، عد مع الخلفاء الراشدين، من الرابعة مات في رجب سنة إحدى ومائة وله أربعون سنة، ومدة خلافته سنتان ونصف. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٤١٥.

(٢) العيال (٣٨).

(٣) العيال (٢١١)، ورواه البخاري (٢٠١٦).

المطلب الرابع

البناء الاجتماعي والأخلاقي

إن الاهتمام بالجانبين الأخلاقي والاجتماعي مفيدٌ جداً عند خروج الإنسان إلى المجتمع والاحتكاك مع أفراده بشتى ألوان الأنشطة الاجتماعية، حيث يلزم في باب المعاملة مع الآخرين خلق رفيع، واجتماعية راقية، ليتمكن من العيش بهناء وسعادة مسدياً لمجتمعه النفعَ، باذلاً الحب والعطاء، وهذا كله مما يكفل استمرارية صلاح المجتمع.

أولاً: أسس البناء الاجتماعي:

وقد أورد الإمام ابن أبي الدنيا بعضاً من أسس البناء الاجتماعي من خلال بعض أخبار القرون الأولى، ومن هذه الأسس:

١ - العدل بين الأبناء:

مر في المطلب السابق أثر العدل بين الأبناء في تكوين النفسية السوية عند الأطفال، ويمكن القول في هذا المقام أن المفاضلة بين الأبناء في العطف والحنان والأعطيات يؤدي إلى زرع الشحناء والبغضاء بين أفراد الأسرة الواحدة، وبالتالي يتكون لدينا مجتمع متفكك اجتماعياً يحقد بعضه على بعض، وتربص الدوائر ونظم المؤامرات بينهم شديد، ولا أدل على ذلك من قصة يوسف عليه السلام مع إخوته.

وساق ابن أبي الدنيا في هذا المقام قصة يحسن سردها:

عن عبد العزيز بن عمر[(١)] قال: كان عمر بن عبد العزيز له ابن من امرأة من الحارث بن كعب وكان يحبه وينام معه. قال: فتعرضت له ذات ليلة فقال: أعبد العزيز؟ قلت: نعم. قال: بني ما جاء بك؟ ادخل فدخلت فجلست، فصلى عمر فانتفض كأنه قصبة من لدن ظفره إلى شعره فظننت أنه من نائبة ثم ركع، فأتاني فقال: ما لك؟ فقلت: إنه ليس أحد أعلم بولد الرجل منه، وإنك تصنع بابن الحارثية ما لم تصنع بنا، فلست آمن أن يقال: هذا من شيء يراه عنده ولا يراه عندهم، فقال: آلله أعلمك هذا أحد؟ قلت: لا. قال: فأعاد علي فأعدت، فقال: ارجع إلى مبيتك فرجعت، وكنت أبيت أنا وإبراهيم وعبد الله وعاصم جميعاً، فإذا نحن بفراش يحمل ثم تبعه ابن الحارثية قلت: ما شأنك؟ قال: شأني ما صنعت بي... كأنه خشي أن يكون جوراً[(٢)].

٢- مبيت الطفل عند أقرباءه الصالحين:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بت عند خالتي ميمونة[(٣)]، فقام رسول الله ﷺ يصلي من الليل، وكان من دعائه: **«اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي بصري نوراً، وفي سمعي نوراً، وعن يميني نوراً، وعن شمالي نوراً، ومن فوقي نوراً، ومن**

---

(١) هو عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي أبو محمد المدني نزيل الكوفة صدوق يخطئ، من السابعة مات في حدود الخمسين. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٣٥٨.

(٢) العيال (٣٩).

(٣) هي ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج النبي ﷺ، قيل وكان اسمها برة فسماها النبي ﷺ ميمونة، وتزوجها بسرف سنة سبع وماتت بها ودفنت سنة إحدى وخمسين على الصحيح. ترجمتها في: تقريب التهذيب ص٧٥٣.

تحتي نوراً، وأمامي نوراً، وخلفي نوراً، وأعظم لي نوراً»[١].

ومن خلال النظر في روايات هذا الحديث - مما يتعلق بهذه الفقرة - يُلاحظ ما يلي:

أ - حرص الآباء على مبيت الأطفال عند الصالحين: ويدل على ذلك ما جاء في رواية مسلم: قال ابن عباس: «بعثني العباس إلى النبي ﷺ وهو في بيت خالتي ميمونة فبت معه تلك الليلة...».

ب - حرص الأبناء ممن يبغي الخير على المبيت عند الصالحين للتعلم: ويدل على ذلك ما جاء في رواية البخاري: قال ابن عباس: «بت عند خالتي ميمونة فقلت: لأنظرن إلى صلاة رسول الله ﷺ»[٢].

ج - اتخاذ الأطفال التدابير اللازمة لتقصي الخير: ويدل على ذلك ما جاء في رواية مسلم: أن ابن عباس قال لخالته ميمونة: «إذا قام رسول الله ﷺ فأيقظيني».

د - اختيار الوقت المناسب: ويدل على ذلك ما جاء في رواية ابن خزيمة: قال ابن عباس: «زرت خالتي ميمونة فوافقت ليلة النبي ﷺ»[٣].

---

(١) التهجد وقيام الليل (٣٨)، ورواه البخاري (١٣٨)، ومسلم (٧٦٣).

(٢) رواه البخاري (٤٥٧٠).

(٣) رواه ابن خزيمة في صحيحه (٤٥٧٠).

٣- استقبالهم إذا ولدوا، والرأفة بهم إذا مرضوا:

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يؤتى بالصبيان فيدعو لهم ويحنكهم[1].

ودخل أبو بكر إلى أهله فإذا عائشة مضطجعة وهي محمومة فأكب عليها وقبل خدها وقال: كيف تجدينك يا بنية؟[2].

٤- حضورهم مجلس الكبار وتشجيعهم:

ومما يدل على ذلك دلالة صريحة، ما رواه أبو هريرة ﷺ، أن النبي ﷺ كان إذا أتى الثمر أتي به فيقول: «**اللهم بارك لنا في مدينتنا وفي مدنا وفي صاعنا بركة مع بركة**» ثم يعطيه أصغر من بحضرته من الولدان[3].

ففي الحديث: تشجيع للصبيان على حضور مجالس الكبار والتعلم.

٥- الاهتمام لهمومهم والسؤال عن شؤونهم، والانبساط لهم:

فعن أنس ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يأتي أبا طلحة[4] كثيراً فجاء يوماً وقد مات نغير لابنه فوجده حزيناً مكئوباً، فسألهم عنه فأخبروه، فقال له رسول الله ﷺ:

---

(١) العيال (١٨١)، ورواه مسلم (٢٨٦).

(٢) العيال (٢٣٨).

(٣) العيال (١٩٦)، ورواه مسلم (١٣٧٣).

(٤) هو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري النجاري أبو طلحة مشهور بكنيته، من كبار الصحابة شهد بدرا وما بعدها مات سنة أربع وثلاثين، وقال أبو زرعة الدمشقي: عاش بعد النبي ﷺ أربعين سنة. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٢٢٣.

«يا أبا عمير ما فعل النغير؟»[١].

وهذا من حسن المواساة حتى لما يراه الطفل مصيبة عظمى.

٦- السؤال عنهم:

فعن أبي هريرة ﷺ، أن النبي ﷺ خرج وخرجت معه حتى أتينا سوق بني قينقاع ثم انصرف فأتى بيت عائشة ثم قال: أثم لكع؟ يعني حسيناً، وظننت أن أمه حبسته تغسله أو تلبسه سخاباً، فلم يلبث أن جاء يشتد فعانق كل واحد منهما صاحبه، ثم قال: **«اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه»**[٢].

٧- الاهتمام بمجتمع الصبيان:

فعن أنس بن مالك ﷺ، أنه مر على صبيان فسلم عليهم ثم حدث أن رسول الله ﷺ مر على صبية فسلم عليهم وهو معه[٣].

---

(١) العيال (٢٣٢)، ورواه البخاري (٥٧٧٨).

(٢) العيال (٢١١)، ورواه البخاري (٢٠١٦).

(٣) العيال (٢٧٧)، ورواه البخاري (٥٨٩٣).

ثانياً: أسس البناء الأخلاقي:

وقد أورد الإمام ابن أبي الدنيا بعضاً من أسس البناء الأخلاقي من خلال بعض أخبار القرون الأولى، ومن هذه الأسس:

١ - الحث على الأدب، والالتزام بالآداب الإسلامية:

عن أنس بن مالك ﷺ، أنه مر على صبيان فسلم عليهم ثم حدث أن رسول الله ﷺ مر على صبية فسلم عليهم وهو معه[١].

ومن الآثار في الحث على تعلم آداب الشريعة:

- عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: من رزقه الله ولدا فليحسن اسمه وتأديبه، فإذا بلغ فليزوجه[٢].

- وقال ابن عمر رضي الله عنهما لرجل: يا هذا أحسن أدب ابنك فإنك مسؤول عنه وهو مسؤول عن برك[٣].

ومن أهم هذه الآداب:

أدب السلام: وذلك لأنه يتكرر كثيراً حين اللقاء وحين الوداع، فهو يتكرر بتكرار رؤية الآخرين.

وسبق في الحديث المذكور آنفاً فعل القدوة الحسنة ﷺ وإلقاءه السلام على الصبيان.

---

(١) العيال (٢٧٧)، ورواه البخاري (٥٨٩٣).

(٢) العيال (١٧١).

(٣) العيال (٣٢٦).

وذكر ابن أبي الدنيا ممن كان يسلم على الصبيان اقتداءً بالحبيب المصطفى ﷺ: ابن عمر[١]، وأنس بن مالك[٢]، وأبو هريرة[٣] رضي الله عنهم أجمعين.

قال ابن حجر: «قال ابن بطال: في السلام على الصبيان تدريبهم على آداب الشريعة»[٤].

٢- تدريبهم على مكارم الأخلاق:

فعن أنس ﷺ أنه كان يقول لبنيه: تباذلوا فيما بينكم فإنه أود لكم[٥].

٣- أصول الأخلاق عند ابن أبي الدنيا:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن مكارم الأخلاق عشرة: صدق الحديث، وصدق البأس في طاعة الله، وإعطاء السائل، ومكافأة الصنيع، وصلة الرحم، وأداء الأمانة، والتذمم للجار، والتذمم للصاحب، وقرى الضيف، ورأسهن الحياء[٦].

ثم ذكر ابن أبي الدنيا أصول كتاب مكارم الأخلاق وغايته فقال: «ونحن ذاكرون في كتابنا هذا في كل خصلة من الخصال التي ذكرت أم المؤمنين رضوان الله عليها بعض ما انتهى إلينا عن النبي ﷺ وعن أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين،

---

(١) العيال (٢٨٢).

(٢) العيال (٢٨٣).

(٣) العيال (٢٨٤).

(٤) فتح الباري ١١/ ٣٣.

(٥) الإشراف في منازل الأشراف (١٦٢).

(٦) مكارم الأخلاق (٣٦).

ومن بعدهم من التابعين لهم بإحسان، وأهل الفضل والذكر من العلماء ليزداد ذو البصيرة في بصيرته، وينتبه المقصر عن ذلك من طول غفلته، فيرغب في الأخلاق الكريمة، وينافس في الأفعال الجميلة التي جعلها الله عز وجل حلية لدينه وزينة لأوليائه، وقد كان يقال: ليس من خلق كريم، ولا فعل جميل إلا وقد وصله الله بالدين». أ.هـ.

وبعد فهذه نتف من الفرائد في مقام البناء الاجتماعي والأخلاقي، وسيأتي تفصيل الإصلاح الاجتماعي والأخلاقي في الفصل الآتي، إن شاء الله عز وجل.

المطلب الخامس

البناء العلمي

عقد ابن أبي الدنيا أبواباً في كتابه «العيال» تدخل في مضمون هذا المطلب، وهي:

١- باب تعليم الصبيان الصلاة: أورد فيه ثلاثة عشر خبراً[١].

٢- باب تعليم الأصاغر القرآن: أورد فيه ثلاثة عشر خبراً[٢].

٣- باب تعليم الرجل أهله وتعليم ولده وتأديبهم: أورد فيه تسعة وثلاثين خبراً[٣].

٤- باب في تعليم العلم للأصاغر: أورد فيه ستة أخبار[٤].

وإن دلَّ هذا الصنيع على شيء فيدل على أهمية العلم والتعلم في مرحلة الطفولة، وإمكانية التحصيل في هذه المرحلة لحضور الذهن وقلة العوائق.

ومن أهم الأسس في مجال البناء العلمي كما وردت عند ابن أبي الدنيا:

---

(١) العيال (٢٩١- ٣٠٣).

(٢) العيال (٣٠٤- ٣١٦).

(٣) العيال (٣١٧- ٣٥٥).

(٤) العيال (٥٩٣-٥٩٨).

١ - الاهتمام بتعليم الصغار:

روى ابن أبي الدنيا جملة من الأخبار تتعلق بهذه الفقرة، منها:

- عن يزيد بن معمر[١] قال: العلم في الصغر كالنقش في الحجر[٢].

- وعن عروة بن الزبير أنه كان يقول لبنيه: أي بني هلموا فتعلموا فإنكم توشكوا أن تكونوا كبار قوم، وإني كنت صغيرا لا ينظر إلي، فلما أدركت من السن ما أدركت جعل الناس يسألوني، وما أشد على امرئ أن يسأل عن شيء من أمر دينه فيجهله[٣].

- ومر قوم على الأعمش وحوله فتيان فقالوا: انظروا إلى الأعمش قد جمع حوله الصبيان فقال: ردوهم إن هؤلاء يحفظون عليكم دينكم[٤].

- ومر قوم على حماد بن سلمة[٥] وحوله فتيان فقالوا: انظروا إلى حماد قد جمع حوله الصبيان فقال: ردوهم فلما أتوه قال: إني رأيت البارحة كأني أسقي فسيلاً فأولت هؤلاء الصبيان[٦].

---

(١) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل ٩/ ٢٩٠.

(٢) العيال (٥٩٣).

(٣) العيال (٥٩٥).

(٤) العيال (٥٩٦).

(٥) هو حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة، من كبار الثامنة مات سنة سبع وستين. ترجمته في: تقريب التهذيب ص١٧٨.

(٦) العيال (٥٩٧).

٢- التوصية بهم:

روى ابن أبي الدنيا:

- أن معاوية ﷺ كان يخرج إلى الكتاب ويقول للمعلم: يا معلم أحسن أدب أبناء المهاجرين[١].

٣- تقدير معلم الابن:

حيث كان المهاجرون يعرفون حق معلمي أبنائهم[٢].

٤- تشجيعهم وتقويمهم:

فلقد كان ابن عمر رضي اله عنهما إذا لقي ابنه سالماً قبَّله ويقول: شيخ يقبل شيخاً[٣].

وكان رضي الله عنه يضرب بنيه على اللحن[٤].

وسيأتي في مطلب مستقل الكلام حول الثواب والعقاب في العملية التعليمية.

---

(١) العيال (٢٩٠).

(٢) العيال (٣١٦).

(٣) العيال (١٤٤).

(٤) العيال (٣٣٢).



المبحث الثاني

الأساليب والنظريات التربوية عند ابن أبي الدنيا

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: أسلوب الحوار المباشر.

المطلب الثاني: القدوة الحسنة.

المطلب الثالث: الأساليب النفسية.

المطلب الرابع: اللعب.

المطلب الخامس: نظرية الثواب والعقاب.



المطلب الأول

أسلوب الحوار المباشر

إن الحوار الهادئ مع الطفل تدريب له على التعبير عن حقوقه وما يجري حوله دون خجل أو خوف، وبالمقابل فيه استخراج للدوافع لبعض أعماله المؤذية للمجتمع، وبالتالي تصحيح سلوكيته؛ فعن رافع بن عمرو[١] قال: كنت وأنا غلام أرمي بنخل الأنصار فقيل للنبي ﷺ إن هاهنا غلاماً يرمي نخلنا أو يرمي النخل، فأتي بي النبي ﷺ فقال: «**يا غلام لم ترمي النخل؟**» فقلت: آكل، فقال: «**لا ترم النخل وكل مما سقط في أسافلها**». قال: ثم مسح رأسي وقال: «**اللهم أشبع بطنه**»[٢].

فبحوار هادئ استخرج الحبيب المصطفى ﷺ الباعث على إيذاء الآخرين في نخلهم ألا وهو الجوع، فأرشد ﷺ الغلام إلى تحصيل المقصود بوسيلة صحيحة، ثم أتبع ﷺ التوجيه الصحيح بملاطفة - مسح رأسه - مشعراً الغلام بالعطف والحنان، ثم دعا له.

وعلى خطا الرحمة المهداة مشى الصحابة رضوان الله عليهم، فعن سنان بن سلمة[٣] قال: كنت في غلمة بالمدينة نلتقط البلح فأبصرنا عمر وسعى الغلمان

---

(١) هو رافع بن عمرو الغفاري أبو جبير صحابي عداده في أهل البصرة. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٢٠٤.

(٢) العيال (٢٤٥)، ورواه أبو داود (٢٦٢٢)، والترمذي (١٢٨٨)، وابن ماجه (٢٢٩٩). قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

(٣) هو سنان بن سلمة بن المحبق البصري الهذلي ولد يوم حنين فله رؤية وقد أرسل أحاديث، مات في آخر إمارة الحجاج. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٢٥٦.

وقمت فقلت: يا أمير المؤمنين إنما هو ما ألقت الريح. قال: أرني أنظر، فلما أريته. قال: انطلق. قال: قلت: يا أمير المؤمنين وهؤلاء الغلمان إنك لو تواريت انتزعوا ما معي. قال: فمشى معي حتى بلغت مأمني[١].

(١) العيال (٢٤٦).

المطلب الثاني

القدوة الحسنة

للقدوة الحسنة الأثر الطيب في نفس المتلقي، وخاصة ممن له احتكاك مباشر بالطفل كالولدين والأقرباء، والمعلم والأصدقاء، وكما قيل:

وينشأ ناشئ الفتيان منا ... على ما كان عوده أبوه ي

وما دان الفتى بحجى ولكن ... علمه التدين أقربوه[١]

ومن صور القدوة الحسنة التي أودعها ابن أبي الدنيا في كتابه «العيال»: أدب السلام، فعن أنس بن مالك ﷺ، أنه مر على صبيان فسلم عليهم، ثم حدث أن رسول الله ﷺ مر على صبية فسلم عليهم وهو معه[٢].

فاصطحاب النبي ﷺ لأنس بن مالك ﷺ وهو صبي صغير يخدمه، قد أثر فيه بسلوكه ﷺ، فحفظ أنس ﷺ أن الحبيب المصطفى ﷺ كان إذا مر بالصبيان يسلم عليهم، فكان أنس ﷺ يفعل ذلك اقتداءً بالنبي ﷺ كما بين هو.

وقد مر أن من الذين تأثروا بهذه السلوكية النبوية: ابن عمر[٣]، وأنس بن مالك[٤]، وأبو هريرة[٥] رضي الله عنهم أجمعين.

---

(١) ديوان المعري ص١٧٦٠.

(٢) العيال (٢٧٧)، ورواه البخاري (٥٨٩٣).

(٣) العيال (٢٨٢).

(٤) العيال (٢٨٣).

(٥) العيال (٢٨٤).

ولا يخفى ما للسلام من أثر في نفس الطفل، إذا يشعر أثناء السلام عليه من الكبير أنه ذو أهمية ومكانة حتى يسلم عليه، فيبدأ يتمثل هذا الشعور ويسعى إلى أن يكون كذلك.

المطلب الثالث

الأساليب النفسية

من أهم الأساليب النفسية:

١ - العطف والرأفة بالأطفال:

ويكون ذلك من خلال القبلة وفعل ما لا يشق على الأطفال.

فعن أنس بن مالك قال: ما رأيت أحداً كان أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ كان إبراهيم مسترضعاً له في عوالي المدينة، وكان ظئره قيناً فكان يأتيه وإن البيت ليدخن فيأخذه فيقبله[١].

ورأى أحدهم عمر بن الخطاب ؓ يقبل ابنه فقال: تقبل ابنك وأنت خليفة، لو كنت خليفة ما قبلت ابني، فقال: ما ذنبي إن كان الله تبارك وتعالى قد نزع منك الرحمة، إنما يرحم الله عز وجل من عباده الرحماء[٢].

وعن أنس، أن النبي ﷺ سمع صوت صبي وهو في الصلاة، فظننا أنه خفف الصلاة رحمة للصبي من أجل أن أمه كانت في الصلاة[٣].

(١) العيال (١٧٥)، ورواه مسلم (٢٣١٦).

(٢) العيال (٢٥٢).

(٣) العيال (١٨٧)، ورواه البخاري (٦٧٦).

٢- المداعبة والمهازحة:

عقد ابن أبي الدنيا فصلاً في ذلك بعنوان «**باب تنقيز الولدان ومداعبتهم**» أودعه أخباراً من القرون الأولى[(١)]، وقد مضى قريباً بعض الأمثلة على ذلك.

وأهمية المهازحة تكمن منها:

١- إزالة الحاجز بين الصغار والكبار.

٢- تنمية قدرات الطفل العقلية والجسدية.

٣- إزالة الملل المتطرق إلى نفس الطفل، ومن ثم معاودة إشغاله بما ينفع.

٤- يجب أن تتضمن المداعبة والمهازحة معنى جميلاً في ذاته وغايته؛ من حثٍّ على خلق حسن، أو ترسيخ مفهوم عقدي سليم ونحو ذلك.

٤- العدل بين الأبناء:

- والأصل في ذلك حديث النعمان بن بشير ﷺ قال: نحلني أبي نحلاً فأتيت النبي ﷺ أشهده فقال: «**لا أشهد إني لا أشهد إلا على حق**»[(٢)]، وقد مضى قريباً بعض الأمثلة على ذلك.

ومن آثار العدل بين الأولاد في الأعطيات:

١- توثيق الصلة بين الآباء والأبناء.

٢- نشر المحبة والألفة بين الأخوة.

---

(١) العيال (٢٥٩- ٢٧٦).

(٢) العيال (٣٢)، رواه البخاري (٢٤٤٦) بنحوه.

٣- إعانة للأبناء على بر الآباء.

٤- ترسيخ مفهوم العدل لدى الجيل القادم، والذي به قامت السماوات والأرض.

٥- السؤال عنهم:

وهذا السؤال تعزيز للثقة بالنفس، ذلك أن الرجل العاقل لا يسأل إلا عمن له أهمية عنده فتنمو ثقة الطفل بنفسه، وتعود هذه الثقة إذا هذبت ووجهت بالنفع الخاص والعام.

فعن أبي هريرة ﷺ، أن النبي ﷺ خرج وخرجت معه حتى أتينا سوق بني قينقاع ثم انصرف فأتى بيت عائشة ثم قال: أثم لكع؟ يعني حسيناً، وظننت أن أمه حبسته تغسله أو تلبسه سخاباً، فلم يلبث أن جاء يشتد فعانق كل واحد منهما صاحبه، ثم قال: «**اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه**»[1].

٦- حسن استقبال الأطفال:

فانظر إلى الرحمة المهداة والقدوة الحسنة الحبيب المصطفى ﷺ كيف يستقبل طفلين؛ الأول قريب بالنسب (الحسن بن علي ﷺ) والآخر غريب بالنسب (أسامة ابن زيد)، فلا يفرق بينهما في كيفية الاستقبال؛ فعن أسامة بن زيد[2] قال: إن كان

---

(١) العيال (٢١١)، ورواه البخاري (٢٠١٦).

(٢) هو أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي الأمير أبو محمد وأبو زيد، صحابي مشهور، مات سنة أربع وخمسين وهو ابن خمس وسبعين بالمدينة. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٩٨.

نبي الله ﷺ ليأخذني ويقعدني على فخذه، ويقعد الحسن[١] على الأخرى ثـم يضـمُّنا ثم يقول: «اللهم ارحمهما فإني أرحمهما»[٢].

٧- إدخال السرور إلى قلب الطفل:

فعن الحسن البصري قال: ما يعلم أهل السماء وأهل الأرض ما يثيب الله العبد على الشيء يفرح به عياله وأهله وولده[٣].

---

(١) هو الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي سبط رسول الله ﷺ وريحانته وقد صحبه وحفظ عنه، مات شهيداً بالسم سنة تسع وأربعين وهو ابن سبع وأربعين، وقيل بل مات سنة خمسين وقيل بعدها.
ترجمته في: تقريب التهذيب ص١٦٢ .

(٢) العيال (٢٣٠)، ورواه البخاري (٥٦٥٧).

(٣) العيال (٣٧٤).

المطلب الرابع

اللعب

اللعب عنوان الطفولة، وسجية طبيعية، وغريزة فطرية، فلا طفولة بدون لعب ولهو، لكن يمكن توجيه هذه الظاهرة واستخدامها كأسلوب من أساليب التعلم.

كما يمكن استخدامها كعلاج نفسي أو اجتماعي وذلك من خلال الألعاب الجماعية ونحو ذلك.

وقد ساق ابن أبي الدنيا في كتاب العيال أخباراً في هذا المقام يمكن استخلاص منها ما يلي:

١ - أهمية اللعب بالنسبة للطفل:

- لأهمية اللعب في نفس الطفل زفت عائشة رضي الله عنها ولعبها معها، ففتاة تزف إلى بيت تقوم على شؤونه ومع ذلك يبقى الجانب الطفولي مرافق لها فيراعى من قبل مربي البشرية ﷺ فتكون اللُعب في جهازها؛ فعن عائشة، أن النبي ﷺ تزوجها وهي بنت سبع سنين، وزفت وهي بنت تسع سنين ولعبها معها، ومات ﷺ وهي بنت ثماني عشرة[1].

- اللعب ربيع الأطفال: فعن الحسن أنه دخل منزله وصبيان يلعبون فوق البيت ومعه عبد الله ابنه فنهاهم فقال الحسن: دعهم فإن اللعب ربيعهم[2].

---

(١) العيال (٥٥٢)، ورواه مسلم (١٤٢٢).

(٢) العيال (٥٨٤).

٢- تشجيعهم على اللعب:

والأصل في ذلك فعل الحبيب المصطفى ﷺ الذي يقدر لكل شيء قدره، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يبعث أو يسرب إليها بالجواري يلاعبنها بالبنات يعني: اللعب[١].

٣- مراقبة لعب الأطفال:

مر الحسن بغلمان يلعبون فقال: ما قرت عيني منذ فارقتكم[٢].

٤- ضوابط اللعب:

عن إبراهيم قال: كانوا يرخصون للصبيان في اللعب كله إلا بالكلاب[٣].

وكان لشريح القاضي[٤] ابن يدع الكتاب ويذهب يلعب مع الصبيان والكلاب يهارش بها فدعا شريح بدواة وصحيفة فكتب إلى مؤدبه:

ترك الصلاة لأكلب يسعى لها ... طلب الهراش مع الغواة الرجس

فإذا أتاك فعظنه بملامة وإذا ... وعظه موعظة الأديب الأكيس

هممت بضربه فبدرة ... وإذا ضربت بها ثلاثا فاحبس

(١) العيال (٥٤٩)، ورواه البخاري (٥٧٧٩).

(٢) العيال (٥٩٢).

(٣) العيال (٥٩١).

(٤) هو شريح بن الحارث بن قيس الكوفي النخعي القاضي أبو أمية مخضرم، ثقة، وقيل له صحبة مات قبل الثمانين أو بعدها وله مائة وثمان سنين أو أكثر، يقال حكم سبعين سنة. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٢٦٥.

واعلـم بأنك مــا أتيت فنفســه مـع مـا يجرعني أعـز الأنفس[1]

فالأصل في اللعب الإباحة، إلا ما دل الدليل على المنع.

ويأتي المنع من جهتين:

١- من جهة المنع الشرعي: كمنع اللعب بما يكون قماراً.

٢- من جهة أن اللعب قد يلحق الأذى بالطفل: كاللعب بالأسلحة ونحوها دون خبرة مسبقة.

٥- فوائد اللعب[2]:

إن الفرحة تشب الصبي[3].

وللعب فوائد منها:

١- **الفائدة الجسدية**: إن اللعـب النشـيط ضروري لنمـو عضـلات الطفـل ويساعد على التحكم بها.

٢- **الفائدة التربوية**: وهو المقصود من هذا المطلب، إذ يمكن للعب أن يكون وسيلة إيضاح.

٣- **الفائدة الاجتماعية**: يكتسب الطفل من خلال الألعـاب الجماعيـة مهـارة التعامل مع الآخرين، وكيف يُسهم في نجاح الجماعة.

---

(١) العيال (١٥٥).

(٢) انظر: مجلة العربي العدد (٢٣٤) من مقالة الدكتور محيي الدين توق، بواسطة: منهج التربية النَبوية للطفل، ص٣٥٠-٣٥١ بتصرف.

(٣) العيال (٥٨٨).

٤- **الفائدة الخلقية**: وذلك من خلال الألعاب الجماعية يكتشف الطفل بعضاً من المعايير الخُلقية التي يجب اتباعها في معاملته مع الآخرين.

٥- **الفائدة الإبداعية**: فمن خلال بعض العوائق في مسيرة اللعب يمكن للطفل أن يُعمل فكره من خلال عالمه الصغير والمميز في إيجاد حلول لتلك العوائق، مما قد يُسهم في إبداع ما لو تُوبع.

٦- **القيمة الذاتية**: فاللعب متنفس للطفل، فيصرفون من خلاله كثيراً من الكبت الناتج عن قيود الكبار، وخاصة قيد: (لا تفعل) الذي يقرع سمعه في اليوم مرات عديدة.

والخلاصة: أن اللعب من أهم وسائل التعليم لو أُحسن استخدامه؛ لأنها وسيلة مقارنة لعالم الطفل.

المطلب الخامس

نظرية الثواب والعقاب

لابد للمسيء من العقاب، والمحسن من الثواب.

وفي الميدان التربوي تُعد هذه النظرية من أولويات المبادئ التربوية، فهي ضرورية من ناحية لو أن المتعلم لم يرَ في الأفق سوطاً يلوح حين التقصير أو التكاسل، ولم يرَ مكافأة حين الجد والاجتهاد، وكان الأمر سواء، فإنه سيجلس ويقول: ما فائدة عمل لا طائل منه؟

أولاً: الثواب:

فالإثابة على العمل، وتقديم المكافأة للطفل ابتداءً ما هو إلا تشجيع له للإقدام على العمل؛ فعن أبي هريرة، أن النبي ﷺ كان إذا أتى الثمر أتي به فيقول: «**اللهم بارك لنا في مدينتنا وفي مدنا وفي صاعنا بركة مع بركة**» ثم يعطيه أصغر من بحضرته من الولدان(١).

وعن الحسن قال: كان الغلام إذا حذق قبل اليوم نحروا جزوراً وصنعوا طعاماً للناس(٢).

ثانياً: العقاب:

مشروعيته:

مما أورده ابن أبي الدنيا في مشروعية الضرب كوسيلة تربوية:

---

(١) العيال (١٩٦)، ورواه مسلم (١٣٧٣).

(٢) العيال (٣١٥).

- عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ أمر بتعليق السوط في البيت[١].

- وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يضرب بنيه على اللحن[٢].

- وعنه أيضاً أنه كان يضرب عبيده الأيتام في حجره على الجراح يقول: أبطأتم[٣].

- وعن عائشة قالت في أدب اليتيم: إني لأضرب اليتيم حتى ينبسط[٤].

أهمية العقاب ومكانته:

إن استخدام العقاب كوسيلة للتقويم إنما هو ضرورة تقدر بقدرها، فلا زيادة ولا نقصان، كما قال الحكيم لقمان: ضرب الوالد لولده كالسماد للزرع[٥].

ضوابط العقاب:

١ - **أن لا تكون للعقوبة نتيجة سيئة عاجلاً أو آجلاً**: كأن يدعو الرجل على أولاده حين الخطأ، بل الواجب الدعاء لهم بالهداية والإصلاح، وقد ورد النهي صريحاً في ذلك معللاً بأنه قد يوافق الدعاء ساعة إجابة فيندم حيث لا ينفع الندم؛ فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تدعوا على أولادكم أن**

---

(١) العيال (٣١٩)، ورواه الطبراني، المعجم الكبير ١٠/ ٢٨٤ وغيرهما. وحسن إسناده الهيثمي مجمع الزوائد ٨/ ١٠٦.

(٢) العيال (٣٣٢).

(٣) العيال (٦٢٤).

(٤) العيال (٦٢٣).

(٥) العيال (٣٣٣).

توافق من الله إجابة»[1].

٢- بعض ضوابط الضرب مما أورده الإمام ابن أبي الدنيا:

أ- ضابط مكان الضرب:

وهو أن يجتنب ضرب الوجه، والأماكن التي تؤذي، ويكون الضرب على القدم والكف. فقد كان سليمان بن سعد[2] يؤدب الوليد[3] وسليمان[4] فقال له عبد الملك[5]: يا سليمان لا تضرب وجوه بني، وكان في خلق سليمان شدة[6].

---

(١) العيال (١٦٣). وله شاهد من حديث جابر ﷺ رواه مسلم (٣٠٠٩).

(٢) هو سليمان بن سعد الخشني مولاهم، كاتب عبد الملك بن مروان والوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز من أهل الأردن كان يصحب عبد الملك بن مروان. ترجمته في: تاريخ مدينة دمشق ٢٢/ ٣١٧-٣٢١.

(٣) هو الوليد بن عبد الملك أبو العباس، ولى الوليد الخلافة بعهد من أبيه في شوال سنة ست وثمانين، وتوفي ست وتسعين في نصف جمادى الآخرة وله إحدى وخمسون سنة. ترجمته في: تاريخ الخلفاء ص٢٢٣-٢٢٤.

(٤) هو سليمان بن عبد الملك أبو أيوب، كان من خيار ملوك بني أمية، ولى الخلافة بعهد من أبيه بعد أخيه في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين، كان مولده سنة ستين، وكانت وفاته يوم الجمعة عاشر صفر سنة تسع وتسعين ترجمته في: تاريخ الخلفاء ص٢٢٥-٢٢٦.

(٥) هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص أبو الوليد الخليفة الأموي، ولد سنة ست وعشرين، بويع بعهد من أبيه في خلافة ابن الزبير فلم تصح خلافته وبقي متغلباً على مصر والشام ثم غلب على العراق وما والاها إلى أن قتل ابن الزبير سنة ثلاث وسبعين فصحت خلافته من يومئذ واستوثق له الأمر، توفي سنة ست وثمانين. ترجمته في: تاريخ الخلفاء ص٢١٤-٢١٥.

(٦) العيال (٣٤٤).

وكان إبراهيم بن أبي عبلة[(١)] يؤدب ولد الوليد بن عبد الملك، فخرج عليه الوليد يوماً وقد حمل جارية على ظهر غلام وهو يضربها فقال له: مه يا إبراهيم فإن الجواري لا يضربن على أعجازهن، ولكن عليك بالقدم والكف[(٢)].

ب - ضابط العدد:

أن لا يتجاوز عدد الضربات الثلاث؛ فعن إبراهيم بن أبي عبلة قال: كان عمر بن عبد العزيز يكتب إلى الأمصار: لا يقرن المعلم فوق ثلاث فإنها مخافة للغلام[(٣)].

وعن الضحاك قال: ما ضرب المعلم غلاماً فوق ثلاث فهو قصاص[(٤)].

ج - ضابط اجتماعي ونفسي: ويُقصد بذلك العدل في العقوبات والمساواة بين المتعلمين في ذلك، فلا يعاقب أطفالاً دون آخرين؛ فعن الحسن قال: إذا لم يعدل المعلم بين الصبيان كتب من الظلمة[(٥)].

---

(١) هو إبراهيم بن أبي عبلة بسكون الموحدة واسمه شمر بكسر المعجمة بن يقظان الشامي يكنى أبا إسماعيل، ثقة من الخامسة، مات سنة اثنتين وخمسين. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٩٢.

(٢) العيال (٣٤٥).

(٣) العيال (٣٤٩).

(٤) العيال (٣٥٠).

(٥) العيال (٣٥٢).

وصايا تربوية جامعة

وهي لقط الشوارد ونتف الفرائد وفيها العبرة في العوائد، أودعها الإمام ابن أبي الدنيا في كتاب العيال تنبيهاً للهاجد إلى ما كان من الصلاح في حياة الأماجد.

فها هي مسوقة ألفاظها، تاركاً لباغي الخير استنباط الفوائد:

١ - عن أبي واثلة، أن معاوية دخلته موجدة على ابنه يزيد فأرق لذلك ليلته فلما أصبح بعث إلى الأحنف بن قيس فأتاه فلما دخل عليه قال له: يا أبا بحر، كيف رضاك على ولدك؟ وما تقول في الولد؟ قال: فقلت في نفسي: ما سألني أمير المؤمنين عن هذه إلا لموجدة دخلته على يزيد، فحضرني كلام لو كنت زورت فيه سنة لكنت قد أجدت فقلت: يا أمير المؤمنين هم ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا، ونحن لهم أرض ذليلة وسماء ظليلة، وبهم نصول إلى كل جليلة، فإن غضبوا يا أمير المؤمنين فأرضهم، وإن طلبوك فأعطهم يمحضوك ودهم ويلطفون جهدهم، ولا تكن عليهم ثقلا لا تعطيهم إلا النزر فيملوا حياتك ويكرهوا قربك. قال: لله درك، يا أحنف والله لقد بعثت إليك وإني من أشد الناس موجدة على يزيد فلقد سللت سخيمة قلبي، يا غلام اذهب إلى يزيد فقل: إن أمير المؤمنين يقرئك السلام وقد أمر لك بمائتي ألف ومائتي ثوب فابعث من يقبض ذلك، فأتاه الرسول فأخبره فقال: من عند أمير المؤمنين؟ قال: الأحنف فبعث رسولا يأتيه بالمال ورسولا يأتيه بالأحنف إذا خرج من عند أمير المؤمنين، فأتاه الأحنف وأتاه المال فقال: يا أبا بحر، كيف كان رضا أمير المؤمنين؟ فأعاد عليه الكلام الذي كلم به معاوية فقال: لا جرم لأقاسمنك الجائزة، فأمر له بمائة ألف ومائة ثوب[1].

---

(١) العيال (١٤٩).

٢- عن إسماعيل بن عبيد الله يقول: أمرني عبد الملك بن مروان أن أجنب بنيه السمن وأن لا أطعمهم طعاما حتى يخرجوا إلى البراز، وأن أجنبهم الكذب وإن كان فيه بعض القتل[١].

٣- لما دفع عبد الملك ولده إلى الشعبي يؤدبهم قال: علمهم الشعر يمجدوا وينجدوا، وحسن شعورهم تشتد رقابهم، وجالس بهم علية الرجال يناقضونهم الكلام[٢].

٤- وقال عبد الملك بن مروان لمؤدب بنيه: علمهم الصدق كما تعلمهم القرآن، وجالس بهم العلماء والأشراف فإنهم أحسن شيء أدبا وأسوأ شيء رغبة، وجنبهم الحشم فإنهم لهم مفسدة، وحسن شعورهم تغلظ رقابهم، وأطعمهم اللحم يقووا ويشجعوا، وروهم الشعر يستحوا وينجدوا، ومرهم فليستاكوا وليمصوا الماء مصا لا يعبوا عبا فإن العب يورث الكباد[٣].

٥- وقال عتبة بن أبي سفيان لمؤدب ولده: أبا عبد الصمد، ليكن أول إصلاحك بني إصلاحك نفسك فإن عيوبهم معقودة بعيبك، الحسن عندهم ما صنعت والقبيح عندهم ما استقبحت، علمهم كتاب الله عز وجل ولا تملهم منه فيتركوه ولا تتركهم منه فيهجروه، ثم روهم من الحديث أشوقه، ومن الشعر أعمقه، ولا تخرجهم من علم إلى غيره حتى يحكموه فإن ازدحام الكلام في السمع

(١) العيال (٣٣٤).

(٢) العيال (٣٣٥).

(٣) العيال (٣٣٦).

مضلة للفهم، وكن لهم كالطبيب الذي لا يعجل بالدواء حتى يعلم موضع الداء، جنبهم النساء واشغلهم بسير الحكماء، فأدبهم دوني ولا تتكل علي فقد اتكلت على كفاية منك، واستزدني بزيادتهم أزدك[١].

٦- أوصى مسلمة بن عبد الملك مؤدب ولده فقال له: إني قد وصلت جناحك بعضدي ورضيت بك قرينا لولدي، فأحسن سياستهم تدم لك استقامتهم، وأسهل بهم في التأديب عن مذاهب العنف، وعلمهم معروف الكلام وجنبهم مثاقبة اللئام، وانههم أن يعرفوا بما لم يعرفوا، وكن لهم سائسا شفيقا ومؤدبا رفيقا تكسبك الشفقة منهم المحبة والرفق وحسن القبول ومحمود المغبة، ويمنحك ما أدى من أثرك عليهم وحسن تأديبك لهم مني جميل الرأي وفاضل الإحسان ولطيف العناية[٢].

٧- قال مسلمة بن عبد الملك لحاضن بنيه: رو بني الشعر فإنه صلة في عقولهم وطول في ألسنتهم وهو أجود لهم[٣].

٨- أرسل هشام بن عبد الملك إلى سليمان الكلبي وكان رجلا جامعا للأدب فاضلا ذا رأي قال سليمان: فدخلت عليه وهو في غرفة له وقد علا نفسي وانتفخ سحري فسلمت عليه فرد وأضرب عني حتى سكن جأشي، ثم قال: بلغني عنك ما أحب، وإذا بلغني عن أحد مثل الذي بلغني عنك من رغبتي أسرعت إليه بما

(١) العيال (٣٣٨).

(٢) العيال (٣٣٩).

(٣) العيال (٣٤٠).

أحب واستعنت به على مهم أموري، وإن محمدا ابن أمير المؤمنين مني بالمكان الذي قد بلغك وهو ما بين عيني، وأنا أرجو أن يبلغ الله عز وجل به أفضل ما بلغ بأحد من أهل بيته، وقد ولاك أمير المؤمنين تأديبه وتعليمه والنظر فيما يصلح الله عز وجل به أمره، عليك بتقوى الله وأداء الأمانة فيه بخصال لو لم يكن إلا واحدة كنت حقيقا أن لا تضيعها، فكيف إذا اجتمعت.

أما أولها: فإنك مؤتمن عليه فحق عليك أداء الأمانة، فأما الثانية: فأنا إمام ترجوني وتخافني، وأما الثالثة: فكلما ارتقاء الإمام في الأمور درجة ارتقيت معه ففي هذا ما يرغبك فيما أوصيك به فأدخل عليه في خاصيته أهل القرآن والفضل وذوي الأسنان؛ فإنك منهم بين خصلتين: إما أن تسمع منهم كلاماً حسناً فتعيه وتحفظه فيكون لك صيته أو ذكره، وإما أن يراهم الناس يخرجون من عنده فيرون أنكم على مثل ما هم عليه.

ولا تدخل عليه الفساق ولا شربة السكر فإنك منهم بين خصلتين: إما أن يسمع منهم كلاما قبيحا فيأخذ به وتريد تحويله عنه فلا تقدر عليه، وإما أن يراهم الناس يخرجون من عندكم فيرون أنكم على مثل رأيهم.

وانظر إذا سمعت منه الكلمة العوراء ولا تؤنبه بها فيتمحك ولكن احفظها عليه، فإذا قام من مجلسه فانقله إلى ما هو أحسن منها، وإذا سمعت منه الكلمة المعجمة ففطن القوم لها عسى أن لا يكونوا فهموها وفهمتها أنت لاهتمامك بها حتى يقوموا وقد سمعوا منه كلاما حسنا يروونه عنه ويريقونه عنه، وإذا حضر الناس أبوابكم فعجلوا أدمهم وليحسن يسركم بهم، وأطيبوا للناس طعامكم فإذا

فرغوا من الغداء والعشاء فمن أحب أقام للحديث من قبل نفسه ومن أحب انصرف إلى أهله، فإن للناس حوائج غير زيارتكم، وإذا أعطيتم فأعطوا أهل القرآن وحملة العلم وأهل الفضل، فإنكم تؤجرون على تقويتهم ويحمدكم الناس على عطيتهم، ولا تعطوا الفساق ولا شربة الخمر فإنكم تأثمون على تقويتهم ويلومكم الناس على عطيتهم، إلا أن تكونوا في سبب نجدة أو وسيلة تكون لأحدهم يقضي ذمامه.

وابسطوا أيديكم بالفضل ووجوهكم بالبشر فإنكم ملوك والناس سوقة، وإنما تسودون القوم ويطئون أعقابكم بتارع الفضل ولين الجناح، وخذه بتعليم بنسبة العرب حتى لا يخفى عليه منها قليل ولا كثير، وعلمه منازل القمر وأنواع الخطب ومواضع الكلام ومعرفة الجواب، وإن هو احتبس عن تأديبه ومروءته فادخل عليه وإن كان مع أهله في لحاف حتى تجر رجله إلى ما ينفعه الله عز وجل، وإياك أن تكتم عنه فيؤدي إلي ذلك غيرك فأنزلك عما يسرك إلى ما يضرك، ولا يخرجن إلا معتماً، ولا يركبن محدوفاً ولا مهلوباً، ولا يعقدن له ذنب دابة ولا يركبن سرجا ضيقا فتبدو منه إليتاه كفعل الفساق، ولا يشربن ملتفتا ولا طامحا، خذه بهذا وزده من عندك ما استطعت فإني سأقيس عقله اليوم وبعد اليوم، فإن رأيته قد زاد خيرا إلى ما كان عليه رئي أثر أمير المؤمنين عليك، وإن كانت الأخرى فلا تلومن إلا نفسك[(١)].

---

(١) العيال (٣٤٢).

الباب الثاني

الفصل الثالث

الإصلاح الاجتماعي والأخلاقي عند ابن أبي الدنيا

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الإصلاح الاجتماعي عند ابن أبي الدنيا.

المبحث الثاني: الإصلاح الأخلاقي عند ابن أبي الدنيا.



المبحث الأول

الإصلاح الاجتماعي عند ابن أبي الدنيا

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم العزلة عند ابن أبي الدنيا..

المطلب الثاني: رابطة الأخوة الإسلامية.

المطلب الثالث: أصول التعامل مع الآخرين.

المطلب الأول

مفهوم العزلة عند ابن أبي الدنيا

١- المفاضلة بين العزلة والخلطة:

الإنسان اجتماعي بطبعه، ولا يستطيع العيش منفرداً، قال الخطابي: «الفائدة في اجتماع الناس في المدن وتجاورهم في الأمصار إنما هو أن يتضافروا فيتعاونوا على المصالح ويتآزروا فيها»[1].

والأصل المخالطة مع تحمل ما يلحق من أضرار، فعن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «**المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم**»[2].

وقد جاءت أحاديث في مدح العزلة منها: قوله ﷺ: «**يوشك أن يكون خير مال المسلم شاة يتتبع بها صاحبها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن**»[3].

ويجمع بين المدح والذم للعزلة بحمل كل منها على حال؛ فإذا خشي المرء على دينه وكثرت الفتن فالعزلة في زمن الفتن أولى، أما في حال استقامة الأمور والأمن من الفتن فالخلطة أولى، فلكل مقام مقال، ولكل زمان حال.

---

(١) العزلة، للخطابي، ص٦.

(٢) مداراة الناس (١)، ورواه الترمذي (٢٥٠٧)، وابن ماجه (٤٠٣٢). قال الحافظ في فتح الباري: ١٠/ ٥١٢: «أخرجه ابن ماجه بسند حسن».

(٣) العزلة والانفراد (١٥)، ورواه البخاري (١٩).

وهذا الجمع مستفاد من حديث حذيفة بن اليمان ﷺ حيث يقول: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت له: يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله تعالى بهذا الخير، فهل بعد الخير من شر؟ قال: «**نعم**» فقلت: هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: «**نعم وفيه دخن**» قلت: وما دخنه؟ قال: «**قوم يهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر**» قلت: فهل بعد الخير من شر؟ قال: «**نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها**» قلت: يا رسول الله صفهم لنا. قال: «**هم من جلدتنا يتكلمون بألسنتنا**» قلت: يا رسول الله فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: «**الزم جماعة المسلمين وإمامهم، فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام فاعتزل تلك الفرق، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت كذلك**»[(١)].

فإذاً فالمسألة موازنة بين المصالح والمفاسد، ورحم الله القائل: لما علموا أن العطب في المؤانسة ألزموا أنفسهم ترك المخالطة[(٢)].

٢- أنواع العزلة:

أ- العزلة التامة: بحيث يعتزل الناس جميعاً، بل أحياناً يعتزل الحاضرة، ويهيم في البوادي والجبال، وهذه العزلة بهذه الكيفية مذمومة.

ب- العزلة الجزئية:

وهو أن يجعل المسلم لنفسه وقتاً يخلو فيه بنفسه للمحاسبة والمراجعة، قال

---

(١) العزلة والانفراد (١٩٥)، ورواه البخاري (٣٤١١)، ومسلم (١٨٤٧).

(٢) العزلة والانفراد (١٦٦) عن إبراهيم بن عمرو البصري رحمه الله تعالى.

عمر بن الخطاب ﷺ: خذوا بحظكم من العزلة[١].

ج- العزلة المؤقتة:

وهي لزوم البيت عند إقبال الفتنة حتى تنجلي ويتضح أمرها، كفعل صاحب المفازة إذا هاجت الريح وحجب الغبار الرؤية، فالأسلم أن يلزم مكانه ويجلس حتى تنجلي العاصفة وتستبين الطريق، فقد كان مطرف[٢] إذا هاج في الناس هيج يلزم قعر بيته، ولا يأتي لهم صفاً ولا جماعة حتى تنجلي عما انجلت[٣].

د- العزلة داخل المجتمع:

ويُقصد بذلك العزلة الانتقائية، أي يختلط بأناس بعينهم ويعتزل آخرين، يحدوه في ذلك المنفعة الأخروية والسلامة الدنيوية.

عن أبي الدرداء قال: المجالس ثلاثة: مجلس في سبيل الله، ومجلس في بيت من بيوت الله عز وجل يذكر الله فيه فذكر به، ومجلس في بيتك لا تؤذي ولا تؤذى[٤].

وعن مالك بن دينار قال: كل أخ وجليس وصاحب لا تستفيد منه خيرا في أمر دينك ففر منه[٥].

---

(١) العزلة والانفراد (١٣).

(٢) هو مطرف بن عبد الله بن الشخير بكسر الشين المعجمة وتشديد المعجمة المكسورة بعدها تحتانية ساكنة ثم راء العامري الحرشي بمهملتين مفتوحتين ثم معجمة أبو عبد الله البصري، ثقة عابد فاضل من الثانية، مات سنة خمس وتسعين. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٥٣٤.

(٣) العزلة والانفراد (٢٠٣).

(٤) العزلة والانفراد (١٩٠).

(٥) العزلة والانفراد (١٥٣).

وعن عبد الله بن المبارك قال: قال لي بعضهم في تفسير العزلة: هو أن يكون مع القوم، فإن خاضوا في ذكر الله فخض معهم، وإن خاضوا في غير ذلك فأمسك[١].

٣- محظورات العزلة:

يجب أن لا تفضي العزلة الجائزة إلى تضييع الواجبات الشرعية ولا الدنيوية، ولا تؤدي إلى محظور من وسوسة ونحوها.

عن ابن عباس قال: لولا مخافة الوسواس لدخلت إلى بلاد لا أنيس بها، وهل يفسد الناس إلا الناس[٢].

وعن عثمان بن أبي العاص[٣] قال: لولا الجمعة وصلاة في الجميع لبنيت في أعلى داري هذه بيتا ثم دخلته، فلم أخرج منه حتى أخرج إلى قبري[٤].

قال الخطابي: «ولسنا نريد - رحمك الله - بهذه العزلة التي تختارها مفارقة الناس في الجماعات والجمعات وترك حقوقهم في العبادات وإفشاء السلام ورد التحيات وما جرى مجراها من وظائف الحقوق الواجبة لهم وصنائع السنن والعادات المستحسنة فيما بينهم فإنها مستثناة بشرائطها جارية على سبلها»[٥].

---

(١) العزلة والانفراد (٨٩).

(٢) العزلة والانفراد (٨).

(٣) هو عثمان بن أبي العاص الثقفي الطائفي أبو عبد الله، صحابي شهير، استعمله النبي ﷺ على الطائف، ومات في خلافة معاوية بالبصرة. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٣٨٤.

(٤) العزلة والانفراد (٨٤).

(٥) العزلة للخطابي، ص٦.

٤- عدة العزلة:

عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: كونوا ينابيع العلم، مصابيح الهدى، أحلاس البيوت، سرج الليل، جدد القلوب، خلقان الثياب، تعرفون في أهل السماء، وتخفون في أهل الأرض(١).

فلابد للمعتزل من زاد في مسيرته لكي لا يخرج عن المضمون الشرعي للعزلة، والزاد هو:

أ- **العلم الصحيح**: وذلك لرد الشبهات الواردة عليه.

عن الربيع بن خثيم(٢) قال: تفقه ثم اعتزل(٣).

ب- **العبادة الصحيحة**: وذلك لرد الشهوات الواردة عليه.

فعن فضيل بن عياض قال: من لم يستأنس بالقرآن فلا آنس الله وحشته(٤).

٥- فوائد العزلة الشرعية:

قال نصر بن يحيى بن أبي كثير(٥) - وكان من الحكماء -: لم نجد شيئا أبلغ في في الزهد في الدنيا من ثبات حزن الآخرة في قلب العبد، ومن ثبت ذلك في قلبه

---

(١) العزلة والانفراد (١٤٠).

(٢) هو الربيع بن خثيم بضم المعجمة وفتح المثلثة بن عائذ بن عبد الله الثوري أبو يزيد الكوفي، ثقة عابد مخضرم من الثانية، قال له ابن مسعود: لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك، مات سنة إحدى وقيل ثلاث وستين. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٢٠٦.

(٣) العزلة والانفراد (٣٦).

(٤) العزلة والانفراد (٥٢).

(٥) لم أقف له على ترجمة.

آنسه بالوحدة فأنس بها، واستوحش من المخلوقين، وذلك حين يجد عذوبة حب الخلوة في أعضائه كما يجري الماء في أصول الشجر فأورقت أغصانها وأثمرت عيدانها، ولزمه حزن ما يحزنه يوم القيامة وخالط سويداء قلبه فهاج من الخلوة فنون من أصول الزهد في الدنيا، وإذا صار العبد إلى درجة الخلوة وصبر على ذلك ودام عليه نقله ذلك إلى حب الخلوة.

١ - فأول ما يهيج من حب الخلوة طلب العبد الإخلاص والصدق في جميع قوله فيما بينه وبين ربه، وورثته الخلوة راحة القلب من غموم الدنيا وترك معاملة المخلوقين في الأخذ والإعطاء، وسقط عنه وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومداهنة الناس.

٢- ويهيج من حب الخلوة خمول النفس والأغماض في الناس، وهو أول طريق الصدق ومنه الإخلاص.

٣- ويهيج من حب الخلوة الزهد في معرفة الناس والأنس بالله والاستثقال بمجالسة غير أهل الذكر.

٤- ويورث حب الخلوة طول الصمت في غير تكلف وغلبة الهوى وهو الصبر ومنها يظهر الحلم والأناة.

٥- ويهيج من حب الخلوة شغل العبد بنفسه وقلة اشتغاله بذكر غيره وطلب السلامة مما فيه الناس.

٦- ، ويهيج من حب الخلوة كثرة الهموم والأحزان ومنه ما يهيج الفكر وهو أفضل العبادة ومخرجه من خالص الذكر.

٧- ويهيج من حب الخلوة الأعمال التي تغيب عن أعين العباد وتظهر لله وقليل ذلك كثير ومخرجه من الصدق.

٨- ويهيج من حب الخلوة التيقظ من غفلة أهل الدنيا وفقد أخبار ما يذكر منها في الخاص والعام.

٩- ويورث حب الخلوة قلة الرياء والتزين للمخلوقين وذلك من دواعي الإخلاص وهو محض الصدق.

١٠- ويورث حب الخلوة ترك الخصومة والجدال وهما ينفيان طلب الرئاسة ويسلمان إلى الصدق.

١١- ويهيج من حب الخلوة إماتة الطمع ودواعيه من الحرص والرغبة في الدنيا وفيه قوة للعمل.

١٢- ويورث حب الخلوة قلة الغضب والقوة على كظم الغيظ وترك الحقد والشحناء والعمل بسلامة الصدر.

١٣- ويهيج من حب الخلوة رقة القلوب والرحمة وهما ينفيان الغلظة والقسوة.

١٤- ويهيج من حب الخلوة تذكر النعم وطلب الإلهام لتشكر والزيادة من الطاعة.

١٥- ويهيج من حب الخلوة وجود حلاوة العمل والنشاط في الدعاء بزن من القلب وتضرع واستكانة.

١٦- ويهيج من حب الخلوة القنوع والتوكل والرضى بالكفاف والاستغناء

بالعفاف عن الناس.

١٧- ويهيج من حب الخلوة عزوف النفس عن الدنيا والشوق إلى لقاء الله عز وجل وذلك من طريق حسن الظن بالله وخوف النقص في الدين.

١٨- ويهيج من حب الخلوة حياة القلب وضياء نوره ونفاذ بصره بعيوب الدنيا ومعرفته بالنقص والزيادة في دينه.

١٩- ويهيج من حب الخلوة الإنصاف للناس والإقرار بالحق وإذلال النفس بالتواضع وترك العدوان.

٢٠- ويهيج من حب الخلوة خوف ورود الفتن التي فيها ذهاب الدين والشوق إلى الموت خوفا من أن يسلب الإسلام.

٢١- ويهيج من حب الخلوة الوحشة من الناس والاستثقال لكلامهم والأنس بكلام رب العالمين؛ وهو القرآن الذي جعله الله نورا وشفاء للمؤمنين، وحجة ووبالا على المنافقين، فاجعله مفزعك الذي إليه تلجأ، وحصنك الذي به تعتصم، وكهفك الذي إليه تأوي، ودليلك الذي به تهتدي، وشعارك ودثارك ومنهجك وسبيلك.

وإذا التبست عليك الطرق واشتبهت عليك الأمور وصرت في حيرة من أمرك وضاق بها صدرك فارجع إلى عجب القرآن الذي لا حيرة فيه، فقف على دلائله من الترغيب والترهيب والوعد والوعيد والتشويق، وإلى ما ندب الله إليه المؤمنين من الطاعة وترك المعصية، فإنك تخرج من حيرتك وترجع عن جهالتك، وتأنس بعد وحدتك وتقوى بعد ضعفك، فليكن دليلك دون المخلوقين تفز مع

الفائزين، ولا تهذه كهذ الشعر، وقف عند عجائبه، وما أشكل عليك فرده إلى عالمه، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[(١)].

فتصحيح مفهوم العزلة في النفوس وحسن تطبيقه من أنجع سبل الإصلاح الاجتماعي.

---

(١) العزلة والانفراد (٢٠٦).

المطلب الثاني

رابطة الأخوة الإسلامية

إن من أهم سبل الإصلاح الاجتماعي هو التأكيد على رابطة الأخوة، وبيان سبل تمتينها، وقد تنبه الإمام ابن أبي الدنيا لهذا الجانب المهم وخصوصاً لما رأى القطيعة فاشية والتناحر بين الإخوان قد كثر، فألف رحمه الله تعالى كتاب «**الإخوان**» مشيراً إلى الأسس التي تقوم عليها رابطة الأخوة الإسلامية وسبل تعزيزها، ومن هذه الأسس كما وردت في كتاب «**الإخوان**»:

١ - الترغيب في الأخوة الإسلامية والحث عليها:

عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان؛ وحلاوته أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب في الله ويبغض في الله، وأن لو أوقدت نار عظيمة لو وقع فيها أحب إليه من أن يشرك بالله**»[(١)].

وعن عمر بن الخطاب ﷺ قال: إذا رزقكم الله مودة امرئ مسلم فتشبثوا بها[(٢)].

وقال أيضاً: عليك بإخوان الصدق فكن في أكنافهم؛ فإنهم زين في الرخاء، وعدة في البلاء[(٣)].

---

(١) الإخوان (١٦)، ورواه البخاري (٤٣).

(٢) الإخوان (٣٢).

(٣) الإخوان (٣٥).

٢- معيار اختيار الإخوان:

إن الميزان العادل في اختيار الصحبة هو الموافقة في الدين والهدي، وذلك لما للصحبة من أثر على المتصاحبين.

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **والمرء على دين خليله؛ فلينظر أحدكم من يخالّ**»[١].

قال المباركفوري: «من يخالل: من المخالة وهي المصادقة والإخاء، فمن رضي دينه وخلقه خالَلَه، ومن لا، تَجنبه، فإن الطباع سراقة والصحبة مؤثرة في إصلاح الحال وإفساده. قال الغزالي: مجالسة الحريص ومخالطته تُحرك الحرص، ومجالسة الزاهد ومخاللته تزهد في الدنيا؛ لأن الطباع مجبولة على التشبه والاقتداء بل الطبع من حيث لا يدري»[٢].

وعن ابن مسعود ﷺ قال: اعتبروا الناس بأخدانهم؛ فإن الرجل يخادن من يعجبه نحوه[٣].

فإن الطباع الموافقة جاذبة، والطباع المخالفة نافرة، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الأرواح جنود مجندة؛ فما تعارف منه ائتلف، وما تناكر منها اختلف**»[٤].

---

(١) الإخوان (٣٧)، ورواه أبو داود (٤٨٣٣)، والترمذي (٢٣٧٨)، وقال:«هذا حديث حسن غريب».

(٢) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ٧/ ٤٢.

(٣) الإخوان (٣٨).

(٤) الإخوان (٧٩)، ورواه مسلم (٢٦٣٨).

٣- التصريح بالمحبة بين الأخوة:

عن أنس بن مالك ﷺ قال: بينما رجل جالس عند النبي ﷺ إذ مر به رجل فقال: يا رسول الله إني لأحبه. قال:« **أعلمه؛ فإنه أثبت للمودة بينكما**»[١].

قال المباركفوري: «وذلك لأنه إذا أخبره بذلك استمال قلبه واجتلب وده فبالضرورة يحبه فيحصل الائتلاف ويزول الاختلاف بين المؤمنين»[٢].

وتأمل مقالة عبد الله بن مسعود ﷺ لما خرج على أصحابه فقال: أنتم جلاء حزني[٣].

٤ – آداب اللقاء: فمن آداب اللقاء بين الأخوة:

أ- فضل زيارة الإخوان:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن رجلاً زار أخا له في قرية، فأرصد الله على مدرجته ملكاً، فقال: أين تريد؟ قال: أريد أزور أخاً لي في هذه القرية . قال: له هل له عليك نعمة تربها؟ قال: لا، إني أحببته في الله عز وجل. قال: فإني رسول الله إليك، إن الله أحبك كما أحببته**»[٤].

---

(١) الإخوان (٧١)، ورواه أبو داود (٥١٢٥).

(٢) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ٧/ ٦٠.

(٣) الإخوان (٨٤).

(٤) الإخوان (٩٦) رواه مسلم (٢٥٦٧).

ب- المصافحة والمعانقة بين الإخوان:

عن الشعبي قال: كان أصحاب النبي ﷺ إذا التقوا تصافحوا[(١)].

وعنه قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا قدموا من سفر تعانقوا[(٢)].

فالمصافحة حين اللقاء، والمعانقة حين القدوم من السفر، وذلك مما يزيد المحبة؛ فعن الحسن قال: المصافحة تزيد في المودة[(٣)].

ج- البشاشة وطلاقة الوجه عند لقي الإخوان:

وهذا من هديه ﷺ فعن جرير[(٤)] ﷺ قال: ما رآني النبي ﷺ منذ أسلمت إلا تبسم في وجهي[(٥)].

٥- الصلة المادية بين الإخوان:

ففي الصلة إيناس للقلوب، وإذهاب لغل الصدور، وتمتين للعلاقات، ولقد كان هدي القرون الأولى على صلة الإخوان:

- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: رأيتنا وما أحد بأحق بديناره ودرهمه من أخيه المسلم[(٦)].

---

(١) الإخوان (١١٨).

(٢) الإخوان (١٢٦).

(٣) الإخوان (١٢٠).

(٤) هو جرير بن عبد الله بن جابر البجلي صحابي مشهور، مات سنة إحدى وخمسين وقيل بعدها. ترجمته في: تقريب التهذيب ص١٣٩.

(٥) الإخوان(١٣١)، ورواه البخاري (٢٨٧١)، ومسلم (٢٤٧٥).

(٦) الإخوان (١٥٧).

- وعن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى قال: ما أعطيت أحدا مالا إلا وأنا أستقله، وإني أستحي من الله عز وجل إن سألت الله عز وجل لأخ من إخواني وأبخل عنه بالدنيا، وإذا كان يوم القيامة قيل لي: لو كانت الدنيا بيدك كنت أبخل[1].

- وقال رجل للحسن: يا أبا سعيد، الرجل يذبح الشاة فيصنعها ويدعو عليها نفرا من إخوانه، قال: وأين أولئك؟! ذهب أولئك[2].

-وكان الحسن إذا دخل عليه إخوانه أتاهم بما عنده، وربما قال لبعضهم: أخرج السلة من تحت السرير فيخرجها، فإذا فيها رطب فيقول: إنما ادخرته لكم[3].

---

(١) الإخوان (١٦٠).

(٢) الإخوان (٢٠٤).

(٣) الإخوان (٢٠٥).

المطلب الثالث

من أصول التعامل مع الآخرين

إن من أهم أصول التعامل مع الآخرين: المداراة.

ولأهميتها في أصول التعامل والإصلاح الاجتماعي صنَّف فيها ابن أبي الدنيا كتاباً مستقلاً بعنوان «مداراة الناس».

والأصل في المداراة سنة الحبيب المصطفى ﷺ:

فعن عائشة أن رجلاً استأذن على النبي ﷺ فقال: «**ائذنوا له فبئس ابن العشيرة، أو بئس رجل العشيرة**» فلما دخل عليه ألان له القول. قالت عائشة: فقلت: يا رسول الله، قلت الذي قلت، ثم ألنت له القول؟ قال: «**يا عائشة إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من ودعه الناس، أو تركه الناس اتقاء فحشه**»[1].

تعريف المداراة:

والمداراة: هي ملاينة الناس وحسن صحبتهم واحتمالهم لئلا ينفروا عنك[2].

و«المداراة من أخلاق المؤمنين، وهي خفض الجناح للناس ولين الكلمة وترك الإغلاظ لهم في القول، وذلك من أقوى أسباب الألفة»[3].

---

(١) مداراة الناس (١٤)، ورواه البخاري (٥٦٨٥).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١١٥.

(٣) فتح الباري ١٠/ ٥٢٨.

الفرق بين المداهنة والمداراة:

«وظن بعضهم أن المداراة هي المداهنة فغلط؛ لأن المداراة مندوب إليها والمداهنة محرمة، والفرق أن المداهنة من الدهان وهو الذي يظهر على الشيء ويستر باطنه، وفسرها العلماء بأنها معاشرة الفاسق وإظهار الرضا بما هو فيه من غير إنكار عليه، والمداراة هي الرفق بالجاهل في التعليم وبالفاسق في النهي عن فعله وترك الإغلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه، والإنكار عليه بلطف القول والفعل، ولا سيما إذا احتيج إلى تألفه ونحو ذلك»[(١)].

«والفرق بين المدارة والمداهنة: أن المداراة بذل الدنيا لصلاح الدنيا أو الدين أو هما معاً وهي مباحة وربما استحبت، والمداهنة ترك الدين لصلاح الدنيا»[(٢)].

فمن أقوال أهل القرون الأولى في المداراة والحث عليها:

- عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: خالطوا الناس بالأخلاق وزايلوهم بالأعمال[(٣)].

- وعن أبي الدرداء قال: من يتبع نفسه كل ما يرى في الناس يطل حزنه ولا يشف غيظه[(٤)].

---

(١) فتح الباري ١٠/ ٥٢٨-٥٢٩.

(٢) فتح الباري ١٠/ ٤٥٤.

(٣) مداراة الناس (٢١).

(٤) مداراة الناس (٢٧).

- وعن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى قال: يا بني إذا سمعت كلمة من مسلم فاحملها على أحسن ما تجد حتى لا تجد محملاً[(١)].

كيفية المداراة:

ذكر ابن أبي الدنيا عدة صور للمداراة منها:

١- المداراة بطلاقة الوجه وحسن البشر:

والأصل في ذلك قول جرير بن عبد الله البجلي ﷺ: ما سمع نبي الله ﷺ صوتي وهو في بيته إلا أذن لي، وما استقبلني قط منذ أسلمت إلا تبسم في وجهي[(٢)].

٢- المداراة عن طريق جميل المعاشرة بحسن الخلق:

والأصل في ذلك قوله ﷺ: «**ما شيء أثقل في ميزان المؤمن من خلق حسن، فإن الله يبغض الفاحش البذيء**»[(٣)].

٣- المداراة بلين الجانب وطيب الكلام:

والأصل في ذلك قوله ﷺ: «**هل تدرون من تحرم عليه النار؟ كل هين لين سهل قريب**»[(٤)].

---

(١) مداراة الناس (٣٩).

(٢) مداراة الناس (٦١)، ورواه البخاري (٢٨٧١).

(٣) مداراة الناس (٧٨)، ورواه الترمذي (٢٠٠٢)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

(٤) مداراة الناس (٩٧)، ورواه الترمذي (٢٤٨٨)، وقال: «هذا حديث حسن غريب».

- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: البر شيء هين: وجه طليق وكلام لين[١].

- وقال بعض الحكماء: الكلام اللين يغسل الضغائن المستكنة في الجوانح[٢].

قال ابن حبان رحمه الله تعالى: «الواجب على العاقل أن يلزم المداراة مع من دفع إليه في العشرة من غير مقارفة المداهنة، إذ المداراة من المداري صدقة له، والمداهنة من المداهن تكون خطيئة عليه، والفصل بين المداراة والمداهنة هو أن يجعل المرء وقته في الرياضة لإصلاح الوقت الذي هو له مقيم بلزوم المداراة من غير ثلم في الدين من جهة من الجهات، فمتى ما تخلق المرء بخلق شابه بعض ما كره الله منه في تخلقه فهذا هو المداهنة لأن عاقبتها تصير إلى قل، ويلازم المداراة لأنها تدعو إلى صلاح أحواله ومن لم يدار الناس ملوه»[٣].

---

(١) مداراة الناس (١٠٩).

(٢) مداراة الناس (١١٠).

(٣) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، ص٧٠.

المبحث الثاني

الإصلاح الأخلاقي عند ابن أبي الدنيا

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: خصائص الأخلاق الإسلامية.

المطلب الثاني: أهمية الأخلاق الإسلامية.

المطلب الثالث: أصول الأخلاق الإسلامية عند ابن أبي الدنيا.



المطلب الأول

خصائص الأخلاق الإسلامية

لابد للسلوك الإنساني من قواعد تنظمه وتُسيِّره نحو الأفضل وتترقى به في درجات الكمال البشري، تلك المبادئ التي يتحلى به الإنسان وتُشكل جزءاً من شخصيته وبقدر ما يتمسك بها بقدر ما تتحقق إنسانيته، وبالتالي يوصف بأنه أخلاقي.

فالأخلاق جزء لا يتجزأ من عملية الإصلاح، ومجتمعٌ بدون أخلاق تحكمُه مجتمعٌ خارجٌ عن دائرة الإنسانية.

ومن خلال نظرة ابن أبي الدنيا الفاحصة لمجتمعه تنبه لظاهرة هشاشة الالتزام الأخلاقي في مجتمعه، فحاول رحمه الله أن يُقدِّم نظرية إصلاح أخلاقية من خلال كتابه «مكارم الأخلاق» وكذا من خلال التنبيه على بعض الأخلاق التي تتسبب في انهيار صرح المجتمع الأخلاقي حيث صنف في بعضها كتباً كـ«ذم البغي» و «الصمت وآداب اللسان» ..إلخ.

خصائص الأخلاق الإسلامية:

ويمكن توضيح بعض هذه الخصائص من خلال النقاط التالية:

١ - للأخلاق صلة بالإيمان:

عن أبي هريرة ﷺ، أن النبي ﷺ قال: «**الحياء من الإيمان**»[(١)].

---

(١) مكارم الأخلاق (٧٤)، ورواه مسلم (٣٥) بلفظ: «والحياء شعبة من الإيمان».

وعن جابر ﷺ، أن رجلاً سأل النبي ﷺ: أي الإسلام أفضل؟ قال: «**من سلم المسلمون من لسانه ويده**»(١).

وعن أبي بكر الصديق ﷺ قال: أيها الناس إياكم والكذب، فإنه مجانب للإيمان(٢).

ويدل الربط بين الإيمان والأخلاق على أن للأخلاق أهمية في حياة المسلم، إذ بتمثلها يرتقي المسلم في درجات الإيمان ويزداد إيماناً، وبقدر ما يتمسك من الأخلاق يُحقق شعباً من الإيمان.

٢- تمثل الأخلاق عبادة:

قال رسول الله ﷺ: «**أربعون خصلة أعلاها منيحة العنز، لا يعمل عبد بخصلة منها رجاء ثوابها، وتصديق موعودها إلا أدخله الله عز وجل بها الجنة**»(٣).

قال ابن حجر: «وإنما لم يذكرها لمعنى هو أنفع لنا من ذكرها وذلك خشية أن يكون التعيين لها مزهداً في غيرها من أبواب البر»(٤).

ولذلك كان رسول الله ﷺ يقول في دعائه: «**اللهم اهدني لأحسن الأخلاق فإنه لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت**»(٥).

---

(١) الصمت وآداب اللسان (٢٩)، ورواه مسلم (٤١).

(٢) مكارم الأخلاق (١٢٠).

(٣) مكارم الأخلاق (٣٠)، ورواه البخاري (٢٤٨٨).

(٤) فتح الباري ٥/ ٢٤٥.

(٥) مكارم الأخلاق (٩)، ورواه مسلم (٧٧١).

وقال سعيد بن العاص: إن المكارم لو كانت سهلة يسيرة لسابقكم إليها اللئام، ولكنها كريهة مرة لا يصبر عليها إلا من عرف فضلها ورجا ثوابها[١].

عن عبد الرحمن بن مهدي قال: فليتق الرجل دناءة الأخلاق، كما يتقي الحرام فإن الكرم من الدين[٢].

فاستحضار العبودية لله عز وجل خلال تمثل خصال الخير من أنفع سبل الإصلاح.

٣- الأخلاق ذات نزعة فطرية:

ومعنى ذلك أن الإنسان مجبول بطبعه على حب معالي الأمور والترفع عن سفاسفها، إلا أن نمطية التربية تلعب دوراً مهماً في استمرار سلامة الفطرة أو انتكاستها، ومما يدل على أن الأخلاق ذات نزعة فطرية قول عائشة رضي الله عنها: لقد جاء الإسلام وفي العرب بضع وستون خصلة كلها زادها الإسلام شدة، منها قرى الضيف، وحسن الجوار، والوفاء بالعهد[٣].

وجَمع عبد المطلب بنيه عند وفاته وهم يومئذ عشرة وأمرهم ونهاهم، وقال: إياكم والبغي، فوالله ما خلق الله عز وجل شيئاً أعجل عقوبة من البغي، ولا رأيت أحداً بقي على البغي إلا إخوتكم من بني عبد شمس[٤].

---

(١) مكارم الأخلاق (٥١).

(٢) مكارم الأخلاق (٥٤).

(٣) مكارم الأخلاق (٣٥).

(٤) ذم البغي (١٠).

ولذلك كانت الدعوة إلى مكارم الأخلاق إنما هي دعوة للفطرة السليمة، دعوة لإزالة ما تراكم من غبار على الفطرة فعمَّاها.

والخلاصة: أن الأخلاق الإسلامية تتميز عن الأخلاق التي تتمسك بها المجتمعات البشرية من جوانب عدة، أهمها جانب الباعث، إذ الباعث إلى التمسك بالأخلاق الحميدة والتخلي عن الرذيلة يختلف من المجتمع الديني عن اللاديني، ففي المجتمع الديني يُعد التمسك بالأخلاق جزء من عملية التدين، بخلاف المجتمع اللاديني.

المطلب الثاني

أهمية الأخلاق الإسلامية

إن سعادة المجتمع مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالأخلاق التي تحكم سلوكه، ويمكن إجمال أهمية الأخلاق الإسلامية بما يلي:

١- تتسم الأخلاق الإسلامية بالثبات، وهذا الثبات يفضي إلى تخليص المجتمعات من ظاهرة القلق والإضرابات التي تسودها، وتمكين الأواصر الإنسانية بالود والرحمة بينها، خلافاً للمجتمعات التي تتبدل فيها القيم الأخلاقية بحسب التغيرات الاقتصادية، فهي تعيش في قلق واضطراب.

٢- تُعدُّ الأخلاق الإسلامية ركيزة أساسية من ركائز الاقتصاد، وبالتالي لا يقوم الاقتصاد على أساس تبادل المنافع المادية فقط، من غير أن يكون وراء ذلك غرض أسمى، فإنه لا بد لسلامة هذا المجتمع واستمرار وجوده من خلقي الثقة والأمانة على أقل التقدير.

٣- الأخلاق الإسلامية ضرورة اجتماعية؛ ففقدان الأخلاق الإسلامية يؤدي إلى تفكك أواصر المحبة بين أفراد المجتمع، فتضيع مصالحهم، وتتشتت أمورهم.

٤- الأخلاق الإسلامية ضرورة نفسية؛ فلو أهملت المبادئ الأخلاقية في المجتمع، وساد فيه الخيانة والغش وغيرها من الأخلاق الدنيئة، وتلاشت المعاني الإنسانية في علاقات الناس، حينها سيتحول المجتمع إلى مرتع وخيم للأمراض

النفسية من قلق واضطراب، ووسوسة وسوء ظن، وسيلقي الشيطان حينئذٍ بحبائله للإفساد.

والخلاصة: أنه لا يمكن للحياة أن تدوم بدون أخلاق؛ لأن الإنسان اجتماعي بطبعه، فلابد من مبادئ وقواعد تحكم وتنظم علاقاته مع الآخرين، وهذه المبادئ والقواعد هو ما يسمى بالأخلاق.

المطلب الثالث

أصول الأخلاق الإسلامية عند ابن أبي الدنيا

عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن مكارم الأخلاق عشرة: صدق الحديث، وصدق البأس في طاعة الله، وإعطاء السائل، ومكافأة الصنيع، وصلة الرحم، وأداء الأمانة، والتذمم للجار، والتذمم للصاحب، وقرى الضيف، ورأسهن الحياء[1].

قال أبو بكر بن أبي الدنيا: ونحن ذاكرون في كتابنا هذا في كل خصلة من الخصال التي ذكرت أم المؤمنين رضوان الله عليها بعض ما انتهى إلينا عن النبي ﷺ وعن أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين، ومن بعدهم من التابعين لهم بإحسان، وأهل الفضل والذكر من العلماء ليزداد ذو البصيرة في بصيرته، وينتبه المقصر عن ذلك من طول غفلته، فيرغب في الأخلاق الكريمة، وينافس في الأفعال الجميلة التي جعلها الله عز وجل حلية لدينه وزينة لأوليائه، وقد كان يقال: ليس من خلق كريم، ولا فعل جميل إلا وقد وصله الله بالدين[2].

ثم فصل رحمه الله تعالى في هذه الأصول الأخلاقية العشرة خلا قرى الضيف إذ أفرده بالتصنيف:

١ - الحياء:

قال ابن أبي الدنيا: بدأنا بذكر الحياء وما جاء في فضله لقول أم المؤمنين رضي الله عنها: رأس مكارم الأخلاق الحياء.

---

(١) مكارم الأخلاق (٣٦).

(٢) مكارم الأخلاق (٣٧).

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يَعظ أخاه في الحياء يقول: إنك لتستحيي حتى كأنك، فقال النبي ﷺ: «**دعه، فإن الحياء من الإيمان**»(١).

وعن عمران بن حصين، أن رسول الله ﷺ قال: «**الحياء خير كله**». قال: فقال رجل: إن منه ضعفاً، وإن منه عجزاً. قال: فقال عمران: أحدثك عن رسول الله ﷺ وتحدثني عن الصحف(٢).

وفادة خلق الحياء أنه يبعث على مجانبة القبائح، وترك المعاصي؛ فعن الشعبي قال: مر عمر بن الخطاب ﷺ في بعض طرق المدينة، فسمع امرأة تقول:

دعتني النفس بعد خروج عمرو إلى اللذات تطلع اطلاعا

فقلت لها: عجلت فلن تطاعي ولو طالت إقامته رباعا

أحاذر أن أطيعك سب نفسي ومخزاة تجللني قناعا

فقال عمر، وأتي بالمرأة: أي شيء منعك؟ قالت: الحياء وإكرام عرضي، فقال عمر ﷺ: إن الحياء ليدل على هنات ذات ألوان، من استحيا استخفى، ومن استخفى اتقى، ومن اتقى وقي، وكتب عمر إلى صاحب زوجها فأقفله إليها(٣).

وعن مجاهد قال: لو أن المسلم لم يصب من أخيه إلا أن حياءه منه يمنعه من المعاصي(٤).

---

(١) مكارم الأخلاق (٧٢)، ورواه البخاري (٢٤)، ومسلم (٣٦).

(٢) مكارم الأخلاق (٧٥)، ورواه البخاري (٥٧٦٦)، ومسلم (٣٧).

(٣) مكارم الأخلاق (٩٣).

(٤) مكارم الأخلاق (٩٥).

إذا ما استحى المرء فاجتنب القبيح والمعاصي خَلُص المجتمع من الرذيلة، وبالتالي يكون الحث على خلق الحياء من أهم ركائز الإصلاح الخُلقي.

٢- الصدق:

عن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا**»[(١)].

وعن أبي بكر الصديق ﷺ قال: أيها الناس إياكم والكذب، فإنه مجانب للإيمان[(٢)].

٣- صدق البأس:

قال رجل للبراء: يا أبا عمارة، أكنتم وليتم يوم حنين؟ قال: لا والله ما ولى رسول الله ﷺ، ولكنا لقينا قوماً رماة لا يكاد يسقط لهم سهم جمع هوازن. قال: فرشقونا رشقاً ما يكادون يخطئون، فمال من هناك إلى رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ على بغلته البيضاء، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقود به. قال: فنزل رسول الله ﷺ فاستنصر، ثم قال: «**أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب**» قال: ثم صفهم صفا[(٣)].

---

(١) مكارم الأخلاق (١١٤)، ورواه البخاري (٥٧٤٣).

(٢) مكارم الأخلاق (١٢٠).

(٣) مكارم الأخلاق(١٥٤)، ورواه البخاري (٢٧٠٩).

وعن ابن عمر قال: ما رأيت أحدا أجود، ولا أنجد، ولا أشجع من رسول الله ﷺ[١].

ولم تكن الشجاعة قصراً على الرجال؛ فعن أسماء بنت يزيد الأنصارية[٢] شهدت اليرموك مع الناس، فقتلت سبعة من الروم بعمود فسطاطها[٣].

وصدق البأس والبسالة في القتال فيه صيانة للمجتمع من التهديد الخارجي، وبه صلاح المجتمع.

٤- صلة الرحم

عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من أحب أن يمد الله في عمره، ويزيد في رزقه فليبر والديه وليصل رحمه»**[٤].

ولا يخفى ما لصلة الرحم المادية والمعنوية من أثر في تمتين العلاقات الأسرية، وإزالة الخلافات العائلية، وزرع الحب والمودة بين أبناء الأسرة الواحدة، وما يُرى اليوم من تناحر وتحاسد وتدافع بين الأخوة وأبناء الأسرة الواحدة إلا نتيجة قطيعة الرحم الحاصلة بينهم.

---

(١) مكارم الأخلاق (١٦٩).

(٢) هي أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية تكنى أم سلمة ويقال أم عامر، صحابية لها أحاديث. ترجمتها في: تقريب التهذيب ص٧٤٣.

(٣) مكارم الأخلاق (١٧٢).

(٤) مكارم الأخلاق (٢٤١)، ورواه البخاري (١٩٦١)، ومسلم (٢٥٥٧) بلفظ: «من سره أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه».

٥- الأمانة:

(عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان**»[١].

إذا فقدت الأمانة في المجتمع نُزعت الثقة بين الناس وتعطلت مشاغلهم، لذا كان الحث على خلق الأمانة وتمثلها وسيلة إصلاحية.

٦- باب ما جاء في التذمم للصاحب:

عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: «**إن خير الأصحاب عند الله عز وجل خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله عز وجل خيرهم لجاره**»[٢].

والتذمم للصاحب: هو أن يحفظ ذمامه ويطرح عن نفسه ذم الناس له إن لم يحفظه[٣].

٧- التذمم للجار:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه**»[٤].

والجار لابد له من جاره، فالإحسان إلى الجار سير بالعلاقات الاجتماعية نحو الأفضل، وبالتالي الإحسان للجار ركيزة أساسية في الإصلاح.

---

(١) الصمت وآداب اللسان، (٤٧١)، ورواه البخاري (٣٣)، ومسلم (٥٩).

(٢) مكارم الأخلاق (٢٧٨)، ورواه الترمذي (١٩٤٤) وقال: «هذا حديث حسن غريب».

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٦٩.

(٤) مكارم الأخلاق (٣١٧)، ورواه البخاري (٥٦٦٨)، ومسلم (٢٦٢٤).

٨- المكافأة بالصنائع:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية ويثيب عليها[١].

فالهدية تُذهب ما في الصدور من الغل والحسد والبغضاء..، ومقابلة الإهداء بالإحسان اعتراف بالفضل وعدل في التعامل مع الآخرين.

٩- الجود وإعطاء السائل:

عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: ما سئل النبي ﷺ شيئا قط، فقال: لا[٢].

١٠- قرى الضيف:

عن أبي شريح الخزاعي[٣] قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله **واليوم الآخر فليكرم ضيفه**»[٤].

إن التأمل في هذه الأخلاق العشرة: الحياء، وصدق الحديث، وصدق البأس في طاعة الله، وإعطاء السائل، ومكافأة الصنيع، وصلة الرحم، وأداء الأمانة، والتذمم للجار، والتذمم للصاحب، وقرى الضيف، يفضي إلى القول:

---

(١) مكارم الأخلاق (٣٥٣)، ورواه البخاري (٢٤٤٥).

(٢) مكارم الأخلاق (٣٧٤)، ورواه البخاري (٥٦٨٧)، ومسلم (٢٣١١).

(٣) أبو شريح الخزاعي الكعبي اسمه خويلد بن عمرو أو عكسه، وقيل عبد الرحمن بن عمرو وقيل هانئ وقيل كعب، صحابي نزل المدينة، مات سنة ثمان وستين على الصحيح. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٦٤٨.

(٤) قرى الضيف (١)، ورواه البخاري رقم (٥٧٨٤)، ومسلم (٤٨).

بأن هذة البوتقة من الأخلاق تكفي في إصلاح المجتمع خُلقياً واجتماعياً..؛ ذلك أن الإنسان يحيط به:

١ - قريب: الأقرباء، والجار، والصاحب.

٢ - وغريب: العدو، والسائل.

وأما الضيف فهو في الغالب قريب، وقد يكون غريباً.

فمعاملة الأقرباء بالإحسان (صلة رحم، وتذمم للجار والصاحب، وكذا الضيف) تغطية لشريحة واسعة ممن يحيطون بالمرء، وبالتالي فيه نشر للخير والود في ميدان واسع، مما يصلح الحال بينهم.

وتقوم هذه المعاملة على الحياء، والصدق والاعتراف بالجميل والإثابة عليه، مع حسن الأمانة، وبذلك يكون الصلاح للنفس والغير.

أما معاملة الغرباء: العدو بصدق البأس، والسائل بالإحسان، ففيه حماية للمجتمع داخلياً (السائل) وخارجياً (العدو).

وبالجملة: فإذا حفظ المجتمع داخلياً أي حفظ من الحسد والتباغض ونحوها من الأمراض التي قد تفتك بين أفراد المجتمع، وحفظ خارجياً من تربص العدو، حينها يكون مجتمعاً متماسكاً على الصعيدين، مما يكفل استمراره وصلاحه.



الباب الثاني

الفصل الرابع

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند ابن أبي الدنيا

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وضوابطه عند ابن أبي الدنيا.

المبحث الثاني: مجالات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند ابن أبي الدنيا.



المبحث الأول

مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وضوابطه عند ابن أبي الدنيا

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المطلب الثاني: أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المطلب الثالث: ضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.



المطلب الأول

مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

لابد لكل مجتمع ونظام من هيئات تُناط بها تنفيذ النظام ومتابعته والحيلولة دون وقوع مخالفات تسيء للفرد والمجتمع، ولابد من أجهزة حماية تكفل استمراريته، وفي المجتمع الإسلامي فُرضت شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتي تناط بالجميع، فكل فرد مسلم هو هيئة رقابية، ولضمان حسن التطبيق وعدم وقوع أخطاء في تنفيذ هذه الشعيرة من قبل بعض الناس أُحدثت هيئة خاصة بذلك، وصنف العلماء في هيكلتها المؤلفات؛ تعريفاً بها وبواجباتها، وضبطاً لآلية عملها.

وقد كان ابن أبي الدنيا من السباقين إلى هذا الميدان لما لحظه رحمه الله تعالى من أهمية هذا الجهاز الرقابي والتوجيهي من أثر في إصلاح الفرد والمجتمع، فصنف كتاب «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

تعريفه:

الأمر بالمعروف: الإرشاد إلى المراشد المنجية، والنهي عن المنكر: الزجر عما لا يلائم في الشريعة.

وقيل: الأمر بالمعروف الدلالة على الخير، والنهي عن المنكر المنع عن الشر.

وقيل: الأمر بالمعروف أمر بما يوافق الكتاب والسنة، والنهي عن المنكر نهي عما تميل إليه النفس والشهوة.

وقيل: الأمر بالمعروف إشارة إلى ما يرضي الله تعالى من أفعال العبد وأقواله،

والنهي عن المنكر تقبيح ما تنفر عنه الشريعة والعفة، وهو ما لا يجوز في دين الله تعالى[١].

فهي ولاية دينية يقوم ولي الأمر بمقتضاها بتعيين من يتولى مهمة الأمر بالمعروف إذا أظهر الناس تركه، والنهي عن المنكر إذا فشا بين الناس، حفاظاً للمجتمع من الانحراف، وحماية للدين من الضياع، وتحقيقاً لمصالح الناس وفقاً لشرع الله عز وجل.

مشروعيته:

الأصل في ذلك ما رواه أبو سعيد الخدري ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من رأى منكراً فاستطاع أن يغيره بيده فليفعل، فإن لم يستطع بيده فبلسانه، فإن لم يستطع بلسانه فبقلبه، وذاك أضعف الإيمان**»[٢].

قال النووي رحمه الله تعالى معلقاً على هذا الحديث: «قوله ﷺ (فليغيره) فهو أمر إيجاب بإجماع الأمة، وقد تطابق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة وإجماع الأمة وهو أيضا من النصيحة التي هي الدين»[٣].

وعن الضحاك قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فرائض الله تبارك وتعالى[٤].

---

(١) التعريفات، للجرجاني، ص٥٤.

(٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١٠)، ورواه مسلم (٤٩).

(٣) شرح صحيح مسلم ٢/ ٢٢.

(٤) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٣٦).

أسباب انحسار هذه الشعيرة:

عن عروة بن الزبير قال: غشيتكم سكرتان: سكرة الجهل، وسكرة حب العيش، فعند ذلك لا تأمرون بمعروف ولا تنهون عن منكر[١].

يُفهم من إيراد ابن أبي الدنيا لهذا الخبر أن انحسار العمل بهذه الشعيرة يعود إلى أمرين:

الأمر الأول: الجهل: فجهلُ الناس بأهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وما يترتب على تركهما من آثار سيئة في الحال والمآل، دفعهم إلى التهوان في إقامة هذه الشعيرة الهامة.

الأمر الثاني: حب الدنيا: وحب الدنيا وإيثارها على أوامر الله عز وجل، ما هو إلا نتيجة للجهل، فيسعى الجاهل بعقله القاصر إلى وزن ما يترتب على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من نتائج بميزان المنافع الدنيوية، وكنتيجة حتمية يترجح لديه تركُ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لمصادمة المنفعة الدنيوية، نسأل الله العفو العافية والسلامة في الدنيا والآخرة.

فهذان من أهم الأسباب في انحسار العمل بهذه الشعيرة التي بها صلاح الأمة.

---

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٣٢).

الابتلاء ملازم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

مر دهثم ومعه أصحابه برجل يضرب غلامه، فقال له: يا عبد الله، اتق الله. فوضع السوط بين أذني دهثم، فوثب أصحابه عليه، فقال دهثم لأصحابه: مهلاً، فإني سمعت الله عز وجل وذكر عن رجل وصيته لابنه فقال: ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ﴾ [لقمان:١٧]. وقد أمرنا بالمعروف ونهينا عن المنكر فدعونا نصبر على ما أصابنا، فندخل في وصية الرجل الصالح[١].

قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ﴾ قال: «علم أن الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر لا بد أن يناله من الناس أذى فأمره بالصبر»[٢].

---

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٥١).

(٢) تفسير القرآن العظيم ٣/ ٤٤٧.

المطلب الثاني

أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

تتجلى أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الأمور التالية:

١- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أمان من العقوبة الإلهية:

ذلك أن فشو المنكرات وظهور الفساد يستحق العقاب من وجهين؛ الأول أن ارتكاب تلك المنكرات موجب للعقاب، والثاني: أن السكوت عن هذه المنكرات من غير أصحابها مع القدرة على الإنكار موجب آخر للعقاب.

قرأ أبو بكر هذه الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡ ﴾ [المائدة:١٠٥]، ثم قال: إن الناس يضعون هذه الآية على غير موضعها، ألا إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن القوم إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه، والمنكر فلم يغيروه، عمهم الله بعقابه**»[1].

٢- خروج الآمر من عهدة التكليف بالأمر بالمعروف، وبالتالي السلامة يوم القيامة:

فعن أبي سعيد الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل ليسأل العبد يوم القيامة، حتى إنه ليقول: ما منعك إذا رأيت المنكر أن تنكره؟**» قال رسول الله ﷺ: «**فإذا لقن الله عبدا حجته قال: أي رب، وثقت بك، وفرقت**

---

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١)، ورواه أبو داود (٤٣٣٨)، والترمذي (٢١٦٨) وقال: «هذا حديث صحيح».

من الناس»[١].

٣- ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إيذان بالذل:

فعن حذيفة ﷺ أنه قال: إن كان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد رسول الله ﷺ فيصير بها منافقا، وإني لأسمعها من أحدكم اليوم في المقعد الواحد أربع مرات، لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتحاضن على الخير، أو ليسحتنكم الله جميعا بعذاب، أو ليؤمرن عليكم شراركم، ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم[٢].

٤- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من موجبات استجابة الدعاء:

فعن حذيفة ﷺ قال: إن كان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد رسول الله ﷺ فيصبر بها منافقا، وإني لأسمعها من أحدكم اليوم في المقعد الواحد أربع مرات، لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتحاضن على الخير، أو ليسحتنكم الله جميعاً بعذاب، أو ليؤمرن عليكم شراركم، ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم[٣].

---

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١١)، ورواه ابن ماجه، (٤٠١٧). قال ابن كثير في تفسيره ٢/ ٨٥: «إسناده لا بأس به». وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٤/ ١٨٥: «هذا إسناد صحيح».

(٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١٢).

(٣) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١٢).

٥- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تحصين للمجتمع من الانهيار والضياع:

فبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتم تهيئة المجتمع الصالح وذلك بتدعيم الفضائل وإنمائها، ومحاربة الرذائل وإخمادها، فالمحتسب يمنع المنكرات الظاهرة، ويحث على المعروف.

عن النعمان بن بشير قال: يا أيها الناس، خذوا على أيدي سفهائكم، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن قوماً ركبوا البحر في سفينة فاقتسموا، فأصاب كل رجل مكانا، فأخذ رجل منهم الفأس فنقر مكانه، فقالوا: ما تصنع؟ قال: مكاني، أصنع به ما شئت. فإن أخذوا على يديه نجوا ونجا، وإن تركوه غرقوا وغرق. فخذوا على أيدي سفهائكم قبل أن تهلكوا**»[1].

٦- ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فساد للضمير الإنساني والقلب البشري:

إن لأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يسهم في بناء الضمير الاجتماعي الذي يحول دون هتك مبادئ المجتمع المسلم وقواعده وآدابه العامة وأعرافه، ذلك أن للبيئة الاجتماعية أهمية قصوى في سلوك أفراد المجتمع، فإذا كان للمجتمع قواعد مرعية وآداب محفوظة ومبادئ محمية من سلطاته صعب على العصاة الخروج عليها، وتربي في أنفسهم الحياء من مخالفة المجتمع والخروج عليه.

---

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٦٥)، ورواه البخاري (٢٥٤٠) بلفظ مقارب.

أما إن كانت هذه المبادئ والقواعد منتهكة من غالب أفراد المجتمع، ولم تكن هناك سلطة تسعى للحفاظ عليها، بحجة أن تلك الأمور من الشؤون الخاصة، سهل على الأفراد الخوض في المنكرات بل إن العصاة يغرون الصالحين بسلوك نهجهم لأن الناس يحبون التشبه ببعضهم بعضاً.

فعن حذيفة ﷺ قال: إن الرجل ليدخل المدخل الذي يجب عليه أن يتكلم فيه لله فلا يتكلم، فلا يعود قلبه إلى ما كان أبداً[1].

٧- ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اختلال للنظام الاجتماعي:

ففي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر استقامة للموازين الاجتماعية واتزان للمفاهيم واستقرارها، فلا ينقلب المنكر معروفاً والمعروف منكراً، فانتشار المنكرات ثم تواطؤ المجتمع على السكوت عنها ثم قبولها أخيراً من الخطورة بمكان، لأن بلوغ المنكرات درجة القبول عند الناس، وذلك بأن يروها أمورا معتادة لا حاجة لاستنكارها فضلاً عن الإنكار على مرتكبيها، إذا بلغ الحال إلى هذا الحد فإن المجتمع يفقد موازينه المستقيمة وتذوب مفاهيمه الصحيحة لكل قيم الفضيلة، وعندئذ يعجز كل قانون عن التأثير في الناس، ولا سيما القوانين الوضعية التي تقوم على مبدأ عدم التدخل في الحريات الشخصية.

وواقع المجتمعات اللادينية يشهد على ذلك، فعندهم لا يستنكر سلوك الانحراف والشذوذ، والسلطة لا تقدر على محاربة الرذائل والمخدرات والجرائم

---

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٦٨).

التي يعتدى فيها على حرمات الناس. بينما المجتمعات الدينية لا تزال تحتفظ بأصولها ومبادئها، مما يجعل السلوك الانحرافي والشذوذ والخروج على قيم المجتمع أموراً مستقبحة ومستنكرة من عامة الناس.

فعن حذيفة ﷺ قال: أتاكم الخبر؟ قالوا: وما ذاك؟ قال: هلك عثمان. قالوا: هلكنا والله إذن. قال: إنكم لم تهلكوا، إنما تهلكون إذا لم يعرف لذي شيبة شيبته، ولا لذي سن سنه، وصرتم تمشون على الركبات كأنكم يعاقيب حجل، لا تأمرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر(١).

فالخلاصة: أنه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تحيا السنن وتموت البدع، ويضعف أهل الباطل والأهواء، وهو من أبرز صفات المؤمنين وسماتهم، ومن أعظم الوسائل لقوتهم وتماسكهم، والغفلة عنه أو التهاون فيه أو تركه يجر من المفاسد الكثيرة والأضرار الجسيمة. إلى غير ذلك من الفوائد والثمرات الكثيرة المترتبة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

---

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١١٣).

المطلب الثالث

ضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

من ضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي ذكرها ابن أبي الدنيا من خلال الآثار التي أوردها:

١ - العلم بما يأمر به وينهى عنه:

عن أبي سعيد ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**لا يمنعن أحدكم مخافة الناس أن يتكلم بحق إذا علمه**»[(١)]. قال أبو سعيد: فما زال بنا البلاغ حتى قصرنا.

«فلا بد من العلم بالمعروف والمنكر والتمييز بينهما ولا بد من العلم بحال المأمور وحال المنهي، ومن الصلاح أن يأتي بالأمر والنهي على الصراط المستقيم والصراط المستقيم أقرب الطرق وهو الموصل إلى حصول القصد»[(٢)].

٢ - الموازنة بين المفاسد والمصالح المترتبة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: آمر السلطان بالمعروف وأنهاه عن المنكر؟ قال: إن خفت أن يقتلك فلا. قال: ثم عدت فقال لي مثل ذلك، ثم عدت فقال لي مثل ذلك. وقال: إن كنت لا بد فاعلاً ففيما بينك وبينه[(٣)].

---

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٩)، ورواه الترمذي (٢١٩١) وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

(٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لابن تيمية، ص٤٠.

(٣) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٧٦).

وعن الفضيل بن عياض قال: إنما تأمر من يقبل منك، أرأيت إن لقيت سلطانا أكنت تقول له: اتق الله؟ لو قلت هذا لأهلكت أهل بيتك ونفسك وجيرانك، ولكن احفظ نفسك وأخف مكانك[١].

وعنه أيضاً قال: إن قدرت على أن تدفع عن نفسك فتكلم من غير أن تدخل على أحد من المسلمين ضرراً، ولا آمرك أن تتكلم وتدخل على أهلك وجيرانك ومن يعرفك الخوف، وعسى أن يكون من جيرانك من ليست له إلا من عمل يديه فتدخل عليه الخوف فتضيع عياله، ولعل كلامك لا يكون منفعة للمسلمين، تلقي كلمة ثم تلقي بيدك فتوضع في عنقك فيصنع بك ما تقدم عليه[٢].

«وجماع ذلك داخل في القاعدة العامة فيما إذا تعارضت المصالح والمفاسد والحسنات والسيئات أو تزاحمت فإنه يجب ترجيح الراجح منها فيما إذا ازدحمت المصالح والمفاسد وتعارضت المصالح والمفاسد، فإن الأمر والنهي وإن كان متضمناً لتحصيل مصلحة ودفع مفسدة فينظر في المعارض له فإن كان الذي يفوت من المصالح أو يحصل من المفاسد أكثر لم يكن مأموراً به بل يكون محرماً إذا كانت مفسدته أكثر من مصلحته»[٣].

٣- التدرج في كيفية الإنكار:

لحديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من رأى**

---

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٥٠).

(٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١٠١).

(٣) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لابن تيمية ص٣١-٣٢.

منكراً فاستطاع أن يغيره بيده فليفعل، فإن لم يستطع بيده فبلسانه، فإن لم يستطع بلسانه فبقلبه، وذاك أضعف الإيمان»[(١)].

وهذا الحديث أصل في صفة التغيير، ودرجاته تختلف باختلاف حال كلٍّ من الآمر والمأمور.

٤ - اعتزال المنكر وأهله إن لم تستطع الإنكار:

لحديث ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الرجل من بني إسرائيل كان إذا رأى أخاه على ذنب نهاه تعذيراً، فإذا كان من الغد لم يمنعه ما رأى منه أن يكون أكيله وخليطه وشريبه، فلما رأى الله ذلك منهم ضرب بقلوب بعضهم على بعض، ولعنهم على لسان نبيهم داود وعيسى بن مريم، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون»**. ثم قال رسول الله ﷺ: **«والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على يدي المسيء، ولتأطرنه على الحق أطرا، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض، وليلعننكم كما لعنهم»**[(٢)].

٥ - هل يشترط أن يكون الآمر فاعلاً لما أمر به، ومنهياً عما ينهى عنه؟

ورد النهي الشديد فيمن يأمر ولا يفعل، وينهى ويفعل؛ قال رسول الله ﷺ: **«يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه، فيدور بها كما يدور الحمار برحاه، فيفزع له أهل النار فيجتمعون له فيقولون له: يا فلان ما لقيت؟ ألم تكن تأمر**

---

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١٠)، ورواه مسلم (٤٩).

(٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١٩)، ورواه أبو داود (٤٣٣٦)، والترمذي (٣٠٤٧)، وقال: «هذا حديث حسن غريب».

بالمعروف وتنهى عن المنكر؟! قال: بلى، كنت آمر بالمعروف ولا آتيه، وأنهى عن المنكر ولا أنتهي»[١].

وقال الحسن: إذا كنت ممن يأمر بالمعروف فكن من آخذ الناس به وإلا هلكت، وإذا كنت ممن ينهى عن المنكر فكن من أترك الناس له وإلا هلكت[٢].

ولا يعني هذا أن يُحجم المرء عن القيام بهذه الشعيرة حتى يكون كاملاً، فعن عمر بن عبد العزيز قال: لو أن المرء لا يعظ أخاه حتى يحكم أمر نفسه، ويكمل الذي خلق له من عبادة ربه، إذن لتواكل الناس الخير، وإذن يرفع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقلّ الواعظون والساعون لله عز وجل بالنصيحة في الأرض[٣].

قال النووي: «ولا يشترط في الآمر والناهي أن يكون كامل الحال ممتثلاً ما يأمر به مجتنباً ما ينهى عنه، بل عليه الأمر وإن كان مخلاً بما يأمر به والنهى وإن كان متلبساً بما ينهى عنه، فإنه يجب عليه شيئان: أن يأمر نفسه وينهاها ويأمر غيره وينهاه، فإذا أخل بأحدهما كيف يباح له الإخلال بالآخر»[٤].

٦- تعارض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع الحقوق الأخرى:

ومن ذلك تعارض الأم بالمعروف مع بر الوالدين، سُئل الحسن: يا أبا سعيد، الرجل يأمر والديه بالمعروف وينهاهما عن المنكر؟ قال: يأمرهما إن قبلا، وإن كرها

---

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٢٠)، رواه البخاري (٣٠٩٤)، ومسلم (٢٩٨٩).

(٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٩١).

(٣) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١١١).

(٤) شرح صحيح مسلم ٢/ ٢٣.

سكت عنهما[١].

والسكوت تعظيماً لحق الوالدين، فإن لم يقبلا لم يثمر الأمر، ووقع في العقوق.

٧- يجب أن يكون الأمر بالمعروف بمعروف والنهي عن المنكر غير منكر:

عن عبد العزيز بن أبي رواد[٢] قال: كان من قبلكم إذا رأى من أخيه شيئا يأمره في رفق، فيؤجر في أمره ونهيه، وإن أحد هؤلاء يخرق بصاحبه، ويستعقب أخاه، ويهتك ستره[٣].

«والرفق سبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولهذا قيل ليكن أمرك بالمعروف بالمعروف ونهيك عن المنكر غير منكر، وإذا كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم الواجبات أو المستحبات لا بد أن تكون المصلحة فيها راجحة على المفسدة، إذ بهذا بعثت الرسل ونزلت الكتب والله لا يحب الفساد، بل كل ما أمر الله به هو صلاح، وقد أثنى الله على الصلاح والمصلحين والذين آمنوا وعملوا الصالحات وذم الفساد والمفسدين في غير موضع، فحيث كانت مفسدة الأمر والنهي أعظم من مصلحته لم يكن مما أمر الله به وإن كان قد ترك واجب وفعل محرم إذ المؤمن عليه أن يتقي الله في عباد الله وليس عليه هداهم»[٤].

---

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٣٧).

(٢) هو عبد العزيز بن أبي رواد بفتح الراء وتشديد الواو، صدوق عابد ربما وهم ورمي بالإرجاء، من السابعة مات سنة تسع وخمسين. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٣٥٧.

(٣) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٦٠).

(٤) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن تيمية ص٢٨.

المبحث الثاني

مجالات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند ابن أبي الدنيا

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مجال حقوق العباد.

المطلب الثاني: مجال حقوق الله عز وجل.

المطلب الثالث: مجال الحقوق المشتركة.



المطلب الأول

مجال حقوق العباد

وهي الحقوق المتعلقة بالعباد، وصلاح معايشهم ودنياهم، فإذا امتنع أحدهم عن فعل ما يلحق بالمجتمع النفع، سواء الخاص أو العام، فإنه يؤمر بفعله.

وكذا لو فعل أحدهم ما يلحق الضرر بالمجتمع، سواء الخاص أو العام، فإنه يأمر بتركه.

- ومن الأمثلة التي ذكرها ابن أبي الدنيا في هذا المجال مما له تعلق عام بحقوق العباد:

- أنه أُلقي على باب المسجد طعام كثير، فدخل عمر فرأى الطعام. قال: ما هذا؟ قالوا: طعامٌ جُلب إلينا. قال: بارك الله فيه، وفيمن جلبه إلينا. قالوا: يا أمير المؤمنين، قد احتكر. قال: ومن احتكره؟ قالوا: فروخ مولى عثمان، وفروخ مولاك. فأرسل عمر فدعاهما، فقال: ما حملكما على احتكار طعام المسلمين؟ قالا: يا أمير المؤمنين، نشتري بأموالنا ونبيع. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بجذام أو بإفلاس**»[١].

- وكان عمر بن الخطاب ﷺ يطوف في السوق يأمرهم بتقوى الله يقبل فيها ويدبر[٢].

---

(١) إصلاح المال (٢٥٣)، ورواه ابن ماجه (٢١٥٥). قال الحافظ في فتح الباري ٤/ ٣٤٨: «رواه ابن ماجه وإسناده حسن».

(٢) إصلاح المال (٣٦٧).

- وعن زيد بن وهب[١] قال: رأيت عمر بن الخطاب خرج إلى السوق و بيده درة وعليه إزار فيه أربع عشرة رقعة، بعضها من أدم[٢].

• ومن الأمثلة التي ذكرها ابن أبي الدنيا في هذا المجال مما له تعلق خاص بحقوق العباد:

أن رجلاً مر على عمر بن الخطاب ﷺ وعليه بردة، فقال: بكم ابتعت بردك هذا؟ قال: بستين درهماً. قال: كم مالك؟ قال: ألف درهم. قال: فقام إليه بالدرة، فجعل يضربه ويقول: رأس مالك ألف درهم، وتبتاع ثوباً بستين درهما؟! رأس مالك ألف درهم، وتبتاع ثوباً بستين درهما؟![٣].

---

(١) هو زيد بن وهب الجهني أبو سليمان الكوفي، مخضرم ثقة جليل، لم يصب من قال في حديثه خلل، مات بعد الثمانين، وقيل سنة ست وتسعين. ترجمته في: تقريب التقريب ص٢٢٥.

(٢) إصلاح المال (٢١٣).

(٣) إصلاح المال (٣٨٠).

المطلب الثاني

مجال حقوق الله عز وجل

• ومن الأمثلة التي ذكرها ابن أبي الدنيا على الأمر بالمعروف في مجال حقوق الله عز وجل:

عن عمرو بن شداد الليثي(١) قال: والله إني لأصلي أمام المسور بن مخرمة(٢) فصليت صلاة الشباب كنقر الديك، فزحف إلي فقال: قم فصل. قال: قلت: قد صليت عافاك الله. قال: كذبت، والله ما صليت، والله لا تريم حتى تصلي. قال: فقمت فصليت فأتممت الركوع والسجود. فقال مسور: والله لا تعصون الله ونحن ننظر ما استطعناه(٣).

وعن عبد الرحمن الأعرج(٤) أنه نظر إلى رجل يصلي في المسجد صلاة سوء، فقال له عبد الرحمن: قم صل. فقال: قد صليت. قال: لا والله. لا تبرح حتى تصلي. قيل: مالك ولهذا يا أعرج؟ قال: والله لتصلين أو ليكونن بيني وبينك أمر

---

(١) هو عمرو بن شداد الليثي سمع المسور بن مخرمة، روى عنه وهب بن كيسان، روى عنه عثام بن علي. ترجمته في:، الجرح والتعديل ٦/ ٢٤٠.

(٢) هو المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة الزهري أبو عبد الرحمن، له ولأبيه صحبة، مات سنة أربع وستين. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٥٣٢.

(٣) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٥٣).

(٤) هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود المدني مولى ربيعة بن الحارث، ثقة ثبت عالم، من الثالثة مات سنة سبع عشرة. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٣٥٢.

يجتمع علينا أهل المسجد. قال: فقام الرجل فصلى صلاة حسنة[(١)].

قال: إبراهيم النخعي: كانوا إذا رأوا الرجل لا يحسن الصلاة علموه[(٢)].

- ومن الأمثلة التي ذكرها ابن أبي الدنيا على النهي عن المنكر في مجال حقوق الله عز وجل:

أن صلة بن أشيم[(٣)] وأصحابه أبصروا رجلاً قد أسبل إزاره، فأراد أصحابه أن يأخذوه بألسنتهم، فقال صلة: دعوني، أكفيكموه، فقال: يا ابن أخي، إن لي إليك حاجة. قال: فما ذاك يا عم؟ قال: ترفع إزارك. قال: نعم، ونعمة عين. فقال لأصحابه: هذا كان مثل لو أخذتموه بشدة قال: لا أفعل، وفعل[(٤)].

---

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٥٤).

(٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٥٥).

(٣) هو صلة بن أشيم العدوى أبو الصهباء من عباد أهل البصرة وزهادهم، روى عنه أهلها قتل سنة خمس وسبعين بكابل في أول ولاية الحجاج بن يوسف، وقد قيل إن أبا الصهباء قتل في ولاية يزيد بن معاوية. ترجمته في: الثقات لابن حبان ٤/ ٣٨٣.

(٤) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٤٥).

المطلب الثالث

مجال الحقوق المشتركة

وهي في الغالب ذنوب لها تعلق بحقوق المجتمع على العموم، أو تعلق بحق العبد على وجه الخصوص.

ومن الأمثلة التي ذكرها ابن أبي الدنيا على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مجال الحقوق المشتركة:

عن عثمان بن الوليد[(١)] قال: رأى محمد بن المنكدر[(٢)] رجلاً مع امرأة في خراب وهو يكلمها، فقال: إن الله يراكما، سترنا الله وإياكما[(٣)].

فالخلوة بالمرأة لا تجوز شرعاً لما يترتب عليها من مخالفات شرعية قد تفضي إلى المحظور (الزنا)، وعلى ذلك فهي حق لله عز وجل من هذا الجانب.

ولها تعلق بحقوق العباد من جهة إشاعة الفاحشة في المجتمع، وإن وقع المحظور فضياع للنسب. والله أعلم.

والخلاصة: أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو أحد ركائز الإصلاح بكل جوانبه ومجالاته، وفقدان هذه الشعيرة في المجتمع أو انحسارها دليل على فساده وقُرب انهياره، كما أن وجودها يضمن استمرارية النظام الصالح في المجتمع.

---

(١) هو عثمان بن الوليد أو بن أبي الوليد مولى الأخنسيين، مقبول من السادسة. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٣٨٧.

(٢) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني ثقة فاضل من الثالثة مات سنة ثلاثين أو بعدها. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٥٠٨.

(٣) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٤٣).



الباب الثاني

الفصل الخامس

نظريات إصلاحية عند ابن أبي الدنيا

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: النظرية الزهدية.

المبحث الثاني: نظرية العقوبات الإلهية.



المبحث الأول

النظرية الزهدية

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الزهد.

المطلب الثاني: الزهد والحياة الاقتصادية.

المطلب الثالث: الزهد والتربية.

المطلب الرابع: الزهد والمجتمع.



المطلب الأول

مفهوم الزهد

إن الغالب على الأخبار التي أودعها ابن أبي الدنيا في مصنفاته الصفة الزهدية، مما يعطي إشارة إلى أن الإمام يعتمد النظرية الزهدية في معالجته للأمور.

وعلى ذلك فيمكن القول بأن الإمام ابن أبي الدنيا اعتمد هذه النظرية في باب الإصلاح ويدل على ذلك ما سيأتي في المطالب التالية.

ويتبادر إلى الذهن حين سماع كلمة «الزهد» حالان: حال الدنيا، وحال الآخرة، فالزهد في حقيقته يدور حول الموازنة بين الحياتين الدنيوية والآخروية، ونتيجة هذه الموازنة تكون: زاهد أو غير زاهد.

قال رسول الله ﷺ: **«والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه في اليم، فلينظر ما يرجع إليه»**[1].

وقال المصطفى ﷺ: **«من كانت نيته الآخرة جمع الله له شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت نيته الدنيا فرق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له»**[2].

---

(١) ذم الدنيا (١٢)، ورواه مسلم (٢٨٥٨).

(٢) ذم الدنيا (٣٦٩)، ورواه ابن ماجه (٤١٠٥)، قال البوصيري في مصباح الزجاجة ٤/ ٢١٢: «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات..».

لذلك فالدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر،؛ عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر**»[١].

قال النووي: «معناه أن كل مؤمن مسجون ممنوع في الدنيا من الشهوات المحرمة والمكروهة مكلف بفعل الطاعات الشاقة، فإذا مات استراح من هذا وانقلب إلى ما أعد الله تعالى له من النعيم الدائم والراحة الخالصة من النقصان، وأما الكافر فإنما له من ذلك ما حصل في الدنيا مع قلته وتكديره بالمنغصات، فإذا مات صار إلى العذاب الدائم وشقاء الأبد»[٢].

فالزهد الحقيقي: هو الموازنة الصحيحة بين الدارين على هدي الكتاب والسنة.

وخير من تمثّل الزهد الصحابة رضوان الله عليهم، قال الحسن البصري: إن أصحاب محمد ﷺ كانوا أكياساً؛ عملوا صالحاً وأكلوا طيباً وقدموا فضلاً، لم ينافسوا أهل الدنيا في دنياهم، ولم ينافسوهم في عزها، ولم يجزعوا لذلها، أخذوا صفوها وتركوا كدرها، والله ما تعاظم في أنفسهم حسنة عملوها ولا تصغر في أنفسهم سيئة[٣].

---

(١) ذم الدنيا (٥)، ورواه مسلم (٢٩٥٦).

(٢) شرح صحيح مسلم ١٨/ ٩٣.

(٣) ذم الدنيا (٢٥٠).

نُتف من أقوال القرون الأولى في الزهد:

- عن الزهري[١] قال: الزهد في الدنيا من لم يغلب الحرام صبره، ولم يستقل الحلال شكره[٢].

- قيل للزهري: ما الزهد في الدنيا؟ قال: من لم يغلب الحرام صبره، ولم يمنع الحلال شكره. قال: معناه: من ترك الحرام وشكر الحلال[٣].

- عن سفيان الثوري قال: الزهد في الدنيا قصر الأمل، ليس بأكل الغليظ ولا لبس العباء[٤].

- عن فضيل بن عياض قال: أصل الزهد الرضا عن الله عز وجل[٥].

- وقال الحسن البصري: ليس من حبك الدنيا طلبك ما يصلحك فيها، ومن زهدك فيها ترك الحاجة يسدها عنك تركها، ومن أحب الدنيا وسرته ذهب خوف الآخرة من قلبه[٦].

---

(١) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري أبو بكر الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة مات سنة خمس وعشرين، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٥٠٦.

(٢) ذم الدنيا (٩١).

(٣) ذم الدنيا (٩٣).

(٤) ذم الدنيا (١٠٩).

(٥) ذم الدنيا (١٢٢).

(٦) ذم الدنيا (٢٣٨).

- وكتب عمر بن عبد العزيز إلى الحسن البصري: أن عظني وأوجز، فكتب إليه الحسن: أما بعد، فإن رأس ما هو مصلحك ومصلح به على يديك الزهد في الدنيا، وإنما الزهد باليقين، واليقين بالتفكر، والتفكر بالاعتبار، فإذا أنت تفكرت في الدنيا لم تجدها أهلا أن تبيع بها نفسك، ووجدت نفسك أهلا أن تكرمها بهوان الدنيا، فإنما الدنيا دار بلاء ومنزل غفلة[1].

فتصحيح مفهوم الزهد في الأذهان هو الخطوة الأولى في الإصلاح، وسينعكس ذلك على الممارسات الحياتية على الأصعدة كافة كما سيأتي.

---

(١) ذم الدنيا (٣٥٧).

المطلب الثاني

الزهد والحياة الاقتصادية

يتبين أثر الزهد في الحياة الاقتصادية من خلال الحديث التالي:

عن أبي الدرداء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما طلعت شمس قط إلا وبجنبتيها ملكان يناديان إنهما ليسمعان من على ظهر الأرض غير الثقلين: يا أيها الناس! هلموا إلى ربكم، إن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى، وما غربت شمس قط إلا وبجنبتيها ملكان يناديان إنهما ليسمعان من على ظهر الأرض غير الثقلين: اللهم عجل لمنفق خلفاً، وعجل لممسك تلفاً»**(١).

ففي الحديث:

- أن الأصل عمل الآخرة فهو الغاية، والدنيا وسيلة؛ دلَّ على ذلك قوله ﷺ: **«هلموا إلى ربكم»**.

- وأن القليل من متع الدنيا أفضل من الكثير الملهي عن أمر الآخرة؛ دلَّ على ذلك قوله ﷺ: **« إن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى»**.

- وبإعمال مفهوم المخالفة يمكن القول: إن الكثير جيد إذا لم يلهي، لأن فيه تأدية للحقوق ويُتقرب به إلى الله عز وجل.

- والمال للإنفاق والقيام بآداء الحقوق المتعلقة بالمال.

- وقد يؤدي المال إلى بعض الأمراض كالبخل المُفسد للنفس، وللغير.

---

(١) ذم الدنيا (٤٥١)، ورواه أحمد في مسنده ٥/ ١٩٧، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/ ١٢٢: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح».

- وعدم فهم الغاية الحقيقية من كسب المال مُوجب لسخط الله عز وجل.

فيُفهم من الحديث على الإجمال: أن الزهد في الحياة الاقتصادية هو: هو القناعة بما أعطى المولى عز وجل، مع عدم إضاعة حقوق الغير رجاء ثواب الآخرة.

جاء رجل فسأل الحسن البصري، فقال: يا أبا سعيد، رجل آتاه الله عز وجل مالا فهو يتصدق منه ويصل منه ويحسن فيه، أله أن يتعيش؟ قال: يعني التنعم. فقال الحسن: لا، لو كانت الدنيا كلها له، ما كان له منها إلا الكفاف، ويقدم ذلك ليوم فقره وفاقته[١].

وسئل الفضيل بن عياض: ما الزهد في الدنيا؟ قال: القنوع هو الزهد، وهو الغنى[٢].

---

(١) ذم الدنيا (٨٣).

(٢) ذم الدنيا (٣٠٧).

المطلب الثالث

الزهد والتربية

لقد اهتم أهل القرون الأولى بالتربية الزهدية للأبناء تحسباً للانحراف المترتب على حب الدنيا؛ فعن أبي جعفر الخطمي[(١)] قال: كان لجدي مولى يقال له زياد يعلم بنيه، فنعس الشيخ فجعل زياد يذكر لهم الدنيا والشيخ يسمع، فقال الشيخ: يا زياد، ضربت على بني قبة الشيطان، اكشطوها بذكر الله عز وجل[(٢)].

فنمط التربية يُقرر كيفية الموازنة بين الدارين الدنيا والآخرة، وبالتربية تتم زراعة حب الدنيا أو حب الآخرة، عن مالك بن دينار قال: بقدر ما تحزن للدنيا فكذلك يخرج هم الآخرة من قلبك، وبقدر ما تحزن للآخرة فكذلك يخرج هم الدنيا من قلبك[(٣)].

وبالتربية الزهدية تزول بعض أمراض القلوب، فعن مالك بن دينار قال: إن البدن إذا سقم لم ينجع فيه طعام ولا شراب ولا نوم ولا راحة، وكذلك القلب إذا علقه حب الدنيا لم تنجع فيه المواعظ[(٤)].

---

(١) هو عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب الأنصاري أبو جعفر الخطمي بفتح المعجمة وسكون الطاء المدني نزيل البصرة، صدوق من السادسة. ترجمته في: تقريب التهذيب ص٤٣٢.

(٢) ذم الدنيا (٤١).

(٣) ذم الدنيا (٦٧).

(٤) ذم الدنيا (١٤٢).

فالخلاص من التنافس البغيض على حطام الدنيا يكون بغرس الموازنة الصحيحة بين الدنيا والآخرة منذ الصغر، ولا يتم ذلك إلا بالتربية الزهدية.

فالتربية الزهدية هي وسيلة وقائية من الانحراف السلوكي على كافة الأصعدة. والله أعلم.

المطلب الرابع

الزهد والحياة الاجتماعية

إن الباعث على كثير من أمراض المجتمع كالبغض والشحناء والتدابر والتنافس الممقوت هو تفضيل الدنيا على الآخرة، وحب الدنيا وأسرها للقلب.

وبعبارة مختصرة هو عدم الزهد، أو الفهم الخاطئ لمصطلح الزهد.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: يؤتى بالدنيا يوم القيامة في صورة عجوز شمطاء زرقاء أنيابها بادية مشوهة خلقها، فتشرف على الخلائق، فيقال: أتعرفون هذه؟ فيقولون: نعوذ بالله من معرفة هذه. فيقال: هذه الدنيا التي تناحرتم عليها، بها تقاطعتم الأرحام، وبها تحاسدتم وتباغضتم واغتررتم، ثم يقذف بها في جهنم، فتنادي: أي رب، أين أتباعي وأشياعي؟ فيقول الله عز وجل: ألحقوا بها أتباعها وأشياعها[1].

والفهم الخاطئ للزهد فيه ضياع للحقوق واستباحة للأموال والدماء؛ فعن الحسن قال: طالبان يطلبان: فطالب الآخرة مدرك بها طلب لا فوت به عليه، وطالب الدنيا عسى أن يصيب منها قليلاً وما يفوته منها أكثر، إن الدنيا لما فتحت على أهلها كلبوا والله أشد الكلب حتى عدا بعضهم على بعض بالسيف، وحتى استحل بعضهم حرمة بعض، فيا لهذا فسادا ما أكثره!![2].

---

(١) ذم الدنيا (٦٨).

(٢) ذم الدنيا (٥٧٦).

وأما الزاهد الحقيقي فيسلم من تلك الأمراض الفتاكة، عن الحسن قال: المؤمن في الدنيا كالغريب لا ينافس في عزها ولا يجزع من ذلها، للناس حال - أظنه قال: وله حال-، وجهوا هذه الفضول حيث وجهها الله عز وجل[(١)].

وعنه قال: لا يكون الرجل زاهدا في الدنيا حتى لا يجزع من ذلها ولا ينافس أهلها فيها[(٢)].

فالزاهد لا يزدري أحداً؛ فقد ذكروا عند الحسن الزهد فقال بعضهم: اللباس، وقال بعضهم: المطعم، وقال بعضهم: كذا، فقال الحسن: لستم في شيء، الزاهد: الذي إذا رأى أحدا قال: هو أفضل مني[(٣)].

والزاهد لا يبالي بمقاييس الناس؛ فعن الفضيل قال: عامة الزهد في الدنيا، يعني إذا لم تحب ثناء الناس ولم تبالِ بذمهم[(٤)].

كما أن الزاهد ملك في زهده، لا يجبر زهده على أحد، ولا يضيع حقوق الآخرين، عن أيوب قال: إن زهد رجل فلا يجعلن زهده عذاباً على الناس[(٥)].

والخلاصة: أن الزهد سبيل للإصلاح وقاية وعلاجاً، لكن بشرط أن يكون زهداً حقيقياً على هدي الكتاب والسنة وتطبيق القرون الأولى المفضلة.

---

(١) ذم الدنيا (٨٤).

(٢) ذم الدنيا (٦٣٨).

(٣) ذم الدنيا (٣٢٣).

(٤) ذم الدنيا (٣٢٩).

(٥) ذم الدنيا (٦١١).

المبحث الثاني

نظرية العقوبات الإلهية

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم العقوبات الإلهية.

المطلب الثاني: العقوبات الإلهية والفساد الاقتصادي.

المطلب الثالث: العقوبات الإلهية والفساد التربوي.

المطلب الرابع: العقوبات الإلهية والفساد الأخلاقي.



المطلب الأول

مفهوم العقوبات الإلهية

معنى العقوبات الإلهية: هو التلازم بين الفساد العام للنظام الإسلامي واستحقاق العقوبة الإلهية.

والأصل في هذا التلازم حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنت عاشر عشرة رهط من المهاجرين عند رسول الله، فأقبل علينا رسول الله ﷺ بوجهه فقال: **«يا معشر المهاجرين، خمس خصال وأعوذ بالله أن تدركوهن: ما ظهرت الفاحشة في قوم قط حتى أعلنوا بها إلا ابتلوا بالطواعين والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا، ولا نقص قوم المكيال والميزان إلا ابتلوا بالسنين وشدة المئونة وجور السلطان، وما منع قوم زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، ولا خفر قوم العهد إلا سلط عليهم عدوهم من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم، وما لم تعمل أئمتهم بما أنزل الله عز وجل ويتخيروا في كتاب الله عز وجل إلا جعل الله عز وجل بأسهم بينهم»**[١].

وهذا التلازم متحققٌ حين يكون الفساد عاماً؛ لقوله ﷺ: **«إن الله عز وجل لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى تكون العامة تستطيع أن تغير على الخاصة، فإذا لم تغير العامة على الخاصة عذب الله عز وجل العامة والخاصة»**[٢].

---

(١) العقوبات (١١)، ورواه ابن ماجه (٤٠١٩).

(٢) العقوبات (٥٦)، ورواه أحمد في مسنده ٤/ ١٩٢، وقال الحافظ في فتح الباري ١٣/ ٤: «أخرجه أحمد بسند حسن».

وعلى هذا الفهم سار أهل القرون الأولى:

- فعن أنس بن مالك ﷺ، أنه دخل على عائشة رضي الله عنها ورجل معه، فقال لها الرجل: يا أم المؤمنين، حدثينا عن الزلزلة، فقالت: إذا استباحوا الزنا، وشربوا الخمر، وضربوا بالمغاني، وغار الله عز وجل في سمائه فقال للأرض: تزلزلي بهم، فإن تابوا ونزعوا، وإلا هدمها عليهم. قال: قلت: يا أم المؤمنين، أعذاب لهم؟ قالت: بل موعظة ورحمة وبركة للمؤمنين، ونكال وعذاب وسخط على الكافرين. قال أنس: ما سمعت حديثا بعد رسول الله ﷺ أنا أشد فرحاً مني بهذا الحديث[١].

- وزلزلت المدينة على عهد عمر ﷺ فقال: أيها الناس، ما هذا؟ ما أسرع ما أحدثتم، لئن عادت لا أساكنكم فيها[٢].

- وعن الحسن قال: إن الفتنة والله ما هي إلا عقوبة من الله عز وجل تحل بالناس[٣].

- وعن عمر بن عبد العزيز قال: كان يقول: إن الله تبارك وتعالى لا يعذب العامة بذنب الخاصة، ولكن إذا عمل المنكر جهاراً استحقوا العقوبة كلهم[٤].

- وعن مالك بن دينار قال: إن لله عز وجل عقوبات، فتعاهدوهن من أنفسكم في القلوب والأبدان، وضنك في المعيشة، ووهن في العبادة، وسخط في

---

(١) العقوبات (١٧).

(٢) العقوبات (٢٠).

(٣) العقوبات (٢٥).

(٤) العقوبات (٥٥).

الرزق[١].

وأثر هذه النظرية - العقوبات الإلهية - في الإصلاح من جهة: أن المرء المسلم إذا استحضر هذا التلازم بين فعل الفساد والعقوبة، فإنه يُحجم عن فعل الفساد، ويسعى لفعل الأصلح، كما أنه يأخذ على يد المفسد دفعاً للعقوبة العامة.

وبذلك يكون الصلاح الفرد والمجتمع، والله أعلم.

---

(١) العقوبات (٩٣).

المطلب الثاني

العقوبات الإلهية والفساد الاقتصادي

سبق أن هناك تلازم بين العقوبات الإلهية وفساد النظام العام، هذا من حيث العموم، وعلى وجه الخصوص فهناك تلازم بين العقوبات الإلهية وفساد النظام الاقتصادي؛ والأصل في هذا التلازم قوله ﷺ: «... **ولا نقص قوم المكيال والميزان إلا ابتلوا بالسنين وشدة المئونة وجور السلطان، وما منع قوم زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا....**»(١).

وقوله ﷺ: «**إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه**»(٢).

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: إذا ظهر الزنا والربا في قرية أذن بهلاكها(٣).

فمن سبل الإصلاح الاقتصادي تجنب العقوبات الإلهية؛ وذلك بأن تكون التصرفات المالية شرعية على منهج الكتاب والسنة، ويبتغى بها وجه المولى عز وجل.

---

(١) سبق ص٤٨٥.

(٢) العقوبات (٦٤)، ورواه ابن ماجه (٤٠٢٢)، قال البوصيري في مصباح الزجاجة ٤/ ١٨٧: «هذا إسناد حسن».

(٣) العقوبات (٩).

المطلب الثالث

العقوبات الإلهية والفساد التربوي

ومن التلازم بين العقوبات الإلهية والفساد على وجه الخصوص التلازم بين العقوبات الإلهية وفساد النظام التربوي، ومن الآثار الواردة في ذلك:

- عن سفيان الثوري قال: بلغني أن الأدب يطفئ غضب الرب[١].

- وعن مالك بن دينار قال: بلغنا أن الله عز وجل يقول: إني أهم بعذاب خلقي فأنظر إلى جلساء القرآن وعمار المساجد وولدان الإسلام فيسكن غضبي[٢].

- وعن الحسن قال: إذا رأيت في ولدك ما تكره فاعتب ربك ، فإنما هو شيء يراد به أنت[٣].

ومن المعلوم أن التربية الصحيحة وسيلة وقائية تقلل من وقوع الخطأ والزلل، وبالتالي تسير بالمجتمع نحو الصلاح والسعادة.

---

(١) العيال (٣١٢).

(٢) العيال (٣١٣).

(٣) العقوبات (٦٥).

المطلب الرابع

العقوبات الإلهية والفساد الأخلاقي

ومن التلازم بين العقوبات الإلهية والفساد على وجه الخصوص التلازم بين العقوبات الإلهية وفساد النظام الأخلاقي، والأصل في ذلك قوله ﷺ: «... **ما ظهرت الفاحشة في قوم قط حتى أعلنوا بها إلا ابتلوا بالطواعين والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا**»[(١)].

ومن آثار القرون الأولى:

- عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: إذا ظهر الزنا والربا في قرية أذن بهلاكها[(٢)].

- وعن أنس بن مالك، أنه دخل على عائشة ورجل معه، فقال لها الرجل: يا أم المؤمنين، حدثينا عن الزلزلة، فقالت: إذا استباحوا الزنا، وشربوا الخمر، وضربوا بالمغاني، وغار الله عز وجل في سمائه فقال للأرض: تزلزلي بهم، فإن تابوا ونزعوا، وإلا هدمها عليهم. قال: قلت: يا أم المؤمنين، أعذاب لهم؟ قالت: بل موعظة ورحمة وبركة للمؤمنين، ونكال وعذاب وسخط على الكافرين. قال أنس: ما سمعت حديثا بعد رسول الله ﷺ أنا أشد فرحا مني بهذا الحديث[(٣)].

---

(١) سبق ص٤٨٥.

(٢) العقوبات (٩).

(٣) العقوبات (١٧).

فالفساد الأخلاقي أحد أسباب الهلاك وحلول العقاب.

والخلاصة: أن استحضار المرء المسلم للتلازم بين العقوبات الإلهية وبين الفساد العام يُعدُّ من أهم سبل الإصلاح؛ إذ يبعث هذا التلازم على العمل الصالح واجتناب ما يضر بالفرد والمجتمع.



الخاتمة



الخاتمة

وفي نهاية هذا البحث يمكن القول بأنه لا يمكن إيفاء حق هذا العالم الجليل من خلال هذا الجهد المتواضع، الذي هو أشبه بخطوط عريضة وإشارات دلالة لفوائد آثار هذا الإمام، والتي لو تناولها الباحثون بالسبر والتقسيم لكان من هذا التراث الرسائل الكثيرة وفي مجالات مختلفة.

وإن من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

أولاً: للإمام ابن أبي الدنيا **منهج علمي متكامل**؛ يتلخص فيما يأتي:

١- إن لابن أبي لدنيا شخصية علمية متميزة أثرتها كثرة الشيوخ.

٢- غلبة الطابع الزهدي على مصنفات ابن أبي الدنيا.

٣- سار ابن أبي الدنيا في تصنيفه على خطى أهل الحديث من حيث التساهل في الرواية في باب الرقائق والزهد.

٤- وظَّف ابن أبي الدنيا الظاهرة الشعرية في عرض الفكرة المراد إيصالها.

٥- بالرغم من قلة أقوال ابن أبي الدنيا في باب الجرح والتعديل إلا أنه يُعدُّ من المعتدلين في هذا الباب.

٦- اعتمد ابن أبي الدنيا التصنيف الموضوعي، لما له من أهمية من حيث الإحاطة والاختصاص.

٧- تنوع موارد ابن أبي الدنيا؛ من كتب الزهد والتفسير والأدب والشعر....إلخ.

٨- تفنن ابن أبي الدنيا في التراجم، وإن كان غالبها ظاهرة لدلالة.

٩- تفنن ابن أبي الدنيا في صيغ الأداء الدالة على تمكنه ودقته في هذا العلم.

إلى غير ذلك من النتائج التي استخلصت أثناء البحث من خلال الباب الأول.

ثانياً: للإمام ابن أبي الدنيا **منهج إصلاحي متكامل**؛ يتلخص فيما يأتي:

١- لابن أبي الدنيا نظرية إصلاحية تبلورت من خلال احتكاكه بالمجتمع ومراقبة ما يجري.

٢- اعتمد ابن أبي الدنيا في نظريته الإصلاحية على تطبيقات القرون الأولى.

٣- تتسم نظرية ابن أبي الدنيا الإصلاحية بالشمولية.

٤- قدّم ابن أبي الدنيا نظرية تربوية متكاملة من خلال كتابه العيال.

٥- قدّم ابن أبي الدنيا نظرية اقتصادية متكاملة من خلال كتابه إصلاح المال.

٦- كما أنه قدّم نظريات إصلاحية في المجال الأخلاقي والاجتماعي.

٧- ركّز ابن أبي الدنيا على ضرورة حماية المجتمع من الفساد من خلال مؤسسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٨- حاول ابن أبي الدنيا دعم نظرياته الإصلاحية من خلال توشيحها بنظريتي: الزهد والعقوبات الإلهية.

إلى غير ذلك من النتائج التي استخلصت أثناء البحث من خلال الباب الثاني.

أما التوصيات:

فمن خلال العيش مع تراث ابن أبي الدنيا ما يقارب العشر سنوات قراءة وتفكراً، وما يقارب السنتين بحثاً أكاديمياً، تبين أن التراث الذي تركه هذا الإمام الجليل جدير بالتركيز على مضمونه، والنهل من معينه العلمي، وذلك وفق التخصصات، فيمكن على سبيل المثل لا الحصر كتابة رسائل علمية بعنوان:

١- تفسير ابن أبي الدنيا جمع ودراسة.

٢- مشيخة ابن أبي الدنيا.

٣- زوائد رجال ابن أبي الدنيا على تقريب التهذيب.

٤- المراسيل عند ابن أبي الدنيا جمع ودراسة.

٥- الظاهرة الشعرية عند ابن أبي الدنيا دراسة تحليلية.

٦- النظرية الاقتصادية عند ابن أبي الدنيا.

٧- نظرية الزهد عند ابن أبي الدنيا.

٨- نظرية الأخلاق عند ابن أبي الدنيا.

وغيرها كثير، مما يدل على أن موضوع ميراث هذا الإمام لا يزال بكراً، وحسب الباحث أنه في هذه الورقات اليسيرة قد نبه على أهمية هذا التراث مع بيان بعض الصفحات المشرقة له.

فلله الحمد أولاً وآخراً، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً..

الفهارس العامة

وتتضمن:

فهرس الآيات.

فهرس الأحاديث المرفوعة.

فهرس الآثار.

فهرس الأعلام.

فهرس الأشعار.

ثبت المصادر والمراجع.

الفهرس العام.

فهرس الآيات

سورة البقرة

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾	١٠٢	١٩٣
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾	١٧٢	٢٢٨

سورة آل عمران

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾	١٠٤	٣٠٢

سورة المائدة

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾	١٠٥	٤٥١

سورة هود

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾	٤٦	٦٤

سورة مريم

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴾	٥٥	٣٦١

سورة المؤمنون

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ﴾	٥١	٢٢٨
﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾	١٠٤	١٣٥

سورة لقمان

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾	١٧	٤٥٠

فهرس الأحاديث

فهرس الآثار

فهرس الأعلام

فهرس الشعر

ثبت المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- إتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة، تأليف: الكوكباني؛ علي بن صلاح الدين الكوكباني الصنعاني (١١٢٠هـ)، مطبوع بهامش خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية/ دار البشائر، حلب/ بيروت، ١٤١٦هـ، ط٥.

٣- الإخلاص، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق إياد خالد الطباع، دار البشائر دمشق/ مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث دبي، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٤- الإخوان، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

٥- الإخوان، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق وتعليق محمد عبد الرحمن طوالبة، إشراف د.نجم عبد الرحمن خلف، دار الاعتصام القاهرة، ١٩٨٨م.

٦- الإشراف في منازل الأشراف، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق د.نجم الدين عبد الرحمن خلف، مكتبة الرشد الرياض، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

٧- الإشراف في منازل الأشراف، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٩٠م.

٨- الإشراف في منازل الأشراف، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٩-الإشراف في منازل الأشراف، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق وليد قصاب، دار الثقافة بالدوحة، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

١٠-الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف: ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد ابن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

١١-اصطناع المعروف، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق محمد خير رمضان، دار ابن حزم بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

١٢-إصلاح المال، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق مصطفى مفلح القضاة، دار الوفاء المنصورة، ط١،١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

١٣- الاعتبار وأعقاب السرور والأحزان، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق د.نجم عبد الرحمن خلف، مؤسسة الرسالة بيروت، دار البشير بالأردن، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

١٤-اقتصادنا في ضوء القرآن والسنة، تأليف: محمد حسن أبو يحيى، دار عمار، الأردن، ط١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

١٥-الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه والصحيحين، تأليف: نور الدين عتر (معاصر)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط١ ١٣٩٠هـ/ -١٩٧٠م.

١٦-الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع، ويليه أسئلة من خط الشيخ العسقلاني، تأليف: ابن حجر؛ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق: أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ط١.

١٧-أمثال الحديث المروية عن النبي ﷺ، تأليف: الرامهرمزي، أبو الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي (٣٦٠هـ)، تحقيق: أحمد عبد الفتاح تمام، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ١٤٠٩هـ، ط١.

١٨- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق صلاح عايض الشلاحي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

١٩-الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تأليف: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (٧٢٨هـ)، نشر: مكتبة المدني، جدة، تحقيق: محمد جميل غازي.

٢٠-الأنساب، تأليف: السمعاني؛ أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٨م، ط١.

٢١-الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: المرداوي، أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي (٨٨٥هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون.

٢٢-الأهوال، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق د. رضاء الله محمد إدريس المباركفوري، الدار السلفية بالهند، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٢٣- الأهوال، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة آل ياسر، القاهرة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٢٤- الأولياء، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٨٧م.

٢٥- البحر المحيط في أصول الفقه، تأليف: الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (٧٩٤هـ)، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: د. محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، لبنان/ بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ط١.

٢٦- البداية والنهاية، تأليف: ابن كثير؛ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت٧٧٤هـ)، مكتبة المعارف، بيروت، بدون تأريخ.

٢٧- البيان والتبيين، تأليف: الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر البصري المعتزلي (ت٢٥٥هـ) تحقيق فوزي عطوي، دار صعب، بيروت.

٢٨- تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، تأليف: ابن معين، أبو زكريا يحيى بن معين (٢٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، نشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ط١.

٢٩- تاريخ اربل، تأليف: شرف الدين بن أبي البركات المبارك بن أحمد الأربلي، تحقيق: سامي بن سيد خماعد الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، العراق ١٩٨٠م.

٣٠- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تأليف: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ط١.

٣١-التاريخ الإسلامي، تأليف: محمود شاكر، المكتب الإسلامي، ط٦، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٣٢- تاريخ الخلفاء، تأليف: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، عني بتحقيقه: إبراهيم صالح، دار صادر، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ط١.

٣٣- تاريخ بغداد، تأليف: الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون.

٣٤- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تأليف: أبي القاسم علي بن الحسن إبن هبة الله بن عبد الله الشافعي(٥٧١هـ)، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت ١٩٩٥م.

٣٥- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، تأليف: المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون.

٣٦- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تأليف: السيوطي؛ أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، بدون.

٣٧- تذكرة الحفاظ، تأليف: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.

٣٨- الترغيب والترهيب، تأليف: المنذري، أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (٦٥٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ، ط١.

٣٩- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، تأليف: ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق: د. إكرام الله إمداد الحق، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١.

٤٠- التعريفات، تأليف: الجرجاني، علي بن محمد بن علي الجرجاني (٨١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٥هـ، ط١.

٤١- تفسير القرآن العظيم، تأليف: ابن كثير؛ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت٧٧٤هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.

٤٢- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، تأليف: الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (٦٠٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ط١.

٤٣- تقريب التهذيب، تأليف: ابن حجر؛ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا،١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ط١.

٤٤- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تأليف: ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري (٤٦٣هـ)، دار النشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧ هـ، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري.

٤٥- التهجد وقيام الليل، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق مسعد عبد الحميد السعدني، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٤٦- التهجد وقيام الليل، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق ودراسة مصلح جزاء فدغوش الحارثي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٤٧- تهذيب التهذيب، تأليف: ابن حجر؛ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ط١.

٤٨- تهذيب الكمال، تأليف: المزي؛ أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن (٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ط١.

٤٩- التوبة، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٥٠- التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر، تأليف: شمس الدين محمد ابن عبد الرحمن السخاوي (٩٠٢هـ)، تحقيق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم البخاري، نشر مكتبة أصول السلف، السعودية ١٤١٨هـ، ط١.

٥١- التوكل على الله، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق جاسم الفهيد الدوسري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٥٢- التوكل على الله، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق زاهر أبو داود وعبد الله بدران، مكتبة المنار الأردن، ط١، ١٩٨٨م.

٥٣- التوكل على الله، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق سالم بن أحمد بن عبد الهادي، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٨٨م.

٥٤- التوكل على الله، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق سعيد اللحام، دار الفكر اللبناني، ط١، ١٩٩٢م.

٥٥- التوكل على الله، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٨٦م.

٥٦- التوكل على الله، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق ياسين السواس ويوسف بديوي، دار ابن كثير دمشق، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٥٧- الثقات، تأليف: ابن حبان؛ أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (٣٥٤هـ)، تحقيق السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، ط١، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

٥٨- جامع التحصيل في أحكام المراسيل، تأليف: العلائي، أبو سعيد بن خليل بن كيكلدي العلائي (٧٦١هـ)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م، ط٢.

٥٩- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، تأليف: ابن رجب، تأليف: زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي (٧٩٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط / إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ط٧.

٦٠- جامع بيان العلم وفضله، تأليف: ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري (٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٨هـ.

٦١- الجامع في الحديث، تأليف: ابن وهب، عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي أبو محمد المصري (١٩٧هـ)، تحقيق: د. مصطفى حسن حسين أبو الخير، دار ابن الجوزي، السعودية، ١٩٩٦م، ط١.

٦٢- الجرح والتعديل، تأليف: ابن أبي حاتم؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي (ت٣٢٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٢م، ط١.

٦٣- الجواب الكافي، تأليف: ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، دار الكتب العلمية، بيروت بدون.

٦٤- الجوع، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٦٥- الجوع، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق مسعد السعدني، مكتبة القرآن، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٦٦- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، تأليف: الكاساني، علاء الدين الكاساني (٥٨٧هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨٢م، ط٢.

٦٧- حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، تأليف: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز الدمشقي الحنفي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٦٨- حسن الظن بالله، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق عبد الحميد شانوحة، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٩٣م.

٦٩- حسن الظن بالله، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٨٨م.

٧٠- حسن الظن بالله، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق مخلص محمد، دار طيبة الرياض، ط١٩٨٨،٢م.

٧١- حلم معاوية ﷺ، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق إبراهيم صالح، دار البشائر دمشق، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٧٢- حلم معاوية ﷺ، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق عصام هزايمه ويوسف بني ياسين، مؤسسة حمادة للدراسات، اربد، ٢٠٠٠م.

٧٣- الحلم وذم الفحش، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٨٦م.

٧٤- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تأليف: أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني (٤٣٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٥هـ، ط٤.

٧٥- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تأليف: الخزرجي؛ صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري اليمني، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية/ دار البشائر، حلب/ بيروت، ١٤١٦هـ، ط٥.

٧٦- الخمول والتواضع، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق لطفي محمد الصغير، وإشراف د.نجم عبد الرحمن خلف، دار الاعتصام، القاهرة، ١٩٨٨م.
٧٧- الخمول والتواضع، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
٧٨- ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، تأليف: الذهبي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط٦، بيروت ١٩٩٩م.
٧٩- ذم البغي، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق مسعد عبد الحميد السعدني، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٩٢م.
٨٠- ذم البغي، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق نجم الدين عبد الرحمن خلف، دار الراية، الرياض، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
٨١- ذم الدنيا، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق الموكر، لوس انجلس، ١٣٩٣هـ.
٨٢- ذم الدنيا، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن القاهرة، ط١٩٨٨،١م.
٨٣- ذم الدنيا، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق ياسين السواس، باسم الزهد، دار ابن كثير دمشق، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
٨٤- ذم المسكر، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق د. نجم الدين خلف، دار الراية، الرياض، ط١، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩م.
٨٥- ذم المسكر، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق محمد يونس شعيب، دار النفائس، الأردن/ دار البيارق، الأردن، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٨٦- ذم المسكر، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق مسعد عبد الحميد السعد ني، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٩٢م.

٨٧- ذم المسكر، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق ياسين السواس، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٨٨- ذم الملاهي، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق عمرو عبد المنعم سليم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ.

٨٩- ذم الملاهي، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الاعتصام، القاهرة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م محذوفة الأسانيد.

٩٠- ذم الملاهي، تأليف: ابن أبي الدنيا، نشره روسون، لندن، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.

٩١- الرسالة المستطرفة تأليف: الكتاني، محمد بن جعفر الكتاني، تحقيق: محمد المنتصر- محمد الزمزمي الكتاني، دار البشائر الإسلامية، بيروت ط٤، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٩٢- الرضا عن الله بقضائه، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق ضياء الحسن السلفي، الدار السلفية، الهند، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٩٣- الرضا عن الله بقضائه، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٩٠م.

٩٤- الرقة والبكاء، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق محمد خير رمضان، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٩٥- الرقة والبكاء، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق محمد عبد الحميد السعدني، مكتبة القرآن، القاهرة.

٩٦- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، تأليف: ابن حبان أبو حاتم محمد بن حبان البستي (٣٥٤هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

٩٧- الزهد الكبير، تأليف: البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي (٤٥٨هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت١٩٩٦م، ط٣.

٩٨- الزهد، تأليف: ابن المبارك، أبو عبد الله عبد الله بن المبارك بن واضح المرزوي (١٨١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٩٩- سنن ابن ماجه، تأليف: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني (٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بدون.

١٠٠- سنن أبي داود، تأليف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي(٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بدون.

١٠١- سنن الترمذي، تأليف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي (٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون.

١٠٢- سنن الدارمي، تأليف: الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي/ خالد السبع، دار الكتاب العربي، بيروت١٤٠٧هـ، ط١.

١٠٣- سير أعلام النبلاء، تأليف: الذهبي؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٣هـ، ط٩.

١٠٤- شرح السنة، تأليف: البغوي، الحسين بن مسعود البغوي (٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط/ محمد زهير الشاويش، نشر المكتب الإسلامي، دمشق/ بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ط٢.

١٠٥- شرح علل الترمذي، تأليف: ابن رجب، زين الدين أبوالفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي المعروف بابن رجب الحنبلي (٧٩٥هـ)، تحقيق: د.همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار، الأردن،١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ط١.

١٠٦- الشكر، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق أحمد محمد طاحون، دار الشروق، جده، ط١، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

١٠٧- الشكر، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق بدر عبد الله البدر، المكتب الإسلامي، الكويت، ١٤٠٠هـ.

١٠٨- الشكر، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق طارق الطنطاوي، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٩٢م.

١٠٩- الشكر، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق ياسين السواس، مراجعة وتخريج عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٩٨٥م.

١١٠- الصبر والثواب عليه، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

١١١- صحيح ابن خزيمة، تأليف: ابن خزيمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (٣١١هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

١١٢- صحيح البخاري، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري (٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير/ اليمامة، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ط٣.

١١٣- صحيح مسلم بشرح النووي، تأليف: النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي (٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ، ط٢.

١١٤- صحيح مسلم، تأليف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت؛ بدون.

١١٥- صفة الجنة، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق طارق الطنطاوي، مكتبة القرآن، القاهرة.

١١٦- صفة الجنة، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق عبد الرحيم العساسله راجعه د.نجم عبد الرحمن خلف، مؤسسة الرسالة، بيروت/ دار البشير، الأردن، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

١١٧- صفة الجنة، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق عمرو عبد المنعم سليم، مكتبة ابن تيميه، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

١١٨- صفة النار، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق مسعد عبد الحميد السعدني، مكتبة القرآن القاهرة.

١١٩- صفة النار، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

١٢٠- الصمت وآداب اللسان، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق أبي إسحاق الحويني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠م.

١٢١- الصمت وآداب اللسان، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق د.نجم عبد الرحمن خلف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

١٢٢- الصمت وآداب اللسان، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق وتعليق د. محمد عاشور، دار الاعتصام، القاهرة، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

١٢٣- طبقات الحفاظ، تأليف: السيوطي؛ أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ، ط١.

١٢٤- طبقات الحنابلة، تأليف: ابن أبي يعلى؛ أبو الحسين محمد بن أبي يعلى (٥٢١هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت بدون.

١٢٥- طبقات مجتمع بغداد في العصر العباسي الأول، تأليف: د. إبراهيم سلمان الكروي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، طبعة: سنة ١٩٨٩م.

١٢٦- العبر في خبر من غبر، تأليف: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٨٤م، ط٢.

١٢٧- العزلة والانفراد، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق مشهور حسن آل سلمان، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

١٢٨- العزلة، تأليف: الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي (٣٨٨هـ)، نشر المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٩٩هـ، ط٢.

١٢٩- العقل وفضله، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق لطفي محمد الصغير، دار الراية، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

١٣٠- العقل وفضله، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٨٨م.

١٣١- العقل وفضله، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق محمد زاهد الكوثري، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، القاهرة، ط١، ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م.

١٣٢- العقوبات، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

١٣٣- العمر والشيب، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق د. نجم عبد الرحمن خلف، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

١٣٤- العيال، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق د. نجم عبد الرحمن خلف، دار ابن عفان الخبر/ دار ابن القيم الدمام، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

١٣٥- العيال، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق مسعد عبد الحميد السعدني، مكتبة القرآن، القاهرة، ط١، ١٩٩٤م.

١٣٦- الغيبة والنميمة، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق عمرو علي عمر، الدار السلفية، بالهند، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

١٣٧- فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، بدون.

١٣٨- فتح المغيث شرح ألفية الحديث، تأليف: السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٩٠٢هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان ١٤٠٣هـ، ط١.

١٣٩- الفتوح الإسلامية عبر العصور، تأليف: د. عبد العزيز بن إبراهيم العمري، دار إشبيليا، الرياض، ط١.

١٤٠- الفرج بعد الشدة، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق أبي عبد الله الأنصاري، دار القلم، القاهرة، بدون تاريخ.

١٤١- الفرج بعد الشدة، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق د. نجم عبد الرحمن خلف، دار الاعتصام، ١٩٨٩م.

١٤٢- الفرج بعد الشدة، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق عبيد الله بن عالية، دار المشرق العربي، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

١٤٣- الفرج بعد الشدة، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق مجدي السيد إبراهيم، دار السلام، القاهرة.

١٤٤- الفرج بعد الشدة، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق محمود محمد محمود حسن نصار، مكتبة التراث الإسلامي بالقاهرة، بدون تاريخ.

١٤٥- الفرج بعد الشدة، تأليف: ابن أبي الدنيا، تقديم ومراجعة حسن عبد العال وتخريج عماد فره، مكتبة الصحابة، طنطا، ١٤٠٥هـ.

١٤٦- الفرج بعد الشدة، تأليف: ابن أبي الدنيا، حققه ياسين السواس، وخرج أحاديثه الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، دار البشائر، دمشق، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

١٤٧- فضائل شهر رمضان، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق عبد الله بن حمد المنصور دار السلف، الرياض، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

١٤٨- فضائل شهر رمضان، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق مسعد عبد الحميد السعدني، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٩٧م.

١٤٩- الفهرست، تأليف: ابن النديم؛ محمد بن إسحاق أبي الفرج النديم (٣٨٥هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

١٥٠- فوات الوفيات، تأليف: الكتبي؛ محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي (٧٦٤هـ)، تحقيق: علي محمد بن يعوض الله وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ط١.

١٥١- القبور، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق طارق محمد سكلوع العمودي، دار الغرباء الأثرية المدينة المنورة، ٢٠٠٠م.

١٥٢- قرى الضيف، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق عبد الله بن حمد المنصور، دار أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

١٥٣- قصر الأمل، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

١٥٤- قضاء الحوائج، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق سعيد اللحام، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

١٥٥- قضاء الحوائج، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق عمرو عبد المنعم سليم، مكتبة ابن تيميه، القاهرة، ط١، ١٤١٤هـ.

١٥٦- قضاء الحوائج، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن القاهرة، ١٩٨٦م.

١٥٧- قضاء الحوائج، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق محمد خير رمضان دار ابن حزم بيروت ط١ ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

١٥٨- القناعة والتعفف، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن القاهرة، ١٩٨٩م.

١٥٩- القناعة والتعفف، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق نور سعيد، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

١٦٠- القول البديع في الصلاة على الشفيع، تأليف: السخاوي؛ أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد(٩٠٢هـ)، بدون.

١٦١- الكامل في التاريخ، تأليف: ابن الأثير؛ أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (٦٣٠هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، ط٢.

١٦٢- الكامل في التاريخ، تأليف: ابن الأثير؛ أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد ابن محمد بن عبد الكريم الشيباني (٦٣٠هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، ط٢.

١٦٣- الكفاية في علم الرواية، تأليف: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي ابن ثابت (٤٦٣هـ)، تحقيق: أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.

١٦٤- كلام الليالي والأيام، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

١٦٥- لسان الميزان، تأليف: ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (٨٥٢هـ)، تحقيق: دائرة المعرف النظامية بالهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٦ه/ ١٩٨٦م، ط٣.

١٦٦- المتمنين، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

١٦٧- مجابو الدعوة، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق أ.عبد الصمد شرف الدين، الدار القيمة، الهند، ط١، ١٣٩١هـ/ ١٩٧٢م.

١٦٨- مجابو الدعوة، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

١٦٩- مجابو الدعوة، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

١٧٠- مجابو الدعوة، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق مكتب التحقيقات بمؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

١٧١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف: الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧هـ)، دار الريان للتراث/ دار الكتاب العربي، القاهرة/ بيروت، ١٤٠٧هـ، بدون.

١٧٢- المحتضرين، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

١٧٣- محاسبة النفس، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق عبد الله الشرقاوي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١٧٤- محاسبة النفس، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

١٧٥- محاسبة النفس، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق مصطفى علي عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

١٧٦- مداراة الناس، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

١٧٧- المرض والكفارات، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق عبد الوكيل الندوي، الدار السلفية، الهند، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

١٧٨- المرض والكفارات، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق مسعد عبد الحميد السعدنى، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٩٦م .

١٧٩- المرض والكفارات، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق يوسف على بديوى ومحمد منير جلال، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

١٨٠- المستدرك على الصحيحين، تأليف: الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، ط١.

١٨١- مسند أبي يعلى، تأليف: أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي (٣٠٨هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق،١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ط١.

١٨٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة، مصر، بدون.

١٨٣- مسند البزار (البحر الزخار)، تأليف: البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، تأليف: تحقيق: د.محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن/ مكتبة العلوم والحكم، بيروت/ المدينة،١٤٠٩هـ، ط١.

١٨٤- مشكلة الفقر، تأليف: د. يوسف القرضاوي (معاصر)، مؤسسة الرسالة، ط٩، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

١٨٥- مصائد (مكائد) الشيطان، تأليف: ابن أبي الدنيا، قام بجمعه مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، سنة ١٩٩١م.

١٨٦- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، تأليف: أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني (٨٤٠هـ)، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، الدار العربية، بيروت ١٤٠٣هـ، ط٢.

١٨٧- مصنف ابن أبي شيبة، تأليف: ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، نشر مكتبة الرشد، الرياض١٤٠٩هـ، ط١.

١٨٨- المطر والرعد والبرق والريح، تأليف: ابن أبي الدنيا، بتحقيق طارق محمد سكلوع العمودي، دار ابن الجوزي، الرياض، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

١٨٩- معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري، تأليف: أحمد عبد الباقي (معاصر)، نشر مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

١٩٠- معجم مصنفات ابن أبي الدنيا، بتحقيق وزيادة د.صلاح الدين المنجد، نشر مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، سنة ١٩٧٤م.

١٩١- المعجم الكبير، تأليف: الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، نشر: مكتبة الزهراء، الموصل، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م، ط٢.

١٩٢- المغني في الضعفاء، تأليف: الذهبي، تحقيق الدكتور نور الدين عتر، دار المعارف، سورية حلب، ط١، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

١٩٣- مقتل علي ﷺ، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

١٩٤- مقتل علي ﷺ، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق عبد العزيز الطباطبائي، مجلة تراثنا العدد ١٢ ص ٧٩ -١٣٣، مؤسسة آل البيت، إيران، ١٤٠٨هـ.

١٩٥- مقتل علي ﷺ، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق محمد باقر المحمودى، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، طهران، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

١٩٦- مقتل علي ﷺ، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق مصطفى مرتضى القزويني، دار العلوم، بيروت، ط٢، ٢٠٠٢م.

١٩٧- مقدمة ابن الصلاح، تأليف: ابن الصلاح؛ أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (٦٤٣هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر، بيروت ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

١٩٨- مقدمة ابن خلدون، تأليف: ابن خلدون، أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت٨٠٨هـ)، نشر دار القلم، بيروت، ١٩٨٤م، ط٥.

١٩٩- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تأليف: ابن مفلح؛ برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح (٨٨٤هـ)، تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ط١.

٢٠٠- مكارم الأخلاق، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحققي بشير محمد عيون، دار البيان، دمشق، ط١، ٢٠٠٢م.

٢٠١- مكارم الأخلاق، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق جيمز أ. بلمى، النشريات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمان رقم ٢٥، توزيع دار فرانز شتاينر، فيسبادن ألمانيا.

٢٠٢- مكارم الأخلاق، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق محمد عطا وأحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

٢٠٣- مكارم الأخلاق، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٩٠م.

٢٠٤- مكارم الأخلاق، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق ياسين السواس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٩م.

٢٠٥- المنامات، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق ليئه كينبرغ بربل، ليدن، ١٩٩٤م.

٢٠٦- المنامات، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٨٩م.

٢٠٧- مناهل العرفان في علوم القرآن، تأليف: الزرقاني، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار الفكر، لبنان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ط١.

٢٠٨- المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تأليف: الصيرفيني، تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الصيرفيني (٦٤١هـ)، تحقيق: خالد حيدر، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٢٠٩- المنتظم، تأليف: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ)، مطبعة دار المعارف العثمانية، الهند، عام ١٦٥٧هـ.

٢١٠- المنتقى من كتاب الرهبان، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق صلاح الدين المنجد، صدر عن مجلة الدراسات الشرقية للآباء الدومنيكان المجلد الثالث ص ٣٤٩-٣٥٨، القاهرة، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.

٢١١- من عاش بعد الموت، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق أبو عبد الله الأنصاري، دار القلم، القاهرة، بدون تاريخ.

٢١٢- من عاش بعد الموت، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق أيمن عارف الدمشقي، مكتبة السنة، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٢١٣- من عاش بعد الموت، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، دار عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٦هـ.

٢١٤- من عاش بعد الموت، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق على أحمد جاب الله، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٢١٥- من عاش بعد الموت، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق مصطفى عاشور، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٨٧م.

٢١٦- منهج التربية النبوية للطفل، تأليف: محمد نور سويد (معاصر)، دار ابن كثير، دمشق/ بيروت، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ط١٦.

٢١٧- منهج النقد في علوم الحديث، تأليف: د. نور الدين عتر (معاصر)، دار الفكر، دمشق، ط٢٧.

٢١٨- موسوعة ابن أبي الدنيا، عناية أبو بكر بن عبد الله سعداوي، نشر المنتدى الإسلامي الشارقة، المركز العربي للكتاب الشارقة، ط١ ١٤٢١هـ الموافق ٢٠٠٠م.

٢١٩- موسوعة ابن أبي الدنيا، عناية جمعية النشر والتأليف الأزهرية القاهرة، ط١، ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م.

٢٢٠- موسوعة ابن أبي الدنيا، عناية مجموعه من المحققين، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٢٢١- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تأليف: ابن تغري بردى؛ جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي (٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر.

٢٢٢- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، تأليف: ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (٨٥٢هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١، بدون.

٢٢٣- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، تأليف: الرملي؛ شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة ابن شهاب الدين الرملي الشهير بالشافعي الصغير (١٠٠٤هـ)، دار الفكر للطباعة، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٢٢٤- النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف: ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى/ محمود محمد الطناحي، نشر المكتبة العلمية، بيروت،١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٢٢٥- هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت ١٣٧٩هـ.

٢٢٦- الهم والحزن، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق مجدي السيد إبراهيم، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

٢٢٧- الهواتف، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق محمد الزغلي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٢٢٨- الهواتف، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٨٨م.

٢٢٩- الوافي بالوفيات، تأليف: الصفدي؛ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٢٣٠- الوجل والتوثق بالعمل، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٢٣١- الوجل والتوثق بالعمل، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق مشهور حسن آل سلمان، دار الوطن، الرياض، ١٤١٨هـ.

٢٣٢- الورع، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق أبي عبد الله محمد بن حمد الحمود، الدار السلفية، الكويت، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م.

٢٣٣- الورع، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق حافظ عزيز بيك، المطبعة العزيزية، حيدر آباد الهند، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٢٣٤- الورع، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق مسعد عبد الحميد السعدني، مكتبة القرآن، القاهرة.

٢٣٥- الورع، تأليف: ابن أبي الدنيا، عناية بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢ م.

٢٣٦- اليقين، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٨٨م.

٢٣٧- اليقين، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق محمد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٢٣٨- اليقين، تأليف: ابن أبي الدنيا، تحقيق ياسين السواس، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

فهرس الموضوعات